

أَبُ الطَّفِّ
شِعْرُ الْحُسَيْنِ ع

جواد شبر

أَدَبُ الطِّفْلِ
أو
شعراء الحسين عليه السلام

من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر

المجلد الخامس

دار المرآة تضار

بسم الله الرحمن الرحيم

وبه نستعين على هذه الخطوة الخامسة من مراحل موسوعة أدب الطف بهذا الجزء الخامس متمشين مع شعراء القرون. ها نحن الآن نعيش بين شعراء القرن العاشر والحادي عشر والثاني عشر، باحثين ومنقبين، ساهرين على تسجيل تاريخهم وسيرتهم، منتقين أجمل ما جادت به قرائحهم ودبجته أقلامهم، نحرص على الشاردة والواردة عنهم على حد قول القائل:

ترى الفتي ينكر فضل الفتي في دهره حتى إذا ما ذهب
جدّ به الحرص على نكتة يكتبها عنه بماء الذهب
دفع دخل:

قلت لصديق لي أثق به وأرتاح إلى ذوقه الأدبي: هل ترى ان من وحدة الموضوع ان يكون في جملة شعراء الحسين عليه السلام ذاك الذي يقول في محبوبه - واسمه حسين -

تركبت جفني واصلا والكبرى راء ^(١) فجد بالوصل، فالوصل زين
ولا تجبني على سواي بلا فالقلب يخشى كرب (لا) يا حسين
ذاك هو الشاعر شهاب الدين أحمد الفيومي ^(٢) المتوفى سنة نيف وسبعين وسبعمائة للهجرة.

١ - يشير الى اصل بن عطاء وتعذر نطقه بالراء.

٢ - وفيوم كقيوم: اسم ناحية بمصر.

قال انها تورية جميلة تنبّه الأفكار إلى يوم الحسين عليه السلام، قلت إنه لم يقصد بقوله هذا إلا محبوبه، لكن لشهرة يوم الحسين بن علي ولحادث كربلاء الذي هزّ العالم الاسلامي والذي أصبح شاهداً على الأيام وبارزاً بين حوادث العالم جاء به هذا الشاعر وغيره من الأدباء دليلاً وشاهداً، وشاهدي على ذلك ما رواه البويني الحنبلي في ذيل مرآة الزمان ج ١ ص ٣٥٩ قال:

في السنة الثامنة والخمسين والستمائة في يوم الاثنين السابع والعشرين من جمادي الاولى طيف بدمشق برأس مقطوع مرفوع على رمح قصير معلق بشعره وهو في قطعة شبكة زعموا انه رأس الملك الكامل محمد بن الملك المظفر شهاب الدين غازي ابن الملك العادل أبي بكر بن أيوب صاحب ميافارقين وتلك النواحي ودام في حصار الشام أكثر من سنة ونصف ولم يظهر عليهم الى ان فنى أهل البلد لفناء زادهم فوجد مع من بقي من أصحابه موتى أو مرضى فقطع رأسه وطيف به البلاد ثم علق على باب الفراديس الخارج فقال قائل في ذلك:

ابن غاز غزا وجاهد قوماً أثنىوا في العراق والمشرقين
ظاهراً غالباً ومات شهيداً بعد صبر عليهم عامين
لم يشنه ان طيف بالراس منه فله أسوة برأس الحسين
وافسق السبب في الشهادة والحمل لقد حاز أجره مرتين
جمع الله حسن زين الشهيدين على فتح تينك القلعتين
ثم اروا في مشهد الهد رأس ذاك الرأس فاستعجبوا من الحالين
وارتجوا انه يجيء لى البعث رقيق الحسين في الجنتين
ثم وقع الاتفاق العجيب ان دفن في مسجد الراس داخل باب الفراديس في المحراب في أصل الجدار وغربي المحراب في طاقة يقال ان رأس الحسين دفن بها.

وكقول الشيخ حسين الكركي العاملي:

جودي بوصـل أو بيـينِ فاليأس احـدى الـراحتين
أجـلّ في شـرع الهـوى أن تـذهبي بـدم الحـسين^(١)

وكقول محمد بن عمر النصيبي الشافعي - من شعراء القرن التاسع -^(٢):

حـسينٌ ان هـجرت فلسـتُ أفـوى على المـحـران مـن فرح الحـسود
ودمـعي قـد جـرى نـهراً ولـكن عـذوبـي في مـحبـته (يـزيد)

وقول الوزير المغربي - وهو من شعراء القرن الخامس الهجري، وكان الحاكم قد قتل أهله بمصر

كما رواها في معجم البلدان:

إذا كنت مشـتاقاً إلى الطـف تائقـا إلى كـربلا فـانظر عـراض المـقطـم
تـرى مـن رجـال المـغربي عـصابة مـضـرجة الاوساط والصـادر بـالدم

ومثله بل أجلى منه قول أبي جعفر البحاني الخازن يرثي أبا الحسين ابن سيمحون:

لـهـفي عـليك أبا الحـسينِ عـيناً رمتـك بـكل عـينِ
جـرعتـني غـصـص الجـوى وأرـيتـني يـوم الحـسين^(٣)

ومما يناسب هذا من التورية ما رأيته في (جواهر البلاغة) من قول أحدهم:

يـا سـيداً حـاز لـطفـاً لـه البرايـا عـيـد

١ - الشيخ الكركي من أفاض العلم له مؤلفات كثيرة ذكرها الحر العاملي في أمل الآمال. توفي سنة ١٠٧٦ هـ.

٢ - ترجم له السخاوي في الضوء اللامع لاهل القرن التاسع - ج ٨ ص ٢٥٩.

٣ - عن كتاب سمير الخاطر وأنيس السافر مخطوط العلامة الباحثة الشيخ علي كاشف الغطاء المتوفى ١٣٥٠ هـ، مكتبة كاشف الغطاء العامة - قسم المخطوطات ..

أنت (الحسين) ولكن جفناك فينا (يزيد)

ومما يناسب ذلك قول بعضهم كما روى ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة:

قالوا أتى العيد والأيام مشرقة وأنت باك وكل الناس مسرور

فقلت ان واصل الاحباب كان لنا عيـداً وإلا فهذا اليوم عاشور

ان الصديق يرى ان أمثال هؤلاء الأدباء لما أشاروا إلى يوم الحسين وتحسسوا بنهضته وتأثروا بها

ولحوا إليها أو صرحوا من قريب أو بعيد، حق لهم أن يكونوا من فرسان هذه الحلبة. اما أنا فلم

أقتنع كل الاقتناع وان كنت ذكرت أمثالهم في ثنايا هذه الموسوعة وقد مضى أمس بما فيه. لذا

أشرت اليهم هنا. والله من وراء القصد.

المؤلف

القرن العاشر

هو العصر الذي ركز فيه الأدب وخدمت جذوته، وكمّت أفواه الشعر والشعراء وإليك ما قاله الخطيب يعقوبي عنه في (البابليات):

قال: انتابت العراق في هذا القرن من أعالي الشمال إلى أقاصي الجنوب نكبات ومحن واضطرابات وفتن أثارها العصبية القومية والنعرات الطائفية وظلت البلاد أكثر من مئة عام « لا تستقر على حال من القلق » حروب وغارات وذحول وثورات تحت استعمار الفرس مرة وإرهاق الأتراك أخرى وذلك منذ هجوم الشاه اسماعيل الصفوي ملك ايران سنة ٩١٤ هـ على بغداد واستيلاء أولاده وأحفاده بعده كالشاه طهماسب والشاه عباس والشاه صفي وحروبهم مع « التركمان » أولاً وملوك آل عثمان ثانياً منذ عهد السلطان سليمان القانوني إلى دخول السلطان مراد الى بغداد عام ١٠٤٨ هـ كل ذلك وأبناء الرافدين تقاسي ما لا يستغرقه الوصف من القتل والتمثيل والانتقام والتنكيل وما الى ذلك من ردم المدارس والمعاهد وتخريب المعابد والمشاهد - وخاصة في دار السلام بغداد - ومما لا ريب فيه ان تلك الحوادث المؤلمة أدت إلى القضاء على روح النهضة العلمية وشلّ يد الحركة الأدبية فتضاءلت أصوات العلماء وخدمت قرائح الأدباء فلا تكاد تسمع يومئذ للعربية وأدبها صوتاً. وإذا كان هناك آحاد من القوم يستحقون الذكر فقد طوى متأخروا المؤرخين عنهم كشحاً وضربوا على أسمائهم حجاباً كثيفاً من الإهمال والخمول فعميت على

الناس أخبارهم وانطمست آثارهم. حتى انبرى إمام أئمة الأدب وأشهر أعلامه في القرن الحادي عشر العلامة الأديب الشهير السيد علي خان المدني المتوفى سنة ١١١٩ هـ فعرفنا في كتابه « سلافة العصر » بأسماء بضعة رجال نبغوا في الحلقة والنحف كانوا قد نشأوا في أخريات القرن العاشر وعاشوا في أواسط الحادي عشر « عصر المؤلف » ثم اقتفى أثره معاصره ومادحه الشيخ محمد علي بشارة النجفي فترجم في كتابه الذي سماه « نشوة السلافة » لجماعة آخرين من الحلقة والنحف وكربلاء ممن لم يصل الى صاحب السلافة شيء من أحوالهم ولولاها لما عرفنا عن أولئك النفر شيئاً.

شعراء

القرن العاشر

الوفاة	
حدود ٩٠٠	الشيخ مفلح بن الحسن بن راشد الصيمري
٩١٠	حسين بن مساعد
٩٢٠	محمد السبعي
القرن العاشر	الشيخ محمد البلاغي
١٠٠١	السيد حسين الغريفي
حدود ١٠٠١	ابن أبي شافين البحراني
حدود ١٠٠٠	الشيخ جمال الدين بن المطهر وطائفة من الشعراء

الشيخ مفلح الصيمري

المتوفى سنة ٩٣٣

أعدلك يا هذا الزمان محرمُ أم الجهور مفروض عليك محتم
أم أنت ملوم والجود لقيمة فلم ترع إلا للذي هو ألوم
فشأنك تعظم الأراذل دائماً وعززين أرياب الفصاحة ترغم
إذا زاد فضلك المرء زاد امتحانه وترعى لمن لا فضل فيه وترحم
إذا اجتمع المعروف والدين والتقوى لشخص رماه الدهر وهو مصمم
وذاك لأن الدين والعلم والندى له معدن أهله يؤخذ عنهموا
فمعدننه آل النبي محمد وخيرهم صنو النبي المعظم
فأقبلت الدنيا إليه بزينةٍ وألقت إليه نفسها وهي تبسم
فأعرض عنها كارهياً لنعيمها وقابلها منه الطلاق المحرم
فمالت إلى أهل الرذائل والخنا وأومت إليهم أيها القوم اقدموا
فشنوا بها الغارات من كل جانب وخصوا بها آل النبي وصمموا
أزالوهم بالقهر عن ارث جدهم عناداً وما شاؤوا أحلوا وحرموا
وأعظم من كل الرزايا رزية مصارع يوم الطف أدهى وأعظم
فما أحدث الأيام من يوم أنشئت ولا حادث فيها إلى يوم تعدم
بأعظم منها في الزمان رزية يقام لها حتى القيامة ماتم
ولم أنس سبط المصطفى وهو ضامئ يذاد عن الماء المباح ويحرم
تموت عطاشاً آل بيت محمد ويشرب هذا الماء ترك وديلم

أهَذَا الَّذِي أَوْصَى بِهِ سَيِّدُ السُّورَى
سَيَجْمَعُنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَحْشَرًا
فَخَصَمَكُمْ فِيهِ النَّبِيُّ وَحِيدًا
فَمَالُوا عَلَيْهِ بِالسُّيُوفِ وَالْقِنَا
وَحَكَّكُمْ فِيهِمْ سَمِيرِيًّا مَقْوَمًا
وَصَالَ عَلَيْهِمْ صَوْلَةَ عَلَوِيَّةَ
فَنَادَى ابْنُ سَعْدٍ بِالرَّمَاةِ أَلَا اقْصِدُوا
فَفُوقَ كُلِّ سَهْمِهِ وَهُوَ مَغْرَقٌ
فَحَرَّ صَرِيرًا فِي السُّتْرَابِ مَعْفَرًا
وَيَأْخُذُ مَنْ فِيضُ الْوَرِيدِ بِكَفِّهِ
فَنَادَى ابْنُ سَعْدٍ مَنْ يَجِيءُ بِرَأْسِهِ
وَبَادِرٍ يَنْعَاهُ الْحَصَانُ مَسَارِعًا
فَلَمَّا رَأَى ابْنَ الْمَهْرِ وَالسَّرِجَ خَالِيًّا
وَنَادَى هَذَا الْيَوْمَ مَاتَ مُحَمَّدٌ
فَهَذَا الَّذِي كُنَّا نَعْمِشُ بِظُلْمِهِ
فِيَا لَكَ مِنْ يَوْمٍ بِهِ الْكَفْرُ نَاطِقٌ

* * *

أَيَا سَادَتِي يَا آلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ
فَأَنْتُمْ لَهُ حَصْنٌ مَنِيعٌ وَجُنَّةٌ
أَلَا فَاقْبَلُوا مِنْ عَبْدِكُمْ مَا اسْتَطَاعَهُ
بِكُمْ مَفْلَحٌ مُسْتَعَصِمٌ مَتَلِزِمٌ
وَعُرْوَةٌ لَهُ الْوَثْقَى بَدَارِيهِ أَنْتُمْ
فَعَبْدُكُمْ عَبْدٌ مَقَلٌّ وَمَعْدَمٌ
عَنْ (المنتخب) للطريحي - طبعة النجف

الشيخ مفلح بن الحسن بن راشد أو رشيد بن صلاح الصيمري البحراني .
قال السيد الامين في الاعيان: توفي في حدود سنة ٩٠٠ وقبره في قرية سنماباد من قرى
البحرين وقبر ابنه الشيخ حسين بجنبه .

نسبته:

(الصيمري) نسبة الى صيمرة بصاد مهملة مفتوحة ومثناة تحتية ساكنة وميم مفتوحة وراء
مهملة وهاء. في معجم البلدان كلمة أعجمية وهي في موضعين احدهما بالبصرة على فم نهر معقل
وفيهما عدة قرى تسمى بهذا الاسم، وبلد بين ديار الجبل وديار خوزستان وهي مدينة بمهرجان
قُذف وهي للقاصد من همدان الى بغداد عن يساره. قال الاصطخري واما صيمرة والسيروان
فمدينتان صغيرتان. (وفي انساب السمعاني): الصيمري هذه النسبة الى موضعين احدهما
منسوب الى نهر من أنهار البصرة يقال له الصيمري عليه عدة قرى واما الصيمرة فبلدة بين ديار
الجبل وخوزستان، وسألت بعضهم عن هذا النسب فقال صيمرة وكودشت قرستان بخوزستان « اه
» .

وقال الشيخ سليمان البحراني: ان المترجم أصله من صيمر البصرة وانتقل الى البحرين وسكن
قرية سنم آباد. قال اقا بزرك الطهراني العسكري فيما كتبه الينا: الذي وجدناه في جميع النسخ ابن
الحسن مكبرا حتى في اجازته التي بخطه لناصر بن ابراهيم البويهى فما في نسخة الآمل المطبوعة من
انه ابن الحسين غلط وفي رسالة الشيخ سليمان الماحوزي البحراني التي كتبها في ذكر بعض علماء
البحرين في نسخة ابن الحسن ابن رشيد وفي أخرى ابن راشد وفي اجازة الشيخ مفلح لناصر بن
ابراهيم البويهى التي بخطه سنة ٨٧٣ هكذا:

مفلح بن حسن رشيد بن صلاح الصيمري اما والده فلعله لم يكن من العلماء لأن الشيخ سليمان في الرسالة المذكورة ذكر الشيخ مفلح وابنه الحسين بن مفلح ولم يذكر والده ولو كان من العلماء لذكره ويحتمل سقوطه من قلمه أو تركه له ككثير من مشاهير البحرانيين ويحتمل اتحاده مع الحسن بن محمد بن راشد البحراني صاحب نظم ألفية الشهيد أو الحسن بن محمد بن راشد صاحب كتاب مصباح المهتدين.

أقوال العلماء فيه

في أمل الآمل: فاضل علامة فقيه معاصر الشيخ علي بن عبد العالي الكركي وفي رسالة للشيخ سليمان البحراني وصفه بالفقيه العلامة. قال المؤلف: وأقواله وفتاواه مشهورة مذكورة في كتب الفقهاء المبسوطة.

مؤلفاته

في الرسالة المتقدمة: له التصانيف المليحة الفائقة (١) غاية المرام في شرح شرائع الاسلام، في أنوار البدرين ولعله أول شروح الشرائع وفي الرسالة المتقدمة: وقد أجاد فيه وطبق المفصل وفرق فيه بين الرطلين في الزكاتين وفاقاً لابن فهد الحلبي في المهذب والعلامة في التحرير (٢) شرح الموجز لابن فهد الحلبي وهو المسمى كشف الالتباس في شرح موجز أبي العباس. في الرسالة المتقدمة انه أظهر فيه اليد البيضاء (٣) مختار الصحاح (٤) منتخب الخلاف أو تلخيص الخلاف منه نسخة في مكتبة الحسينية بالنجف الأشرف (٥) رسالة جواهر الكلمات في العقود والايقاعات. في الأمل وهي دالة على علمه وفضله واحتياطه وفي الرسالة المتقدمة: مليح كثير المباحث غزير العلم.

اشعاره

له شعر كثير في مناقب أهل البيت وفي المثالب ومن شعره قوله:

أعدلك يا هذا الزمان محرم أم الجور مفروض عليك محتم
وله:

الى كم مصاييح الدجى ليس تطلع وحتّام غيم الجور لا بتقشع
يقولون في أرض العراق مشعشع وهل بقعة إلا وفيها مشعشع^(١)
وقال الزركلي في الأعلام: مفلح بن الحسن بن رشيد بن صلاح الصيمري: فقيه أمامي.
نسبته إلى صيمر بقرب خوزستان. له كتب منها: جواهر الكلمات في صيغ العقود والايقاعات،
فرغ من تأليفه سنة ٨٧٠ و (التبينات) رسالة في الفرائض والتنبيه على غرائب من لم يحضره
الفقيه، وأجازة بخطه كتبها سنة ٨٧٣.

أقول وترجم له الشيخ علي البلادي في (أنوار البدرين) ص ٧٤ وقال: وقبره في قرية سلما
باد من البحرين وقبر ابنه الصالح الشيخ حسين بجنبه. أقول وذكر ترجمة ولده الشيخ حسين ابن
الشيخ مفلح المتوفي سنة ٩٣٣.
وذكر الباحثة المعاصر الشيخ آغا بزرك الطهراني في عدة مواضع من (الذريعة) كتب الشيخ
مفلح واجازاته.

وترجم له السيد الخوانساري في روضات الجنات وقال توفي سنة ٩٣٣ وعمره يزيد على
الثمانين، وكان له فضائل ومكرمات وكان يختم القرآن في كل ليلة الاثني والجمعة مرة.
قصيدة الشيخ مفلح:

الى كم مصاييح الدجى ليس تطلع وحتّام غيم الجور لا يتقشع

١ - عن أعيان الشيعة ج ٤٨ ص ٩١.

لقد طَبَّقَ الآفَاقَ شَرْقاً وَمَغْرِباً
وَأَمْطَرَ فِي كُلِّ الْبِلَادِ صَوَاعِقاً
مَنَازِلَ أَهْلِ الْجُورِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ
يَقُولُونَ فِي أَرْضِ الْعِرَاقِ مَشْعَشَعِ
وَأَعْظَمِ مِنَ كُلِّ الرِّزَايَا رَزِيَّةَ
فَمَا أَنَسَ لَا أَنَسَ الْحَسَيْنِ وَرَهْطِهِ
وَلَمْ أَنَسْهُ وَالشَّمْرَ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ
وَلَمْ أَنَسْ مَظْلُوماً ذَبِيحاً مِنَ الْقَفَا
يَقْبَلُهُ الْمَهَادِي النَّبِيَّ بِنَحْوِهِ
إِذَا حَزَّ عَضُوباً مِنْهُ نَادَى بِجَدِّهِ
تَزَلْزَلْتَ بِأَفْلاكِ مَنْ كُلِّ جَانِبِ
وَضَجَّتْ بِأَفْلاكِ السَّمَاءِ وَتَنَاحَتْ
وَتَرَفَعَتْ صَوْتاً أَمْ كَلْتُمُومَ بِالْبِكَا
وَتَنَدَبَ مِنْ عَظْمِ الرِّزِيَّةِ جَدَّهَا
أَيَا جَدَّنَا نَشْكُو إِلَيْكَ أَمِيَّةَ
أَيَا جَدَّنَا لَوْ أَنَّ رَأَيْتَ مَصَابِنَا
أَيَا جَدَّنَا هَذَا الْحَسَيْنِ مَغْفِراً
فَجَثْمَانَهُ تَحْتَ الْخَيْوَلِ وَرَأْسَهُ
أَيَا جَدَّنَا لَمْ يَتْرَكُوا مِنْ رِجَالِنَا
أَيَا جَدَّنَا لَمْ يَتْرَكُوا لِنِسَائِنَا
أَيَا جَدَّنَا سَرْنَا سَبَايَا حَوَاسِراً
أَيَا جَدَّنَا لَوْ أَنَّ تَرَانَا أَذْلَّةَ
أَيَا جَدَّنَا زَيْنَ الْعِبَادِ مَكْبَلِ

فَلَا يَنْجَلِي آناً وَلَا يَنْقَطِعُ
وَهَبَتْ لَهُ رِيحَ مَنْ الشَّرِّ زَعَزَعِ
عِمَارَ وَأَهْلَ الْعَدْلِ فِي تَلْكَ بَلْقَعِ
وَهَلْ بَقَعَةٌ إِلَّا وَفِيهَا مَشْعَشَعِ
مِصَارِعِ يَوْمِ الطُّفِّ أَذْهَى وَأَشْنَعِ
وَعَتَّرْتَهُ بِالطُّفِّ ظَلَمَناً تَصْرَعِ
يَهْشِمُ صَدْرَهُ وَهُوَ لِلْعَلَمِ مَجْمَعِ
وَقَدْ كَانَ نُورَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يَلْمَعِ
وَمَوْضِعَ تَقْيِيلِ النَّبِيِّ يَقْطَعِ
وَشَمْرَ عَلَى تَصْمِيمِهِ لَيْسَ يَرْجَعِ
تَكَادَ السَّمَاءُ تَنْقُضُ وَالْأَرْضُ تَقْلَعِ
طَيُورَ الْفِلا وَالْوَحْشَ وَالْجَنِّ أَجْمَعِ
وَتَشْكُو إِلَى اللَّهِ الْعَلِيِّ وَتَضْرَعِ
فَلَوْ جَدَّنَا يَرْنُو إِلَيْنَا وَيَسْمَعِ
فَقَدْ بِالْغَوَا فِي ظَلْمِنَا وَتَبَدَّعِ
لَكُنْتَ تَرَى أَمراً لَهُ الصَّخْرَ يَصْدَعِ
عَلَى السَّيْرِ مَحْزُوزَ الْوَرِيدِ مَقْطَعِ
عِنَاداً بِأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ يَرْفَعِ
كَبِيراً وَلَا طِفْلاً عَلَى الثَّدِيِّ يَرْضَعِ
خَمَاراً وَلَا ثُوباً وَلَمْ يَبْقَ بَرَقَعِ
كَأَنَّ سَبَايَا الرُّومِ بِلَّ نَحْنُ أَوْضَعِ
أَسْمَارِي إِلَى أَعْدَائِنَا نَتَضْرَعِ
عَلَيْلِ سَقَمِ مَدَنٍ مَتَوَجِّعِ

فما فعلت عاد كفعل أمية
فما قتل السبط الشهيد ورهطه
ومما ذاك إلا سامري وعجله
ألا لعن الله اللذين تـوازروا
أيما سادتي يا آل بيت محمد
وانتم ملاذي عند كل كريهة
إذا كنتم دُرعي ورمحي ومنصلي
بكم أتقى هول المهمات في الدنا
فدو نكموها من محب ومبغض
ولا طفاقي إلا المدايح والمجحا
الا ساعة فيها أجرد صارماً
فحينئذ يشفى الفؤاد وحرزته
أيما سادتي يا آل بيت محمد
ألا فاقبلوا من عبدكم ومحبكم
فإن كان تقصير بما قد أتيته
فلسنت بقوال ولسنت بشاعر

ولكنهم آثار قوم تتبع
سوى عصابة يوم السقيفة أجمعوا
أهم أصلوا للظلم والقوم فرعوا
على ظلم آل المصطفى وتجمعوا
بكم مفلح مستعصم متمنع
وأنتم له حصن منيع ومفزع
فلا اختشي بأساً ولا أتروع
وأهوال روعات القيامة أذفع
له كبد حرى وقلب مفتح
وليس بهذا علة القلب تنقع
وأضرب هام القوم حتى يصرعوا
مقيم ولو لم يبق للقوم موضع
ويا من بهم يعطي الإله ويمنع
قليلاً فإن الحر يرضى ويقنع
فساحته عذري يا موالى مهيع
ولكن من فرط الأسى أتولع^(١)

١ - عن منتخب الطريحي ١٤٥.

الحسين بن مساعد

قلبي لطلول بعادكم يتفظرُ
وإذا مررت على معاهدكم ولا
هاجت بلابل خاطري ووقفت في
غدر الزمان بنا ففرق ثملنا
ردوا الركاب لعل من يهواكم
قد كدث لما غبتم عن ناظري
لكن مصاب محمد في آله
السادة الأبرار أنوار الهدى
اهل المكارم والفوائد والهدى
الحافظون الشراع الهادون من
أفهل سمعت بهل أتى لسواهم
فهم النجاة لمن غدا متمسكاً
والرجس أذهب المهيم عنهم
كم مثل ميكال وحق أبهم
وكفاهم فخراً بأن أباهم الـ
وبه تشرفت البسيطة واغتدى

ومدامعي لفراركم تتقطرُ
ألفي بما من بعادكم من يخبر
أرجائها ودموع عيني تممر
والغدر طبع فيه لا يتغير
يوماً بقرىكم يفوز ويظفر
لأليم هجركم أموت وأقبر
أنسى سواه فغيره لا يذكر
قوم ما أثر فضلهم لا تنكر
وبذلك القرآن عنهم يخبر
أمسى بنور هدايتهم يتبصر
مدحاً وذلك بك بين لا ينكر
بهم وهم نور لمن يتحيز
من فضله فتقدسوا وتتطهروا
بهم يسود وجبرئيل يفخر
مبتل المزمل المـ
ايوان كسرى هينة يتفظر

مولى تظلل به الغمامة سائراً
وبكفه نطق الحصى ولكم غدت
قد كنت أهوى ان أراك
لترى الحسين بكرىلاء وقد غدا
وغدا الحسين يقول في أصحابه
من كل أشوس باسل لا ينثني
باعوا نفوسهم لأجل تجارة الـ
جادوا أمام إمامهم بنفائس
واستعذبوا مرّ الختوف وجاهدوا
وتقيه من حرّ الحجير وتستر
منها الميماه فضيلة تتفجر
غداً يوم الطيف حياً في البرية ينظر
لقتاله الجيش اللهم يسر
قوموا لحرب عدوكم واستبشروا
من فوق مهر سابق لا يدبر
أخرى فمنعهم جزاؤهم والمتجر
من أنفسٍ طهرت وطاب العنصر
حق الجهاد وجاهدوا وتصبروا^(١)

١ - كتاب - (مدينة الحسين) السيد محمد حسن كليدار ج ٣ .

عز الدين حسين بن مساعد

هو السيد النسابة من أجلة العلماء وأكابر الفضلاء الشاعر الأديب حسين ابن مساعد بن الحسن بن مخزوم بن أبي القاسم، هكذا ورد نسبة في آخر (عمدة الطالب) الذي نسخه بخطه وفرغ منه في ٢٥ ربيع الثاني عام ٨٩٣ هـ. وجدته في مكتبة المرحوم الشيخ عبد الرضا آل شيخ راضي في النجف حيث ذكر ابن مساعد في نسخته هذه بقوله:

«إني كتبتها عن نسخة مكتوبة بخط المؤلف عام ٨١٢ هـ وقبل وفاة السيد الداودي ب ١٦

سنة».

ثم كتب على نسخته هوامش في خلال سنين كما يظهر من تواريخ بعضها.

وجاء في بعض تلك الهوامش بيان اتصال نسب بعض من أدركهم من السادة المذكورين في - عمدة الطالب - مع بيان نسب بعض السادة الآخرين الذين تعرّف عليهم (ابن مساعد) في سفره الى سبزوار وسمنان من مدن ايران عندما كان متوجهاً في طريقه لزيارة الإمام الرضا (ع) عام ٩١٧ هـ، ويقرأ ختمه: (الاحقر حسين بن مساعد الحائري) على كثير من المشجرات المخطوطة العائدة لبعض السادات العلويين ومنها مشجرة - آل دراج - نقباء كربلاء.

جاء في هامش (عمدة الطالب) المطبوع في ذكر العقب من عيسى بن يحيى بن الحسين «ذي الدمعة» ما نصه:

العقب من عيسى في ولده ابو الحسن علي ويقال لهم (بنو المهنا) وهو

ابو الحسن علي بن محمد بن أحمد الناصر بن أبي صلت يحيى بن أبي العباس أحمد بن علي بن عيسى المذكور - كان له عقب بالحائر ولهم النقابة والبأس والشجاعة، وعقبه محصور في ولده - أبي طاهر محمد الذي كان متوجهاً بالحائر والعقب منه في ولده (عيسى بن طاهر) ويعرفون بالحائر (بني عيسى) وباسمهم سمي قديماً طرفهم (محلة آل عيسى) في كربلاء، والعقب منه في بني المقرئ أبي عبد الله الحسين بن محمد بن عيسى بن طاهر المزبور ويقال لولده: (بنو المقرئ) وكلهم بالحائر.

والعقب من بني المقرئ في الحائر « بنو طوغان » منهم السيد بدر الدين حسن بن مخزوم بن أبي القاسم طوغان بن الحسين المقرئ ومنهم السيد الكامل الحافظ كمال الدين (حسين بن مساعد) واخوته عماد الدين وعبد الحق ومحمد اولاد السيد العالم المدرس إمام الحضرة الحسينية الحائرية شمس الدين محمد المعروف بـ « مساعد » بن حسن بن مخزوم بن أبي القاسم طوغان ووالده العلامة الفاضل النسابة المترجم (حسين بن مساعد الحائري).

ثم يقول: اني ألحقت آل طوغان الذين هم من بني المقرئ عند كتابي لهذه المبسوط في سنة ٨٩٣ هـ تجسيدا لعهدهم والحمد لله تعالى وحده.

ولم يضبط مؤرخو الامامية تاريخ وفاة الإمام العلامة حسين بن مساعد الحائري. إلا ان السماوي جاء في أرجوزته تاريخ وفاته نظماً كما يلي:

ثم الحسين بن مساعد الأبي وجامع الأخبار بعد النسب
الموسوي الحائري قد مضى لربيه بما فارخه قضى

ويفهم من ذلك ان وفاته كانت في سنة ٩١٠ هـ.

وقال فيه صاحب الذريعة في تصانيف الشيعة:

كان حياً عام ٩١٧ هـ وهو من أجلة العلماء وأكابر الفضلاء في عصره في

كربلاء، وكان شاعراً بليغاً له عدة تصانيف منها تحفة الأبرار في مناقب أبي الأئمة الأطهار - أخرج من كتب (أهل السنة) وذكر أسماءها في آخر الكتاب وهو من مآخذ كتاب البحار للمجلسي.

ونقل عنه الكفعمي وقال في وصفه في ذيل حاشيته « المصباح »: هو السيد النجيب الحسيب عز الاسلام والمسلمين أبو الفضائل أسد الله ثم يقول كان بينا في المراسلات نظماً ونثراً. وقال فيه صاحب - رياض العلماء - « هو السيد عز الدين الحسين بن مساعد وكان والده السيد مساعد عالماً فاضلاً ألف كتاب « بيدر الفلاح » ولكن لم يذكر اسمه في ذيل الكتاب إلا ان تلميذه الشيخ ابراهيم الكفعمي^(١) كان عارفاً بشأنه وشأن والده ومطلعاً على تصانيفهما. وكذلك يروي الكفعمي عن كتاب - بيدر الفلاح - قائلاً ان كتاب « بيدر الفلاح » من تصانيف والد العلامة حسين بن مساعد واتخذها من مصادر تأليفه.

وللمترجم قصيدة مطولة قالها في مدح أهل البيت (ع) ورتاء الامام الحسين (ع) أولها:

(قلبي لطول بعادكم يتفطر) انتهى عن كتاب مدينة الحسين ج ٣ ص ٣٥

وفي أعيان الشيعة ترجم له السيد الأمين ترجمة واسعة تحت عنوان: السيد

١ - كانت وفاة الشيخ الكفعمي سنة تسعمائة للهجرة على الاكثر اما ابن مساعد بالرغم من انه أستاذ الكفعمي فان وفاته سنة العاشرة بعد التسعمائة، فرمما توهم البعض كيف يكون الاستاذ في القرن العاشر والتلميذ في القرن التاسع فكثيراً ما يموت التلميذ قبل أستاذه، على أن بين الوفاتين عشر سنين فقط وقبر الشيخ الكفعمي بكربلاء المقدسة بمقبرة (العتيقة) تقع اليوم في جهة الطريق الذاهب الى (طويريج) وكان قبره مشيداً والى جنبه سابلة ماء ثم شيدت عليه مدرسة رسمية للأطفال ولم تزل.

عز الدين حسين بن مساعد بن الحسن بن المخزوم بن أبي القاسم ابن عيسى الحسيني الحائري.
قال السيد في الأعيان ج ٢٧ ص ٢٧١: ومن شعره قوله في مدح أهل البيت وثناء الحسين
عليه السلام:

لطي قريضي في مديحك نشـرُ ومثـور شعري في علاكم له نشـرُ
أقول والقصيدة جاري بها قصيدة الشيخ صالح العرنـدس المتوفى سنة ٨٤٠ هـ ونذكر البيتين
الأخيرين من قصيدة الحسين بن مساعد:

بني أحمد سـيقت اليكم قصيدة مهذبة ألفاظها الدرر الغرُ
حسـينية تزهبو بكم حائرية منزهة عما يعاب به الشعر
وترجم له المرحوم السيد عبد الرزاق كمونة في (منية الراغبين في طبقات النسابين) وذكر
سلسلة نسبه الى عيسى بن يحيى بن الحسين ذي الدمعة بن زيد ابن الإمام علي زين العابدين (ع)
وقال: كان له تـضلع في علم النسب، وهو من أهل (عيناثا) من جبل عامل ثم انتقل هو
واخوته: السيد عبد الحق والسيد زين العابدين الى العراق لطلب العلم، وله تأليف منها (تحفة
الأبرار في مناقب الأئمة الاطهار). اما والد المترجم له وهو السيد مساعد بن حسن بن محمد
ولقبه شمس الدين، ذكره ابنه السيد حسين في تعليقه على العمدة بقوله: السيد العالم المدرس إمام
الحضرة الحسينية الحائرية. انتهى

محمد السبعي

مشيب تـوَلَّى الشباب وأقبلا
تـرى الناس منهم ظاعناً إثر ظاعن
ترحلَّت الجـيران عنه إلى البلى
ولكنه لما مضى العمر ضايعا
تـذكّر ما أفنى الزمان شـبابه
ولم يـك من فقد الشباب وإنما
تصرّمت اللذات عنه وخلفت
حنانك يا من عاش خمسين حجة
وليس له في الخير مثقال ذرة
أعاتب نفسي في الخلاء ولم يفد
فيا ليت أني قبل ما قد جنت يدي
ويا ليت شعري هل تفيد ندامتي
عذيري من الدنيا الذي صار موجباً
يدي قد جنت يا صاحبي على يدي
ولا تعذلا عيناً على عينها بكت
سأبكي على ما فات مني ندامة

نذير لمن أمسى وأضحى مغفلاً
فظن سواه الظاعن المستحماً
وما رحل الجـيران إلا لـيرحلا
بكى عمره الماضي فحنّ وأعولا
فبات يسحّ الدمع في الخد مسبلاً
بكى ما جناه ضارعاً متنصلاً
ذنوباً غداً من أجلها متوجلاً
وخمساً ولم يعدل عن الشر معدلاً
وكم ألف مثقال من الشر حصلاً
عتابي على ما فات في زمن خلا
على نفسها لاقيت حتفاً معجلاً
على ما به أمسى وأضحى مثقلاً
عذاب إلهي عاجلاً ومؤجلاً
ونفسي لنفسي جرّت العذل فاعذلاً
فظرفي على طرفي جنا وتأملاً
إذا الليل أرخى الستر منه وأسبلاً

سأبكي على ذنبي وأوقات غفلتي
سأبكي على ما فات مني بعيرة
حيني على ذاك القتيل وحسرتي
حيني على الملقى ثلاثاً معفراً
سأبكي عليه والمذاكي يركضها
سأبكي عليه وهي من فوق صدره
سأبكي على الحران قلباً من الظما
إلى أن قضى يا لهف نفسي على الذي
سأبكي عليه يوم أضحي بكربلا
وقد أصبحت أفراسه وركابه
فقال بأيّ الأرض تُعرّف هذه
فقال على إسم الله حطّوا رحالكم
ففي هذه مهراق جاري دماننا
وفي هذه والله تضحى رؤوسنا
وفي هذه والله تسبي حرمنا
فلهفي على مضروبة الجسم وهي من
ولهفي على أطفالها في حجورها
ولهفي على الطفل المفارق أمه

أشيعة آل المصطفى من يكون لي
قفا نيك من ذكرى حبيب محمد
قفوا نيك من تذكره ومصابه
وما أنس في شيء تقادم عهده
عويننا على رزء الشهيد مولولا
وخلوا لذكراكم حبيباً ومنزلاً
فتذكره ينسي الدخول فحوملا
ولا أنس زين العابدين مكيلاً

سأبكي له وهو العليل وفي الحشا
سأبكي لبنت السبط فاطم اذ غدت
تحنّ فيشجي كل قلب حنينها
تقول أبي أبكيك يا خير من مشى
أبي يا شمال الأرمالات وكهفها
أبي يا ربيع المجددين ومن به
أبي يا غياث المستغيثين والذي
أبي ان سلا المشتاق أو وجد العزا
سأبكي وتبكيك العقاييد والنهي
سأبكي وتبكيك المحاريب شجوها
سأبكي وتبكيك المناجاة في الدجى
سأبكيك إذ تبكي عليك سكينه
ونادات رباب أمتاه فأقبلت
وقالت لها يا أمتا ما لوالدي
أنادي به يا والدي وهو لم يجب
أظن أبي قد حال عما عهدته
ايا أبتا قد شئت البين شملنا
ونادي المنادي بالرحيل فقزبوا
تسير ورأس السبط يسري أمامها
فلهفي لها عن كربلا قد ترخلت
ولهفي لها بين العراق وجلق
ولهفي لها في أعنف السير والسرى
ونادي برأس السبط ينكث ثغره

غليل ببرد الماء لن يتبلا
قريحة جفن وهي تبكيه معولا
وتصرع من صم الصياخذ جنودا
ومن ركب الطرف الجواد المحجلا
اذا عاينت خطباً من الدهر معضلا
يغاث من السقيا اذا الناس أمحلا
غدا لهم كنزاً وذخراً وموتلاً
فان فؤادي بعد بعدك ما سلا
سأبكي وتبكيك المكارم والعلى
وقد فقدت مفروضها والتنفلا
سأبكي ويكيك الكتاب مرثلا
ومدمعها كالغيث جاد وأسبلا
وقد كضّتها فقد الحسين واثكلا
مضى مزمعاً عنا الرحيل إلى البلى
وقد كان طلقاً ضاحكاً متهللا
وإلا فقد أمسى بنا متبدلا
وجرّعنا في الكاس صبراً وحفظلا
من الهاشميات الفواطم بزلا
كيدر الدجا وافي السعود فأكملا
مخلفة أركى الأنعام وأنبلا
اذا (هوجلا) خلفن قابلن (هوجلا)
تؤمّ زنيماً بالشائم مظللا
وينشد أشعاراً بما قد تمثلا

(نفلق هامما من رجال أعزة
ألا فاعجبوا من ناكث ثغر سيد
بني الوحي والتنزيل ومن لي بمدحك
ولكنني أرجو شفاة جدم
فهنيتموا بالمدح من خالق السورى
فسمعاً من (السبعي) نظم غرايب
غرايب يهواما (الكميـت) و (دعبـل)
أجـاهر فيها بالولاء مصـرحاً
لقد سيط لحمي في هواكم وفي دمي
عليكم سلام الله يا خير من مشى
فما ارتضي إلاكم لي سادة
علينا وهم كانوا) أحق وأجملا
له أحمد يمسي ويضحى مقبلاً
ومدحك في محكم الذكر أنزلا
لما فقت فيه دعبلأ ثم جرولا
فقد نلتم أعلى محل وأفضلا
يظل لديها أخطل الفحل أخطلا
كما فيكم أهو الكميـت ودعبلأ
وبغضني لشانكم مزجت به السولا
وما قل مني في عدوكم القلا
ويا خير من لي وطاف وهلا
وأما سواكم فالبراءة والخلا^(١)

١ - رواها الخاقاني في (شعراء الحلة) عن منتخب الطريحي وروى بعضها السيد الامين في الاعيان.

محمد السبعي الحلبي

المتوفى سنة ٩٢٠ هـ

هو أبو أحمد بن عبد الله بن حسن بن علي بن محمد بن سبع بن سالم بن رفاعة السبعي البحراني الحلبي الملقب بفخر الدين والمعروف بالسبعي. من شعراء القرن العاشر الهجري. تفرد بذكره صاحب الحصون فقد ذكره في ج ٩ ص ٣٣٧ فقال: كان فاضلاً جامعاً ومصنفاً نافعاً وأديباً رائعاً وشاعراً بارعاً زار العتبات المقدسة وسكن الحلة لطلب العلم وكانت إذ ذك محط ركاب الأفاضل ومأوى العلماء الأماثل ومن شعره قصيدة طويلة التزم في أول البيت ذكر النبي ﷺ وفي آخره ذكر الإمام علي - ع - منها:

أصخ واستمع يا طالب الرشيد ما الذي	به المصطفى قد خص والمرضى علي
محمد مشتق من الحماد اسمه	ومشتق من اسم المعالي كذا علي
محمد قد صفاه ري من السورى	كذلك صقى من جميع السورى علي
محمد محمود الفعّال ممجد	كذلك عال في مراقبي العلى علي
محمد السبع السموات قد رقى	كذلك بها في سدره المنتهى علي
محمد بالقران قد خص هكذا	بمضمونه قد خص بين الملا علي
محمد يكسى في غد حلّة البها	كذا حلّة الرضوان يكسى بها علي
محمد شق البدر نصفين معجزاً	له وكذلك الشمس قد ردها علي
محمد آخى بين أصحابه ولم	يواخي من الأصحاب شخصاً سوى علي
محمد صلى ربنا ما سجدى الدجى	عليه وثنى بالصلوة على علي

وله مرث كثيرة في الحسين عليه السلام. توفي عام ٩٢٠ هـ بالحلة ودفن فيها. وذكر له الشيخ فخر الدين الطريحي في كتابه (المنتخب) قصيدته المتقدمة ^(١) قال السيد الأمين في الأعيان: وله قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام أولها:

مصائب عاشورا أطلت بها العشرُ تذكر بالأحزان ان نفع الذكر
وفي المجموع (الرائق) مخطوط السيد العطار قصيدة أولها:

بعيد الليالي بالوعيد قريب وشأن الفتى في الاغتراب عجيب
قال الشيخ القمي في الكنى والألقاب: السبعي هو الشيخ فخر الدين أحمد بن محمد بن عبد الله الاحسائي ينتهي نسبه إلى سبع بن سالم بن رفاعة فلهذا يقال له السبعي الرفاعي كان عالماً فاضلاً فقيهاً جليلاً من تلامذة ابن المتوج البحراني ذكره ابن أبي جمهور الاحسائي وصاحب رياض العلماء له شرح قواعد العلامة وشرح الألفية الشهيدية ومن شعره تخميس قصيدة الشيخ رجب البرسي في مدح أمير المؤمنين (ع).

أقول ولعله هو ولد المترجم له. وجاء في (المنتخب) لمؤلفه الشيخ عبد الوهاب الطريحي والمخطوط بخطه سنة ١٠٧٦ شعر كثير للشيخ علي ابن الشيخ حسن السبعي وكله في رثاء الحسين (ع) فأحببت الاشارة اليه ولا أعلم هل هو ممن يمت للمترجم له بصلة أو سبعي آخر.

قال: وقال الشيخ الفاضل الشيخ علي ابن الشيخ حسين السبعي عفى الله عنه:

عذلتني المعنى حين أصبحت ساليه ولم تعلمي يا جاري ما جرى لي
حنانيك لا تلحي حيني من الأسى وإن كنت ذا حال منافي لحاليه
ألم تعلمي ركن المعالي تضععت جوانب كانت منه في الجمد عاليه

١ - شعراء الحلة للحاقاني ج ٤ ص ٤٥٠.

وأسـخـن عـيـنـاً فـي الأـجـبـة رزؤه
ضـحـكـن يـغـور الغـبـشـمـيـات إذ غـدـت
وأبـيـات أبـنـاء الطـلـيـق عـوامـر
عـشـيـة قـسـرت عـيـن قـال وقـالـيـه
أـمـاقـي عـيـون المـهـاشـمـيـات بـاكيـه
غـدـاة غـدـت أبـيـات أـحـمـد خـالـيـه
والقـصـيـدة طـولـة ذكـرـها الشـيـخ عـبـد الوهـاب الطـريـجـي فـي (المـنـتـخـب) كـتـبـه بـخـطـه سـنـة ١٠٧٦ .

وقال الشيخ علي السبعي يرثي ولده حسين ثم يرثي الحسين بن فاطمة عليها السلام .

قـل للـيـوق السـارـيات اللـمـع
وتـشـق ذبـل الغـادـيـات بـمـلـحـد
قـبـراً تـضـمـن فـاضـلاً مـتـورـعاً
ولأن بـخـلـت عـلـيـه إن مـدـامـعـي
أبـكـيـك للـيـل البـهـيم تـقـومـه
أبـكـيـك إذ تـبـكـي لآل مـحـمـد
يـعـزـز عـلـي بـأن أـكـون بـمـجـمـع
أبـكـيـك ثم إذا ذكـرت مـصـابـه
تـعـجـل بـسـوق الغـادـيـات الـهـمـع
تـشـفـي الغـلـيل بـتـريـه المتـضـوع
أـكـرم بـه مـن فـاضـل مـتـورـع
تـهـمـي عـلـي تـلك الرـبـوع الـهـمـع
فـي القـسـائـمـين السـاجـدـين الرـكـع
بـفـؤاد حـرـان ومـهـجـة مـوجـع
أبـكـي الحـسـين ولسـ تحـضـر بـمـجـمـع
صـار البـكـاء عـلـي عـظـيم المـصـرع

والقصيدة ٨٠ بيتاً.

وقال الشيخ علي السبعي:

ذـكـر القـتـيـل بـكـرـيلاً فـتألمـا
وبـكـى عـلـيـه بـشـجـوه فـتـرغـمـا

الشيخ محمد البلاغي

يرثي الحسين عليه السلام

أمن ذكر جبراني بوادي الانعام وطيب ليالي عهده المتقادم
ولذّة اعصار الصبا إذ سرى الصبا يرنح مياس الغصون النواعم
ومن نشر عرفان التصابي إذا صبت فأبدت اليك الغيد درّ المباسم

روى ذلك جعفر محبوبه في كتابه (ماضي النحف وحاضرها) الجزء الثاني وقال: رأيت في بعض مجاميع الرثاء القديمة قصيدة في رثاء الحسين للشيخ محمد البلاغي، وهي تعد ٥١ بيتاً. عن مجموعة السيد جواد الفحام. انتهى

جاء في كتاب (ماضي النجف وحاضرها) ج ٢ ص ٧٩ :

الشيخ محمد البلاغي من هذه الأسرة العلمية المعروفة بالعلم والورع والتقوى ولم نقف على ترجمة وافية للشاعر انما وجدنا لولده الشيخ محمد علي الذي جاء فيه انه من أقطاب العلم والفضل البارزين وهو مؤسس كيان هذه الأسرة.

كان فقيهاً متبحراً من علماء القرن العاشر، ذكره حفيده الشيخ حسن ابن الشيخ عباس في كتابه (تنقيح المقال) فقال: محمد علي بن محمد البلاغي جدي رحمته الله، وجه من وجوه علمائنا المجتهدين المتأخرين وفضلائنا المتبحرين، ثقة عين، صحيح الحديث واضح الطريقة، نقي الكلام، جيد التصانيف، له تلامذة فضلاء أجلاء علماء، وله كتب حسنة جيدة منها شرح أصول الكافي للكليبي، ومنها شرح ارشاد العلامة الحلبي رحمته الله وله حواشي على التهذيب والفقيه وحواشي على أصول المعالم وغيرها، وكان من تلامذة الفاضل الورع العالم العامل محمد بن الحسن بن زين الدين العاملي، ومن تلامذة أحمد بن محمد الاردبيلي.

قال حفيده في تنقيح المقال: توفي في كربلاء على مشرفها أفضل التحية ودفن في الحضرة الشريفة وكان ذلك سنة ١٠٠٠.

وله ترجمة في أعلام العرب الجزء الثالث على غرار ما ذكرنا.
كما ترجم له السيد الأمين في الأعيان.

السيد حسين الغريفي

سرى الظعن من قبل الوداع بأهلينا
سرى عجلاً لم يدر ما بقلوبنا
أيا حادي العيس المجدّ برحلته
عسى وقفه تطفسي غليل صدورنا
لعمرك ما أبقى لنا الشوق مهجة
فحسبك منا ما فعلت وقف بنا
ورفقاً بنا فالبين أضنى جسومنا
لنا مع حمام الأيك نوح متميم
فان كنت ممن يدعي الحزن رجعي
ولا تلبسي طوقاً ولا تخضي يداً
فكم ليد البرحاء فينا رزية
ولا مثل رزه أتكمل الدين والعلوى
مصاب سليل المصطفى ووصيه
فلهفي لقتول بعرضة كربلا
أيفرح قلب والحسين بكربلا

وفي آخرها:

ألا فاشفعوا يا سادتي في سليلكم
إذا نصّب الله الجليل الموازين

أيا بن علي يا حسين اليك من حسين عروساً يا بن خيرة باريننا
عليكم صلاة الله والخلق ما دعا بأسمائكم داع وما قال آميناً^(١)

* * *

وفي مجموعة الشيخ لطف الله بعدما روى هذه القصيدة ذكر له عدة قصائد واليك مطالعها:

١ دمع يصوب وزفرة تتصعد ولهبها وسط الحشا يتوقد
٢ الصبر يجمل والارزاء تختمل إلا على فتية في كربلا قتلوا
٣ بكيه وفي الخطب البكاء جميل ولو أن عيني في الدموع تسيل
٤ فنون الأسى للظاعنين جنون ومحض ضلال، والجنون فنون

١ - عن مجموعة الشيخ لطف الله المخطوطة بخطه سنة ١٢٠١ هـ.

السيد أبو محمد حسين بن حسن بن أحمد بن سليمان الحسيني الغريفي البحراني الشهير
بالعلامة الغريفي وبالشريف العلامة.

توفي سنة ١٠٠١ كما في السلافة. والغريفي بالضم نسبة الى غريفة تصغير غرفة. في انوار
البدارين: المسمى بذلك قرىتان من بلاد البحرين (احدهما) بجنب الشاخورة و (الأخرى) من
قرى الماحوز وهو منسوب الى الأولى لأنها مسكنه. ١ هـ

أقوال العلماء فيه:

في السلامة بعد حذف بعض اسجاعه التي كانت مألوفة في ذلك العصر، ذو نسب شريف
وحسب منيف بحر علم تدفقت منه العلوم أنهاراً وبدر فضل عاد به ليل الجهالة نهاراً، شب في
العلم واكتهل وجنى من رياض فنونه، إلا أن الفقه كان أشهر علومه وكان بالبحرين إمامها الذي لا
يباريه مبار مع سجايا حميدة ومزايا فريدة وله نظم كثير كأنما يقدّ من الصخر. ١ هـ.

وفي أمل الأمل كان فاضلاً فقيهاً أديباً شاعراً ووصفه جامع ديوان الشيخ جعفر الخطي
بالشريف العلامة وقال الشيخ سليمان الماحوزي البحراني فيما حكى عن رسالته التي ألفها في
علماء البحرين في حقه: أفضل أهل زمانه وأعبدهم وأزهدهم كان متقللاً في الدنيا وله كرامات
وكان شاعراً مصقلاً وله كتب نفيسة منها كتاب الغنية في مهمات الدين عن تقليد المجتهدين لم
ينسج على منواله أحد من المتقدمين ولا من المتأخرين فهو أبو عذر تلك الطريقة وابن جلاها وله
فيها اليد البيضاء ومن تأملها بعين الانصاف أذعن بغرارة مادته وعظم فضله ولن يكملها بل بلغ
فيها الى كتاب الحج وهو عندي وفيه من

الفوائد ما لا يوجد في غيره وقد زرت قبره وتبركت به ودعوت الله عنده. ا هـ.

مشايخه:

من مشايخه الذين قرأ عليهم الشيخ سليمان بن أبي شافير البحراني ويظهر من السلافة كما يأتي ان من مشايخه الشيخ داود بن أبي شافير البحراني وقال الشيخ سليمان في رسالته المتقدم ذكرها انه كان للشيخ داود بن شافير مع المترجم مجالس ومناظرات وقال صاحب أنوار البدرين سمعت شيخي الشيخ سليمان يقول كان المترجم أفضل وأشد احاطة بالعلوم وأدق نظراً من الشيخ داود وكان الشيخ داود أسرع بديهة وأقوى في صناعة الجدل فكان في الظاهر يكون الشيخ هو الغالب وفي الواقع الحق مع السيد فكان الشيخ داود يأتي ليلاً الى بيت السيد ويعتذر منه ويذكر له ان الحق معه. ا هـ.

مؤلفاته:

ذكرها الشيخ سليمان الماحوزي في رسالته المار ذكرها (١) الغنية في مهمات الدين عن تقليد المجتهدين مرّ وصف الشيخ سليمان الماحوزي له. وربما فهم من اسمه ان مؤلفه كان إخبارياً كما هي طريقة أكثر علماء البحرين واذا كان كتابه هذا يغني عن تقليد المجتهدين وهو ليس بمجتهد فما الذي يخرج عمل العوام بكتابه هذا عن تقليد (٢) شرح العوامل المائة (٣) شرح الشمسية (٤) رسالة في علم العروض والقافية وصفها صاحب الرسالة بأنها مليحة (٥) حواش على الذكرى.

شعره:

من شعره ما أورده صاحب السلافة والشيخ سليمان في الرسالة المار ذكرها وهو:

قل للذي غاب مغاب الذي
لا تمتحنها تمتحن إنما
بل وقتاتي صعدة صعدة
ومن شعره المذكور في غير السلافة قوله:
ألا من لصب قلبه عنه واجب
لواعج احشاه استعرت توقدا
يبيت على حرّ الكأبة ساهراً
مراثيه:

في السلافة لما بلغ شيخه الشيخ داود بن أبي شافير البحراني وفاته استرجع وأنشد بديهة:
هلك الصقر يا حمام فغني طرباً منك في أعالي الغصون
ولما توفي رثاه الشيخ أبو البحر جعفر بن محمد الخطلي الشاعر المشهور بهذه القصيدة وهي
أول ما قاله في الرثاء كما في ديوانه:

جدّ الردى سبب الاسلام فأنجذما
وسام طرف العلى غضاً فأغمضه
الله أكبر ما أدهاك مرزبة
أحدثت في الدين كلما لو أتيج له
كل يزير ثناياه أنامله
وينثرون وسلك الحزن ينظمهم
لهفي على كوكب حلّ الثرى وعلى
إيه خليلي قوما واسعدوا دنفاً
نبكي خضم علوم جفّ زاخره
نبكي فتى لم يحلّ الضيم ساحته
وهدّ شامخ طود الدين فأنجذما
وفلّ غرب حسام المجد فأنجلما
قصمت ظهر التقى والدين فأنقصما
عيسى بن مريم بأسوه لما التأمنا
حزناً عليه ويديمها له ألمانا
علي الخدود عقيق الدمع منسجما
بدر تبرؤاً بعد الأبرج الرجمنا
أصاب أحشاه رامي الحزن حين رمى
وغاض طاميه لما فاض والتطمنا
ولا أباح له غير الحمام حمى

ذو منظر يبصر الأعمى برؤيته
لو أنصف الدهر أفناننا وحلّده
ما راح حتى حشا أسمعنا درراً
كالغيث لم ينأ عن أرض ألم بما
صيراً بنينه فان الصبر أجمل بالـ
هي النوائب ما تفك دامية الـ
فكم تخطف ريب الدهر من أمم
لو أكرم الله من هذا الردى أحدا
فابقوا بقاء الليالي لا يغيركم
يا قبره لا عداك الدهر منسجم

هذى وذو منطلق يستنطق البكما
وكان ذلك من أفعاله كرمما
من لفظه وسقى أذهاننا حكما
حتى يغادر فيها البيت قد نجما
حجر الكرم اذا ما حادث دهما
أنياب منا وما منها امرؤ سلما
فأصبحوا تحت أطباق الثرى رمما
لأكرم المصطفى عن ذاك واحترما
دهر وشملكم ما زال منتظما
من المدامع هام بجعل الـديما

أولاده:

خلف من الأولاد الحسن ومحمداً وعلويّاً المعروف بعتيق الحسين اما الحسن فعقبه بالحلة والحائر
واما محمد فعقبه في واديان احدى قرى البحرين من توابع (سترّة) ومنهم في جيروت واليه تنتهي
سادات جيروت واما علوي فعقبه بالبحرين والنحف وشيراز وبهبهان وبوشهر وغيرها. وهو
صاحب العقب الكثير ببلاد البحرين وبندر ابي شهر وطهران والنحف وكربلاء وبهبهان منهم
الأسرة المعروفة بالبهبهانية بطهران منهم السيد عبد الله البهبهاني الرئيس الشهير وولده السيد محمد
المشهور الرئيس الآن بطهران. انتهى عن أعيان الشيعة ج ٢٥ ص ٢٦٠ اقول والمشهور ان السيد
أحمد الغريفي المعروف بـ (الحمزة الشرقي) هو من أحفاده فهو السيد أحمد بن هاشم بن علوي (عتيق الحسين) بن الحسين الغريفي المترجم له.

ومن شعره في رثاء الإمام الحسين (ع):

أمربع الطّف ذا أم جانب الطور
حيّا الحيا منك ربعا غير مطور

كم فيك روضة قدس اعبقت ارجاً
 وكم ثوى بك من أهل العبا قمراً
 يا كربلا حزت شأناً دونه زحل
 أيكمل الصبر في آل الرسول وهم
 قوم بهم قد أقيم الدين وانظمت
 قوم بمدحهم كتب السما نزلت
 ولا لهم في ظلام الليل من فرش
 ولا يناغى لهم طفل بغير صدى
 ولا على جسمه قسط يشدّ سوى
 ولا لصبيبتهم مهد يهزّ سوى
 ما فوق فضلهم فضل فمدحهم
 فمن عناه بأهل البيت غيرهم
 وهل أتى هل أتى في غيرهم فهم
 والمطعمون لوجه الله لا الجزى
 يحق لو أن بكتهم كل جارحة
 فأى عين عليهم غير باكية
 ولا بصبرت ولا أذني بسامعة
 يوم حدى في بني الزهراء مزدجراً
 يوم به أصبح الاسلام مكتتباً
 يوم به أصبح الطاغوت مرتقياً
 يا ذلة الدين من بعد الحسين فما
 أضحى يحث السرى والسرى مجتهداً
 كأنه الشمس والأصحاب شهب دجى

كأنها جنحة الولدان والحرور
 غشاه بعدكمال صرف تكوير
 وفزت بالسادة الغر المغاوير
 جمع قضوا بين مسموم ومنحور
 للشرك ألوية الطغيان والحرور
 أكرم بمدح بكتب الله مذكور
 إلا محارب بتهليل وتكبير
 رهج الوغى وصهيل في المضامير
 طول النجاد على البيض المباتير
 هزّ السروج على الجرد المخاصير
 في الذكر ما بين مطوي ومنشور
 فأذهب الرجس عنهم رب تطهير
 الموفون خوفاً من الباري بمنذور
 سوى يتيم ومسكين ومأسور
 حزنأ بأعين دمع غير منزور
 وأي قلب عليهم غير مفسور
 رزية كزايبا يوم عاشور
 حادي المنايا بترويح وتكبير
 وقد أصيب بجرح غير مسبور
 على المنابر بالبهتان والوزور
 من بعد ناصره كسر بمجبور
 لأمر عرف ونهي عن مناكير
 لمستقر لها تجري بتقدير

يسري بهم ومناياهم تسير بهم
 يمشون تحت ظلال السم يومهم
 حتى الى كربلا صاروا فما انبعثت
 فحل من حولهم جيش الضلال ضحى
 وأصبحت فتية الطهر الحسين على
 والناس في وجل والخيل في زحل
 وظل سبط رسول الله بعدهم
 يكر فرداً وهم من بأسه يتسوا
 وأسمهم الموت تدعو نحوه عجالاً
 والسيف يركع فيهم والرؤس بلا
 من مبلغ المرتضى ان الحسين لقي
 من مبلغ المصطفى والطهر فاطمة

الى عناق نهور الحور الحور
 وليهم في سنا نور الأساور
 لهم جيد بتقدم وتأخير
 كعارض ماطر في جناح ديحور
 وجه الثرى بين مطعون ومنحور
 قد أشبه اليوم فيهم نفخة الصور
 يلقي الجيوش بقلب غير مذعور
 من السلامة جمعاً بعد تكسير
 محددات بمحتوم المقادير
 أجسادها سجداً تهوي بتعفير
 سقته أيدي المنايا كاس تكدير
 ان الحسين طريح غير مقبور^(١)

وكتب لي الأخ المعاصر العلامة السيد محيي الدين ابن العلامة السيد محمد جواد الغريفي ما يلي:

السيد حسين الغريفي:

ابن الحسن بن أحمد بن عبد الله بن عيسى بن خميس بن أحمد بن ناصر بن علي كمال الدين بن سليمان بن جعفر بن موسى أبي العشائر بن محمد أبي الحمراء بن علي الطاهر بن علي الضخم بن الحسن أبي علي بن محمد الحائري بن ابراهيم المجاب بن الإمام موسى الكاظم (ع). إن سيدنا الغريفي هو الجد الأكبر الذي ينتمي اليه السادة الغريفيون وقد عرف بالشريف العلامة وبالعلامة الغريفي وهو صاحب كتاب (الغنية) في الفقه. عاش في القرن العاشر الهجري وتوفي في

١ - عن كتاب (رياض المدح والرثاء) للشيخ علي البلادي - طبعة النجف.

العام الأول من القرن الحادي عشر أي سنة (١٠٠١) هـ. ودفن في قرية (أبو اصبيح) إحدى قرى البحرين. وقبره مشيد ويزار.

وله نظم رائع جمع كثيراً منه ابن عمنا المرحوم السيد محمد مهدي في ديوان خاص لا يزال مخطوطاً. فمن نظمه في الإمام الحسين (ع):
سرى الضعن من قبل الوداع بأهلينا فهل بعد هذا اليوم يرحى تلاقينا
والقصيدة طويلة.

وقال البحائة الشيخ الطهراني في (الذريعة) قسم الديوان:

ديوان السيد حسين بن حسن الغريفي البحراني المترجم في السلافة ص ٥٠٤ جمع بعض أشعاره حفيده المعاصر السيد مهدي بن علي الغريفي النجفي المنتهى نسبه اليه والمتوفى (١٣٤٣) في مجموع يقرب من ثلاثمائة بيت. أوله:

سحاب جفوني بدموع هوامي لـرزء أمـير المـؤمنين إمامي
الى تمام النيف والخمسين بيتاً ثم قصائد أخر. رأيت النسخة بخط السيد مهدي عند ولده المشتغل في النجف، السيد عبد المطلب.

ابن أبي شافين البحراني

ذكر الشيخ الطريحي في المنتخب له قصيدة في رثاء الإمام السبط (ع) مطلعها:

هلموا نبيك أصحاب العباءِ ونرثي سبط خير الأنبياء
هلموا نبيك مقتولاً بكتفه ملائكة الإله من السماء
هلموا نبيك مقتولاً عليه بكى وحش المهامة في الفلاء
ألا فابكوا قتيلاً قد بكتفه لبتولة فاطم ست النساء
ألا فابكوا المنعفر ذي ح على الرمضاء شملوا بالثراء
ألا فابكوا قتيلاً مسـتباحاً ألا فابكوا المرمـل بالدماء
بنفسي من تحول الخيل ركضاً عليه وهو مسـلوب الرداء
بنفسي نسوة جاءت إليه وهن مولولات بالشـجاء
أحبي ودع يتامى قد أهينوا وقد أضـحوا بأسـر الأديـاء
يعز علي أينا أن يرانا بأرض الطـف نسـي كالامـاء
يعز علي البتول بأن ترانا ونحن نضـج حولك بالبـكاء

وله في رثائه عليه السلام:

قف بالطفوف بتذكـار وتفرار وذب من الحزن ذوب التبر في النار

واسحب ذيول الاسى فيها ونح أسفاً
وانثر على ذهب الخدين من درر
وئح هناك بليعات الأسى جزعاً
وعرّ نفسك عن اثواب سلوتها
لهفي وقد مات عطشانا بغصته
كأنما مهرة في جريه فلك
نوح القماري على فقدان أقمار
الدمع المتون ويقاوت الدم الجاري
فما على الواله المحزون من عار
على القتييل المذبح المفرد العاري
يُسقى النجيع ببتار وخطار
ووجهه قمر في أفقه ساري^(١)

وذكر له العلامة السيد أحمد العطار في الجزء الثاني من (الرائق) قوله في رثاء الحسين عليه السلام

ص ٢٨٧ قصيدة طويلة جاء في أولها:

يا واقفناً بطفوف الغاضرات
من أعين بسيوف الحزن قاتلة
وسادة جاوزوا بيد الفلاة بما
دعني أسحّ الدموع العندميات
طيب الكرى لقتيل السمهرات
وقادة قددوا بالمشرفيات

وفي آخرها:

يا آل بيت رسول الله دونكموا
تزري بشمس الضحى قد زفها لكموا
لا يتغى ابن أبي شافين من عوض
مع والديّ وراويها وسامعها
صلى الإله عليكم ما بكى لكموا

وذكر له أيضا في الجزء الثاني من (الرائق):

مصائب يوم الطف أدهى المصائب
تذوب لها صمّ الجلاميد حسرة
بمالبس الديدن الحنيف ملابسا
وأعظم من ضرب السيوف القواضب
وتهدّ منها شامخات الشناخب
غرايب سوداً مثل لون الغياهب

١ - الغدير للشيخ الاميني.

وقوله في رثاء الإمام عليّ:

قفنا بالرسوم الخاليات الدوائر ننوح على فقد البدر الزواهر
بدر لآل المصطفى قد تجللت بعارض جون فاختفت بدياجر
ففي كل قطر منهم قمراً ثوى وجلل من غيم الغموم بساثر
والقصيدة تبلغ ٧١ بيتاً ذكرها الشيخ لطف الله بن علي بن لطف الله الجد حفصي البحراني
في مجموعته الشعرية التي تتضمن أربعة وعشرين شاعراً من فحول الشعراء الذين نظموا في الحسين
والشعر كله في يوم الحسين، وأول من ذكرهم هو السيد الرضي، وسبق ان ذكرنا اسم هذه
المجموعة وروينا عنها. ورأيت له في الجامع الخطية القديمة من جملة شعر قصيدة أولها:
هاج المصاب فأبدل الدمع الدما فغدا يصب من المدامع عندما

ابن أبي شافين البحراني المتوفى بعد ١٠٠١

الشيخ داود بن محمد بن أبي طالب الشهير بابن أبي شافين الجد حفصي البحراني قال الشيخ الاميني: هو من حسنات القرن العاشر، شعره مبثوث في مدونات الأدب، والموسوعات العربية له رسائل منها رسالة في علم المنطق.

قال: هناك اختلاف في كنيته فالبعض قال: ابن أبي شافين كما في السلافة أو شافير أو شافين.

وترجم له صاحب انوار البدرين فقال: الشيخ المحقق العلامة الأديب الحكيم الشيخ داود بن محمد بن عبد الله بن أبي شافين (بالشين المعجمة بعدها ألف ثم الفاء والنزاء أخيراً) واحد عصره في الفنون كلها وله في علوم الأدب اليد الطولى وشعره في غاية الجزالة حاذقاً في علم المناظرة ما ناظر أحداً إلا وافحمه، وله مع السيد العلامة النحرير ذي الكرامات السيد حسين ابن السيد حسن الغريفي مجالس ومناظرات وله رسائل منها رسالة وجيزة في علم المنطق اختار فيها مذهب الفارابي في تحقيق عقد الوضع في المحصورات واختار فيها أيضاً ان الممكنة تنتج في صغرى الشكل الأول.

وذكره السيد الجليل السيد علي خان في السلافة وبالغ في إطرائه وذكر جملة من آدابه وأشعاره وهو من أهل (جد حفصي) البحرين ومدرسته هو المسجد المسمى بمدرسة الشيخ داود الشائع على السنة عوام عصرنا هذا بمدرسة العربي، وقبره في حجرة في جنب المسجد داخلية فيه من الشمال إلا أنها خارجة عن المسجد المذكور وهناك قبور جماعة من العلماء إلا اني لم أقف على أسمائهم، وذكره المحبي في خلاصة الاثر ج ٢ وقال: من العلماء الأجلاء

الأدباء استاذ السيد أبي محمد الحسين بن الحسن بن أحمد بن سليمان الحسيني الغريفي البحراني .
وروى الشيخ الاميني له قصيدة جاء فيها ذكر الغدير وقال انها تبلغ ٥٨٠ بيتاً وتوجد في
المجاميع الخطية وأولها:

أجل مصابي في الحياة وأكبر مصاب له كل المصائب تصغر
وقال الشيخ السماوي في الطليعة: كان واحد عصره في الفضل والأدب وأعجوبة الزمان في
الخطابة، وهو أستاذ السيد حسين الغريفي البحراني وله معه مكاتبات ورسائل ومطارحات وكان
كثير الجدل في المسائل العلمية وترجم له السيد الامين في الاعيان وذكر جملة من أشعاره.

الشيخ جمال الدين بن المطهر

قصيدة مطوّلة، أولها:

فلهفني للذيح على الرمال خضيب الشيب منهوب الرحال
وأكثر أبيتها مفككة وجدناها في مجموعة قديمة عتيقة ترجع كتابتها الى القرن التاسع أو
العاشر الهجري^(١). أما الناظم فليس هو بالعلامة الحلبي، إنما هو: الشيخ جمال الدين احمد بن
حسين بن مطهر. قال السيد الامين في الأعيان: عالم فاضل يروي اجازة عن الشيخ زين الدين
علي بن الحسن بن احمد ابن مظاهر تلميذ فخر المحققين، ويروي عنه الشيخ علي بن محمد بن
علي بن محمد ابن يونس العاملي البياضي النباطي صاحب الصراط المستقيم المتوفى سنة ٨٧٧
فهو اذاً من أهل المائة التاسعة.

وفي المجموعة نفسها ملحمة طويلة تتألف من مئات الأبيات تقصّ وقعة كربلاء بمنظومة راية
وهي للحلبي الحائري، وأولها:

افكّر والصبّ الحزين يفكّر واسهر ليلي والمصائب تسهر^(٢)

١ - ووجدتها في مجموعة حسينية في مكتبة الامام الحكيم العامة - قسم المخطوطات رقم ٥٧٧.

٢ - تحتوي على ٥٠٠ بيتاً، وفي آخرها:

أيا سادتي يا آل احمد حبيكم اموت عليّه ثم احيا وانشر
اننا الحلبي الحائري ولبيكم وضيفكم، والضيف يحيى ويحبر

وقصيدة ثالثة لشاعر اسمه محمد بن حنان وأولها:

يا زائر الطف بالاحزان والاسف لند بالغرين والشم تربة النجف

ورابعة للشيخ عبد النبي المقابي جاء في أولها:

طال وجدي وزال عني رقادي لمصاب أذاب مـني فـؤادي

بل وأوهى القوى وانحل جسمي وأمات الكرى وأحيا السهاد

وفي آخرها:

ان عبـد النبي يا آل طهـه راجيا منكمـوا جزيل الـايادي (١)

وخامسة للشيخ سعيد بن يوسف الجزيري البحراني أولها:

ربوع اصطباري دارسات دوائر ونيب التسلي شاردات نوافر

وقال الشيخ الفقيه ناصر بن مسلم رواها الشيخ عبد الوهاب الطريحي في المنتخب المخطوط

بخطه سنة ١٠٧٦.

مـن لـصـبٍ مـقلـقل الـاحـشـاء خـدن شـوق ولوعـة وضـناء

سـاـهـر الطـرف لا يـلـذ بـنـوم نـاحـل جـسـمـه قـلـيل العـزاء

سـاـكـبـا دـمـعـه اسـير غـرام مـا لـداء بـقـلـبـه مـن دـواء

واذا مـا تـذـكـر السـبـط أبـدى أـتـة بـعـد حـسـرة صـعداء

يـوم أـضحى بعـرصة الطـف فـرداً ووحـيداً بـها بـغـير حـماء (٢)

١ - اقول: لعل الشيخ عبد النبي بن الشيخ محمد بن سليمان المقابي البحراني الذي ترجم الشيخ صاحب أنوار البدرين ص ١٨٩ لحفيده الشيخ محمد بن علي بن عبد النبي. وذكره صاحب لؤلؤة البحرين ص ٨٩ طبعة النجف.

٢ - جاء شعره في مجموعة المراثي للشعراء القدماء. يقول البحثة الشيخ اغا بزرك الطهراني الذريعة م ٢٠ ص ١٠٣. رأيتها عند الطهراني بسامراء، كتابتها حدود سنة ١٠٠٠ للهجرة.

وللشيخ فرج بن محمد الاحسائي رحمته الله، مطلعها:

مصـاب كـرم الـآل رزقـه معظـمُ يـذـيب قـلوب المـؤمـنين ويـؤمُّ

وللشيخ راشد بن سليمان الجزيري رحمته الله رواها الشيخ فخر الدين الطريحي في (المنتخب)

وقال: هو اخو الشيخ ابراهيم مجتهد الزمان رحمته الله:

خليلـي مـرّ ابـي علـى أرض كـربـلا نـزور الامام الفاضـل المتفضـلا

سـليل رسـول الله وابـن وصـيه وسـيد شـبان الجنان المـؤمـلا

حـسين ابـن بنت المصطفى خـيرة الـورى وأكـرم خـلق الله طـراً وأفضـلا

قتـيل بـني حـرب وآل اميـة فـديت القـتيل المسـتظام المـجدّلا

الى أن يقول:

بنفسـي نـساء السـبـط بيـكين حـولـه ظمـايا حـيارى حـاسـرات وثـكـلا

بنفسـي علـى بـن الحـسين مقيـداً يقـيد ثـقيل بالحـديد مكـبـلا^(١)

ولأبي الحسين بن ابي سعيد وفي بعض المخطوطات: الشيخ حسين البحراني ابن سعد^(٢):

ايـها البـاكي المطـيل بكـاه كـلّمـا آن صـبـحه ومـسـاه

ابـك ما عـشت للحـسين بشـجو لا تـرد بالـبكا الطـويل سـواه

فـهو سـبـط النـبي اكـرم سـبـط فـاز عبـد بـنفسـه واسـاه

يـوم اضـحى بكـربـلا بـين قـوم جـدّـلوه واظـهـروا بـغضـاه

وهـو يـدعـوهم الى مـنـهج الحـق وهـم في عمى الضـلالـة تـاهـوا

كـتبـوا نـحوه يـقولـون اتّـا قـد رضـينا بكـل ما تـرضـناه

١ - رواها الشيخ عبد الوهاب الطريحي في منتخبه المخطوط بخطه سنة ١٠٧٦ وفي مجموعة خطية كتبت سنة ١١٥٩

هـ في مكتبة المدرسة الشيرية.

٢ - وفي منتخب الطريحي ص ٤٥٥.

سرر الينا فلا إمام نراه
 غيرك اليوم يا بن من فرض الله
 كن الينا مسارعا فعلينا
 فأتى مسرعاً اليهم فلما
 أعرضوا عن وداده، ثم أبى
 فتحامت اليه اخوان صدق
 بذلوا دونه النفوس اختياراً
 ما ونوا ساعة الى أن أيبدو
 تارة بالطعان يحمي وطوراً
 إذ رماه الاشقى حوّل بسهم
 وعلاه اللعين اعنى سنانا
 فبكت من فعاله الأنس والجن
 وبكى البيت والمقام ونادى
 وغدا الدين بعد هذا حزينا
 وتولى الجواد يكي عليه
 ورأت زينب اخاهما على الارض
 ثاويلاً بالعرا قتيلاً سلبيا
 لهف نفسي على بنات حسين

يا بني المصطفى السلام عليكم
 انتم صفة العلي من الخلق
 انتم المنهج القويم وانتم
 انتم حبله المتين فطوبى
 ما أضا الصبح واستنار ضياه
 جميعاً وأنتم أمناه
 يا بني احمد منار هدا
 لمحبّ تمسكتّه يدا

واذا ما ابو الحسين ارتجأكم
ابن ابي سعد مخلص الود فيكم
ويرجى الخلود في جنة الخلد
وعليكم ممن ركبكم صلوات
ما دعى الله مخلص حين صلي
حاش لله أن يخيب رجاءه
في غمد يرتجكم شفعاه
وان تصفحوا له عن جناه
ليس يخصصي عظيمها إلا هو
في منام وما استجيب دعاه^(١)

الشيخ عبد المنعم بن الحاج محمد الجند حفصي البحراني:

جيا مرابع سعدي واكف السدم
بجيث تلقى ومن وشي الربيع لها
مرابع طالما جررت مطرف لذا
لا غرو إن صروف السدر مولعة
ألا ترى انها دارت دوائرها
فكم لهم من مصاب جل موقعه
تعودت بيضهم ان ليس تغمد في
اكرم بهم من اناس عز مشبههم
يسطو بابيض ما زالت مضاربه
إلية يمين منه ما برحت
ما خلعت من قبله فرداً تكتفه
يا راكباً يقطع البيداء مجتهداً
عرج على يثرب واقر السلام على
وقل له هل علمت اليوم ما فعلت
والسيد الطهر زين العابدين لقد
وجادهما كل هطال ومنسجم
برد تدل على الكئيبان والاكم
تي بهما رافلا في اجزل النعم
دابها بحرب اولي الإفضال والكرم
على بني المصطفى المبعوث في الامم
ولا كرز الحسنيين السيد العلم
غمد سوى معقد الهامات والقمم
فاقوا السورى في السجايا الغر والشيم
والموت في رقن في كل مصطدم
حتف العدى وسحاب الجود والنعم
عرمم وهو ييادي سن مبتسم
في السير لم يلو من عي ولا سأم
محمد خير خلق الله كلهم
امية بالحسنيين الطاهر الشيم
امسى اسيراً يعاني شدة السقم^(٢)

١ - معدن البكاء في مصيبة خامس آل العباء تأليف محمد صالح البرغاني مخطوط.

٢ - أعيان الشيعة ج ٣٩ ص ١٦٧.

للسيد عبد الحميد رحمه الله تعالى رواها الشيخ فخر الدين الطريحي المتوفى سنة ١٠٨٥ في (المنتخب) ويظهر في آخر القصيدة انه ابن عبد الحميد:

عزّ صبري وعزّ يوم التلاق
آه واحسرتنا ممماً الألقى
ارقتني منذ فارقتني أحبّ أبي
برغمي غداة يوم الفراق
وفؤادي أضحى غريم غرام
واصطباري نأى ووجدي بواق
نار حزني تشبّ بين ضلوعي
ودموعي تفيض من أمأقي
وازيد الحزن الشديد لـرز
السبط سبط الراقى لظهر البراق
قتلوه ظلموا ولم يرقبوا فيه
لعمري وصية الخلاق
لست أنساه يوم ظلم ينادي
القوم يا عصبة الخنا والشقاق
هل علمتم بأن جدي رسول الله
خبر الأنعام بالاطلاق
وعلي أبي الذي كسر الأصنام
قسراً وفي القيامة ساقى
والبتول الزهراء فاطم امي
ثم عمي الطيار في الخلد راق
هل مغيث يغيثنا وعلينا
الاجر يوم الحيا ويوم التلاق
فأجابوه قد علمنا الذي قلت
وما انت بعد ذا اليوم بواق
فعدا للقتال لا يكتشي الموت
لعمري والموت مرّ المذاق
يورد السم والضربا في الاعادي
فيروهممما دم الأعناق
فاحاطوا به فأردوه لما
عزّ انصاره وقتل الباقى
ثم علوا كريمة فوق رمح
وهو يبدو كالبدر في الاشراق
وغدت زينب تنادي بشجو
يا اخي يا قتيل اهل النفاق
وعلي السجاد يرفل في القياد
علياً مضى شديدا الوثاق

* * *

يا بن بنت الرسول يا غاية
المأمول يا عدي غداً للتلاق
ابن عبد الحميد عبدك ما
زال محبباً لكم بغير نفاق

ان تفتت نصرتي لكم واقتحامي
لم تفتت لسوعي وطول حنيبي
ومقامي على الكتابة والأحزان
وللشيخ علي بن عبد الحميد رحمه الله تعالى رواها الشيخ فخر الدين الطريحي في (المنتخب)
:

أجسمن من بعد الفراق سرور
تتكرت الأيام من بعد بؤسهم
يقول عدولي أين صبرك إننا
تروح عليك النائبات وتغتدي
إذا ما عرى الخطب المهول وأصبحت
لبست له الصبر الجميل ذريعة
فأئي مصاب هدركنك وقعه
لحا الله عذالي أما علموا الذي
أنسى مصاب السبط نفسي له الفدا
أبي الذل لما حاولوا منه بيعه
وراح الى البيوت الحرام يؤتمه
فجاءته كتب الغادرين بعهده

وفي آخرها:

أيما آل طه والخواميم والنسا
علي فتى عبد الحميد بمدحك
بجركم يعلو على قمم العلا
منحتكم مدحي رجاء شفاعه
ومن بهم يرجو النجاة أسير
طروب بكم يوم الحساب قدير
وأنتم له يوم القيامة نور
لدى الحشر والراجي لئذا كئير

خذوها قصيداً يججل الشمس نورها
إذا عبقت بزين الملا بمدحك
عليكم سلام الله ما لاح بارق
وقال السيد علي بن جعفر يرثي الحسين (ع):

ألا من لقلب لا يطاوعه صبر
وحفن قريح لا يمل من البكا
على فقد سبط المصطفى ومصابه
فلهفي له لما سرى بنسائه
وزنيب من فرط الأسى تكثر البكا
فيانكبة هدّت قوى دين أحمد
كثيب من الأحزان خالطه الفكر
تجدد حزني كلما أقبل العشر
فدمعي له سكب وقلبي به حرّ
وحادي الفنا يدعو القصر العمر
تقول أحي من لي إذا نابي الدهر
وعظم مصاب في القلوب به شعر^(١)

وقال السيد علي بن جعفر عليه الرحمة يرثي الحسين رواها الشيخ عبد الوهاب الطريحي في
منتخبه المخطوط بخطه سنة ١٠٧٦:

فؤاد لفرط الحزن قد غدم الصبرا
وقلب كئيب لا لتذكر جيرة
ولكن لتذكر القتييل اذا اغتدى
تجرّع في البلوى بكاس الردى صبرا
تناؤا وقد أضحت منازلهم قفرا
طريحاً من الاعداء يستنجد النصرا

للشيخ صالح بن عبد الوهاب رواها الشيخ فخر الدين الطريحي في (المنتخب):

نوحوا أيها شيعه المولى أبي حسن
وابكوا عليه طريحاً بالطفوف على
وابكوا بنات رسول الله بين بني
على الحسين غريب الدار والوطن
الرمضاء مختضب الاوداج والذقن
اللئام يشهرن في الامصار والمدن

١ - عن المنتخب للشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ محمد علي الطريحي النحفي المسلمي كتبه سنة ١٠٧٦.

والطهر فاطمة الصغرى تنوح على
يا ليت عيني قبل الآن قد عميت
وام كلثوم تدعو وهي باكية
أيا ابن امي قد اورثتني كمداً
أخي أخي يابن أمي يا حسين لقد
يا ليت عين رسول الله ناظرة

للشيخ حسن النحوي رواها الشيخ عبد الوهاب الطريحي في منتخبه المخطوط بخطه سنة
١٠٧٦. أما الشيخ فخر الدين الطريحي فقد ذكرها في (المنتخب) وقال: الشيخ حسن النحفي

بالحمد لله.

لمصاب الكرم زاد شـجوني
كيف لا أنـدب الكـريم بجفن
يا لها من محاجر هاميات
وحفون إن أصـبح المـاء غـوراً
لقتيل بكت له الجن والإنس
لهف قلبي عليه وهو جـديـل
لهف قلبي لزئنب وهي تبكي
يا أخي يا مؤملي يا رجائي
كنت أمنأاً للحـائفين ومُنأاً
يا هـلالاً لما اسـتتم ضـياء

آل طه يا من بهم يغفر الله
لا أبـالي وإن تعـاظم ذنـبي
كل عـزي بـين الأنام وفخري
ذنـوبي ومـا جنته يمـيني
يـوم بعثـي لـكن يـقيني يـقيني
يـوم حشـري بـانكم تقبلـوني

بعثتكم مهجتي ببيع صحيح
أنتم لا سواكم وإليكم
لا أبالي إذا حضيت لـديكم
سوف اصفيكم الوداد بقلب
وإليكم من عندكم حسن النحي
بكر نظم لها القبول صداق
وعليكم من الإله صلاة
عن تراضي ولسنت بالمغبون
لا إلى غيركم تساق ظعوني
قربوني الأنعام أو أبعديني
ولسان كالصارم المسنون
قصيداً تزهدوا كمدّر ثمين
فاقبلوها يا سادتي وارحموني
كلما نأح طائر في الغصون

القرن الحادي عشر

الوفاة	
١٠٠٦	السيد عبد الرؤف الجد حفصي
١٠٢٤	عمر بن عبد الوهاب العرضي الشافعي
١٠٢٨	الشيخ جعفر الخطي
١٠٢٨	السيد ماجد ابن السيد هاشم البحراني
١٠٣٠	الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين - الشهيد الثاني
١٠٣٠	الشيخ محمود الطريحي
١٠٣١	الشيخ البهائي
١٠٣٦	الشيخ محمد علي الطريحي
١٠٦٤	الشيخ زين الدين بن محمد - حفيد الشهيد الثاني
١٠٧٢	ابن جمال
١٠٨٥	الشيخ فخر الدين الطريحي
القرن الحادي عشر	الشيخ عبد الوهاب الطريحي
١٠٨٧	السيد معتوق الموسوي
١٠٨٨	السيد علي خان المشعشي
القرن الحادي عشر	الحاج مؤمن الجزائري الشيرازي
القرن الحادي عشر	السيد نعمان الأعرجي
القرن الحادي عشر	الشيخ أحمد بن خاتون العاملي العيثاني
القرن الحادي عشر	الشيخ محمد بن السمين الحلبي
القرن الحادي عشر	محمد بن نفيح الحلبي

السيد عبد الرؤف الجدهفصي

المتوفى ١٠٠٦

إلى كم تطيل النوح حول المربع
وتندب رسماً قد محتته يد البلى
وتقضي غراماً عند تذكّار رامة
وتحبي إذا هبت من الحبي نسمة
أما أن أن تصحو وقد حال حالك
ومالك شغل عن تذكّر بارق
فهب أن سلمى بعد قطعك راجعت
وخذ قبل أن تحتاج زاداً مبلّغاً
ولا تأن الدهر الخزون فشهده
فكم غزغزاً بالمبيادي وما درت
ولا تكتثر بالحدثات ووقعها
وفوض لرب العرش أمرك كله
ووال ختام المرسلين وآله
فإن حدث عنهم أو علقبت بغيرهم
هم أمناء الله في هل أتى أتى
براهين فضل قد خلعت من معارض

وتذري على السدارات درّ المدامع
وتشجيك آثار الطلول البلاقع
لأرام أنسى في القلوب رواتع
وتفموا لتغريد الحمام السواجع
وبدلته قسراً بأبيض ناصع
بيارق شيب من قذالك لامع
أيديك نفعاً والصبغ غير راجع
إلى سفر جثم المهالك شاسع
مشابّ بسهم نافذ السهم نافع
مطالعته ماذا ترى في المقاطع
فما في ضمان الله ليس بضائع
ووجهه لما يوليكنه نفس قانع
لتسعى بنور عن يمينك ساطع
هلكت، وهل يشأى الظليع بظالع
مديحهم بالنص غير مدافع
وآيات فصل قد علت عن مضارع

جنوبهم تآبى وصال المضاجع
دحسى وتخلت مبهمات الشرائع
وردوا حسيراً طرف كل منازع
على رغم أنف الدين أيدي الفجائع
سهام ذحول عن قسي خدائع
لهم في فجاج الأرض مقلعة هاجع
ومن بين متبوع يقاد لتابع
خلاف الموالي وانحراف المبياع
وأفنى اصطباري ذكر كبرى الوقائع
لها وذ لو سدت خروق المسامع
بأن سر وعجل بالقدوم وسارع
على إحني طي الحشى والأضالع
بأهليه لا يثني عزيمته راجع
لهم في قران الفوز أسعد طالع
وضاق بهم من سبلها كل واسع
وسدوا عليهم كل نهج وشارع
وردّوهم عن وردمساء الشرائع
تقهقر عن ادراكها كل طامع
بأسرهم ما بين ساع وسامع

توارت وأمسى غارباً كل طالع
وباغ ومرتدّ وطباغ وحادع
ثدي سهام لا ثدي مرضع

لربهم عافوا الرقاد فأصبحت
بهم أشرق الدين الحنفي غب ما
لقد جاهدوا في الله حق جهاده
فلما قضى المختار عاثت بشملهم
وسددت الأعداء نحو قبيلته
ونالت رءوس الكفر منهم فلم تدع
فهم بين من بيتز بالقهر إرثها
ومن بين مخذول رأى رأي عينه
ومما شجى قلبي وأغرى بي الأسى
هي الوقعة الكبرى التي كل سامع
غداة دعت سبط النبي عصاة
وجاءت إليه كتبهم وقد انطوت
بنفسى الحسين الطهر يسعى اليهم
وتصحبه من صحبه الغر سادة
فديتهم لما أتوا أرض كربلا
فديتهم لما أتى القوم نحوهم
فديتهم لما أحاطوا بمرحلهم
لعمري لقد فازوا وحازوا مراتباً
وما برحوا في نصره ولأمره

ويقول في آخرها:

فشمس العلى غارت وانجم سعتها
بنفسى قتيلاً مفرداً بين خاذل
بنفسى رضيعاً ألقم القوم ثغره

بنفسي رؤساً قد نأت عن جسومها
فديتهم والرأس كالبدر بينهم
بعامل جزم فوق عامل رافع
وهم حوله مثل النجوم الطوالع

* * *

إليكم سلاطين المعاد قصيدة
فما الدر منظوماً سوى عقد نظمها
إذا شان شعز الناس طول فشانها
فإن سحبت ذيل القبول لديكم
بكم قد علا قدري وشاعت مفاخري
إذا ضاع مدح المادحين سواكم
فيا علل الايجاد والسادة الاولى
بنوركهم نهدى الى طرق الهدى
وما لي سوى حيي لكم من بضاعة
فنجلكم عبد الرؤف وعبدكم
سليل الحسيني الحسين بن أحمد
خذوا بيدي والوالدين وأسرتي
أجادات معانيها قريحة بارع
وما الروض إلا ما حوت من بدائع
له الطول مهما أنشدت في الجامع
رضيت على حظي وصالحت طالع
وسدت كهول الناس في سنّ يافع
فاجر مديحي فيكم غير ضائع
هم عند رب العالمين ذرائعي
كما يرشد الساري ضياء المشامع
وتلك لعمرك الله أسنى البضائع
بكم يلتجى من هول وقع المقامع
لياب التماس العفو أحوج قارع
وصحبي وتالي للقريض وسامع^(١)

١ - عن مجموعة الشيخ لطف الله الجلد حفصي.

السيد عبد الرؤوف البحراني ابن الحسين الحسيني الموسوي قاضي قضاة البحرين. توفي سنة

١٠٠٦

ذكر السيد الأمين من شعره قوله مضمناً:

أصبحت أشكو علة ضعفت لها
جاء الطبيب فجسّ نبظي سائلاً
فتنفس الصعداء وهو يقول لي
وأشار ان الصبر ينفع قلت من
مني عن الحركات والبطش القوي
ما تشتكي قلت الصداق من الهوى
داء العليل ومن يعالجه سوا
(تصف الدواء وأنت أحوج للدوا)
وقوله أيضاً:

لله أشكو من زمان سائلي
وسرت إلى قلبي سموم غمومه
فطفقت أنشد والخطوب تنوشني
وقوله مضمناً أيضاً:

لله وجهه لو ملكن ضياه
وذوائب من فوقه لو أنها
سود الليالي لا نقلبن لاليها
صبت على الأيام عدن لاليها
وقوله:

لا يخذعنك عابعد في ليلية
لم يسهر الليل البعوض ولم يصح
يكيي وكن من شره متحذرا
في جنحه إلا لشرب دم السورى
وقال صاحب أنوار البدرين: قلت وهذا السيد من أجلاء السادة ورؤسائهم في زمانه في
البحرين من أهل جد حفص - القرية المشهورة - ودفن في مقبرة الشيخ راشد من بلاد القلدم.
والظاهر أنه خال السيد العلامة السيد

ماجد الصادقي الجد حفصي وزوج ابنته، وكان - أعني صاحب الترجمة - شيخ الاسلام أي قاضي قضاة البحرين، قال جامع ديوان الشيخ جعفر الخطي: وللشيخ الخطي مرثية يرثي الشريف قاضي القضاة أبا جعفر عبد الرؤوف ابن الحسين العلوي الموسوي سنة ١٠١٦^(١):

كفّ الحمام وتبرت أي جواد
ورجعت ظافرة بأي مراد
وطردت ليث الغاب عن أشباله
ورجعت سالمة من الاساد
أخذت ضوء الكوكب الوقاد
أفاقه وأملت طود النادي
وكففت من غلواء مهر طالما
بذّ الجياد بكل يوم طراد
للسبع بعد العشر من صفر مُني
منك الوري ممقتت الاكباد
رزق أتاح لكل قلب حرقوة
تفتّر عن جمر الغضا الوقاد
ومنها:

هيئات أن يلد الزمان له اخا
أني وقد عقلت عن الميلاذ
وفي آخرها:

فلئن مضى عبد الرؤوف لشأنه
والموت للأحياء بالمرصاد
فلقد أقام لنا إماماً هادياً
يقفوه في الاصدار والايـراد
يزهو به دست القضاء كأنه
بدر تعرى عنه جنح الهادي
لا زال دست الحكم يبصر منه عن
عين الزمان وواحد الأحاد
أنشدت هذه القصيدة بسابع موت هذا الشريف في جمع كثير وجم غفير ولا غرو فلقد كان له من العظمة والجلالة ما ليس لملك في رعيته.

وأنشد في ذلك المقام للشريف الامام العلامة أبي علي السيد ماجد بن هاشم العلوي مرثيته الهمزية المهموزة العزيزة الوجود التي أولها:

١ - يظهر ان الرثاء لحفيده المسمى باسمه.

حللت عليك معاقب الانداء ونحيت ثراك قوافل الانواء
وسرت على أكتاف قيرك نسمة بلّلت حواشئها يد الانداء
ما بالي استسقيت انداء الحيا وأرحت أجفاني من الاستقاء
ما ذاك إلا أن ببيض مدامعي غاضت مبدلة بممر دمء
هتفت أياديك الجسمام بساعيني فسمحن بالبيضاء والحمراء
أني يجازي شكر نعمتك التي جللتنيها قطرة من ماء
يا درة سمحت به الدنيا على يأس من الاحسان والاعطاء
واسترجعتها بعدما سمحت بها وكذلك كانت شيمة البخلاء
ومنها:

فلئن قصرت من الاقامة عندنا حتى كأنك لمحمة اليماء
فلقد أقمت بنا غريباً في العلاء وكذا تكون اقامة الغرباء
انتهى ما في ديوان أبي البحر الشيخ جعفر الخطي .

قلت: وهذه القصيدة المهموزة من جيد الشعر وأبلغه وأحلاه وأعذبه وللسيد العلامة المذكور
هذان البيتان أيضاً ليكتبا على قبر المرثي السيد عبد الرؤوف المزبور ولقد اجادا:
هنا مقرّ العلم والفضل ومخيم التوحيد والعدل
شبران جزئيان ما خلقا إلا لحفظ العالم الكلي
قال جامع ديوان الشيخ جعفر الخطي والتمسوا منه أي الشيخ جعفر الخطي شيئاً بكتب على
قبر الشريف أبي جعفر عبد الرؤوف المرثي سابقاً فقال:
لعمرك ما واروه في الأرض انه تقاعس عن نيل العلاء إلى الأفق

ولكنه الطود الذي لو ازيل عن مراسيه مادت هذه الأرض بالخلق
قال الشيخ (ره) فسبقي الشريف العلامة بعمل بيتين اي المتقدمين وكتبا على حجر قبره
بقبرة الشيخ راشد بجبانة أبي عنبرة من اوال البحرين وهما البيتان المتقدمان قال: فقلت البيتين
واتفق وفاة السيد الشريف أبي جعفر السيد عبد الجبار بن الحسين الحسيني أخ السيد المذكور
بشيراز فدفن بمدفن السيد أحمد بن الامام موسى بن جعفر الكاظم (ع) فكتبا على قبره هناك
قال جامع الديوان ثم قربت العهود والتأييدات المقررة من قبل هرموز بتقليد القضاء ابنه أبا عبد الله
السيد جعفر وولاية الأوقاف وفوض اليه الامور الحسينية وافرغت عليه الخلع من الديوان وذلك
بالمشهد المعروف بذى المنارتين من اوال البحرين وذلك في ثالث عشر شهر صفر سنة السادسة
بعد الألف انتهى.

قلت: وهذا الشريف الجليل الذي كان شيخ الاسلام بعد أبيه هو ممدوح الشيخ جعفر الخطي
ومخدومه والذي يصحبه معه في أسفاره إلى شيراز، رحمهم الله جميعاً.
وقال الشيخ الطهراني في (الذريعة) قسم الديوان:

ديوان عبد الرؤوف الجدحفصي وهو السيد أبو جعفر بن الحسين بن محمد ابن الحسن بن يحيى
بن علي بن اسماعيل أخ الشريف المرتضى علم الهدى أبي القاسم علي بن الحسين بن موسى بن
محمد بن موسى بن ابراهيم بن الإمام موسى ابن جعفر الكاظم (ع) كذا سرد نسبه حفيده الآتي
ذكره والمسمى باسمه الموسوي الحسيني البحراني الجدحفصي المتوفى (١٠٠٦) وقد رثاه ابن اخته
وصهره علي بنته المسماة بملوك: السيد ماجد بن هاشم بن علي بن مرتضى الصادقي الجدحفصي
الذي توفي هو ١٠٢٨ كما أرخه السيد عليخان في (السلافة) وكتب السيد ماجد على قبر
جدّه الامي السيد عبد الرؤوف أشعاراً ذكرها الشيخ يوسف البحراني في كشكوله وذكر فيه أيضاً
جملة من أشعار ديوان

السيد عبد الرؤوف هذا في مديح أصحاب الكساء المذكور.

حفيده وسميه:

وقال البحائة الطهراني في قسم الديوان من (الذريعة):

ديوان عبد الرؤوف الجدحفصي السيد جلال الدين أبي المعالي عبد الرؤوف ابن الحسين بن أحمد بن السيد أبي جعفر عبد الرؤوف الموسوي الحسيني البحراني الجدحفصي المذكور بقية نسبه آنفاً وقد ترجمه الشيخ الحر في «الأمل» وذكر بعض ما كتبه اليه من شعره وأطراه إلى أن قال: (رأيت في البحرين فرأيت منه العجب لكنني عرفت حينئذ في البحرين بحر العلم وبحر الأدب ...) أقول قد جمع هذا الديوان الشيخ أحمد بن محمد بن مبارك الساري البحراني بعد وفاة الناظم بأمر ولده السيد أحمد بن عبد الرؤوف وذكر فيه ان الناظم توفي ١١١٣ ورتبه على ثلاثة أبواب ١ - المديح ٢ - الرثاء ٣ - المتفرقات. وفرغ من جمعه في ١١١٨ وقد رأيت عند السيد محمد علي « السنزوري بالكاظمية » وفيه فوائد أدبية وتاريخية، وكانت نسخة من هذا الديوان عند السيد شير بن محمد بن ثنوان الموسوي الحويزي نقل عنه في رسالة عملها في بيان نسب السيد عليخان بن خلف الحويزي وذكر ان في ثلاثة مواضع من هذا الديوان يصرح بسيادة السيد عليخان وصحة نسبه.

وفي تنمة أمل الآمل:

السيد عبد الرؤوف الموسوي هو الحفيد للسيد عبد الرؤوف السالف ذكره. جاء ذكره في أنوار البدرين في علماء البحرين بقوله: السيد النجيب الأديب الحسيب السيد عبد الرؤوف بن الحسين بن عبد الرؤوف بن أحمد بن حسين بن محمد بن حسن بن يحيى بن علي بن اسماعيل بن علي بن اسماعيل. أخ السيدين الشريفين المرتضى والرضي ابنا الحسين بن موسى بن ابراهيم بن الإمام الكاظم (ع) البحراني أحد الأكابر والأعيان المشار اليهم بالبنان، جمع بين علو

الهمة والأدب، وشفع سمو الأصل بسمو الحسب، فهو غرة جبين الدهر، وله شعر يجب العقول بسحره ونثر يزري بنظم الدر ونثره، جمع فيه بين الجزالة والرقة وأعطى كل ذي حق حقه، كان مولده سنة ١٠١٣ هـ وتوفي سنة ١٠٦٠، الله أعلم وله رحمته من العمر سبعة وأربعون سنة تغمده الله برحمته ورضوانه ^(١).

وللسيد أحمد بن السيد عبد الرؤوف بن السيد حسين الجدحفصي طاب ثراه

عيون المنايا للاماني حواجب ودون المني ساهم المنيصة صائب
وكل امرئ ييكي سبيكي وهكذا صاباة ماء نخن والدهر شارب
فكم من لبيب غرّ منه بموعده فصداقه في قوله وهو كاذب
هو الدهر طوراً للنفائس واهب اليك وطوراً للنفيسة ناهب
فلا تأمن الدهر في حال سلمه فكم علقنت بالآمين المخالب
فكم راعني من صرفه بروائع تهد لها مني القوي والمناكب
ولكنني مهما ذكرت بكربلا مصاباً إذا ما قصّ تنسى المصائب
نسيت الذي قد نالي من خطوبه ولم تصف لي مهما حييت المشارب
وقد غارني أرض الطفوف من النداء بجزور وغارت في تراها كواكب
وأضحى حسين مفرداً بعد جمعه يذود عن الأهل العدا ويحارب ^(٢)

١ - عن تنمة أمل الأمل.

٢ - عن مجموعة الشيخ لطف الله الجدحفصي.

عُمر بن عبد الوهاب العرضي الشافعي

المتوفي ١٠٢٤

قال المحبي في خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر ص ٢١٨ من الجزء الثالث وللعرضي شعر قليل أنشد له بعض الأدباء قوله. وهو معنى حسن

لم أكتحل في صباح يوم اربق فيهِ دم الحسين
إلا لأني لفرط حزن سؤدث فيهِ بياض عيني

قال وأصله قول بعضهم

وقائل: لم كحلت عيناً يوم استباحوا دم الحسين
فقلت كفوا أحرق شيء يلبس فيهِ السوداء عيني

قال ومثله لأبي بكر العمري الدمشقي:

في يوم عاشوراء لم أكتحل ولم أرتن ناطري بالسواد
لكن على من فيه حيناً قضي ألبست عيني ثياب الحداد

أقول: سبق وان ذكر هذا الشعر لأحمد بن عيسى الهاشمي من رجال القرن السادس الهجري.

ذكرناه في الجزء الثالث من « أدب الطف » ص ٢٤٥ مع ترجمته، ولعله توارد خاطر.

عمر بن عبد الوهاب بن ابراهيم بن محمود بن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسين
العرضي الحلبي الشافعي القادري المحدث الفقيه الكبير مفتي حلب وواعظ تلك الدائرة، كان أوحد
وقته في فنون الحديث والفقه والأدب وشهرته تغني عن الاطراء في وصفه، اشتغل بالطلب على
والده ثم لزم الشيخ الإمام محمود بن محمد بن محمد بن حسن البابي الحلبي المعروف بابن البيلوني
وكان عمره إذ ذاك أربع عشرة سنة فقرأ عليه الجزرية ومقدمة للتصريف وتجويد القرآن.

أقول واستمر يذكر مراحل الدراسة التي قضاها المترجم له إلى ان قال: والى تأليف كثيرة منها

شرح شرح الجامي وكان شديد الاعتناء بالجامي حريصاً على مطالعته وإقراءه وفيه يقول:

لله درّ إمام طالما سـطعت أنوار افضاله من علمه السامي
ألفاظه أسـكرت أسماعنا طرباً كأنها الخمر تسقى من صفا الجامي

اقول وذكر المحبي باقي مؤلفاته ورسائله وتحقيقاته وأورد جملة من ذلك وقال المحبي وكانت
ولادته بحلب بقاعة العشائرية الملاصقة لزاويتهم دار القرآن شمالي جامع حلب في صبيحة يوم
الجمعة منتصف جمادى الآخرة سنة خمسين وتسعمائة، وجاء تاريخ مولده (شيخ حلب). ومات
يوم الثلاثاء خامس عشر أو سادس عشر شعبان سنة أربع وعشرين والى وقال الصلاح الكوراني
مؤرخاً وفاته:

إمام العلوم وزين العـلا سـراج الهدى عمـر ذو الوفا
تولّى فـارح سـراج بـها العلوم هـدى فرقا فـانظـمى

انتهى عن الجزء الثالث من خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادي عشر للمحيي ص ٢١٥ .

الشيخ جعفر الخطي

المتوفى ١٠٢٨

قال يرثي سيد الشهداء الحسين بن علي عليه السلام:

معاهدمهم بالابريقن هواممداً
رزقن عهداد المزن تلك المعاهد
ولولا امرار الدمع لانبعثت بما
سحائب دمع بالحنين رواعد
وقفت بما والوحش حولي كأنني
بمّن مليك حوله الجنّد حاشد
أسرّح في اكنافها الطير لا أرى
سوى أشعث شجته أمس الولايد
وإلا ثلاثاً كالحمام جثمماً
ونوباً عفّته الذاميات العواتد
وأسألها عن أهلها وهي لم تحر
جواباً وهل يستنطق العجم ناشد
لك الخير لا تذهب بملك دمنة
محاهما البلى واستوطنها الأوابد^(١)
فما هي ان خاطبتها بمحيية
وان جاوبت لم يشف ما أنت واجد
ولكن هلم الخطب في رزء سيدي
قضى ظمأ والماء جار وراكد
كأنني به في ثلثة من رجاله
يخوض بهم بحر الوغى وكأنه
إذا اعتقلوا سمير الرماح وجردوا
لواردهم عذب المجاجة بآرد
فليس لها إلا الصدور مراكزاً
سويوفاً أعارتها البطون الاساود
وليس لها إلا الرأس مغامد

١ - الاوابد: الطير المقيمة بأرض شتاء وصيفاً، أو الوحش.

يلاقون شدات الكمأة بأنفس
إلى أن ثووا في الأرض صرعى كأنهم
أولئك أرباب الحفاظ سمت بهم
ولم يبق إلا واحد الناس واحداً
يكرّ فيثالون عنده كأنهم
يحامي وراء الطاهرات مجاهداً
فما الليث ذو الاشبال هيج على طوى
ولا سمعت أذني ولا أذن سامع
إلى أن أسال الطعن والضرب نفسه
فلهفي له والخيل منهن صادراً
فأبي فتى ظلّت خيول أمية
وأعظم شيء أن شمرأ له على
فشلت يده حين يفري بسيفه
وان قتيلاً أحرز الشمر شلوه
لقى بمحاني الطف شلواً ورأسه
ولففي على أنصاره وجماته
مضمة أجمادهم فكأتمنا
تضيء به أكناف عرضة كربلا
فيا كربلا طلّت السماء ورما
لأنت وإن كنت الوضيعة نلت من
سررت بهم إذ آنسوك وساءني
بذا قضت الأيام ما بين أهلها
ليهنك أن أمسى ثراك بطيبه

إذا غضبت هانت عليها الشدائد
نجيل أمالتهن أيدي عواضد
إلى الغاية القصوى النفوس المواجد
يكابد من أعدائه ما يكابد
مهياً خلفهن الضاربات شوارد
بأهلي وبذك المحامي الجاهد
بأشجع منه حين قلّ المساعد
بأنبت منه في اللقاء وهو واحد
فخرّ كما أهوى إلى الأرض ساجد
خضيب الحوامي من دماه ووارد
تعاذى على جثمانه وتطارد
جناجن صدر ابن النبي مقاعد
مقلد من تلقى إليه المقاليد
لأكرم مفقود يكيه فاقيد
ينوء به لادن من الخطّ وارد
وهم لسراحين الفلاة موائد
عليهن من حمر الدماء مجاسد
وتظلم منه أربع ومشاهد
تناول عفواً حظ ذي السعي قاعد
جواره ما لم تنله الفراقيد
مخاريب منهم أوحشت ومساجد
مصائب قوم عند قوم فوائيد
تعطر منه في الجنان الخرائد^(١)

١ - الخرائد جمع خريدة: البكر التي لم تمس قط.

وان أنسى لا أنسى النساء كأنها
سوافر بعد الصون ما لوجهها
إذا هنة سلبن القلائد جددت
وتلوى على أعضادهن معاضد
نوادب لو أن الجبال سمعنها
إذا هنّ أبصرن الجسموم كأنها
وشمن رؤوساً كالبدور تقلبها
تداعين يلطمن الخدود بعولية
ويخمشن بالأيدي الوجوه كأنها
وظلن يرددن المنحاح كأنما
فما الورق بزتها البزاة فراخها
ولا رزخ هيم تكاد قلوبها
تمم بورد الماء ثم يرددها
يدافعها عن ورده وهي لا تني
فيرجعها حرى القلوب كأنما
بأكثر منها تلك نوحاً وهذه
فيا وقعة ما أحدث الدهر مثلها
لألبست هذا الدين أثواب ذلة
لحى الله قيساً قيس عيلان إنني
لأمهم السويلات ما ذنب هاشم

قطاً ريع عن أوكاره وهو هاجد
براقع إلا أزرع وســـــــــــــــــــــــــــــــــ
من الضرب في أعناقهن قلائد
من الضرب إذ تبتزّ منها المعاضد
تداعت أعاليهن فهبي سواجد
نجوم على ظهر الفلاة رواكد
رماح كأشطان الركي موائد^(١)
تصدع منها القاسيات الجلامد
دنانير أبلاههنّ بالحك ناعد
تعلم منهن الحمائم الفواقد
وحلأها عن حومة الوكر صائد
تطير إذا عتت لمن الموارد^(٢)
أحيرق مرهوب البسالة ذاتد
تدافععه وهو الألسد المعاند
يؤجج في أحشائها النار واقد
حنيناً وأنى والعيون جوامد
يبيد الليالي ذكرها وهو خالد
ترث لها الأيام وهي جدائد
عليهم لمسجور الحشاشة حاقد
عليهم أما كفواً إذا لم يساعدوا

١ - الركي بفتح الراء مفرداً ركية. والاشطان جمع شطن: الحبل. وصف الرماح لميدانها بجبال الابرار.
٢ - رزح جمع رازح: الجمل الذي لم يستطع النهوض هزلاً وتعباً.

أغرتم فحللتم أوامر بيبينكم
وأبكيتم جفن النبي محمد
أمية هي من كراك فما جنى
لأغرتم في رمي هاشم بعدما
على غير شيء غير أنكم معاً
خلا أنه أولى بكم من نفوسكم
أنالهم ما لم ينلكم إلههم
أما وأبي لولا تأخر مدني
لا لفيتموني في رجال كأهم
بأيماننا بيض كأن متونها
وخطية ملس البطون كأنما
نطاعنكم عنهم بهذي فأن نبت
لعمري أبي الخطي ان عز نصركم
من اللائي يدنين الخلي من الأسى
فدونكم آل النبي فرائداً
يزيركموها من فروع ربيعة
بمد بضبعيه إلى أمم العالا
إذا شئت جاراني بمضمار مدحك
إذا ركضا كان المصلي منهما
هما أرضعاني درة الرشيد يفعلاً

لها مضرّ في سالف الدهر عاقد
ليضحك كلب من أمية عاقد
كفعلك جان وهو مثلك راقد
أحلوكم حيث السهي والفراقد
إذا حصل الانساب كيف وساعد
بنص من التنزيل والله شاهد
فلككم بادي العداوة حاسد
وأن الذي لم يقضه الله كايّد
ليوث بمسّ النزال حوارد
إذا اطردت أمواهن مباد
أسنتها مما شحذن مناصد
عواملها ملنا بتلك نجالد
عليه فلم تعزز عليه القائد
ويتركن مثلجوج الحشا وهو واجد
تذلل لها في سلكهن الفرائد
فتى عرقت فيه الرجال الأماجد^(١)
إذا ما انتمى جدّ كريم ووالد
جوادان لا يشأهما الدهر طارد^(٢)
الفتى حسن والسابق الفحل ماجد
فها أنا ذا والحمد لله راشد^(٣)

١ - يزيركموها أي يهينكم لها.

٢ - يشأهما: يسابقهما.

٣ - عن ديوانه المطبوع في طهران سنة ١٣٧٣ هـ. تحقيق الخطيب السيد علي الهاشمي.

الشيخ جعفر الخطي

هو العالم الفاضل أبو البحر شرف الدين الشيخ جعفر بن محمد بن حسن بن علي بن ناصر بن عبد الإمام العبدى من عبد القيس الخطي، أحد المشاهير علامة فاضل من الصلحاء الأبرار وكان مع وفور تقواه أديب رقيق وشاعر مطبوع جزل اللفظ منسجم الأسلوب قوي العارضة من شعراء أوائل القرن الحادي عشر وأحد المعاصرين لمفخرة الشيعة الشيخ بهاء الدين العاملي ورد عليه في أصفهان خلال زيارته لثامن الأئمة علي بن موسى الرضا عليه السلام ومدحه بقصيدة عصماء وجاراه في رائيته في مدح صاحب الزمان سلام الله عليه حيث اقترح عليه ذلك فقال على البديهة وفي مجلس البهائي:

هي الدار تستسقيك مدمعها الجاري فسقياً فأجدى الدمع ما كان للدار
ولا تستضع دمعاً تريق مصونه لعزته ما بين نؤي واحجار
فأنت امرء بالأمس قد كنت جارها وللجار حق قد علمت على الجار

إلى آخرها وهي مماثلة لقصيدة البهائي التي مطلعها:

سرى البرق من نجد فجدد تذكراري عهد بحزوى والعذيب وذي قار

له من الآثار المنشورة بين الناس ديوان شعره المشهور.

قال يعتذر إلى الشريف أبي عبد الله بن عبد الرؤوف الحسيني العلوي حين أنكر منه ما كان يألفه من أنسه وعنايته وتوسم فيه المكافاة على ما يجن فقال يعتذر عن هذا الوهم وبعث بها اليه سنة ١٠١٩:

يا سيدياً عظمت مـوا هـذي مواهبك الـسـتـي
قـمـع فضـله عنـدي وجـلـت سـمـت الـسـورى نـمـلا وعلـت

ما بالهـما كثررت على
 لم أدر أي خطيءة
 خطب لعمـر أبي، تضيـ
 والأرض تعجز عن تحمـ
 وسيوف عتبك يا أعـز
 أحسنين إني والـذي
 لعلى الوفاء كما علمـ
 تربت يد علقـت بغيـ
 هذا وأن مـدت يـدي

غـيري وعـني اليـوم قلـت
 عثرت بهـما قـدمي وزلـت
 ق به السماء وما أظـلت
 لها جفـاك وما أقلـت
 العـالمين علىـي شـلت
 عنـت الوجـوه لـه وذـلت
 تـ وان جفـت نفـس ومـلت
 رك أو بفضـل سـواك بـلت
 لسـواك تسـأله فـشـلت (١)

وقال عندما عبر البحر من قرية كنتكان توبلي قاصداً قرية بوبهان (٢) وذلك حالة الجزر ولما
 توسط معظم الماء وثب بعض السمك واسمه (السبيطي) نافرأ في وجهه فشق وجنته اليمنى فنظم
 هذه القصيدة الغراء سنة ١٠١٩ هـ:

برغم العـوالي والمهنـدة البـتر
 ألا قد جنى بحر البلاد وتوبلى
 فويل بني شـنّ ابن أقصى وما الذى
 دم لم يرق من عهد نوح ولا جرى
 تحامته اطراف القنا وتعرضت
 لعمـر أبي الأيـام ان بـاء صـرفها
 فلا غـرو فالأيـام بـين صـروفها
 ألا أبلـغ الحـيين بكـراً وتغلبـاً

دمـاء أراقـتها سـبيطية البـحر
 علىـي بما ضاقت به ساحة الـبر
 رمتـه به أيـدي الحـوادث من وتر
 على حدّ نـاب للعدو ولا ظفر
 له الحـوت يا بؤس الحـوادث والـدهر
 بشار امـرىء من كل صالحة مـثري
 وبـين ذوي الأخطار حـرب إلى الحـشر
 فما الغـوث إلا عند تغلب أو بكر

١ - عن أعيان الشيعة: ج ١٦ ص ٢٠٢.

٢ - كنتكان ووبهان من قرى البحرين.

أيرضيكما أن امرءاً من بينكما
يراق على غير الضبا دم وجهه
وتبوء نيبوب الليث عنه وينثني
ليقضي امرؤ من قصتي عجباً فمن
أنا الرجل المشهور ما من محلة
فإن أمسى في قطر من الأرض إن لي
تولع بي صرف القضاء ولم تكن
توجهت من (مري) ضحى فكأتما
تلججت خور القمرين مشمراً
فما هو إلا أن فتت بطافر
لقد شق بمنى وحنى بنطحة
فخيّل لي أن السموات أطبقت
وقمت كهدي ندد من يد ذابح
يطسوحني نرف السدماء كأنني
فمن لا مرئ لا يلبس الوشي قد غدا
ووافيت بيّتي ما رأني امرؤ ولم
فها هو قد ألقى بوجهي علامة
فإن يمح شيئاً من محياي إثرها
فلا غرو فالبيض الرقاق أدلها
وقل بعد هذا للسبيطة افخري
وقل للضبا فيني اليك عن الطلا
فلو همّ غير الحوت بي لتواثبت
فأما إذا ما عنّ ذلك ولم أكن

وأى امرئ للخير يدعى وللشمر
ويجري على غير المثقفة السمر
أخو الحوت عنه دامى الفم والثغر
يرد شرح هذا الحال ينظر الى شعري
من الأرض إلا قد تخللها ذكرى
يريد اشتهار في مناكبها يسري
لتجري صروف الدهر إلا على الحر
توجهت من مري إلى العلقم المر
وشبلي معي والمساء في أول الجزر
من الحوت في وجهي ولا ضربة الفهر
وقعت بما دامى الخيا على قطري
عليّ وأبصرت الكواكب في الظهر
وقد بلغت سكينه ثغرة النحر
نزيف طلى مالت به نشوة الخمر
وراح موثقى الجيب بالنقط الحمر
يقول أو هذا جاء من ملتقى الكر
كما اعترضت بالطرس إعرابة الكسر
بمقدار أخذ الحو من صفحة البدر
على العتق ما لاحت به سمة الاثر
على سائر الشجعان بالفتكة البكر
وللسمر لا تهززن يوماً إلى الصدر
رجال يخوضون الحمام إلى نصري
لأدرك ثاري منه ما مدّ في عمري

فلمست بمولى الشعـمران لم أـزجـه
أضـرّ على الأـجفـان من حـادث العمى
يخاف على من يركب البحر شرها
تجوس خلال البحر تطفح تارة
تناول منه ما تعالى بسبحه
لعمري أبي الخطي ان بات ثاره
فثار على بات عند ابن ملجم
بكل شرود الذكر أعدى من العرّ
وأبلى على الأذان من عارض الوقر
وليس بمأمون على سالك البر
وترسو رسو الغيص في طلب الدر
وتدرك دون القعر مبتدر القعر
لذي غير كفو وهو نادرة العصر
وأعقبه ثار الحسين لدى شمر^(١)

وترجم له المحبي في (خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر) ج ١ ص ٤٨٣ وقال: ولما نظم القصيدة المعارضة لقصيدة الشيخ البهائي واطلع عليها البهائي قرضاها تقریضاً حسناً، ذكره في السلافة وذكر له بعض أشعاره أوردتُ منها قطعة في (النفحة) التي ذيلت بها على الريحانة ومطلعها (عاطنيها قبل ابتسام الصباح) . وكانت وفاته سنة ثمان وعشرين وألف رحمه الله.

١ - عن ديوان الخطي .

السيد ماجد بن هاشم البحراني

المتوفى ١٠٢٨

بكى وليس على صير بمعدور
وان يوماً رسول الله ساء به
أليّة بالهجان القود حاملّة
يؤمّ مكة يبغي ربح متجره
ما طاف بي طرب بعد الانيس ولا
ما للسرور وللقنّ الذي ذهب
يا غيرة الله والسادات من مضر
أسيّد هاشمي بعد سيدكم
أمسى بحيث يحل الضيم ساحته
يا حسرة قد أطالت في الحشا شغفي
وا حسرتنا لصريع الموت محتضر
يا عقر الله تلك الصافنات بما
كأنه ماقرأها في الطعان ولا
ولا سماها بباع غير منقبض

من قد أطلّ عليه يوم عاشور
فابعد الله عنه قلب مسرور
شعناً تهادى على الاقتاب والكور
مواصلاً بين ترويح وتكوير
لاحت سماء سروري في أساريري
ساداته بين مسوم ومنحور
أولي البسالة والاسد المغاوير
أحق منه بإبراز المذاخير
ويبلغ العقد منه كل موتور
وقصّرت في العزا عنه مقاديري
قد قلبته يد الجرد المخاضير
جنت فما كان أولها تبعقير
أرحى الأعنة عنها في المضامير
يوم الوغى وحنان غير مذعور

ممن مبلغن قريشاً أن سيدها
 ممن مبلغن قريشاً أن سيدها
 قومي الى ميّ مالّف في كفن
 تلك الدماء الزواكي السائلات على
 تلك الرؤوس أبت إلا العلاء فسمت
 كأنه حين يسود الدجى علم
 تلك الطواهر لم يضرب لها كلل
 كم فيهم من بني المختار من غرر
 إذا تباكين لم يفصحن عن كمد
 وإن تشاكين لم يسمن داعية
 يا فجعة أوسعت في قلب فاطمة
 وإن ذات خمار ممن عقائلها
 بني أمية قد ضلّت حلومكم
 أدوحية قد تفيأتم أظلتها
 بني أمية لا نامت عيونكم
 سمعاً بني الحسب الوضاح مرثية

ثوى ثلاث ليال غير مقبور
 تنحوه في القفر زوار اليعافير
 يوماً ولا نال من سدر وكافور
 سمر اليعاسيب والببيض المباتير
 على رفيع من الخرصان مشهور
 سام تشب له أنوار مقبور
 ولا تمد لها أظناب تحدير
 مجلوة ووجهه كالمدنانير
 إلا تحدر دمع غير منزور
 إلا تصعد أنفاس وتزفير
 الزهراء جرح مصاب غير مسبور
 تمدي الى مستفز العقل مخمور
 ضلال منغمس في الغي مغمور
 نلتتم بواسق أعلاها بتكسير
 فشمّ طالب وتر غير مورتور
 يعنو لها كل منطبق ونحير

السيد ماجد ابن السيد هاشم العريضي الصادقي البحراني، تلمذ عليه الفيض الكاشاني صاحب الوافي وآخرون من علماء البحرين الاعلام. من مؤلفاته الرسالة اليوسفية، ورسالة في مقدمة الواجب وحواشي على المعالم، وخلاصة الرجال، والشرائع، واثني عشرية البهائي وغيرها. توفي في ١٠٢٨ هـ بشيراز ودفن بمشهد شاه جراغ. ترجم له في لؤلؤة البحرين وسلافة العصر وجاء في أنوار البدرين ص ٨٥ في ترجمته ما يلي:

هو السيد العلامة الفهامة محرز قصب السبق في جميع الفضائل والمالات الكسبية والوهبية من بين فحول الأواخر والأوائل السيد ابو علي السيد ماجد ابن السيد العالم السيد هاشم ابن العريض الصادقي البحراني كان أوجد زمانه في العلوم أحفظ أهل عصره، نادرة في الذكاء والفطنة وهو أول من نشر علم الحديث في دار العلم شيراز المحروسة وله مع علمائها مجالس عديدة ومقامات مشهورة أخبرني شيخنا الفقيه ببعضها وأقبل أهلها عليه إقبالاً شديداً وتلمذ عليه العلماء الأعيان مثل مولانا العلامة محمد محسن الكاشاني صاحب (الوافي) والشيخ الفقيه ذو المرتبة الرفيعة في الفضل والكمال الشيخ محمد بن حسن بن رجب البحراني والشيخ الفاضل المتبحر الشيخ محمد علي البحراني والشيخ زين الدين الشيخ علي بن سليمان البحراني والشيخ العلامة الأديب الخطيب الشيخ احمد بن عبد السلام البحراني والسيد العلامة السيد عبد الرضا البحراني والشيخ الفاضل الشيخ أحمد بن جعفر البحراني وغيرهم وخطب على منبر شيراز خطبتي الجمعة بديهة لما نسي تلميذه السيد الفاضل السيد عبد الرضا الخطبتين اللتين أنشأهما والقصة المذكورة في كتاب (سلافة العصر في محاسن الدهر) للسيد الفاضل السيد علي بن الميرزا أحمد وختمها بأبيات في غاية من البلاغة

والجزالة وكان شيخنا العلامة معجباً كثيراً بقصيدته الرائية في مرثية الحسين (ع) سيد الشهداء التي مطلعها:

بكى وليس على صبر بمعدور من قد أطلّ عليه يوم عاشور
واجتمع في سنة بالعلامة الشيخ البهائي في دار السلطنة اصفهان المحروسة فأعجب به شيخنا
البهائي حكى بعض مشائخنا انه سأل السيد عن مسألة بمحضر الشيخ فأوجز السيد الجواب
تأدياً مع الشيخ فأنشد الشيخ (قدس الله سره):

حمامة جرعا حومة الجند اسجعي فأنت بمرأى من سعاد ومسمع فأطال السيد الكلام
فاستحسنه الشيخ واستحاز منه الشيخ فكتب له اجاة طويلة تشتمل على تأدب عظيم في حقه
وثناء جميل وتقريظ عظيم وقد وجدت الاجازة في خزانة بعض كتب الاعيان سنة ١١٠٣ ولولا
ضيق المقام لنقلتها.

وللسيد عليه السلام (الرسالة اليوسفية) جيدة جداً وعليها له حواشي مفيدة ورأيها بخط تلميذه
الفاضل الشيخ أحمد بن جعفر البحراني وقد قرأها عليه (قدس الله سره) في دار العلم شيراز
وعليها الأثناء والأجازة بخطه وله رسالة في مقدمة الواجب مليحة كثيرة الفوائد ورأيها مرة واحدة
في يد بعض الفضلاء في مجلس شيخنا سنة ١١٠٩ ولم يعطها صاحبها للاستنساخ ثم أنه مات
فطلبتها من ورثته ففتشوا عنها ولم يروها، وله حواشي على المعالم وحواشي متفرقة على خلاصة
الرجال ورأيها بخطه عند بعض الأصحاب وله حواشي على الشرائع وعلى اثني عشرية شيخنا
البهائي وحواشي على كتابي الحديث وفي نسخة التهذيب التي عندي جملة منها وله فتاوى متفرقة
جمعها بعض تلامذته وهي عندي وله رسالة سماها (سلاسل الحديد في تقييد أهل التقليد) ومنه
أخذ العلامة السيد هاشم البحراني هذا الاسم فانتخب من شرح

عز الدين ابن أبي الحديد كتاباً سماه (سلاسل الحديد في التقييد لأهل التقليد من كلام ابن أبي الحديد) ورأيت له (صورة وقف) تتضمن وقف الخان وموقوفاتها في غاية البلاغة ونهاية البراعة رأيتها في يد السيد الأديب النجيب صاحبنا السيد عبد الرؤوف ابن السيد حسين الجدهفصي البحراني . توفي رحمته الله بالليله الحادية والعشرين من شهر رمضان بدار العلم شيراز سنة ١٠٢٨ هـ انتهى كلام شيخنا العلامة الشيخ سليمان البحراني .

وهذه أبياته التي ارتجلها بعد خطبتي الجمعة:

ناشدتك الله إلا ما نظرت إلى	صنيع ما ابتدأ الباري وما ابتدعا
تجد صفيح سماء من زمردة	خضراً وفيها فريد الدر قد رصعا
ترى الدراري يبدانين الجنوح فما	يجدن غيب السرى عيلاً ولا ضلعا
والأرض طاشت ولم تسكن فوقها	بالراسيات التي من فوقها وضعا
فقرّ ساحتها من بعدما إمتنعا	وانحط شامخها من بعدما ارتفعا
وأرسل العاديات المعصرات لها	فقهتهت ملء فيها واكتست خلعا
هذا ونفسك لو أم الخير لها	لارتد عنها كليل الطرف وإرتدعا
وليس في العالم العلوي من أثر	يحير اللب إلا فيك قد جمعا

انتهى، قال السيد في السلافة: وهذه الأبيات لو كانت عن رويّة لأفحمت مصانع الرجال

فكيف وهي عن بداهة وإرتجال ومن شعره في الموعظة:

طلعت عليك المنذرات البيضُ	وأبيض منها الفاحم المحسوس
صرّحن عندك بالندارة عندما	لم يُعنها الأيماء والتعريض
ست مضين وأربعون نصحن لي	ولم تملهن على التقى تحضيض
واي المشيب مطالباً بحقوقه	وعلي من قبل الشباب قروض

أيقوم أقوام بمسنون الصبا
لأحق هذا قد نهضت به ولا
ان الشباب هو المطار الى الصبا
بادرت به خلص الصبا إذ لاح لي
فمشى وحاز السبق إذ أنا قارح
واسودّ في نظر الكواعب منظري
والليل محبوب لكل ضجيرة
عريت رواحل صبوتي من بعدما
قد كنت أجمح في العنان فساسني
عبث الريع بلملتي وعثا في
مادام طرفك لا يصح فإنما

ومن شعره رحمة الله عليه يحن الى الفه ووطنه حنين النجيب الى عطنه يقول:

ياساكني جد حفص لا تحطفكم
ولا عدت زهيرات الخصب واديكم
ما الدار عندي وان الفيتها سكنا
مالي بكل بلاد جنتها سكن
الدهر شاطر ما يبني ويبنكم
مالي ومالك ياورقءاء لا انعطفت
مثير شجوك اطراب صدحت بها
وجيرتي لا اراهم تحت مقدرتي
هذا وكم لك من اشياء فزت بها

وقال وقد سمع مليحاً يقرأ على القبور ويتلو القرآن بنغم الزبور:

وتال لآي الذكر قد وقفنا بنا
تلاوته بين الضلالة والرشد

يلفظ يسوق الزاهدين الى الخنا ومعنى يسوق الفاسقين الى الزهد

وللسيد ماجد ابن السيد هاشم يرثي الحسين:

أمر مع الطّيف طوّفت المصائب بي وصرت مني مكان النار للحطّيب
يهواني الرزء حتى قلت من عجب بيني وبين الزايبا أقرب النسب
لا كان جيد مصابي عاطلاً وله من الدموع عقود اللؤلؤ الرطب
لا زال فيك ربوع الطّيف منسججاً ذيل النسيم وبتّته يد السحب
يا كربلا أين أقوام شرفت بهم وكننت فيهم مكان الأفق للشهب
أكريلأ أين بدر قد ذهبته به حتى تحجّب تحت الأرض بالحجب
صدّقت فيك كلام الفيلسوف بأن البدر يخسف من حيلولة الترب
كان الغمام علومها جمّة وسخى روويت من مائة المغدودق العذب
لله وقعتك السوداء كم سترت بغيمها قمراً من قبل لم يغيب
أعجبت من حالك البرق اللمّوع فما ترينه ضاحكاً إلا من العجب
لا غرو إن خربت أفلاكها فلقد فقدن قطباً فهل تسري بلا قطب
كم شمس دجن لفقد البدر كاسفة وكان منه سناها غير محتجب
فكيف قيل بأن البدر مكتسب بالشمس نوراً وهذا غير مكتسب

لله من نائحات بالطفوف فذي تدعو أخي ولديها من تقول أبي
كنت الزلال بروداً للظمأة فلم أشعلت قلبي بجمر منك ملتهب
لعل ذلك من لطف الخليقة إذ جمعت يا بدر بين الماء واللهب
بحرّ تروّي العطاشا من جداوله حتى الصوارم يروها من السغب^(١)

١ - عن مجموعة الشيخ لطف الله بن علي التي كتبها بخطه سنة ١٢٠١ هـ.

محمد بن الحسن بن زيد الدين الشهيد الثاني

المتوفى ١٠٣٠

كيف ترقى دموع أهل الولاء
جده المصطفى الأمين على
وأبوه أخو النبي علي
أمه البضعة البتول أخوه
ليت شعري ما عذر عبد محب
وابن بنت النبي أضحي ذبيحاً
وحرّم الوصي في أسر ذل
وعليّ خير العباد أسير
مثل هذا جزاء نصيح نبيّ
أسس السابقون بيعة غدر
واسستبدوا بإمرة نصيبوها
منعوا فاطم البتول تراثاً
يا بني الوحي لا يخفف وجداً
غير ذي الأمر نور وحي آله
لهف نفسي على زمان أرى فيه
أترى يسمح الزمان بهذا

والحسين الشهيد في كربلاء
الوحي من الله خاتم الأنبياء
آية الله سيد الأوصياء
صفوة الأولياء والأوصياء
جامد الدمع ساكن الأحشاء
مستهماً مرملاً بالدماء
فاقدات الآباء والأبناء
في قيود العدى حليف العناء
كلّ عن نعته لسان الثناء
وبني اللاحقون شرّ بناء
شركاً للأئمة النجباء
من أبيها بفاسد الآراء
نالنا من شماتة الأعداء
حجة الله كاشف الغمماء
مزيلاً لدولة الأشقياء
ويجوز الراجون خير رجاء^(١)

١ - عن أمل الامل: للحر العاملي.

الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين - الشهيد الثاني .
قال الحر العاملي في (أمل الآمل) .

الشيخ محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثاني علي بن احمد العاملي .
كان عالماً فاضلاً محققاً مدققاً متبحراً جامعاً كاملاً صالحاً ورعاً ثقة فقيهاً محدثاً متكلماً حافظاً
شاعراً أديباً منشئاً جليل القدر عظيم الشأن حسن التقرير، قرأ على أبيه وعلى السيد محمد بن
علي بن أبي الحسن الموسوي العاملي وعلي ميرزا احمد بن علي الاستربادي وغيرهم من علماء
عصره، له كتب كثيرة منها: شرح تهذيب الأحكام، وشرح الإستبصار ثلاث مجلدات في الطهارة
والصلاة، وحاشية على شرح اللمعة مجلدان الى كتاب الصلح، وحاشية المعالم، وحاشية أصول
الكافي، وحاشية أصول الفقيه، وحاشية المختلف وشرح الإثنى عشرية لأبيه، وحاشية المدارك،
وحاشية المطول وكتاب روضة الخواطر ونزهة النواظر ثلاث مجلدات، ورسالة في تركية الراوي،
ورسالة التسليم في الصلاة، ورسالة للتسبيح والفتحة فيما عدا الأولين وترجيح التسبيح، وكتاب
مشمتمل على مسائل وأحاديث، وكتاب مشتمل على مسائل جمعها من كتب شتى، وحاشية
كتاب الرجال لميرزا محمد، وديوان شعره، ورسالة سماها تحفة الدهر في مناظرة الغنى والفقر، وغير
ذلك. وله شعر حسن.

ثم قال: أروي عن عمي الشيخ علي بن محمد بن علي الحر وعن خال والدي الشيخ علي بن
محمد العاملي وعن ولده الشيخ زين الدين وغيرهم عنه.
وقد ذكره ولده الشيخ علي في كتاب الدر المنثور في الجزء الثاني فقال: كان عالماً عاملاً وفاضلاً
كاملاً وورعاً عادلاً وطاهراً زكياً وعابداً تقياً وزاهداً مرضياً، يفرّ من الدنيا وأهلها ويتجنب
الشبهات، جيد الحفظ والذكاء

والفكر والتدقيق، كانت أفعاله منوطة بقصد القربة. صرف عمره في التصنيف والعبادة والتدريس والافادة والاستفادة... وأطال في مدحته وذكر من قرأ عليهم، وانتقاله الى كربلاء والى مكة، وغير ذلك من أحواله، وقد ذكر مؤلفاته السابقة وجملة من شعره، ومنه قصيدة في مرثية السيد محمد بن أبي الحسن العاملي وقصيدة في مدحه، ومنها قوله:

يا خليلي باللطيف الخبير وبود أضحى لم في الضمير
خصصا بالثنا إماماً جليلاً وخليلاً أضحى عديم النضير
وقوله من قصيدة:

ما لفؤادي مدى بقائي قد صار وقفاً على العناء
وما لجسمي حليف سقم بدابيه اليأس من شغفائي

وأورد له قصائد طويلة بتمامها منها هاتان القصيدتان والسابقتان.

وقال الشيخ القمي في الكنى عندما ذكر ترجمة والده الشهيد الثاني ما نصه: وخلفه في كل مزية له فاضلة ابنه الشيخ محمد بن الحسن العالم الفاضل المحقق المدقق المتبحر الثقة الجليل القدر الذي بلغ أقصى درجة الورع والفضل والفهم صاحب المصنفات الكثيرة.

اقول وعدد مصنفاته كما ذكرنا، وترجم له الشيخ الأميني في (شهداء الفضيلة) عندما ذكر جده الشهيد الثاني فقال: ولد عليه السلام يوم الاثنين العاشر من شعبان سنة ٩٨٠ وتوفي سنة ١٠٣٠ بمكة المعظمة وهو ابن خمسين سنة وثلاثة أشهر ودفن بها.

اقول كما ترجم له السيد الأمين في الأعيان ولكنه مرّ عليه مرّ الكرام فاكتفى بخمسة اسطر فقط. وترجم له الخوانساري في روضات الجنات ترجمة مفصلة، وجاء ذكره في خاتمة المستدرک على الوسائل في موارد عديدة، وترجم له سيدنا الحجة السيد حسن الصدر في تكملة امل الآمل.

الشيخ محمود الطريحي

يرثي الحسين (ع)

ذكرها ابن أخيه الشيخ فخر الدين في (المنتخب):

هجو عي وتلذذي عليّ محرمٌ إذا هـلّ في دور الشهور محرمٌ
أجودد حزناً لا يزال مجدداً ولي مدمع هام همول مسجّم
وأبكي على الأطهار من آل هاشم وما ظفرت أيدي أولي البغي منهم
هم العروة الوثقى هم معدن التقى هم الشرف السامي ونور الهدى هم
هم العترة الداعي إلى الرشيد حبيهم يبتننا فيه الكتاب المعظم
بهم نطقت مدحاً من الله هل أتى وطهه ويس وعه ومريم
يعزّ على المختار والظهير حيدر وفاطمة الزهراء رزة معظّم
وأقبلت الأعداء من كل جانب على الظلم واشتاقت اليهم جهنم
رأت زينب صدر الحسين مرضضاً فصاحت ونار الحزن بالقلب تضرّم
أخي هذه النسوان بعدك ضيّعٌ أخي هذه الأطفال بعدك يُتّم

وفي آخرها يقول:

فيا عترة الهادي خذوها بمدحكم خذلجة كالهدر حين يُنظّم
تزفت اليكم كل شهر محرم يتوق اليها الشاعر المترنم
مديحاً لمحمود الطريحي عبدكم مودته في حبيبكم لا تكتم

وهي ٦٥ بيتاً.

الشيخ محمود الطريحي كان حياً سنة ١٠٣٠

هو الشيخ محمود بن احمد بن علي بن احمد بن طريح بن خفاجي بن فياض ابن حيمة بن خميس بن جمعة المسلمي الشهير بالطريحي، ومن أعلام هذه الاسرة التي رسخت قواعدها في هذا البلد منذ قرون عديدة.

وكما يظهر من نظم المترجم له أنه غير عالم كما لم نقف على ذكر له بين طبقات العلماء وفي كتب الرجال، غير أن الشيخ فخر الدين ذكر له في المنتخب عدة قصائد وهي من النوع الذي لم يرتفع سبكه، وإنما يصور لنا أن المترجم له قوي العقيدة ذائب في حب آل البيت (ع) وقد وقفت على شعر له في بعض المجاميع وهو مما لم يذكر في المنتخب. ذكره الاستاذ عبد المولى الطريحي في كتابه (أعلام الأسرة) وسجل له بعض الشعر الذي حصل عليه من مختلف المجاميع ومنه قوله مخمساً، والأصل للشاعر محمد بن المتريض البغدادي في مدح الامام علي (ع) قوله:

رعى الله ليلة بتنا سهارى خلعتنا بحب العذارى العذارا
فلما رسى البدر والنجم غارا أماطت ذوات الخمار الخمارا
فصيرت الليل منها نهارا

وكنّ بجنح دجى أدعج فبعض الى بعضا ملتجى
فقامت بساقى لها مدمج وجاءت تشمر عن أبلج

كما طلع البدر حين استنارا

تبعدت بنور لها لائج بوجه لبدر الدجى فاضح
وحداء بماء الحيا ناضح وتيسم عن أشلب واضح

كزهر الاقح اذا ما استنارا

وبي غداة رنحته قـدّـها حميما الصبا ونفتت صـدـها
وقـد صـبغت مقلتي خـدـها فلم أنس مجلسنا عنـدـها

جلسنا صحاوى وقمنا سكارى

نعننا على الـروض دون الانام بتلك الـريـوع وتلك الخيام
ولم ترنا إذ هجرنا المنام تميل بنا عذبات المـدام

فنحن نميس كلانا حيارى

ولله مجلسنا بـالـلوى لكل المنى والهوى قد حوى
إذا انتبهت من رسيس الـجوى وقامت وقد عاث فينا الهوى

تستّر بالغنم الجلنارا

ومنها:

امام لـه اخـتـص رب السـما وفي يـده الـحـوض يـوم الـظـما
ومأوى الطريد وحمامي الحمما أـبـى أن يـسـاح حمـاه كـما

أبى إذ يلاقى الحروب الفرارا

إمام تحنّ المطايا اليه وتشكو الذنوب البرايا اليه
أرجحي غداً شربة من يديه ولسنت أعـوّل إلا عليه

ولا غيره في البلا يستجارا

وما خاب من يشتكى حاله لمنه في الوصية أوصى له
إليه السـما وارتضاها له وان الـذي نـاط أثقاله

به قلها ووقاها العثارا^(١)

اقول وفي (تاريخ الاسرة الطريجية) مخطوط الباحثة المعاصر الشيخ عبد المولى الطريجي، قال:

هو العالم الفقيه والشاعر المعروف في عصره الشيخ

١ - عن شعراء الغري ج ١١ ص ١٨١.

محمود بن الشيخ احمد عالم من علماء القرن الحادي عشر وفقهه معروف اشتهر بعلمه وفضله وتقواه وهو والد الشيخ محي الدين الذي ذكره صاحب السلافة كما ذكره قبله صاحب امل الآمل، ورياض العلماء لميرزا عبد الله افندي. أما ولادته ووفاته فلم نتوفق لضبطهما سوى أنه كان من رجال القرن الحادي عشر.

وله من قصيدة يرثي بها الامام الحسين (ع) قوله:

صَبَّ يَفْصَلُ مَنْ عَنَاهُ الْجَمَالُ إِذْ لَمْ يَجِدْ مِمَّا عَنَاهُ تَحْمَالًا

حَرَّقَ الْمَصَابَ فَوَادَهُ فَبَادَرَتْ عِبْرَاتِهِ فَهُوَ الْكَيْسُ الْمَبْتَلِيُّ^(١)

وترجم له صاحب (ماضي النجف) في الجزء الثاني فقال: كان يتعاطى حرفة الصاغة كما يظهر من شعره، وهو محمود بن احمد الطريحي اخو محمد علي والد الشيخ فخر الدين ووالد الشيخ محي الدين المترجم في نشوة السلافة.

شعره يدل على رسوخ عقيدة وحسن سريرة فهو من المخلصين والموالين لأهل البيت له شعر كثير في مجموع الشيخ الجليل الشيخ راضي آل ياسين.

١ - القصيدة بكاملها وهي ٦٥ بيتاً في مخطوطة الشيخ حسان الربيعي المتوفى سنة ١١٩٨ هـ.

الشيخ البهائي

المتوفى ١٠٣١

قال يرثي الحسين عليه السلام:

مصائبك يا مـولاي أورث حرقـة وأمطر من أجفاننا هاطل المـزن
فلو لم يكن رب السماء منزهـا عن الحزن قلنا انه لك في الحزن

عن منن الرحمن في شرح وسيلة الفوز والامان في مدح صاحب العصر والزمان للشيخ جعفر النقدي ج ١ ص ٣٠.

بهاء الدين العاملي

هو شيخ الفقهاء وأستاذ الحكماء ورئيس الأدباء محمد بن الحسين المعروف ببهاء الدين العاملي، ساج ثلاثين سنة وأتاه ربه كل حسنة.

قال صاحب أعلام العرب ما نصه: بهاء الدين محمد بن عز الدين الحسين بن عبد الصمد الحارثي الهمداني العاملي صاحب التصانيف والتحقيقات وأحد جهابذة العلم وعباقرته ونوابغ العلم وأفذاذه في العلوم والفنون.

ولد ببعلبك سنة ٩٥٣ هـ وانتقل به أبوه الى فارس وأخذ عن والده وغيره من علماء كثيرين حتى أذعن له كل مناظر ومنابد فلما اشتد كاهله وصفت من العلم مناهله ولي بها مشيخة الاسلام ثم رغب في السياحة ومحالفة الأسفار فحج وزار قبر النبي (ص) وقضى نحو ثلاثين سنة في الأسفار: واجتمع في أثناء ذلك بكثير من أهل الفضل والعلم، ومن البلاد التي جابها مصر وألف بها كتاب الكشكول المشهور، وكان مدة إقامته بمصر يجتمع بالعلامة محمد بن أبي الحسن البكري وكان البكري يباليغ في تعظيم البهائي فقال له البهائي مرة: يا مولانا أنا درويش فقير كيف تعظمنا هذا التعظيم؟ « فأجابه البكري: شممت منك رائحة الفضل .. ثم قدم القدس فكان فيها مبخلاً مقدرًا ودرس هناك ثم سار الى دمشق ونزل هناك واجتمع به الحافظ الحسيني الكرلائي القزويني نزيل دمشق صاحب الروضات والحسن البوريني العلامة الكبير وقد طار البوريني إعجاباً به وإكباراً له بعد أن عرفه وكان يسمع به وذهب الى حلب وهناك توارد عليه أهل جبل عامل أفواجا أفواجا وذلك في زمن السلطان مراد بن سليم وهو في كل ذلك متكتم متنكر يحاول إخفاء أمره ثم خرج من حلب مسرعاً واستقرّ أخيراً في اصفهان في حاشية الشاه عباس

وغالت الدولة في قيمته في عهد الشاه فكان لا يفارق السلطان سفيراً وحضراً وقصدته علماء الامصار وكانت له دار مشيئة البناء رحبة الفناء يلجأ إليها الأيتام والفقراء فيقوم بالانفاق عليهم مع تمسك من التقى بالعروة الوثقى وهو في كل ذلك يرجو أن يعود الى سياحته فلم تسمح له الايام حتى توفي سنة ١٠٣١ في ١٢ شوال بأصفهان ونقل الى طوس فدفن بها في داره قريباً من الحضرة الرضوية.

قال المحبي في الخلاصة: «... وهو أحق من كل حقيق بذكر أخباره ونشر مزاياه واتحاف العالم بفضائله وبدائعه وكان أمة مستقلة في الأخذ بأطراف العلوم والتضلع بدقائق الفنون وما أظن الزمان سمح بمثله ولا جاد بنده.» وقد ألف مؤلفات جليلة في التفسير والحديث والفقهاء وأصول الدين والفلك والحساب واللغة وغيرها ومؤلفات بالعشرات في سائر أنواع العلوم والفنون، ومن هذه المؤلفات.

١ - الكشكول: وهو كتاب مشهور طبع في مصر وايران مراراً ويعدّ من الكتب المهمة فيما احتواه من نبذ في علوم مختلفة حتى الهندسة والجبر والنجوم والطب والاحصاء وفيه شذرات من التاريخ والشعر والأمثال والعلوم الاسلامية والابحاث الفلسفية والتصوف وعلم الكلام وما وراء الطبيعة وغير ذلك وقد طبع أخيراً في مصر - دار احياء الكتب العربية للحلي بتحقيق طاهر أحمد الزاوي سنة ١٣٨٠ / ١٩٦١ في مجلدين الاول في ٤٦٤ ص والثاني في ٥٠٢ ص عدا الفهارس. ثم في بيروت بمطابع الوطن - دون تاريخ - في خمسة أجزاء بمجلد واحد محذوفة منه الاشعار والعبارات الفارسية!!

٢ - شرح (او تعليقات) على كتاب (من لا يحضره الفقيه) أحد الاصول الاربعة التي عليها معتمد الامامية: قال البهائي في مقدمة هذا الشرح: «.. هذا ما لم يعق عنه عوائق الزمان ولم تصد عن تحريره علائق

الدهر الخوان من تعليقات حسان كأئهن اللؤلؤ والمرجان يكشف عن كتاب من لا يحضره الفقيه نقائها .. « قال صاحب الذريعة: رأيت نسخة عصر المصنف في خزانة شيخنا الشيرازي ورأيت في النجف نسخة أخرى بخط الشيخ محمد بن علي الجزائري في ١٠٩٨ عليها صورة إجازة المجلسي للمحدث الجزائري عند السيد مصطفى بن أبي القاسم بن أحمد بن الحسين بن السيد عبد الكرم الجزائري.

٣ - المخلاة: وهو من قبيل الكشكول وفيه كثير من الأمثال والحكم والمواعظ والاشعار طبع بمصر سنة ١٣١٧ ومعه (أسرار البلاغة) منسوباً اليه وطبع في القاهرة - الحلي سنة ١٣٧٧ / ١٩٥٧ ومعه أسرار البلاغة.

٤ - خلاصة الحساب: والهندسة وقد طبعت الخلاصة مراراً في الاستانة وكشمير ومصر وترجمت الى الفارسية وطبعت في كلكتة والى الالمانية وطبعت سنة ١٨٤٣ في برلين والى الفرنسية وطبعت في رومة ١٨٦٤ وعليها شروح وتعليقات كثيرة وقد اختصر الخلاصة البهائي من كتابه الكبير (بحر الحساب).

٥ - زبدة الأصول: وبهامشه حاشية عليه، العجم ١٣٠٢ وفي سنة ١٢٦٧ طبع أيضاً بالعجم كتاب الأصول وهو مختصر وعلى زبدة الاصول جملة من الحواشي لنخبة من العلماء ومنهم البهائي نفسه فإن له حاشية كبيرة ونسختها في مكتبة سبها سالار كما في فهرسها.

٦ - أسرار البلاغة في الأدب طبع بمصر سنة ١٣١٧ مع المخلاة ثم سنة ١٣٧٧ هـ.

٧ - الحبل المتين في الحديث والفقہ منه نسخة في الخزانة التيمورية والنجف وغيرهما وقد طبع في طهران سنة ١٣٢١.

٨ - أربعون حديثاً من طرق أهل بيت النبوة والولاية فرغ من تأليفه سنة ٩٧٧ هـ طبع حجر

ايران.

- ٩ - وسيلة الفوز والامان في مدح صاحب الزمان: قصيدة منها نسخة بخط السماوي سنة ١٣٦٢ في مكتبة الحكيم.
- ١٠ - الأنوار الإلهية: من هذا الكتاب نسخة في مكتبة راغب باستنبول كما في فهرس المكتبة.
- ١١ - الاثنا عشريات الخمس: منها نسخ متعددة على انفراد في مكتبات كثيرة ويوجد مجموع هذه الكتب بخط تلميذ البهائي الشيخ محمد هاشم بن أحمد ابن عصام الدين وعليها اجازة البهائي بخطه في رجب سنة ١٠٣٠ في الخزانة الرضوية وأخرى بخط تلميذه المجاز منه الشيخ علي بن أحمد النبطي العاملي سنة ١٠١٢ وعليها اجازة البهائي له في جمادي الاولى سنة ١٠١٢ وتوجد في المدرسة الفاضلية بالمشهد الرضوي (الذريعة ١ / ١١٣) ومنها نسخة في مكتبة آية الله الحكيم في النجف بخط السماوي.
- ١٢ - توضيح المقاصد: رسالة صغيرة مطبوعة بايران سنة ١٣١٥ وهي في وفيات الأئمة والعلماء.
- ١٣ - حاشية على البيضاوي بخط ١٠٧٣ رأيت نسختها في مكتبة السماوي بخط محمد شفيع بن محمود بن علي وانتقلت النسخة الى مكتبة الحكيم.
- ١٤ - الحديقة الهلالية ضمن مجموعة كتب في المكتبة السابقة كتبت سنة ١٠٨٢ هـ.
- ١٥ - حاشية على القواعد بخط سنة ١٢٠٠ هـ في المكتبة السابقة.
- ١٦ - الدراية فيما يحتاج اليه أهل الرواية طبعت في ايران ضمن مجموعة. وهي مقدمة كتاب الحبل المتين.
- ١٧ - حاشية على القواعد الكلية الاصولية والفرعية لأبي عبد الله محمد ابن مكّي الشهيد طبعت على هامش القواعد المطبوع في ايران سنة ١٣٠٨ هـ.

- ١٨ - تشريح الافلاك في الهيئة وهو من الكتب المشهورة المتداولة طبع بكلناو والهند وغيرها
رتب على مقدمة وخمسة فصول ويعتبر متناً دقيقاً في موضوعه وعليه شروح كثيرة بعضها مطبوع
وربما بلغت هذه الشروح الثلاثين.
- ١٩ - التحفة الحاتمية في الاسطرلاب ألفه للوزير اعتماد الدولة حاتم حين قرأته للاسطرلاب
على البهائي ورتبه على سبعين باباً ويقال له باللغة الفارسية « هفتاد باب » طبع في ايران سنة
١٣١٦ هـ.
- ٢٠ - تهذيب البيان - رسالة ٦٥ في النحو منها عدة نسخ وطبعت ضمن مجموعة في الهند
وشرحها جماعة من العلماء.
- ٢١ - الجامع العباسي: في الفقه ألفه بإسم الشاه عباس ورتبه على عشرين باباً. وفي مكتبة
الحسن الصدر نسخة كتبت سنة ١٩ هـ.
- ٢٢ - الاعتقادية: فيها بيان عقائد الإمامية وتمييزهم عن سائر الفرق طبعت سنة ١٣٢٦ هـ
ومنها نسخ كثيرة.
- ٢٣ - الفوائد الرجالية: منها نسخة مخطوطة في مكتبة الحكيم في النجف ضمن مجموعة بخط
الشيخ محمد السماوي سنة ١٣٤١ هـ.
- ٢٤ - مشجرة الرجال: منها نسخة خطية في مكتبة الحكيم وهي في صفحة واحدة كبيرة
مغلقة بالقماش كتبت الاسماء بالاسود والخطوط بالاحمر - دون تاريخ - والمحتمل أنها بخط
البهائي.
- ٢٥ - الوجيزة: - ولعلها دراية الحديث - منها نسخة في مكتبات النجف وطبعت في ايران
على الحجر سنة ١٣١١ وملحقة برجال العلامة الحلبي ايران ١٣١٢ هـ.
- ٢٦ - الذبيحية: رسالة في حرمة ذبيحة أهل الكتاب طبعت في

مجموعة (كلمات المحققين) ايران وكان قد ألف الرسالة بأمر الشاه عباس الحسيني الصفوي بعد ورود ملك الروم اليه.

٢٧ - شرح قصيدة البردة: منه نسخة في بعلبك عند بعض آل السيد مرتضى وهو شرح كبير. (الذريعة ١٤ / ص ٦).

٢٨ - رسالة في القصر والتخيير في السفر كتبت سنة ١١٣٢ بخط ابن مهر علي محمد محفوظ في مكتبة الحكيم.

٢٩ - لغز في لفظ قانون بخط سنة ١١٣١ في المكتبة السابقة.

٣٠ - مشرق الشمس من الكتب المهمة في الفقه طبع في طهران سنة ١٣٢١ هـ. وللبهائي - عدا ذلك - كتب ورسائل أخرى كثيرة.

قال الشيخ محمد رضا الشبيبي في محاضراته عن الشيخ البهائي: تعد آثاره في الشعر والادب حوالي العشرين. وعدّ منها (ديوان شعره) الذي عنى بجمعه أحد أبناء الحر العاملي صاحب كتاب (أمل الآمل) وقد جاء في ترجمة الإمام العاملي من أمل الآمل ما نصه: له شعر حسن بالعربية والفارسية متفرق وقد جمعه ولدي محمد رضا الحر فصار ديواناً لطيفاً. وقال الشيخ محمد رضا الشبيبي في محاضراته.

لقد استرعى نظري وأنا أتصفح مختلف الأسفار والتصانيف لتقيد ما يتصل منها بتاريخ الفلسفة الاسلامية. ان جملة من كتب الشيخ بهاء الدين العاملي عليه السلام حافلة بفوائد وشوارد فلسفية مضافاً الى بحوثه الاخرى في الرياضيات والفلكيات، ولقد شارك مشاركة عجيبة في جميع العلوم والفنون المعروفة في زمانه عقلية ونقلية ووفق في التأليف فيها وفي جملتها الفقه والأصول والحديث والتفسير واللغة وعلومها والحكمة والفنون الرياضية والفلكية.

وقال الشيخ القمي في الكنى والألقاب: شيخ الاسلام والمسلمين محمد بن الحسين بن عبد الصمد الجبعي العاملي الحارثي، قال صاحب السلافة في حقه ما ملخصه: هو علامة البشر ومحدد دين الأئمة عليهم السلام على رأس القرن الحادي عشر اليه انتهت رئاسة المذهب والملة وبه قامت قواطع البراهين والأدلة وجمع فنون العلم فانعقد عليه الاجماع وتفرد بصنوف الفضل فبهر النواظر والاسماع فما من فن إلا وله فيه القدح المعلى، والمورد العذب المحلى، ان قال لم يدع قولاً لقائل، او طال لم يأت غيره بطائل، مولده بعلبك عند غروب الشمس يوم الاربعاء لثلاث عشر بقين من ذي الحجة سنة ٩٥٣ وانتقل به والده وهو صغير الى الديار العجمية فنشأ في حجره بتلك الاقطار المحمية وأخذ عن والده وغيره من الجهابذ حتى أذعن له كل مناضل ومنابد فلما اشتد كاهله وصفت له من العلم مناهله ولي بها شيخ الاسلام وفوضت اليه أمور الشريعة على صاحبها الصلاة والسلام ولم يزل آنفاً من الانحياش الى السلطان راغباً في العزلة عازفاً عن الاوطان يؤمل العود الى السياحة. ويرجو الاقلاع عن تلك الساحة فلم يقدر له حتى وافاه حمامه وترنم على أفنان الجنان حمامه وأخبرني بعض ثقات الأصحاب ان الشيخ قصد قبل وفاته زيارة المقابر في جميع من الأجلء الأكابر فما استقر بهم الجلوس حتى قال لمن معه اني سمعت شيئاً فهل فيكم من سمعه؟ فأنكروا سؤاله واستغربوا مقاله وسألوه عما سمعه فأوهمهم وعمى في جوابه ثم رجع الى داره فأغلق بابه فلم يلبث أن أصاب داعي الردى فأجابه وكانت وفاته لاثنتي عشرة خلون من شوال المكرم سنة ١٠٣١ باصبهان ونقل قبل دفنه الى طوس فدفن بها في داره قريباً من الحضرة الرضوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام والتحية انتهى.

أقول وترجم له الخفاجي في ریحانة الالباء وذكر له شعراً كثيراً وروائع جميلة والبهائي نادرة من نوادر الزمان، فقيه أصولي، وفيلسوف حكيم، وطبيب نطاسي، ومهندس رياضي، وفلكي نحوي، وصوفي زاهد، وسائح

مؤرخ، وأديب شاعر، وباحث ماهر، ولغوي مبدع، وبحاثه محقق. جامع كل فنٍ غريب وحاوي كل علم عجيب.

وترجمه السيد عباس المكي في الجزء الاول من نزهة الجليس وعدد مؤلفاته وجوانب حياته وقال: كان مقبول الهيئة سمح الكف حسن المنظر عالي الهمة فمن شعره ارجوزته الوعظية:

ألا يا خائضاً بحر الأماني هـداك الله ما هذا التواني
أضعت العمر عصياناً وجهالاً فمهالاً أيها المغرور مهالاً
مضى عمر الشباب وأنت غافل وفي ثوب العمى والجهل رافل
الى كم كالبهائم أنت هائم وفي وقت الغنائم أنت نائم
وطرفك لا يرى إلا طموحاً ونفسك لم تنزل أبداً جموحاً
وقلبك لا يفيق من المعاصي فويلك يوم يؤخذ بالنواصي
باللال الشيب نادى في المفارق بجي على الذهاب وأنت غارق
ببحر الجهل لا تصغى لواعظ ولو أطرى وأطنب في المواعظ
على تحصيل دنياك الدنيئة مجدداً في الصباح وفي العشيئة
وجهد المرء في الدنيا شديد وليس ينال منها ما يريد
وكيف ينال في الاخرى مرامه ولم يجهد لمطلبها قلامه

وقوله:

يا نديمي بمهجتي أفديك قـم وهـت الكـؤـس مـن هـاتـيـك
هاتهما هاتهما مشعشعة أفسدت نساك ذا التقى والنسيك
خمرة ان ضللت ساحتها فسنا نور كاسها يهديك
يا كلليم الفؤاد داو بها قلبك المبتلى لكسي تشفيك

هي نار الكلبيم فأجتلها
صاح ناهيك بالمدم فدم
عمرك الله قل لنا كرماء
أتري غاب عنك أهل مني
ان لي بسين ربههم رشوا
لست أنساه اذ أتى سحراً
طرق الباب خائفاً ورجلاً
قلت صرح فقال تجهل من
بات يسقي وبت أشربها
ثم جاذبته الرداء وقد
ثم وسدته اليمين الى
قال ماذا تريد قلت له
قال خذها فقد ظفرت بها
قلت مهلاً فقال قم فلقم

وقوله:

للشوق الى طيبة جفني براك
استتكف ان مشيت في روضتها

وقوله:

من أربعة وعشيرة إمدادي
في طيبة والغري وسامراء
في ست بقاع سكنوا يا حادي
في طوس وكربلا وفي بغداد

وقوله في الإمامين الجوادين عليهما السلام:

ألا يا قاصد الزوراء عرج
ونعليك اخلعن واسجد خضوعاً
فتحتهما لعمرك نار موسى
وقوله كما رواه الخفاجي في ربحانة الألباء:

هذا النبأ العظيم ما فيه كلام
من يّمّم بإيه يتبل مطلبه

وللشيخ البهائي كما رواه السيد الأمين في الأعيان:

يارب إني مذنّب خاطئ
وليس لي من عمل صالح
غير اعتقادي حبّ خير السورى

وقوله - وقد رأى النبي ﷺ في المنام وتمتع بالنظر الى جماله:

وليلة كان بها طالعبي
قصّر طيب الوصل من عمرها
واتصل الفجر بها بالعشا
إذ أخذت عيناى في نومها
فزرتّه في الليل مسعطفاً
واشتكي ما أنبا فيه من الـ
فأظهر العطف على عبده
فيا لها من ليلة نلت في
امست خفيفات مطايا الرجا
سقيت في ظلماتها خمرة

في ذروة السعد وأوج الكمال
فلم تكن إلا كحلّ العقال
وهكذا عمّر ليالي الوصال
وانتبه الطالع بعهد الوصال
أفديته بالنفس وأهلبي ومال
بلوى وما ألقاه من سوء حال
بمنطق يزري بعقد اللثال
بها واضحت بالأمانى ثقال
صافية صرفاً طهوراً حلال

وابتهج القلب بأهل الحمى
ونلت ما نلت على أنبي
وقررت العين بذاك الجمال
ما كنت استوجب ذاك النوال

وذكر السيد في السلافة للشيخ البهائي قوله:

بالذي أتمتع تلميذي
ما الذي قالته عينك
ثناياك العذبا
لقلبي فأجابني

وقوله وهو من الشعر القصصي - من سوانح الحجاز:

كان في الاكراد شخص ذو سداد
لم تحيب من نوال طالباً
أمنه ذات اشتهار بالفساد
رجلها مرفوعة للفاعلين
فلم تمنع عن وصال راغباً
فعلها تمييز أفعال الرجال
جاء زيد قام عمر ذكرها
فاعترها الابن في ذاك العمل
في محاق الموت أخفى بدرها
خلص الجيران من فحشائها
لم قتل الأم يا هذا الغلام
إن قتل الأم شقيء ما أتى
إن قتل الأم أدنى للصواب
كل يوم قاتلاً شخصاً جديداً
كان شغلي دائماً قتل الأنعام
أيها المحروم من سر الغيوب
من قوى النفس الكفور العاوية

كان في الاكراد شخص ذو سداد
لم تحيب من نوال طالباً
دارها مفتوحة الداخلين
فهي مفعول بها في كل حال
كان ظرفاً مستقراً وكرها
جاءها بعض الليالي ذو أمل
شقق بالسكين فوراً صدرها
مكّن الغيلان من أحشائها
قال بعض القوم من أهل الملام
كان قتل الشخص أولى يا فتى
قال يا قوم اتركوا هذا العتاب
كنت لو أبقيتها فيما تريد
انحالمو لم تذق حدّ الحسام
أيها المأسور في قيد الذنوب
أنت في أسر الكلاب العاوية

كل صبح ومساء لا تنزال
كل داع خيبة ذات التقام
ان تكن من لسمعها تبغي الخلاص
فاقتل النفس الكفور الجانيبة
أيها الساقى أدر كأس المدام
خلص الأرواح من قيد الهموم
فالبهائي الحزين الممتحن
من دواعي النفس في قيل وقال
قل مع الحيات كم هذا المقام
أو ترم من عض هاتيك المناص
قتل كـردى لأُم زانية
واجعلن في دورها عيشي مدام
أطلق الأشباح من أسر الغموم
من دواعي النفس في أسر الخن

الشيخ محمد علي الطريحي

كان حياً ١٠٣٦

رواها الشيخ فخر الدين في (المنتخب):

جَاد مَا جَادَ مِنْ دَمْعِي السَّجَامِ لِمَصَابِيبِ الْكَرِيمِ نَجْمِ الْكَوْكَبِ
قَلَّ صَبْرِي وَزَادَ حَزْزِي وَوَجْدِي فَهَمُّومِي كَأَسْمِي وَدَمْعِي مَادَمِي
إِنَّمَا حَسْرَتِي وَهَمِّي وَحَزْزِي وَنَحْيِي وَزَفْرَتِي وَاضْطِرَامِي
لَسَلِيلِ الْبَيْتِ سَبَطَ رَسُولِ اللَّهِ نَوْرَ الْإِلَهِ خَيْرِ الْأَنْبِيَاءِ
لَسْتُ أَنْسَى الْحُسَيْنَ بِالطِّفْلِ الْمَلَقِيِّ عَافِرِ الْخُدِّ نَاحِرِ النَّحْرِ دَامِي
لَسْتُ أَنْسَاهُ وَهُوَ فِيهِمْ وَحِيداً قَدْ أَحَاطَتْ بِهِ عَلْوَجُ اللَّئَامِ

يَا بَنِي أَحْمَدَ عَصَامِ الْبِرَايَا أَنْتُمْ النَّوْرُ فِي دِيَاغِي الظُّلَامِ
أَنْتُمْ عِدَّتِي لِيَوْمِ مَعَادِي لَسْتُ أَخْشَى مِنَ الذَّنُوبِ الْعِظَامِ
أَنْتُمْ الْعَارِفُونَ مَقْدَارَ حَيِّي فَهُوَ كَافٍ عَنِ مَنْطِقِي وَكَلَامِي
قَلَّتْ فِي مَدْحِكُمْ وَأَخْلَصَتْ وَدِّي وَرَجَائِي وَمَلْجَأِي وَاعْتِصَامِي
فَحَذَّوْهَا مِنْ مَسْأَلِي وَوَيْ نَحْفِي مَهْذَبِ بِالنَّظَامِ^(١)

١ - أورد السيد الامين في الاعيان هذه القصيدة ونسبها للشيخ محي الدين بن الشيخ محمود وهو وهم.

محمد علي الطريحي

كان حياً ١٠٣٦ هـ

هو الشيخ محمد علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن طريح بن خفاجي بن فياض ابن حيمه بن خميس بن جمعه بن سليمان بن داود بن جابر بن يعقوب المسلمي العريزي. من أعلام أسرته المشاهير ووالد الشيخ فخر الدين ذكره المحقق الطهراني في الروضة النضرة في المائة الحادية بعد العشرة ص ١١٤ في ذكر اجازة حفيده الشيخ حسام الدين ابن الشيخ جمال الدين لتلميذه الشيخ محمد جواد بن كلب علي الكاظمي بقوله: الشيخ الورع التقي النقي. وذكره صاحب مخطوطة من كتاب (من لا يحضره الفقيه) وعليها اجازات متعددة وهي اليوم بتملك الشيخ محمد علي القمي الحائري بكرنلاء.

ومن شعره الذي يرثي به الإمام الحسين (ع) قوله:

حاد ما جاد بالدموع السحام^(١).

١ - عن شعراء الغري ج ٩ ص ٤٥٥.

الشيخ زين الدين حفيد الشهيد الثاني

وفاته ١٠٦٤

قال يرثي الحسين عليه السلام بقصيدة خمسة (١):

سأبت لوعتي لذيذ الرقاد وكسيتني ثوب الضنا والسهاد
ورماني دهري بسهم العناد وغرامي ما إن له من نقاد

كل يوم وليلة في ازدياد

لي حزن في كل آن جديداً وعناء يشيب منه الوليد
والتهاب يذوب منه الحديد قد بكى رحمة لحالي الحسود

ودموع تسح سح الغوادي

لست أبكي لفقده عصر الشباب وتقضي عهد الهوى والتصابي
وصدود الكواعب الاتراب وتبائي الخليط والاحباب

من سليمى وزينب وسعاد

قد نهاني النهى عن التشبيب وادكار الهوى وذكر الحبيب
فتفرغت للأسى والنحيب منذ أتى زاجرأ نذير المشيب

معلماً بالفناء حين ينادي

١ - ذكرها الشيخ علي بن محمد بن الحسن. شقيق المترجم له في كتابه (الدر المنثور) والشيخ الاميني في شهداء الفضيلة ص ١٥٧.

بـل بكائي لأجل خطب جليل أضرم الحزن في فؤاد الخليل
ورمى بالعناء قلب البتول وأسال الدموع كل مسيل

فتردى الهدى بثوب الحداد

رزه من قد بكت له الفلوات واقشـعرت لموته المكرمات
وهوت من بوجهها النيرات والمعالي لفقده قائلات

غاب والله ملجأ وعمادي

فجمعة نكست رؤوس المعالي واستباح حمى الهدى والجالال
ورمت بالقذى عيون الكمال قد أناخت بخير صـحب وآل

عتره المصطفى النبي الهادي

يا لها فجمعة وخطباً جسيما أوقعت في حشى الكليم كلوما
ويقلب الامير حزناً مقيما وأعادت جسم القسيم سقيما

جفنه للأسى حليف السهاد

لهف نفسي على رهين الختوف حين أمسى نهب القنا والسيوف
ثاويماً جسمه بأرض الطفوف وهو ذو الفضل والمقام المنيـف

وسليل الشفيـع يوم المعاد

منعوه ورود مـاء الفـرات وسقوه كأس الفنا والممات
بعد تقتيل اهله والحمات وأحاطت به خيول الطغات

بمواضي الضبا وسمـر الصعاد

الشيخ زين الدين ابن الشيخ محمد شارح (الاستبصار) ابن الشيخ حسن صاحب المعالم ابن الشيخ زين الدين الشهيد الثاني العاملي الجبعي المكي المتوفى سنة ١٠٦٤
ولد بجمع سنة ١٠٠٩ وتوفي بمكة المكرمة ٢٩ ذي الحجة الحرام سنة ١٠٦٤ ودفن مع والده بالمعلّى عند أم المؤمنين خديجة الكبرى. في أمل الآمل: شيخنا الأوحد كان عالماً فاضلاً متبحراً محققاً ثقة صالحاً عابداً ورعاً شاعراً منشئاً أديباً حافظاً جامعاً لفنون العلم العقلية والنقلية لا نظير له في زمانه، قرأ على أبيه وعلى الشيخ الأجل بهاء الدين العاملي وجماعة من علماء العرب والعجم وجاور بمكة مدة وتوفي بها. له شعر جديد^(١).

أورد الشيخ زين الدين - هذا - السيد علي خان المدني ترجمة في سلافة العصر وذكر الكثير من شعره، وترجم له أيضاً المحيي في خلاصة الأثر في القرن الحادي عشر ج ٢ ص ١٩١، وترجم له أيضاً سيدنا الصدر الكاظمي في تكملة أمل الآمل، وجاء ذكره في خاتمة مستدرک الوسائل ص ٣٩٠.

وفي كتاب (شهداء الفضيلة) عندما ذكر أحفاد الشهيد الثاني قال:

الشيخ زين الدين بن محمد بن الحسن بن زين الدين - الشهيد الثاني.

هو أستاذ صاحب الوسائل، قال في أمل الآمل: شيخنا الأوحد كان عالماً فاضلاً متبحراً، مدققاً محققاً ثقة صالحاً عابداً ورعاً شاعراً منشئاً أديباً جامعاً حافظاً لفنون العلم النقلية والعقلية، جليل القدر عظيم المنزلة لا نظير له في زمانه، قرأ على أبيه وعلى الشيخ بهاء الدين العاملي وعلى مولانا

١ - عن أعيان الشيعة ج ٣٣ ص ٣٠٢.

محمد أمين الاسترابادي وجماعة من علماء العرب والعجم، جاور مكة وتوفي بها ودفن عند خديجة الكبرى. قرأت عليه جملة من كتب العربية والرياضة والحديث والفقه وغيرها، وكان له شعر رائع وفوائد وحواشي كثيرة وديوان شعر صغير رأيته بخطه، ولم يؤلف كتاباً مدوناً لشدة احتياظه ولخوف الشهرة. انتهى.

وأطراه صاحب الدر المنثور وذكر كثيراً من شعره. وقال صاحب السلافة: انه زين الأئمة وفاضل الأمة وملث غمام الفضل وكاشف الغمة، شرح الله صدره للعلوم شرحاً وبني له من رفيع الذكر صرحاً إلى زهد أسس بنيانه على التقوى وصلاح أهل به ربه فما أقوى وآداب تحمر حدود الورد من أنفاسها خجلاً وشيم أوضح بها غوامض مكارم الأخلاق وجلا.

رأيته بمكة شرفها الله تعالى والفلاح يشرق من محياه وطيب الاعراق يفوح من نشر رياه وما طالت مجاورته بمباحتي وافاه الأجل، وانتقل من جوار حرم الله إلى جوار الله عز وجل فتوفي سنة اثنتين وستين وألف رحمه الله تعالى. وله شعر خلب به العقول وسحر، وحسدت رفته أنفاس نسيم السحر، فمنه ما كتب إلى الوالد من مكة المشرفة مادحاً وذلك عام ١٠٦١:

شام برق لاج بالابرق وهنا	فضبا شوقاً الى الجوزع وحننا
وجرى ذكر اثنيات النقا	فشكى من لاعج الوجع وأتنا
دنق قد عاقه صرف الردى	وخطوب الدهر عما يتمنى
شقه الشوق إلى بان اللوى	فغدا منهمل الدمع معنى
أسلمته للردى أيدي الأسى	عندما أحسن بالأيام ظنا
طلما أتى لمام الكرى	طمعاً في زورة الطيف وأنى
كلما جنى الدجى حنّ إلى	زمن الوصل فأبدى ما أجنا
وإذا هبّ نسيم من ربا	حاجر أهدي له سقماً وحننا
يا عريياً بالحمى لولاكم	ما صبا قلبي إلى ربع ومغنى

كان لي صبر فأوهاه النوى
 قاتل الله النوى كم فرحت
 كدرت مورد لذاتي وما
 قطعت أفلاذ قلبي والحشا
 فإلى كم أشتكي جور النوى
 قد صحا قلبي من سكر الهوى
 ونهاني عن هوى الغيد النهى
 وتفرغت إلى مدح فنى
 يجرد الريح سوى نيل العلا
 سيد السادات والمولى الذي
 لم يزل في كل حين بابيه
 غمرت سحب أيديه النوى
 نسخ الغامر من أفضاله
 ورت السؤدد عن آبائه
 حل من أوج العلى مرتبة
 تمزق الأقدام في راحتته
 جادنا من راحيته سحب
 يا عماد المجد يا من لم تنزل
 عضني الدهر بأنياب الأسى
 هائماً في جنة الفكر ولي
 كلمنا لاح لعيبي ببارق
 تتلظى كيدي شوقاً إلى
 ركبنا امالننا شوق إلى
 بعدما أنحللت العيس السرى
 وبأكتنا فك يا كهف النوى
 بعدكم يا جيرة الحى وأفنى
 كبداً من ألم الشوق وجفنا
 تركت لي من جميل الصبر ركننا
 وكستني من جميل السقم وهنا
 وأقاسي من هوى ليلى وأبني
 بعدما أزعجه السكر وعنى
 وحباني الشيب إحساناً وحسنا
 سنة المعروف والأفضال سننا
 من مراقبي المجد خسراً وغبنا
 أم إنعاماً وأفضالاً ومنا
 مأمناً من نوب الدهر وحصنا
 نعماً فهو للفظ الجود معنى
 (حاتماً) و (الفضل) ذا الفضل و (معنى)
 مثل ما قد ورثوا بطناً بطننا
 صار منها النسر والعقود أدنى
 برمها الخط لمنا تشنى
 تظنر العسجد لامناء ومزنا
 من معاليه ثمار الفضل تجنى
 تركتني في يد الاسوء رهنا
 جسد أنحلته الشوق وأضنى
 من نواحي الشام أضناني وعنا
 صبية خلفت بالشام و (أفنى)
 ورد انعامك والافضال سفنا
 وأبادت في فياني البيد بُدنا
 من تصارييف صروف الدهر لذنا

وُثْمَنِي بِمَجْدِكَ الْعَالِي بِمَا
وَابِقَ يَا مَوْلَى الْمَوَالِي بِالْغَاءِ

وَمِنْ شَعْرِهِ:

وَلَمَّا رَأَيْنَا مَنْزِلَ الْحَيِّ قَدْ عَفَا
لِبَسْنَا جَلَابِيْبَ الْكَأْبِئَةِ وَالْأَسَى

وَقَوْلِهِ:

كَمْ ذَا أَوَارِي الْجَوَى وَالسَّقْمَ بِيَدِيهِ
شَابَتْ ذَوَائِبَ آمَالِي وَمَا نَجَحْتِ
وَلَاهِبَ الْوَجْدِ فِي الْإِحْشَاءِ بِخَمْدِهِ
رَفَقًا بَقَلْبِي الْمَعْنَى فِي هَوَاكُ فَمَا
وَكَيْفَ يَقْوَى عَلَى الْمَجْرَانِ ذُو كَبْدِ
مَا زَالَ جَيْشَ النَّوَى يَغْزُو حَشَاشَتَهُ
يَا مَنْ نَأَى وَلَهُ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ
هَلْ أَنْتَ بِالْقَرَبِ بَعْدَ الْيَأْسِ مَنَعُطْفِ
فَقَدْ تَمَادَى الْجَوَى فِينَا وَرَقَّ لَنَا

وَمِنْ قَوْلِهِ أَيْضًا كَمَا فِي السَّلَافَةِ:

سَمِئْتُ لِفَرْطِ تَنْقَلِي الْبِيْدَاءِ
مَا إِنْ أَرَى فِي الدَّهْرِ غَيْرَ مَوْدَعِ
أَبْلَى النَّوَى جَلْدِي وَأَوْقَدَ فِي الْحَشَا
فَقَدْتُ لَطْوَلَ الْبَيْنِ عَيْنِي مَاءَهَا

حَازَهُ بِبَلِّ كَلِمَا حَازَ تَهْنِي
مِنْ مَقَامَاتِ الْعَلَى مَا تَتَمَنِي^(١)

وَشَطَّطَ أَهَالِيَهُ وَأَقْسَوْتَ مَعَالِمَهُ
وَأَضْحَى لِسَانَ السِّدْمِ عَنَّا يَكْمَلِمَهُ

وَأَحْبَسَ السِّدْمَ الْأَشْوَاقَ تَجْرِيَهُ
وَلِيْلَ هَجْرَكَ مَا شَابَتْ نَوَاصِيَهُ
رَجَا الْوَصَالَ وَدَاعِي الشُّوقَ يَذْكِيَهُ
أَبْقَيْتَ بِالْهَجْرِ مِنْهُ مَا يُعَانِيَهُ
جَرَّتْ لَطْوَلُ التَّنَائِي مَنْ مَأْقِيَهُ
حَتَّى طَوَاهِ الضَّنَى عَنِ عَيْنِ رَائِيهِ
مَنْ مَقَامَ إِذَا مَا شَطَّ يَدْنِيهِ
وَرَاجِعَ مَنْ لَذِيذِ الْعَيْشِ صَافِيهِ
قَاسَى قَلْبِ الْعَدَى مِمَّا نَقَاسِيَهُ^(٢)

وَشَكَّتْ لِعِظْمِ تَرْحَلِي الْإِنْضَاءِ
خَلَا وَتَوَدَّيْعَ الْخَلِيلِ عَنَاءِ
نَسِيرَانَ وَجَدَ مَا لَهَا إِطْفَاءِ
فَبِكَأْهَهَا بَدَلَ السِّدْمِ دَمَاءِ

١ - شهداء الفضيلة للشيخ الأمين.

٢ - أعيان الشيعة ج ٣٣.

فارقنت أوطاني وأهل مودتي
من كل مائسة القوام إذا بدت
ما اسفرت والليل مريح ستره
ترمي القلوب بأسهم تصمي وما
شمس تغار لها الشومس مضيئة
هيفاء تختلس القلوب إذا رنت
ومعاشر ما شان صدق ولائهم
ما كنت أحسب قبل يوم فراقهم
فسقى ثرى وادي دمشق وجادها
فيها أهيل مودتي وبتربها
ورعى ليلينا التي في ظلها
أترى الزمان يجود لي باياجها
فإلى متى يا دهر تصدع بالنوى
وتسومني منك المقام بذأنة
فأجابني لولا التغرب ما ارتقى
فاصبر على مرّ الخطوب فإنما
واترك تذكرك الشأم فإنما

وخرائدأ غيداً لها لن وفناء
لجمال بمحتها تغار ذكاء
إلا تحتك دونها الظلماء
لجراحهن سوى الوصال دواء
ولها قلوب العاشقين سماء
فكأنها لحظاتها الصهباء
نقض العهد ولا الوداد وراء
ان سوف يقضى بعد ذلك بقاء
من هاطل المزن الملت حياء
لجليل وجدي والسقام شفاء
سلفت ومقلنة دهننا عمياء
ويتاح لي بعد البعاد لقاء
اعشار قلب ما لها لن قواء
ولهمتي عما تسوم إباء
رتب المكارم قبلك الاباء
من دون كل مسرة ضراء
دون الشأم وأهلها بيضاء^(١)

١ - نزهة الابصار ج ٣ ص ٤٦٦.

ابن جمال

المتوفى ١٠٧٢ هـ

أرى الصبر يفتني والهموم تبيد وجسمي يلقى والسقام جديد
وذكرني بالنوح والحزن والبكا غريب بأكناف الطفوف فريد
عطاشى على شاطي الفرات فما لهم سبيل إلى قرب الميـاه ورود
لقد صبروا لا ضيع الله صبرهم إلى أن فُتوا من حوله وأبيدوا^(١)

١ - بطل العلقمي للشيخ عبد الواحد المظفر، الجزء الثالث ص ٣٣٦.

ابن الجمال مولده ١٠٠٢ هـ وفاته ١٠٧٢ هـ
" ١٥٩٣ م " " ١٦٦١ م "

قال الزركلي في الاعلام ج ٥ ص ٧٤:

علي بن أبي بكر بن علي نور الدين ابن الجمال المصري بن أبي بكر بن علي ابن يوسف الانصاري الخزرجي المكي الشافعي: فقيه فرضي، من العلماء. مولده ووفاته بمكة. له تصانيف، منها (المجموع الوضاح على مناسك الايضاح) و (كافي المحتاج لفرائض المنهاج) و (قرّة عين الرائض في فني الحساب والفرائض) و (التحفة الحجازية في الأعمال الحسابية - خ) و (فتح الوهاب على نزهة الحساب - خ).

وترجم له المحي ترجمّة واسعة وعدد مصنفاته وآراء الفقيهه وما تفرّد به من الفتاوى. قال: وكانت وفاته يوم الاثنين لثمان بقين من شهر ربيع الثاني سنة اثنتين وسبعين وألف، ودفن بمقبرة المعلاة^(١).

وقال الشيخ القمي في الكنى: ابن جمال علي بن أبي بكر بن نور الدين علي الانصاري الخزرجي المكي الشافعي، كان صدرأً عالي القدر محققاً تشدّ اليه الرحال للأخذ عنه، له مصنفات في الفقه والفرائض والحساب والحديث وغير ذلك، توفي سنة ١٠٧٢.

١ - خلاصة الأثر ج ٣ ص ١٢٨.

فخر الدين الطريحي

المتوفى ١٠٨٥

يا جد ذا نحر الحسين مخرج
يا جد حولي من يتاما اخوتي
يا جد من ثكلي وطول مصيبي
يا جد ذا صدرالحسين مرضض
يا جد ذا ابن الحسين مكبّل
يا جد ذا شمر يروم بفتكه
بالدم والجسم الشريف مجرّد
في الذل قد سلبوا القناع وجردوا
ولما أعانينه أقوم واقعد
والخيل تنزل من علاه وتصعد
ومغلل في قيده ومصفد
ذبح الحسين فأبي عين ترقد^(١)

١ - عن نسخة مخطوطة للمنتخب.

الشيخ فخر الدين الطريحي

نبغ في القرن الحادي عشر الهجري الإمام الفقيه المحقق اللغوي الشيخ فخر الدين بن الشيخ محمد علي بن الشيخ أحمد إلى آخر ما مرّ في سلسلة نسب هذه الأسرة المنتهي نسبها إلى حبيب بن مظاهر الأسدي الشهيد بين يدي الإمام الحسين (ع) يوم كربلاء. وبنو أسد من أشرف القبائل وأكثرها عدداً.

ولد الشيخ فخر الدين في النحف الأشرف سنة ٩٧٩ هـ ونشأ محباً للعلم شغوفاً بالمعارف والكمالات فكتب وصنف وألّف، وأجاد وأفاد كما شهد له أقرانه بذلك أمثال المجلسي صاحب بحار الانوار، والحر العاملي صاحب الوسائل.

وهذه مصنفاة تشهد له بطول الباع وسعة الاطلاع، فهذا كتاب (مجمع البحرين ومطلع النيرين) في الكتاب والسنة وقد طبع مراراً وهو المرجع للباحثين والمتأديين وكتاب (غريب الحديث) وكتاب (الضياء اللامع في شرح الشرائع) وكتاب (غريب القرآن) وبالجملة فمؤلفاته تقارب الثلاثين مؤلفاً.

قال الشيخ عبد المولى الطريحي في مؤلفه المخطوط (تاريخ الأسرة الطريحية): للشيخ فخر الدين شعر جيد كثير قد ضمن أكثره في (المنتخب) وكأنه اقتصر في شعره على المديح والمراثي لأهل البيت عليهم السلام وأكثره في الإمام الشهيد الحسين عليه السلام، وقد وجدت له أرجوزة خاصة في حديث الكساء. ومن شعره قوله كما في المنتخب:

يا عترة الهادي النبي ومَن هم عـزي وكنـزي والرجـا والمفـزغ

وآليتكم وبرئت من أعدائكم
صلى الإله عليكم ما أحبيت
فأنا بغير ولائكم لا أقنع
فكتر وأوقفت العيون الهَمْعُ^(١)
وقوله من أخرى:

سقى الله قبرا بالغرّي وحولته
ورمساً بطوس لابنه وسميه
قبور بمشوى الطوف مشتملات
سقته السحاب الغر صفو فرات
وفي طيبة منهم قبور منيرة
عليها من الرحمن خير صلاة^(٢)

أقول كنت أثناء مطالعتي للمنتخب أستجلي من بعض عبارات الشيخ عظيم تمسكه بأهل
البيت عليهم السلام وشدة ولائه لهم مما جعلني أعتقد انه على جانب عظيم من الولاء، ومما جاء من
قسم المنظوم قوله:

وإني لمطوي الضلوع على جوى
أحسّ إلى أنفاسكم ونسيمكم
متى حلّ فوق الجمر يحترق الجمر
وأذكركم والصب يقلقه الذكر
فقريركم مع قلعة المال لي غنى
وبعدكم مع كثرة المال لي فقر
وجاء أيضا:

يا مخزن الوحي والتنزيل يا أملّي
حزني عليكم جديد دائم أبداً
يا من ولاؤهم في القبر يؤنسني
ما دمت حياً إلى ان ينقضني زمني
كانت وفاة الشيخ الطريحي سنة ١٠٨٥ هـ في الرماحية (وهي المدينة المعروفة الواقعة في
أواسط الفرات بين ربوع قبائل خزاعة يوم كانت أهلة بالسكان ومائلة للعيان. ونقل للنجف ودفن
في تربته وقبره معروف مشهور في داره التي يقطنها اليوم أسرة آل الطريحي بقرب مسجده الذي
صلى فيه زمناً.

١ و ٢ - ورواها الشيخ محمد السماوي في (الطليعة).

يقول صاحب رياض العلماء: وكان عليه السلام أعبد أهل زمانه وأورعهم ومن تقواه انه ما كان يلبس الثياب التي خيطة بالابريسم، وكان يخيظ ثيابه بالقطن.

وقال الشيخ اغا بزرك الطهراني في الذريعة - قسم الديوان - وللشيخ فخر الدين الطريحي ثلاثة دواوين: كبير، وأوسط، وصغير.

وذكر جملة من سيرته وأحواله الاستاذ الخاقاني في شعراء الغري ج ٧ ص ٦٨.

عبد الوهاب الطُّريحي

أيهما الراكب المجد إلى نحو الإمام المضج المسـتظام
قف وخذ مني السلام إلى مولاي رب الافضال والانعـام
فلك الفوز في المعاد ويا بشرك من ذي الجلال والاکرام
واذرف الدمع في الجفون ونادي يا إمامي ويا بن خير الانام
إلى ان يقول:

آه واحسرتي لفقـد وحيـد آه والنحر منه مخضوب دام^(١)

١ - عن مجموعة خطية عند الاسره الطريحية انتخبنا منها هذه الأبيات.

الشيخ عبد الوهاب الطريحي

هو من الطريحيين الذين نزحوا من النجف إلى الحلة ولم تنزل لهم فيها بقية إلى اليوم. وهو أخو الشيخ الأجل فخر الدين بن الشيخ محمد علي بن الشيخ أحمد الذي تقدمت ترجمته. ولم نقف على أثر أو ذكر لأخيه المترجم في المجاميع وكتب التراجم المتأخرة سوى أننا وقفنا على مؤلف له في مكتبة آل الطريحي سلك فيه طريقة أخيه فخر الدين في منتخبه جمع فيه الشيء الكثير من أحاديث أهل البيت وأخبار واقعة الطف التي تتلى عادة في المحافل الحسينية أيام عاشوراء وهو يصدر تلك المواضيع بقصائد متقدمي الشعراء ومتأخريهم وجلّهم ممن عاصروهم أو قارب عاصروهم كالسيد نعمان الاعرجي، وابن عرندس، والشفهيني، وابن حماد، وابن داغر، وأمثالهم.

واليك نص ما قاله في آخر الجزء الأول منه (تمّ الجزء الأول من كتاب المراثي على التمام والكمال ونعوذ بالله من الزيادة والنقصان على يد العبد الذليل راجي عفو ربه الجليل عبد الوهاب بن محمد علي طريح النجفي المسلمي ووقع الفراغ من هذا الكتاب يوم الاثنين خامس عشر جمادى الأولى سنة ١٠٧٦ من الهجرة النبوية في الحلة الفيحاء^(١) ووجدت في مجموعة مخطوطة بمكتبة البحاثة السماوي كتبت في أخريات القرن الثاني عشر وفيها قصيدة واحدة في الرثاء تنيف على الأربعين بيتاً للشيخ عبد الوهاب المذكور انتخبنا منها ما يلي:

لست أنساه في الطفوف ينادي يا لقومي وماله من محام
لهف نفسي عليه وهو وحيد يتلظى من الظم والأوام

١ - أقول وقد استعرت هذه النسخة من الاديب البحاثة الشيخ عبد المولى الطريحي واستفدت منها.

لهف نفسي عليه إذ تحرّ ملقى
لهف نفسي عليه والشمر قد مكنون
بأبي رأسه المعلّى على الريح
بأبي الطاهرات تحدو بمن الـ
والامام السجاد يرفل بالقييد
يا ذوي البيوت والمشاعر والحج
أنتم حجة الإله على الخلق
أنتم عدتي غداً في معادي
وصلوة الإله تترى عليكم
ومضى المهمر ناعياً للخيام
من نحره شبا الصمصام
حكى في سناها بدر التمام
بعيس بين الوهاد والأكام
فلوا لهفتي لئذاك الامام
ونون وقفاف والأنعام
وأنتم سفن النجا في القيام
وملاذي وملجأ أي واعتصامي
ما حدا الركب فوق عالي السنام

انتهى عن (البابليات) للخطيب الشيخ محمد علي يعقوبي ج ٣ قسم ٢ ص ٢١١.

السيد معتوق الموسوي

المتوفى ١٠٨٧

هال المحرم فاستهل مكبرا
وانظر بغزته الهلال إذا انجلى
واقطف ثمار الحزن من عرجونه
وانس العقيق وأنس جيران النقا
واخلع شعاع الصبر منك وزر من
فتياب ذي الأشجان أليقها به
شهر بحكم الدهر فيه تحكمت
لله أي مصيبة نزلت به
خطب وهي الإسلام عند وقوعه
أو ما ترى الحرم الشريف تكاد من
وأبا قبيس في حشاد تصاعدت
علم الخطيم به فحطاه الأسى
واستشعرت منه المشاعر بالبالا
قتل الحسين فيالهما من نكبة
قتل يبدلك إنما سرّ الفدا
رؤيا خليل الله فيه تغيرت
وانثر به درر الدموع على الثرى
مسترجعاً متفجعاً متفكراً
وانحر بنجره بمقلتك الكرى
واذكر لنا خير الطفوف وما جرى
خلع السقام عليك ثوباً أصفرا
ما كان من حمر الثياب مززرا
شرّ الكلاب السود في أسد الثرى
بكت السماء لها نجيعاً أحمر
لبست عليه حدادها أم القرى
زفاراته الجمرات أن تتسعرا
قبسات وجد حزها يصلي حرا
ودرى الصفا بمصاهاه فتكذرا
وعفا محسرها بمجوى وتحمرا
أضحى لها الاسلام منه دم الذرا
في ذلك الذبح العظيم تأخرا
حقاً وتأويل الكتاب نفسرا

رزء تـدارك منـه نفـس محمـد
 أهـدى السـرور لقلـب هنـد وابـنـها
 ويـلـل لقاتـله أيـدرى أتـه
 شـلـت يـداه لـقد تـمـص خـزيـة
 حـزني عـليه دائـم لا يـنـقـضي
 وارحـمـناه لـصـارخـات حـولـه
 ما زال بـالـرمـح الطـويل مـدافـعاً
 ويـصـونـها صـون الكـريم لـعـرضـه
 لـهـفي عـلى ذاك الـذيـح مـن القـفا
 ملـقى عـلى وجـه الـتراب تـظنـه
 لـهـفي عـلى العـاري السـليب ثـيابـه
 لـهـفي عـلى الهـاوي الصـريع كـأنـه
 لـهـفي عـلى تـلك البـنان تـقـطـعت
 لـهـفي عـلى العـباس وهـو مـجـنـدل
 لـحق الغـبار جـينـه ولطـالمـا
 سـلبـته أبـناء اللـئـام قـميصـه
 فكـأنـمـا أثـر الـدمـاء بـوجـهـه
 حـرّ بـنـصر أـحـيه قـام مـجاهـداً
 حـفـظ الإـحـاء وعـهد فـوقـي لـه
 مـن لي بـأن أفـدي الحـسين مـهـجـتي
 فـلو اسـتـطـعت قـذفت حـبة مـقلـتي
 روحي فـدى الرأـس المـفـارق جـسمـه
 كـدرا وأبـكى قـبـره والمنـيرا
 وأسـاء فاطمـة وأشـجى حـيدرا
 عـادى النـبي وصـنوه أم ما درى
 يأتى بـها يـوم الحـساب مـؤزرا
 وتـصـيـري مـني عـلى تـعـذرا
 تـبـكي لـه ولـوجـهـها لـن تـسـترا
 عـنـها ويـكـفـلـها بـأبيـض أبـترا
 حـتى لـه الأـجل المـتـاح تـقدرا
 ظـلمـاً وظـلّ ثـلاثـة لـن يـقـيرا
 داود في المـحـراب حـين تـسـورا
 فكـأنـتـه ذو النـون يـبـذ بالـعرا
 قـمر هـوى مـن أوجـه فتـكـورا
 ولـو أنـها اتـصـلت لـكانت أـجـرا
 عـرضت مـنيتـه لـه فتـعـثرا
 في شـأوه لـحق الكـرام وغـيرا
 وكـسـتـه ثوبـاً بـالنـجـيع مـعـصـفرا
 شـفق عـلى وجـه الصـباح قـد أنـيرا
 فـهـوى المـمات عـلى الحـياة وآثـرا
 حـتى قـضى تـحت السـيوف مـعـفرا
 وأرى بـأرض الطـفـف ذاك المـخـضرا
 وجـعلت مـدفنـه الشـريف المـجـرا
 يـنشـي الـتـلاوة لـيلـه مـسـتـغـفرا

ربحانة ذهبت نضارة عودها
 ومضرج بدمائمه فكأتمها
 عضب يد الحدثن فلأت غربه
 ومثقف حطم الحمام كعوبه
 عجباً له يشكو الظماء وإتته
 يلج الغبار به جواداً سابح
 طلب الوصول إلى الورود فعاقه
 ويبل لمن قتلوه ظمناً أما
 لم يقتلوه على اليقين وإنما
 لعن الإله بني أمية مثلما
 وسقاهم جرع الحميم كما سقوا
 يا ليت قومي يولدون بعصره
 ولو أنهم سمعوا إذا لأجابه
 من كل شهيم مهدي دأبه
 من كل أغلقة تجود بعارض
 قوم يرون دم القرون مداممة
 يا سادتي يا آل طبه إن لي
 بي منكم كاسمي شهاب كلما
 شرفتموني في زكوي نجاركم
 أهوى مدائحكم فأنظم بعضها
 ينحط مدحي عن حقيقة مدحك
 هيهات يستوفي القريض ثناءكم
 فكأنها بالثرب تسقي العنبر
 بجيوبه فتت مسكاً أذفرا
 ولطالما فلق الرؤوس وكسرا
 فبكي عليه كل لادن أسمرا
 لو لامس الصخر الأصم تفخرا
 فيخوض نقع الصافنات الأكدر
 ضرب يشب على النواصي مجمرا
 علموا بأن أباه يسقي الكوثر
 عرضت لهم شبه اليهود تصورا
 داود قد لعن اليهود وكفرا
 جرع الحمام ابن النبي الاطهرا
 أو يسعون دعاءه مستصرا
 منهم أسود شرى مؤيدة القرى
 ضرب الطلا بالسيف أو بذل القرى
 وبكل جارحة يريك غضنفا
 ورياض شر بهم الحديد الأحضرا
 دمعاً إذا يجري حديدكم جرى
 أطفيت به بالدمع في قلبي وري
 فدعيت فيكم سيداً بين الورى
 فأرى أجل المدح فيكم أصغرا
 ولو انني فيكم نظمت الجوهرا
 لو كان في عدد النجوم واكثر

يا صفوة الرحمن أبرأ من فتى
وأعوذ فيكم من ذنوب أثقلت
فبكم بنجاتي في الحياة من الأذى
فعلليكم صلي المهيمن كلما
في حقكم جحد النصوص وأنكرا
ظهري عسى بولائكم أن تغفرا
وممن الجحيم إذا وردت المحشرا
كرّ الصباح على الدجى وتكورا^(١)

١ - عن ديوانه المطبوع في بيروت.

السيد معتوق الموسوي ابن شهاب.

السيد الجليل شريف الحسب يرجع بنسبه إلى الإمام الكاظم عليه السلام من شعراء القرن الحادي عشر. ولد سنة ١٠٢٥ هـ. وهو من السادة أمراء الحويزة واعتنى ولده بشعره فجمعه وطبعه. كانت وفاته يوم الأحد لأربع عشر خلون من شوال سنة ١٠٨٧ هـ. وذكره الشيخ اغا بزرك في الذريعة ج ٩ قسم الديوان فقال: هو السيد شهاب الدين أحمد بن ناصر بن معتوق الموسوي الحويزي المتوفى يوم الأحد ١٤ شوال ١٠٨٧ عن اثنتين وستين سنة، جمع الديوان ولد الناظم معتوق ابن شهاب الدين بعد فوت والده ورتبه على ثلاثة فصول: المدائح، المراثي، المتفرقات، وصدره باسم السيد علي خان ابن خلف الحويزي. وطبع مرة على الحجر بمصر سنة ١٢٧١ و أخرى على الحروف بمطبعة شرف سنة ١٣٠٢ و أخرى بالاسكندرية سنة ١٢٩٠ بيروت ١٨٨٥ م فمن شعره ما رواه الشيراوي في نفحة اليمن بقوله: للسيد الألمي شهاب الدين بن معتوق الموسوي رحمته الله:

سـفـرت فـيرقـعـها حـجـاب جـمـال	وـصـحـت فـرّجـهـا سـلـاف دـلال
وـجـلـت بـظـلـمـة فـرعـهـا شـمـس الضـحـى	فـمـحـا نـمـار الشـيـب لـيـل قـذـالي
وـتـبـسـمـت خـلـف اللـثـام فـخـلـتـهـا	غـيـمـاً تـخـلـلـهـ و مـيـض لـآلـى
وـرـنـت فـشـدّ عـلـى القـلـوب بـاسـرـهـا	أـسـد المـنـيـة مـن جـفـون غـزـال
مـا كـنـت أـدري قـبـل سـود جـفـونـهـا	ان الجـفـون مـكـامـن الآجـال
بـكـرّ تـقـوّم تـحـت حـمـر ثـيـابـهـا	عـرـض الجـمـال الجـوهر السـيـال

ريانة وهب الشباب أديمها
عذبت مراشفها فأصبح ثغرها
وسرى بوجنتها الحياء فاشبهت
وسخا الشقيق لها بحببه
حتام يطمع في نمير وصلها
علت بخمر رضاها فمزاجها
هي منيتي وبها حصول منيتي
أدنو اليها والنيمة دونها
تحفى فيخفي النحول وتنجلي
علقت بها روعي فجردها الضنى
فلو انني في غير يوم زرتها
لم يبق مني حبه شياً سوى
من لم يصل في الحب مرتبة الفنا
فكيري يصورها ولم ترغيرها
باننت فما سجت بلابل بانية
أنا في غدير الكرختين ومهجتي
حيها الحيا حياً باكتاف الحمى
حياً حوى الأضداد فيه فنقعه
تلقي بكل من خدور سراته
جمع الضراغم والمهها فخيامه
وسقى زماناً مرّ في ظهر النقا
ليلات لذات كأن ظلامها
نظمت على نسق العقود فاشبهت

لطيف النسيم ورقفة الجريال
كالأقحوان على غدير زلال
ورداً تفتح في نسيم شممال
فاسعملتها في مكان الخال
قلبي فنورده سراب مطال
لم يصح يوماً من خمّار ملال
وضياء عيني وهي عين ضلالي
فأرى مماتي والحياة حياي
فيقوم في البدر التمام ظلالي
من جسمها وتعلقت بشمالي
لتوهمني زرتها بخيال
شوق ينازعي وجذبة حال
فوجدوده عادم وفرض محال
عيني ورسم جمالها بخيال
إلا أبانت بعدها بليالي
معها بنجد من ظلال الضال
تحميه بيض طبا وسمير عوالي
ليبل يقابله نهار نصال
شمس قد اعتنقت بيدر كمال
كنس الغزال وغابرة الرئبال
وليايها سلفت بعين أثال
خال على وجه الزمان الخالي
بيض اللآلى وهي بيض ليالي

خير الليالي ما تقدّم في الصبا
لله كم لك يا زماني في من
صيرتني هدفاً فلو يسقي الحيا
ألفت خطوبك مهجتي فتوطننت
وترفعت بي هممتي عن مدحة

وقال كما في نفحة اليمن ص ١٢١:

ضحكت فأبدت عن عقود جمان
وترحزحت ظلم البراقع عن سنا
وتحدثت فسمعت نطقاً لفظه
ورنتت فحرققت القلوب بمقلنة
وترنمت فشادت حمائم حليها
عريضة سعد العشييرة أصلها
خود تصوب عند رؤية خدها
يبدو محياها فلولاً نطقها
لم تصلب القيرط البريء لغاية
وكذاك لم تضعف جفون عيونها
خلخالها يخفى الانين وقرطها
بخمارها غسق وتحنت لثامها
سبحان من بالخد صور خالها
أمر الهوى قلبي يهيم بحبها
هي في غدير الشهد تخزن لؤلؤا
يا قلب دع قول الوشاء فانهم

كم بين من جلى وبين التالي
جرح مجارحة وسهم وبال
جادثي لانبتت تربتي بنبال
نفسى على الإقدام في الأهوال
لسوى جناب أبي الحسين العالي

فجلت لنا فلق الصباح الثاني
وجناحتها فتثلثت القميران
سحر ومعناه سلافة حاني
طرف السنن وطرفها سيان
وكذاك دأب حمائم الأغصان
والفرع منها من بني السودان
آراء من عكفوا على النيران
لحسبتها وثناً من الأوثان
إلا لتنصر دوللة الصلبان
إلا لتقوى فتننة الشيطان
قلق كقلب الصبب في الخفتان
شفق وفي أكمامها فجران
فأزان عين الشمس بالإنسان
فاطاعها فنهيت به فعصاني
واججاج دمعي مخرج المرجان
لو انصفوك لكننت اعذر جاني

أصحاب موسى بعده في عجلهم
عذب العذاب بهما لذي فصحتي
لله نعمان الارك فطالمنا
وسقى الحيا منا كرام عشيرة
أهل الحميمة لا تزال بدورهم
أسد نخوض السابغات رماحهم
لانت معاطفهم وطاب أربجهم
من كل واضحة كأن جبينها
ويلاه كم اشقى بهم وإلى متى
ولقد تصفحت الزمان وأهله
فقصرت تشيبي على ظيئاتهم
فهم دعوني للنسيب فصغته

فتنوا وأنت بأملح الغزلان
سقى وعزّي في الهوى بهوان
نعمت بما روحي على نعمان
كفلوا صيانتها بكل يماني
تحمي الشموس بانجم خرساني
خوض الأفاعي راكد الغدران
فكأنهم قطب من الريحان
قبس تقنع في خمار دخان
فيهم بخلد بالجحيم جناني
ونقدت أهل الحسن والاحسان
وحصرت مدحي في عليّ الشان
وأبو الحسين إلى المديح دعاني

يعني بهذا السيد علي خان بن خلف الحويزي المشعشي الآتية ترجمته في الصفحة الآتية.

السيد علي خان المشعشي

ألا عاد جرح القلب بعد اندماله
إذا رمت أن أرزو هلال محرم
فلا كان قلب حين هلّ ولم يذب
كأنني أرى منه الحسين وقد غدا
وقد نازل الأعداء حتى تينوا
وأصحابه من حوله فكأنهم
وأبصر منه حين حرّ على الثرى
ويذكرني هتك الخيام وسلبهم
وتسييرها بين الخلائق حسراً
فلما أتوا شرّ البرايا بشامه
وقرب راس السبب ينكبت ثغره
فكادت تميد الأرض من قبح فعله
فيا ويله لم يرع فيهم محمداً
ويا ويحه ماذا أعدّ إذا دعا

لرزه شجى قلب النبي وآله
غدا دمع عيني حاجباً عن هلاله
ولا كان جفن لم يجمد بانهماله
يذود العدى عن أهله وعياله
نزال أييه المرتضى بنزاله
نجوم تحف البدر عنه كماله
ثرى الطف تكسوه الصبا من رماله
بنات الهدى من بعد قتل رجاله
على كل صعب حاسر من رجاله
أبان سروراً شاماً بمقاله
وأبدي قبيحاً كامناً من فعاله
وما نال من أهل الهدى بضالاه
ولم يخش من رب السما ونكاله
آله السورى كل السورى لسؤاله^(١)

١ - عن ديوانه المخطوط في مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف - قسم المخطوطات - رقم: ٨٠١.

السيد علي خان المشعشي الحويزي المتوفي ١٠٨٨ .

ابن السيد خلف بن عبد المطلب بن حيدر بن محسن بن محمد الملقب بالمهدي ابن فلاح بن محمد بن أحمد ينتهي نسبه إلى الامام موسى بن جعفر عليه السلام هو أحد حكام الحويزة. ذكره شيخنا الحر في أمل الآمل وقال: كان فاضلاً شاعراً أديباً جليل القدر له مؤلفات في الأصول والإمامة وغيرها وله ديوان شعر المسمى بـ (خير جليس ونعم أنيس) بخط الشيخ محمد السماوي وهو في مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف.

ورأيت من مصنفاته كتاب (خير المقال في فضل النبي والآل) مخطوط في مكتبة صاحب الذريعة يحتوي على ثلاث مجلدات. رأيت المجلد الثالث في المكتبة المشار إليها يبدأ باحوال الامام الحسن الزكي ثم يذكر أحوال الحسين ويشير إلى جملة من القصائد التي نظمها في رثائه عليه السلام ويذكر مطلع كل قصيدة وبعض أبياتها، وينتهي الكتاب باحوال الحجة المهدي عليه السلام. ويقول في آخره: قد وقع الفراغ من تأليف كتابنا المسمى بخير المقال في فضل النبي والآل في ليلة الجمعة الثاني والعشرين من شهر شوال ثلاث وثمانين وألف.

أقول ورجعت إلى كتاب (الذريعة) ج ٧ فوجدت ما يلي: خير المقال في شرح القصيدة المقصورة في مدح النبي والآل كما ذكره في أمل الآمل وقال: هو في الأدب والنبوة والإمامة للسيد علي خان الوالي الحويزي ابن السيد خلف بن عبد المطلب الموسوي المشعشي المتوفي ١٠٨٨ كما ارخه حفيده وسميه في الرحلة المكية وترجمه صاحب الرياض وذكر انه يقرب من ثلاثة وستين الف بيت في أربع مجلدات صنفه في ستة أشهر ونصف، شرع فيه منتصف ربيع الاول ١٠٨٣ وفرغ منه آخر رمضان قال: وهو شرح لقصائد في مدحهم.

قال الشيخ الطهراني في (الذريعة) عند ذكر ديوان السيد عليخان

المشعشعي: له ديوان عربي وفارسي. قال السيد شبر بن محمد بن ثنوان الحويزي في رسالته المؤلفة في نسب السيد عليخان الوالي ما لفظه: أنا لما اجتمعنا في زيارة رجب في سنة ١١٥٤ مع العالم اللبيب العارف الأديب الحاوي من الكمالات كل نفيس، شيخنا المكرم الشيخ خميس الخلف ابادي، ذكر أن الديوان الفارسي للسيد عليخان بن خلف غير ديوانه العربي انتهى.

أقول وفي الديوان المخطوط المشار اليه جملة من القصائد في الامام ابي عبد الله الحسين فمنها قصيدة أولها:

يا نجوماً لم ترض أفق السماء كيف أضحت لقيء على البوغاء
وشموساً لم تتبع لغيروب قد كساها الكسوف في كبرياء

الحاج مؤمن الجزائري الشيرازي

قال يرثي الحسين عليه السلام وهي قطعة من قصيدة طويلة ^(١):

جاء شهر البكاء فلتبكي عيني بدماء على مصاب الحسين
وإمام الانعام من غير مئين وابن بنت الرسول قرة عيني
آه واحسرتا لرزء الحسين

كم دمء في كربلاء أراقوا وبدور قد اعتراها محاق
وسقوا طعم علقم لا يذاق خير رهط على البرية فاقوا
آه واحسرتا لرزء الحسين

خطفتهم بروق بيض المنايا وأصابتهم سهام البلايا
عن قسي الفضل فدعني أيا لائم في البكا لعظم الرزايا
آه واحسرتا لرزء الحسين

هم بدور وغرهم كربلاء هالمم كرب أرضها والسبلاء
خسفوا إذ لهم سنا واعتلاء ما لهذي البدور منها انجلاء
آه واحسرتا لرزء الحسين

كم بما صادت البغات نسورا كم بما صارت السروج قبورا

١ - عن كتاب (حديقة الافواح لازاحة الأتراح) لمؤلفه أحمد بن محمد بن علي بن ابراهيم الانصاري اليميني الشرواني المتوفى سنة ١٢٥٠ هـ.

كـم بـمـا اسـتوسـد الكـرام صـحـورا كـم بـمـا رـضـت الخـيـول صـدورا

آه واحسرتا لرزة الحسين

وردتـه الخـطـوط مـنـهم وقـالوا مـل الـيـنا بـسـرعة ثم مـالوا

عـنه إذ حـلّ في فـناهم فـحالوا بـينـه والفـرات ثم اسـتـطالوا

آه واحسرتا لرزة الحسين

ومنها في أنصار الحسين (ع):

وعـدوا النـصر حـين أعـطوا عـهـودا أوثـقوا عـقـدها وصـاروا أسـودا

بـذلوا دـونـه النفـوس سـعودا حـينـما شـاهدوا الجـنـان شـهـودا

آه واحسرتا لرزة الحسين

غـاب فـيـان أهـله والكهـول فغـدا السـبـط يشـتـكي ويقـول

ولـه مـدمع عـلـيهم هـمـول هل بـقي مـن يعـين يـا قـوم قـولوا

آه واحسرتا لرزة الحسين

لـست أنـسى الحـسـين فـرداً وحـيدا وعـداه سـدّوا عـلـيه الصـعيدا

قـصـدوا بالنـصـال مـنـه الـورـيدا وسـقـوه الـرـدى فأضـحى شـهـيدا

آه واحسرتا لرزة الحسين

الحكيم الجزائري

مولده سنة ١٠٧٤ هـ

الحاج مؤمن ابن الحاج محمد قاسم ابن الحاج محمد ناصر ابن الحاج محمد الشيرازي المولد والمنشأ الجزائري الأصل - نسبته إلى جزائر خوزستان كان من العلماء العرفاء، قرأ على المولى شاه محمد الشيرازي ووصفه في روضات الجنات بمولانا العالم العارف الجامع المؤيد البارح وقال: انه كان من أعظم نبلاء عصر العلامة محمد باقر المجلسي الثاني له كتب مبسوطه في شرح منازل السائرين وذكر مقامات العارفين والسالكين، له منية اللبيب في مناظرة المنجم والطبيب.

له شعر في مدح أمير المؤمنين علي وثناء ولده الحسين عليه السلام ومما ذكر السيد الأمين مضافاً إلى ما تقدم كتاب جامع المسائل النحوية في شرح الصمدية ومجالس الاخبار سبع مجلدات وبيان الاداب شرح على آداب المتعلمين النصيرية وتحفة الاحباء نظير الكشكول وتحفة الاخوان في تحقيق الاديان ومطلع السعدين.

وذكره في حديقة الافراح فقال: الحكيم محمد مؤمن بن محمد قاسم الجزائري الشيرازي أديب ماهر، سيف ذهنه باثر حكيم حاذق ثاقب فهمه كاشف عن دقائق الحكمة والحقائق حاز حظاً وافراً من الكمالات وحيّر الافكار بما أبدع في صناعة السرقات، مجاميعه كنوز الفوائد ومضامين رسائله فرائد.

وذكر الشيخ اغا بزرك الطهراني في الذريعة للمترجم له كتاب (تعبير طيف الخيال في تحرير مناظرة العلم والمال) هو شرح على طيف الخيال في المناظرة بين العلم والمال. والمتن والشرح كلاهما للمولى العارف الحاج محمد مؤمن

ابن الحاج محمد قاسم بن محمد ناصر بن محمد الجزائري الشيرازي المولد. ولد في ضحى السبت
 سابع عشر شهر رجب الاصب من سنة أربع وسبعين وألف. وقال هو في بعض مذكراته: سافرت
 نحو الهند في سلخ شهر ربيع الأول سنة اثنتين بعد مائة وألف ولي من العمر سبع وعشرون سنة،
 ثم يذكر انه فرغ من تأليف الشرح المذكور سنة ١١١٩ بالهند وله يومئذ خمس وأربعون سنة ثم بعد
 ذلك شرع في المجلد الآخر من الشرح الضخم وهو نفس المناظرة بين العلم والمال. ويوجد له أيضاً:
 خزانة الخيال الذي فرغ من تأليفه في سنة ١١٣٠.

وذكر الشيخ له أيضاً كتاب تحفة الابرار في مناقب الأئمة الاطهار عليهم السلام وقال: حكى في نجوم
 السماء عن فهرس تصانيفه انه كتب هذا الشرح قبل بلوغه ثم كتب عليها حواشي دَوَّنها بنفسه
 وسماه ب (الدر المنثور).

وفي حديقة الافراح قال ومن جيد شعره قوله مادحاً أمير المؤمنين علي بن أبي طالب:

دع الأوطان يندبها الغريب	وحلّ الـدمع يسـكبه الكـثيبُ
ولا تحزن لا طلال ورسـم	يهبّ بها شمال أو جنوب
ولا تطرب إذا ناحت حمام	ولاحت ظبيّة وبدا كـثيب
ولا تصبـو لرناث المـثاني	والحـان فقـد حـان المشـيب
ولا تعشق عـذارى غانيـات	يزين بناهـما كـف حـضيب
ولا تلهـو بحـب صبيـح وجـه	شـيبه قوامـه غصـن رطيـب
ولا تشرب من الصهباء كأساً	يكون مـديرها ساق أريـب
ولا تصحب حميماً أو قريماً	فكل أخ يعادي أو يعيب
ولا تأنس بـخل أو صديق	وذرهـم إنهم ضـبع وذيب
ولا تفرح ولا تحزن بشيء	فلا فرح يـدوم ولا خطـوب

ولا تجزع إذا ما نئاب همّ
وسكّن لوعنة القلب المعنى
عسى الهمة الذي أمسيت فيه
ولا تياس فان الليل حبلنى
وحسبك في النوائب والبلايا
جواد قبل أن يرجى بواسى
أمير المؤمنين أبو تراب
عليه تحيتى ما جنّ ليل
فكم يتلوا الأسى فرج قريب
وانشد حين يعروه الوحىب
يكون وراءه فرج قريب
يكون ليومها شأن عجيب
مغيث مفرج مولى وهوب
غيث قبل أن يادعى يجيب
له يوم الوغى باع رحيب
وحنّ من النوى دنف غريب

السيد نعمان الأعرجي

جزعاً بكى وأخو الصبابة يجزع
وجرت سواكب دمعته تتدفغ
صبت إذا هل المحرم هاجمه
وجد تفيض العين منه وتدمع
وجوئاً لما نال الحسين وآله
نيرانه بين الأضالع تسفح
في كربلاء، في كربها وبلائها
لما استجاشوا حوله وتجمعوا^(١)

١ - القصيدة طويلة رواها الشيخ فخر الدين الطريحي في (المنتخب).

السيد نعمان الاعرجي

هو من أدباء القرن الحادي عشر ذكر له العلامة الخطيب اليعقوبي في (البابليات) ترجمة وجملة من الشعر، قال: وذكره فخر الدين الطريحي في المنتخب، وله مرث كثيرة لأهل البيت عليهم السلام ذكر قسماً منها الشيخ عبد الوهاب الطريحي ابن الشيخ محمد علي - أخو فخر الدين صاحب الجمع والمنتخب، وكله في مرثي آل الرسول. وقال في مقدمة الترجمة:

السادة الأعرجيون من أكبر جذوم الطوائف الحسينية وأكثرها انتشاراً في العراق وغيره وينتهي شريف نسبهم إلى عبيد الله الاعرج ابن الحسين الأصغر بن الإمام زين العابدين (ع) الذي هو من معاصري أبي العباس السفاح وكان في إحدى رجليه نقص فسمي الاعرج وعرفت ذريته بالسادة الاعرجية. وقال صاحب العمدة عن أبيه الحسين الأصغر: وعقبه عالم كثير بالحجاز والعراق والشام وبلاد العجم والمغرب. (اهـ) تقلد جماعة منهم نقابة الطالبين وزعامة الدنيا والدين وامارة الحاج، ومن أعيانهم في القرن الرابع الأمير أبو الحسن محمد الاشر بن عبيد الله الثالث بن عبد الله الثاني بن علي بن عبيد الله الاعرج كان له نيف وعشرون ولداً تقدموا في الكوفة وملكوا حتى قيل السماء لله والأرض لبني عبيد الله، وكان محمد هذا قد وقعت بينه وبين قوم من العرب بظاهر الكوفة حرب وهو دون العشرين فقتل منهم جماعة وجرح في وجهه فكسته الضربة حسناً ولقب بالاشتر وهو الذي مدحه المتني أحمد ابن الحسين بقصيدته التي مطلعها:

أهـلا بـدار سـباك أغـيـدها أبعد ما بان عنك خردها

ومنها في المدحي ويشير فيها إلى جرح وجهه:

خـيـر قـريـش أبـياً وأجـدهـا أكـثـر هـا نـائـلاً وأجـود هـا
تـجـاج لـوي بـن غـالـب زـيه سـمـا لـها فـرعـها ومـحتـا هـا
أفـرسـها فـارسـاً وأطـوا لـها باعـاً ومغـوار هـا وسـيـد هـا
يـا لـيـت لـي ضـرـبـة أتـيـح لـها كـمـا أتـيـحـت لـه مـحمـد هـا
أثـر فـيـهـا و في الحـديـد ومـا أثـر في وجـهـه مـهـنـد هـا
قـد أجمـعـت هـذـه الخـليـفـة لـي انـك يـا بـن النـبي أو حـد هـا

ونبغ في القرون الوسطى وما بعدها منهم عشرات الرجال بالعلم والفضل والأدب والشعر ومن أشهرهم في أوائل القرن الثامن السيد عبد المطلب بن أبي الفوارس الملقب بالعميدي الذي طفحت موسوعات التراجم والرجال بذكره وعرف بغزارة علمه وجلالة قدره وتعليقاته على كتب خاله (العلامة الحلبي) وكانت ولادته بالحلة سنة ٦٨١ هـ ووفاته ببغداد سنة ٧٠٤ هـ وحمل إلى المشهد الغروي وتعرف ذريته في الحلة حتى اليوم بآل (العميدي) وفي القرن الحادي عشر نجم منهم جماعة بالفضل والأدب ترجم صاب (نشوة السلافة) لثلاثة منهم ولكنه لم يذكر إلا وجيزاً من أشعارهم ومجمالاً من أخبارهم ولم يأت بما نروم من الغرض وكان أحدهم صاحب الترجمة السيد نعمان واليك نص ما قال عنه:

لم يذكره السيد في السلافة كأنه لم يبلغه اسمه ونظمه، ومن رقيق شعره قوله:

حـيـبٌ فـيـه قـد خـلـع العـذارُ و في حـديـبـه قـمـم نـم العـذار
هـالـال دجـى لـه عـيـنـاي أفـقُّ غـزـال نـقـاً لـه قـلـبي قـفـار
ولـسـت ألـومـه إن صـدّ عـني فـان الظـبي عـادـتـه النـفـار
أحـب لوجـهـه الاقـمـار جمـعـا ومـنـه عـلـيـه مـن شـوق أغـار
وأشـفق ان دنـا مـن فـيـه كـأس عـلـى دُرِّ يقبـلـه النـضـار

قال وله نظم رائع ذكرناه في كتاب « نتائج الافكار » فليطلب من هناك. اه
وتعرض لذكره الاستاذ الباحثة يعقوب سر كيس في ترجمة الشاعر الاديب أبي عبد الله جمال
الدين محمد بن عبد الحميد البغدادي الشهير بـ (حكيم زاده) من أدباء القرن الحادي عشر عن
مخطوط نقل عنه ما نصه: كان قد أرسل لي السيد الاجلي السيد نعمان الحلبي وهو في بغداد نبذة
من قصائده وأشعاره وكان له اليد الطولى في نظم الشعر فلما وقفت على أشعاره ودرر عقود
أفكاره استحسنته غاية الاستحسان ونظمت هذه الأبيات وكتبتها في عنوان الكتاب وأرسلتها إليه
وأنا .. الحكيم زاده والأبيات هذه:

نعمان لروح أرض ذهنك روضة فيها صنوف شقائق النعمان
أحسننت فيما قتلته وزيرته وسبقت ممن جارك في الميدان
وآخرها:

ويريك وصل الحلة الفيحاء و الاحباب والاطهار والاطمان
« أبياتها - ١٤ - » وذكره فخر الدين الطريحي في المنتخب، وفي بعض مطبوعاته السقيمة
ربما عبّر عنه بالشيخ نعمان وهو تحريف من الناسخ أو الطابع ويقول من قصيدة له مطلعها:
جزعاً بكى وأخو الصبابة يجزع وجرت سواكب دمعته تتدفع
وترجم له الأديب الخاقاني في شعراء الحلة وقال: رأيت في مجموع بمكتبة الحاج محمد رضا
شالجي بالكاظمية الأبيات الآتية:

غدوث ومالي في الأحبة من ندى وأخصلك فيكم يا أهيل الحمى وذي
ووخدكم قلبي ولم ير ناظري جمالكم يا من هم في الورى قصدي
وفي أسمر كالظبي جيداً إذا رنى دلالاً فقل ما شئت بالأبيض الهندي

يفوق على اليبض الرقاق بطرفه ويزري على السمر الذوايل بالقصد
حكى البدر حسناً والغزاة مقلّة وغصن النقا بالقصد والورد بالخذ
بدا فرأيت الصبح من نور وجهه ولاح لعيني الليل من شعره الجعد
وأقول والقصيدة بكاملها في منتخب الشيخ عبد الوهاب الشيخ محمد علي الطريحي المخطوط
وعبّر عنه بالسيد الحسين النسيب السيد نعمان الاعرجي وعبّر عنه في المنتخب أيضاً: بالسيد
الجليل نعمان الاعرجي الحسيني عندما ذكر قصيدته في رثاء الحسين (ع) التي أولها:

أسفي وافترّ وحرّني طويل وحنيني بباد ودائي دخیل
وقال السيد الجليل نعمان الاعرجي الحسيني يرثي جده الحسين (ع) رواها الشيخ عبد الوهاب
الطريحي في (منتخبه) المخطوط بخطه:

أسفي وافترّ وحرّني طويل وحنيني بباد ودائي دخیل
وفترّادي من الأسى باضطرام ودموعي على الخدود تسيل
واضطباري نأى ووجدني مقیم ومصابي جثمّ ورزئي جليل
قد جعلت البكاء والنوح دأبي فكثير البكاء عندي قليل
وقال في قصيدة مطولة:

يا مقلتي بالمدع جودي وابكبي على السبب الشهيدي
نقلناها عن مخطوطة في مكتبة الإمام الحكيم العامة بالنجف الأشرف - قسم المخطوطات.
تحت عنوان: علويات السيد نعمان الاعرجي الحلبي، ومعها علويات الشيخ عبد الله بن داود
الدرمكي، وهي برقم ٢٧٨ وكلها بخط الشيخ محمد السماوي.

أحمد بن خاتون العيثاني

دع التصابي بذكر البان والعلم
فجيش عمرك ولي وهو منهمز
مخبر عن قدوم الموت في عجل
فشمر العزم وانفض للرجل بما
لا تـركن إلى الدنيا وزخرفها
وكن صبوراً على صرف الزمان عسى
وارحل مطاياك بالعزم الشديد إلى
خير البرايا ومختار الإله من الجم
محمد المصطفى الهادي البشير ومن
الصادق القول ذي الاحسان خير فئ
أبدي لنا من يديه كل معجزة
والضرب والظبي والسرحان كلمه
أكرم بمسراء والأملاك محذقة
يا أكرم الرسل يا خير العباد ومن
أشكو إليك أموراً خطبها جلال
وقد تواصلوا بنقض العهد بينهم
وقابلوا سبطك السبط الشهيد بما
وذكر سلمى وجيران بندي سلم
والشبيب وافاك بالأسقام والمزم
يسعى إليك بلا ساق ولا قدم
يـدني إلى جنـة الفردوس والنعـم
فكم أبادت بسيف الغدر من أمم
يأتي من الله ما ينجي من النقم
معادن الجود أهل الفضل والكرم
الغفير وخير العرب والعجم
أتى من الله بالبرهان والحكم
من هاشم طاهر الأخلاق والشيم
فاقت على أنبياء الله في القدم
والميت من بعدما قد عد في الرمم
تحفه وهو فيهم صاحب العلم
به نجاه السورى من زلة القدم
قد أحدثت من بقايا عابدي الصنم
بغياً ومالوا لحقد في صدورهم
أخفوه من ضغن في فعلكم بهم

فقال يا قوم مهالاً لا يحلّ بكم
هل جاءكم أحد عني يخبركم
فقام من باع منه النفس عن رشاد
حتى دعاهم إلى الجنات خالقهم
فيالها حسرة عمّت مصيبتها
والطاهرات على الأقتاب في عنف
يا سبط أحمد يا ابن الطهر فاطمة
إذا أتى عشر عاشرو يفيض لك
وقد وثقت بأن الله يغفر لي
فبعدكم أحمد يرجو جميلكم
نجل ابن خاتون يرجوكم له مدداً
صلى الإله عليكم سادتي أبداً

الشيخ أحمد بن خاتون العاملي العيثاني.

في أمل الآمال: معاصراً للشيخ حسن بن الشهيد الثاني. كان عالماً فاضلاً زاهداً عابداً أديباً.
وهناك من يتفق معه بهذا الاسم واللقب ذكره السيد الأمين في الأعيان.
وعيناً بعين مهملة مفتوحة ومثناة تحتانية ساكنة ونون وثناء مثلثة بين ألفين، من قرى جبل
عامل.

وآل خاتون بيت علم قديم في جبل عامل. انتهى عن الأعيان ج ٨ ص ٣٦٩. أقول إذا كان
المترحم له من المعاصرين للشيخ حسن بن الشهيد الثاني فهو في القرن الحادي عشر، إذ أن وفاة
الشيخ حسن سنة ١٠١١.

١ - اعيان الشيعة ج ٨ ص ٣٧٠.

محمد بن السمين الحلبي

طوبى لطيب شذا بترية كربلا فاق العبير ذا وفاق المنادلا
تضوع الحسنات من نفحاتها طيباً إذا لثمت بأفواه الملا
كرمت فصارت للجباه مساجداً عظمت فعادت للشفاه مقبلاً
فيها الشفاء لمن أراد شفاءه أشفى بها الداء العضال المعضالا
يا أرضها فلأنت اشرف تربة طابت فعظمها الاله وبجلا
بوركت من أرض تسامت رفعة لا ترتقى وجلالة لا تُعلَى
أرض تمتتها السماء بكونها وتمتت الأيدي تكون الأرجالا
لتطوف حول ضريح من طافت به لجلاله أهل السماوات العُلا^(١)

وقال:

بان صبري وبان خاني شجوني واستهلت بالدمع مني جفوني
فاندي السبط في الطفوف فريدا قد تخلى من مسعف ومعين
يتمى لكبي يبل غليلا شربة من مباح ماء معين
فسقاه العادو كأساً دهاقاً من كؤوس الردى وماء النون

١ - عن كتاب المنتخب للشيخ عبد الوهاب ابن الشيخ محمد علي الطريحي النجفي كتبه سنة ١٠٧٦ .

ان جدي النبي أشرف خلق الله
 وابي المرتضى الوصي علي
 والبتول الزهراء بنت رسول الله
 يا ذوي الذاريات والظهور والأعراف
 فاز من مكن اليدين من الود
 فاز بالصدق في الولاء كما فاز
 وعلبيكم من ربك صلوات

وقال من قصيدة:

دمع عين يجود غير بخيل
 ماء عين لم يطرف حرّ غرام
 كيف يشفى الفؤاد من ألم الحزن
 وجوى الحزن لا يزال مقيماً
 أين صبري إذا ذكرت قتيل
 ما ذكرت القتيل إلا وسالت
 ورأى النسوة الكرائم بدر التّم
 وينادين جدهن رسول الله
 لو ترانا ونحن بين أسير
 آل ياسين سدت الخلق طراً
 جادكم للهدي مدينة علم
 قد هدينا بكم ولولا هداكم
 وهداكم هو الدليل وقد قام

وغرام يقوى بجسم نجيل
 وغليل فيه شفاء علي
 وداء بين الضلوع دخيل
 فيه والصبر مؤذنا بالرحيل
 الطف ملقى أكرم به من قتيل
 عيرتي في الخدود كليل مسيل
 قد غيّته حجب الأفول
 يا خير مرسل ورسول
 وجريح دام وبين قتيل
 وزكاف فرعكم لطيب الأصول
 وأبوكم للعلم باب الدخول
 ما هتدنا إلى سواء السبيل
 بهذا الدليل صدق الدليل

١ - والقصيدة طويلة تجدها في منتخب الشيخ الطريحي.

من تلقى الولاً بحسن قبول
تسكنوه وقد نجا من حميم
حبكم جنة له وولاكم
فاز نجل السمين من بعد هذا
انتم سؤله وأقصى منهاه
فعلكم آل النبي صلاة

وقال:

من لقلب عن الهوى في اشتغال
ما شجاه هجر الحبيب ولا فقد
بل شجاه مصاب آل رسول الله
ما أهل الشهر المحرم إلا
لكم يا بني علي علاء
ومحل في رفعة ومعالي
وبهاء في بحجة وضياء
وعليكم من الاله صلاة

وله من قصيدة:

فان يخلوا بالوصل إني مواصل
وان عدتم يوماً بما قد بدأتم
وان تنقضوا عهد الوداد فإني
ولا بدع ان أبديتم نقض عهدكم
وبالنفس ان ضمن الوداد أجود
من الغدر اني بالوفاء اعود
مراع لاسباب الوداد ودود
فقد نقصت لابن النبي عهدود

١ - رواها الشيخ فخر الدين الطريحي في المنتخب المطبوع بالنجف الأشرف.

٢ - رواها الشيخ فخر الدين الطريحي في المنتخب.

يَنزادُ عَنِ المِماءِ المِباحِ وَقَد غَدَا
وَلَسْتُ بِناسِ قَوْلِهِ خاطِباً بِهَم
أَلَمْ تَعَلِّمُوا اِني اِمَامٌ عَلَيكُمْ
وَان اَبِي يَسْتَقِي عَلَي الخِوضِ مَعشِرا
وَلِوَلاهِ لَمْ يَحْضُرَ لِلبِدينِ عِوَدِه
سَلامٌ عَلَي الاسْلامِ بَعْدَ رِعاتِهِ
وَباتُوا وَمَنَّهُم ذَاكِرٌ وَمَسْبِجٌ
إِلى اِنْ تَفانُوا واحِداً بَعْدَ واحِداً
وَظَلَّ بِارِضِ الطُفِّ فَرِداً وَحِوَلِهِ
وَتنظِرِهِ شِزْراً مِنَ السِّمْرِ وَالقِنَا
وَالسُّوى عَلَي جِيشِ العِداةِ بَعزْمِهِ
فَفَرَّ العِدى مِنَ بَأْسِهِ خِيفَةَ الرِدى
هُوى ثاويّاً فَوْقَ الثُّرى وَمَحَلِّهِ
السِّكْمِ بِبِني الزَّهراءِ يا مَنِ سَمِتَ بِهَم
اَوْجَّهَ وَجْهَهُ المِمدَحِ مِني وَكَلِّهِ
وَما قَدَرَ مِمدَحِ قَلْتِهِ فِي عِلاَكِم
فِيا مَتَنَ هُمُ فَلَكَ النِّجاةُ وَمَنِ هُمُ
فَإِذْ كانَ بَدءَ الفِضْلِ مِناكُم تَفَضَّلُوا
فَانْتُمْ لِهِ ذَخِرَ إِذا جِاءَ فِي غَدِ
عَلَيكُمْ سَلامُ اللهِ حِياثَ ثِناؤِكُم
وَحيثَ بِكُم هَبَّتْ نَسِيمٌ وَنَسَمَتِ
وَازْهَرَ مِنَ زَهْرِ السُّبُوجِ جِواهِرِ

لِكُلِّ سِباعِ السِّيرِ مِنْهُ وَرود
وَيَعْلَمُ اِنْ القَوْلِ لَيْسَ يَفِيدُ
وَاني اللهُ الشَّهِيدُ شَهِيدٌ
وَيطرِدُ عَنهُ مَعشِراً وَيَـذُودُ
وَلا قِمامَ لَلاسلامِ قَطِ عَمودُ
اِذا كانَ راعِي المِسلِمِينَ يَزِيدُ
وَداغٌ وَمِمنَّهُم رِكْعٌ وَسِجودُ
لِديهِ فَمِمنَّهُم قِائمٌ وَحِصِيدُ
لآلِ زِيادِ عِداةِ وَعِديدُ
نَـواظِرُ إِلا أَنَّهُمَ حَديدُ
تَكَادَ لُها شِمُّ الجِبالِ تَمِيدُ
كَمَافِرٍ مِنَ بَأْسِ الأَسودِ صِيوذُ
لِهِ فِوَقَ آفِاقِ السِّماءِ صِعودُ
إِلى المِجْدِ آبِاءِ لُهمِ وَجِدادُ
قلائِدُ فِي جِيدِ العِلا وَعِقودُ
وَما دَحِكمُ فِي المِحكَماتِ عَتِيدُ
هُداةُ وَغِوْثُ لَلائِمامِ وَجِودُ
وَجِودُوا عَلَي نَسْلِ السِّمِينِ وَعِودُوا
وَما عِ كَلِّ نَفَسِ سائِقِ وَشَهِيدُ
حِكاى نَشِـرِهِ نَدٌّ يَضُوعُ وَعِودُ
هِبُوبِ وَللِعيِداَنِ رَتِّحِ عِودُ
وَورِّدُ مِنَ زَهْرِ المِـسْـرُوجِ وَرود^(١)

١ - رواها الشيخ فخر الدين الطريحي في المنتخب.

وله من قصيدة. رواها الشيخ عبد الوهاب الطريحي في المنتخب، كما رواها الشيخ فخر الدين الطريحي في منتخبه أيضاً:

كيف اخفي وجدي واكتم شاني ودموعي تسح من سحب شاني
وفؤادي لا يستفيق غراماً وهياماً لشدة الخفقان
وجفوني جفون طيب رقادى واصطباري نأى ووجدي داني
كيف صبري عن الحسين وقد أودى قتيلاً باسمهم العبدوان
كيف انساه بالطفوف فريداً بعد فقد الانصار والأعوان
أين من يندب الشجاع المحامي عن حمى الـدين فارس الفرسان
ومفيد العفاة يوم طعام ومبيد العداة يوم طعمان

ورأيت في مجموعة حسينية في مكتبة الامام الحكيم العامة برقم ٢٩٢ قسم المخطوطات قصيدة للشيخ محمد بن السمين يرثى بها الشهيد مسلم بن عقيل، أولها:

أبعد مذب من ورد الجفاء وورد ليزهر من ورد الوفاء وورد
وله قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام:

لقدم فضلكم العميم فواضل لعميم فضلكم القدم طوائل^(١)

وروى السيد الأمين في الأعيان هذه الجملة من الأشعار ولم يذكر لنا شيئاً من أحواله، ولما كان شعره قد رواه الشيخ عبد الوهاب الطريحي وهو من أعلام القرن الحادي عشر الهجري ذكرناه هنا. ومن شعره الذي جاء في المنتخب قصيدته التي أولها:

مصاب شهيد الطف جسمي أنحلا وكدر من دهري وعيشي ما حلا
وهي ٢٦ بيتاً.

١ - هذه القصيدة بمدح بها الائمة الاثنا عشر صلوات الله عليهم ويرثى الحسين خاصة، رأيتها في مجموعة حسينية مخطوطة في مكتبة الامام الحكيم العامة برقم ٢٩٢ قسم المخطوطات.

محمد بن نفيح الحلبي

للشيخ الفاضل محمد بن نفيح رحمته الله، رواها الشيخ فخر الدين الطريحي في (المنتخب):

عجباً لقلب فيكم لا يفجع ولأنفس في رزقكم لا تجزع

وفي آخرها:

طوبى لأرض حلت في أكنافها
قد قدست أرض الطفوف وبوركوت
لكتربة فيها الشفاء وقبة
هم سادة الدنيا ويوم معادنا
ولسوف يدرك ثارهم مهديهم
ان لم أكن أدركت نصرة جده
يا بن الإمام العسكري ومن له
يا سيدي ظهر الفساد وأظلمت
وحرت علينا في الزمان ملاحم
لم يبق إلا عالم متصنع
يا عترة المهادي النبي ومن هم

جسد الحسين وطاب ذاك الموضع
لما اغتدى لك في ثراها مضجع
فيها الدعاء إلى المهيمن يرفع
في الحشر منهم شافع ومشفع
وانا ليوم ظهره أتوقع
فبصره فيما بقي أنطمع
صيد الملوك إذا تمّ تل تحضّع
سبل الرشاد فهل لنورك مطلع
لم ندر في تدبيرها ما نصنع
أو جاهل متنسك أو مبدع
عزي وكنزي والرجا والمفزع

واليتكم وبرت من أعدائكم
ونظمت في علياكم من مقولي
علماً بأن مديحكم لي نافع
وأنا بكم متنسك وبحكم
لم أهو ديناً أصله من غيركم
وإلى نفيع نسبي ومحمد
صلى الإله عليكم ما احييت
أبغى الشفاعة في معادي يوم لا
بكم أو مل نجح سعي دائماً

وأنا بغير ولاكم لا أقنع
درراً لها وشي القريض يرصع
ومديح قوم غيركم لا ينفع
متمسك وبجسدكم مستشفع
حسبي افتخاري أنني أنشيع
اسمي فكم لي منكر ومضيع
فكر وأوقضت العيون المجمع
مال هناك ولا بنون تنفع
وإلى الإله بكم أتذرع

الشيخ عضد الدين محمد بن محمد بن نفيح الحلبي
جاء في أعيان الشيعة:

ذكره الشيخ خضر بن محمد بن علي الرازي الهول دودي خازن المشهد الشريف الغروي في كتابه التوضيح الانور بالحجج الواردة لدفع شبه الاعور. وهو كتاب مخطوط رأينا منه نسخة في كرمانشاه في طريقنا لزيارة المشهد الشريف الرضوي في المحرم ١٣٥٣ وهو رد على رجل واسطي أعور في رسالة سماها العارضة في الرد على الرافضة قال فيها: اني لما عزمت على زيارة الأربعين سنة ٨٣ ووصلت إلى المدرسة الزينية مجمع العلماء والفضلاء بالحلة السيفية الفيحاء معدن الأتقياء والصلحاء اراني أعزّ الاخوان عليّ وأمهم في المودة والاحلاص لديّ وهو المستغني عن اطناب الألقاب بفضل المتين محمد بن محمد بن نفيح عضد الملة والدين أدام الله اشراق شمس وجوده وأغنائه وايناه عن سوءه بجوده رسالة مشحونة بأنواع الشبه لواسطي أعور اعمى القلب ينكر فضائل آل الرسول ويطلها بالتغيير والقلب الى آخر ما ذكره.

ثم قال في اثناء الكتاب: قال الاعور: ولأنهم (أي الشيعة) تجري عليهم أحكامنا وتحت أيدينا وسلطاننا خصوصاً في مشهد علي عليه السلام وفي الحلة الذين هما تحت الرفض. ثم قال: قلت ما هي الاحكام الجارية على أهل البلدين الذين ذكرهما ثم ذكر عدة أحكام مستنكرة جارية بغيرنا الى ان قال: وقد نظم هذا الجواب وأوضحه بما هو عين الصواب أخونا العالم الورع التقي عضد الدين محمد بن نفيح الذكي الأملعي نتيجة العلماء المجتهدين لا زال في نعم المولى ونافعاً للمؤمنين بقوله مخاطباً له: وهنا ذكر قصيدة جاء في مطلعها: «ألا أيها الجاهل الاحقر» ثم ذكر غيرها من الشعر ومما ذكره قوله:

وليه السوابق قبل كل شحيح
اثنى عليه الله بالتلويح
ليس الذي لققته بصحيح
لا للرياء لشرفوا بمديح
بالنحاس والتخصيص بالترجيح
بالحمد والاحلاص والتسبيح

وانوارهم في شرقها والمغرب
وسارت بها الركبان في كل جانب
هو الاسد المقدم معطي الرغائب
هم مفرغ المضطر عند النوائب
هم الآية الكبرى كبار المناقب
هم بلغوا في المجد أعلى المراتب
ليس ترق النجوى رمي بالثواقب
وأمطر قطر من ركاب السحاب
وأعور محجوب عن الصدق كاذب
قناع المعاني عن حدود الكواعب
فأصغى لها سمع القضاة الرواتب
كتاب الاعادي من ظنون كواذب
يضىء ويعلمو نجمه في الكواكب
بالسنة الاقلام من كل كاتب

وباع الأعادي عن علاه قصير
أخو المصطفى ردة له ووزير

في آية النجوى تصدق حيدر
لما تصدق راعياً في خاتم
قل للذي وضع الحديث بجهله
لو أن قوماً أحسنوا وتصدقوا
الله فضّل حيدرأ ورسوله
صلى عليه الله ما صلى الورى
وأورد له أيضاً:

زعمتك تظفي نور آل محمد
وهيهات قد شاعت وذاعت صفاتهم
علي أمير المؤمنين حقيقة
وأولاده الغر الميامين في الورى
هم العروة الوثقى لمستمسك بها
هم السادة الأعلون في كل رتبة
فمن رام ان يرقى سماء صفاتهم
عليهم سلام الله ما ذرّ شارق
وبان بيان الزور من قول أعمه
بتبيان نجم الدين خضر وكشفه
أتى بكتاب احكمت بيتاته
وأياته جاءت تلقف ما حوى
فلا زال نجم الحق في لوح نفسه
ولا بريح القرطاس يحكي مراده

وأورد له أيضاً في يوم براءة:

هو الفارس الكرار في كل موطن
أبو حسن كشاف كل ملمة

رسول رسول الله قاريء وحيه
فأبلغهم جهراً رسالة ربه
وصي رسول الله وارث علمه
فقام ينادي لا يحجّن مشرك
عليه سلام الله ما ذرّ شارق
ينادي به والمشركون حضور
قويّ أمين ما اعتراه فتور
سفير له في أمره وظهير
وسيف الهدى في راحتيه شهير
ولاحت لنا عند الكمال بدور

وقال العبد الصالح محمد بن نفيع على الله عنه، رواها الشيخ عبد الوهاب الطريحي في (منتخبه) المخطوط بخطه سنة ١٠٧٦:

ضرام بقلبي والحشا يتوقد
وجسمي نحيل والجفون قريحة
لقتل شهيد بالطفوف وجده
قتيل بكاه الطير والوحش في الفضا
وحزني على مرّ الزمان مجدد
وعيني من طول البكا ليس ترقد
نبي الهدى خير الأنعام محمد
فحزني عليه دائماً يتجدد
وهي ٦٠ بيتاً.

أقول ورأيت في مجموعة حسينية بمكتبة الإمام الحكيم العامة بالنجف الأشرف - قسم المخطوطات - رقم ٢٩٢ جملة من شعر الشيخ محمد بن نفيع وعبر عنه ب: الشيخ العاشم الدين محمد بن نفيع، وأورد له قصيدة أورها:

أيما شهر عاشوراء أجمرت مقلتي وأورثتني حزناً إلى يوم حفرتي
ولما لم نعثر على تاريخ وفاته ورأينا الشيخ الطريحي - وهو كما تعلم في القرن الحادي عشر -
قد أثبت شعره، ذكرناه هنا.

١ - عن الاعيان للسيد الامين ج ٤٥ ص ٣٤٤.

محمد رفيع بن مؤمن الجيلي

و

علي بن الحسين الدوادي

جاء في موسوعة بحار الانوار للشيخ محمد باقر المجلسي المتوفى سنة ١١١١ هـ جملة مرثي لأهل البيت عليهم السلام وخاصة للامام أبي عبد الله الحسين سلام الله عليه نكتفي بالاشارة إليها حيث انها تخص القرن الحادي عشر:

- ١ - جاء في ج ٤٥ ص ٢٦٧ من الطبعة الجديدة المطبوعة بايران قوله: وللماجد محمد رفيع ابن مؤمن الجيلي نور الله ضريحه مرثي مبكية حسنة. وذكر جملة منها.
- ٢ - ج ٤٥ ص ٢٨١ قال: ولعلي بن الحسين الدوادي من قصيدة طويلة انتخب منها. وروى جملة أبيات ونقلها عنه بنصها سيدنا الامين في الاعيان ج ٤١ ص ١٥٣.

القرن الثاني عشر

الوفاة	
١١٠٤	الحر العاملي محمد بن الحسن
القرن الثاني عشر	عبد الله بن محمد بن الحسين الشويكي
القرن الثاني عشر	الشيخ أحمد البلادي
١١١٢	الأمير الحسين بن عبد القادر الكوكباني
١١٢٠	السيد علي خان المدني
حدود ١١٢٠	الشيخ عبد الرضا بن أحمد بن خليفة المقرئ الكاظمي
١١٢١	الشيخ سليمان الماحوزي
١١٣٠	الشيخ محمد بن يوسف البلادي البحراني
١١٣٥	الشيخ فرج بن محمد الخطي
١١٤١	الشيخ فرج الله الحويزي
١١٤٧	الشيخ يونس الغروي
١١٥١	الشيخ عبد الحسين أبو ذيب
١١٥٢	الشيخ محسن فرج
القرن الثاني عشر	المولى أبو طالب ابن الشريف أبي الحسن الفتوني
١١٥٦	السيد حسين ابن السيد رشيد الرضوي
١١٥٧	حسن عبد الباقي بن أبي بكر الموصللي

الوفاة	
١١٥٨	الشيخ محي الدين الطريحي
١١٦٨	اللسيد نصر الله الحائري
القرن الثاني عشر	الشيخ لطف البحراني ابن محمد بن عبد المهدي
القرن الثاني عشر	الشيخ علي بن أحمد العادلي العاملي
١١٧١	عبد الله بن محمد الشراوي
١١٧٨	الحاج جواد بن عواد البغدادي
حدود ١١٨٠	السيد العباس بن علي نور الدين الحسيني الموسوي المكي
١١٨٠	السيد محمد بن الحسين - أمير الحاج .
١١٨١	الشيخ حسن الدمستاني
١١٨٣	الشيخ أحمد بن الشيخ حسن النحوي
١١٨٤	الشيخ حسن آل سليمان العاملي
كان حياً ١١٨٤	الشيخ محمد بن عبد الله بن فرج الخطي
١١٨٥	الشيخ ابراهيم بن عيسى العاملي الحاربي
١١٨٦	الشيخ حسين بن محمد بن يحيى بن عمران القطيفي
١١٩٠	الشيخ محمد مهدي الفتوي
١١٩٠	الشيخ أحمد الشيخ حسن الدمستاني
١٢٠٠	الشيخ يوسف أبو ذيب
١٢٠١	الشيخ عبد الله العوي الخطي
١١١٢	الشيخ محمد بن أحمد بن ابراهيم الدرزي آل عصفور ولد

المستدركات

٨٥	المتوكل الليثي
٣٦٣	القاضي أبو حنيفة المغربي
٥٢٨	الحسن بن أحمد بن محمد بن جكينا
٦٥٦	الكمال العباسي

الحرّ العاملي

التوفي ١١٠٤

سأنوح ما غنّت حمائم حاجر
وكأن قلبي من هوى أودى به
طهوراً تراه إلى تهامة طائراً
لم أبك من فقد الشباب وما مضى
كلا ولم أنذب طلوعاً باللوى
هذا ولم اتبع ضلالات الهوى
لكن بكيّت لـرزء آل محمد
واكرتاه لمن ثوى في كربلا
كتبوا إليه وازمعوا من بعدها
وافى ليرشدهم إلى طـرق الهدى
لا راغباً في جمع ديناهم ولا
حتى إذا وافى الطفوف تواتبوا
قلبوا له ظهر الجحـن وانكروا
قتلوا أحبته ومالوا نحووه
والمدين ينذب رزء ومصـابه

ويروح مـني بالـغرام محـاجري
قد أوثقوه إلى قـوادم طـائر
اسفناً وطهوراً طـائراً في حـاجر
من طيب عيش في الزمان الغابر
كانت منازهن بعض مشاعري
نفسى ولا هجس الوصال بخاطري
بمدمع تهمي كغيث ماطر
فرداً وحيداً ماله من ناصر
غدرأ فتبّاً للشقي الغادر
ويزيل عنهم كل غم غامر
يغني سوى قمع الظلوم الجائر
بعوامـل خطيئة وبـواتر
ما كان منهم من أذى ومنـاكر
متظاهرين بـذاك شرّ تظـاهر
والجهد بنظر كـالذليل الحـائر

والأرض ترجف والسماء بكت له
والشمس كاسفة وأملاك السما
ظهرت له أحقاد بدر منهم
ويلاه والأعداء قد ملأوا الفضأ
والسبب في سبعين من أصحابه
حتى إذا لقي الردى أنصاره
هل من فتى يحمي حریم محمد
فتوائبوا بسهمهم ورمحهم
صرعوه ظلماً بالدماء وماله

بدم عبيط ساكب متقاطر
يتعجبون من الظلوم الخاسر
وثنوا عنان مناجز ومبادر
بعساكر قد اتبعت بعساكر
هم كالكواكب حول بدر زاهر
نادى الأهل للهدى من ناصر
من ناهب أو سالب أو ناظر
ويلاه من خطب عظيم جائر
من غاسل أو ساتر أو قاير

عن ديوانه المخطوط في مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف - قسم المخطوطات رقم ٢٧٦
والديوان يحتوي على عدد من القصائد في النبي وأهل بيته وارايجيز في مواليدهم ووفياتهم وقصائد
كثيرة في الحجة المهدي عليه السلام وبعض مراسلاته وراثته لأعلام عصره.

الحر العاملي محمد بن الحسن
جاء في أعلام العرب ج ٣ ص ١٢١:

محمد بن الحسن بن علي بن محمد بن الحسين^(١). الحر العاملي، من كبار المجتهدين، والأعلام الخالدين ولد في قرية مشغرة من جبل عامل ليلة الجمعة ٨ رجب سنة ١٠٣٣ هـ وقرأ على أبيه الحسن وعمه محمد الحر وجده لأمه عبد السلام بن محمد الحر ونخال أبيه علي بن محمود وغيرهم، وأخذ في قرية جباع عن عمه أيضاً وعن علي زين الدين بن محمد بن الحسن صاحب المعالم وعلي بن حسين بن الحسن بن يونس بن ظهير الدين العاملي وغيرهم وأقام في بلاده أربعين سنة وحج فيها مرتين، ثم سافر إلى العراق فزار مرافد الأئمة ثم رحل لزيارة الامام الرضا في خراسان وفي طريقه مرّ باصفهان واجتمع فيها بكثير من علمائها وكان أكثرهم انساً به وصحبة له الامام الكبير محمد باقر المجلسي مؤلف بحار الانوار المتوفى ١١١١ واجاز كل منهما صاحبه هناك ولما وصل إلى مشهد خراسان ومضى على مكوته مدة اختير لمنصب قاضي القضاة وشيخ الاسلام في تلك الديار ثم حج أيضاً مرتين وزار الأئمة في العراق وكان قدومه المشهد الرضوي - كما قال - سنة ١٠٧٣.

قال الحبي: « قدم مكة في سنة ١٠٨٧ و ١٠٨٨ وفي الثانية منهما قتلت الأتراك بمكة جماعة من العجم لما اتهموهم بتلويث البيت الشريف وكان صاحب الترجمة قد انذرهم قبل الواقعة بيومين وأمرهم بلزوم بيوتهم .. فلما حصلت المقتلة فيهم خاف على نفسه فألتجأ الى السيد موسى بن سليمان أحد

١ - وفي لؤلؤة البحرين: محمد بن الحسن بن علي بن الحسين الحر العاملي.

أشرف مكة الحسينيين وسأله ان يخرجهم من مكة إلى نواحي اليمن فأخرجهم مع أحد رجاله إليها «
(١)

وتوفي الحر بالمشهد الرضوي بطوس سنة ١١٠٤ هـ ودفن في إحدى غرف صحن الإمام وعلى
قبره ضريح يزار.

وللحر تصانيف في غاية الأهمية وقد رزق حظاً فيهما كما قال السيد الأمين - لم يرزقه غيره؟
فكتابه « وسائل الشيعة » عليه معول الدارسين والباحثين من عصره إلى اليوم وذلك للمامه
وحسن ترتيبه وتبويبه قال عنه في السلافة: « علم لا تباريه الأعلام وهضبة فضل لا يفصح عن
وصفها الكلام .. وتصانيفه في جبهات الايام غرر وكلماته في عقود السطور درر .. ». وقال
وقال عنه في المستدرک: « عالم فاضل محقق مدقق، متبحر جامع كامل صالح، ورع ثقة فقيه
محدث حافظ، شاعر أديب، جليل القدر عظيم الشأن أبو المكارم والفضائل شيخنا الحر العاملي
صاحب الوسائل الذي منّ على جميع أهل العلم بتأليف هذا الكتاب الشريف «، ومؤلفاته كثيرة
ومنها ما هي موسوعات ضخمة مهمة:

١ - الجواهر السننية في الأحاديث القدسية، وهو أول كتاب ألفه طبع مرتين في ايران، ثم في
النجف - مطبعة النعمان.

٢ - تفصيل وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة من أوسع كتب الحديث وأشهرها،
اشتمل على جميع احاديث الاحكام الشرعية الموجودة في الكتب الأربعة وسائر الكتب المعتمدة
التي تزيد على سبعين كتاباً؛ طبع الكتاب في ثلاث مجلدات كبار على الحجر في طهران سنة
١٢٨٨ هـ و١٣٢٣ / ١٣٢٤، وفي تبريز سنة ١٣١٣ هـ. ثم طبع على الحروف وعني بتحقيقه

١ - وللسيد الامين في الاعيان تعليق على هذا الحادث وامثاله، وملخصه ان أهل مكة يقومون بالتلويت من أجل قتل
الفرس حيث انهم اتباع مذهب أهل البيت.

وتذييله الميرزا عبد الرحيم الرباني في طهران وقدر في تسع مجلدات كبار وقد طبع منه من ١ - ٧ من سنة ١٣٧٥ - ١٣٨٤ هـ وفي الجزء الأول تصدير عن طبقات المحدثين و « جوامع الفقه » وعن أهمية كتاب الوسائل والتعليقات عليه، كما وضع في أول كل مجلد من هذه المجلدات الفهرس العلمي الخاص بذلك المجلد، والفهرس هذا هو كتاب للمؤلف اسماء « من لا يحضره الامام » وكان قد ألفه بمثابة دليل المواضيع ومضامين كتابه الوسائل وأبوابه، كما طبع كتاب الوسائل أيضاً وبضمنه كتاب « مستدرك الوسائل للعلامة النوري » في القاهرة - مطبعة دار العهد الجديد للطباعة ابتداء من سنة ١٣٧٧ / ١٩٥٧ وظهر منه الأول الى الخامس الذي انتهى سنة ١٣٨١ هـ نشره السيد مرتضى الرضوي الكشميري.

وقد عُني العلماء بالشرح والتعليق والاستدراك على كتاب الوسائل ومنها: شرح السيد الحسن الصدر الكاظمي ومنه ثلاث مجلدات في شرح المجلد الأول. ومستدرك الوسائل للنوري محمد الحسين بن محمد تقي المتوفى ١٣٢٠ هـ وقد طبع في ثلاث مجلدات في طهران سنة ١٣١٨ و طبع مع الوسائل في القاهرة كما تقدم وتحرير وسائل الشيعة وتجبير مسائل الشريعة للمؤلف نفسه - ألفه في شرح الوسائل. وشرح الوسائل ليوسف بن محمد البحراني الخويزي في عدة مجلدات وغيرها. ٣ - الصحيفة الثانية السجادية جمع فيه الادعية المأثورة عن الامام السجاد علي بن الحسين بن علي التي لم تذكر « في الصحيفة الكاملة » طبعت في الهند ومصر - مطبعة النيل ١٣٢٢ / ١٩٠٤ بأسم الطبعة الأولى.

٤ - هداية الأمة إلى احكام الأئمة، منتخب من الوسائل مع حذف الاسانيد، منه نسخة مخطوطة عند مؤلف الذريعة وعليها شروح.

٥ - فهرس وسائل الشيعة يشتمل على عناوين الابواب وعدد احاديث كل

باب ومضامينها سماه « من لا يحضره الامام » طبع مجزئاً في اوائل مجلدات الوسائل من طبعة طهران الحديثة كما أشرنا.

٦ - اثبات الهداة بالنصوص والمعجزات: وهو يشتمل على أكثر من عشرين ألف حديث، واسبانيد تناهز سبعين ألف سند منقولة من كتب « الخاصة والعامة » من حسن الترتيب والتهذيب وفي أبواب وفصول نقل فيه عن (١٤٢) كتاباً من كتب الخاصة و٢٤ كتاباً من كتب أهل السنة، منه نسخ كثيرة، ومنها نسخة العلامة النسابة السيد شهاب الدين المرعشي النحفي كتبت سنة ١٠٩٦ هـ وهي من النفائس وبخط المؤلف، ونسخة في اصفهان كتبت سنة ١١١٥ هـ وغيرها، وطبع كتاب الاثبات باعتناء السيد هاشم الرسولي المحلّاتي بالمطبعة العلمية بقم - ايران - على الحروف في سبع مجلدات كبار سنة ١٣٧٨ هـ وفي المجلد الأول مقدمة تضمنت ترجمة المؤلف وأسماء كتبه مع ملاحظات ونموذج مصور من خط المؤلف، ومع الكتاب « تحت الأصل » ترجمة فارسية للنص العربي بقلم محمد نصر آهي.

٧ - الفصول المهمة في أصول الائمة، في أصول الدين وفروعه والطب واصول الفقه وغيرها، طبع في ايران سنة ١٣٠٤ والنجف المطبعة الحيدرية ١٣٧٨ ص ٥٤٤ عدا المقدمة والفهارس.

٨ - الايقاظ من المهجعة بالبرهان على الرجعة: أورد فيه أكثر من ٦٠٠ حديث و ٦٠ آية من القرآن وأدلة اخرى على اثبات الرجعة، فرغ منه سنة ١٠٧٩. وطبع بعناية السيد هاشم الرسولي المحلّاتي بالمطبعة العلمية بقم - ايران - سنة ١٣٨١ من ٤٣٠ عدا المقدمات والفهارس ومعه في الحاشية الترجمة الفارسية للنص العربي.

٩ - بداية الهداية، في الواجبات والمحرمات المنصوصة من أول الفقه إلى آخره، أورد فيه من الواجبات ١٥٣٥ ومن المحرمات ١٤٤٨ طبع في ايران.

- ١٠ - امل الآمل في علماء جبل عامل ابتداء بتأليفه سنة ١٠٩٦ و فرغ منه سنة ١٠٩٧
والكتاب في قسمين اقتصر في الأول على علماء جبل عامل وفي الثاني على علماء بقية البلاد
المتأخرين عن الشيخ الطوسي ابي جعفر، منه نسخة مخطوطة كتبت سنة ١٠٩٧ هـ والمضنون انها
بخط المؤلف، في مكتبة « آية الله الحكيم » في النجف وطبع امل الآمل في طهران غير مرة « مع
كتاب منهج المقال في أحوال الرجال لمحمد بن علي الحسيني الاستربادي المتوفى ١٠٢٨ هـ » سنة
١٣٠٦ هـ، ثم طبع في النجف - الآداب سنة ١٣٨٥ / ١٩٦٥ في جزئين.
- ١١ - زهة الاسماع في الاجماع، قال السيد الأمين رأيت منها نسخة كتبت عن خط المؤلف
في ٨ رجب ١١١٣ هـ.
- ١٢ - ديوان الامام زين العابدين علي بن الحسين، جمع الاشعار المنسوبة اليه، ورتبه على
الحروف الهجائية، طبع في بمبيء بأهتمام الميرزا محمد خان (ملك الكتاب) ونسخته عزيزة.
- ١٣ - مجموع فيه: ارجوزة في تواريخ النبي والائمة من آله، الروضة في مدح الامام امير المؤمنين
علي بن ابي طالب، الهمزية في مدح ذي المزينة، القصيدة المحبوكة الاطراف، وكلها له بخط الشيخ
محمد السماوي سنة ١٣٦٢ محفوظة في مكتبة الحكيم بالنجف.
- ١٤ - الرجال منه نسخة مخطوطة كتبت سنة ١٠٨٢ فرغ عن كتابته في ٢٤ ذي القعدة
وعلى ظهر الورقة الأولى فوائد رجالية، في مكتبة الحكيم.
- ١٥ - ديوان شعره، رأيت منه نسخة مخطوطة نادرة في مكتبة الحكيم في النجف جلها بخط
الناظم المؤلف، وقد كتب على حواشي الديوان كثيراً من القصائد، وفي الصفحة الأولى بخطه: «
ديوان شعر الفقير إلى الله الغني

محمد بن الحسن بن علي بن محمد الحر العاملي عامله الله بلطفه الخفي « وأكثر القصائد في مدح النبي وآله ومرآتهم والمواعظ، وليس في النسخة تاريخ!

١٦ - تحرير وسائل الشيعة وتخيير مسائل الشريعة / اشرفنا اليه - نقل عنه الشيخ عبد النبي الكاظمي في « تكملة الرجال » الذي فرغ منه سنة ١٢٤٠ هـ. قال مؤلف الذريعة ٣ \ ٣٩٣: رأيت المجلد الأول ولم أدر حال بقية اجزائه، وتوجد نسخة المجلد الأول في مكتبة محمد علي الخونساري في النجف تاريخ كتابتها سنة ١١١٢ هـ ونسخة اخرى كانت عند الشيخ محمد علي الاوردبادي في النجف أوله: « الحمد لله على جزيل نواله، والصلاة والسلام على محمد وآله .. لما ألقت كتاب تفصيل رسائل الشيعة التمس جماعة تأليف شرح لذلك الكتاب يشتمل على توضيح الاحاديث وبيان نكتها ووجوه الترجيح وتقرير دلالتها، ويجمع سائر الادلة والأقوال، وأكثر الفوائد المتفرقة في كتب الاستدلال .. »

وللحر - بعد هذا - مؤلفات أخرى كثيرة، وأجازات علمية لمعاصريه مطولة ومختصرة.

ومن محاسن شعره من قصيدة في مدح أهل البيت عليهم السلام قوله:

أنا الحرّ لكن برهم يسترقي وبالر والاحسان يستعبد الحرّ

وقوله من قصيدة فيهم عليهم السلام:

أنا حرّ عبد لهم فاذا ما شرفوني بالعنق عدت رقيقاً

أنا عبد لهم فلو اعتقوني ألف عتق ما صرت يوماً عتيقاً

عبد الله الشويكي

ذكره الشيخ الاميني في شعراء القرن الثاني عشر فقال:

أبو محمد عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد الشويكي الخطي من تلمذة الشيخ ابراهيم ابن الشيخ علي البلادي والشيخ ناصر بن الحاج عبد الحسن البحراني له في فن الأدب وقرض الشعر والاكتثار منه والتفنن فيه اشواط بعيدة وديوانه في مدائح النبي وآله يسمى بـ (جواهر النظام) وديوان مراثيهم الموسوم بـ (مسبل العبرات ورتاء السادات) يحتوي على خمسين قصيدة في أوزان وقواف مختلفة في مدائح أهل البيت ورتائهم، ويرثي العباس بن أمير المؤمنين - نظمها في سنة ١١٤٨ والقاسم بن الامام الحسن وعبد الله ابنه، وعلي بن الامام السبط الشهيد، وولده عبد الله الرضيع، كلا منهم بقصيدة^(١).

وجاء في شعراء القطيف للعلامة المعاصر الشيخ علي منصور المرهون: نحو هذا.

وقال الشيخ اغا بزرك الطهراني في الجزء الخامس من الذريعة:

١ - وهكذا جاء أيضاً في (الذريعة) للشيخ الطهراني ج ٢٠ ص ٣٩٨.

جواهر النظام في مدح النبي وآله الائمة الاثني عشر عليهم السلام، ديوان كبير للشيخ ابي محمد عبد الله بن محمد الحسين الشويكي الخطي، رأيت بخطه الشريف جملة من قصائده التي استخراجها من هذا الديوان واهداهما إلى استاذه الذي وصفه بقوله: الشيخ العالم الفاضل الكامل الورع الصالح الفالح المحقق المدقق الامجد الأوحى الاقا محمد بن الاقا عبد الرحمن الشريف النجفي. المتوفى سنة ١٢٤٩ والذي رثاه السيد صادق الفحام، وقال السيد الامين في الأعيان: كان فاضلاً مشاركاً في العلوم مصنفأً أديباً شاعراً له حواهر النظام في مدح السادة الكرام عليهم السلام و (مسبل العبرات في رثاء السادة الهداة)، فمن شعره قوله في مدحه صلى الله عليه وآله، وقد التزم تجانس كل قافيتين من القصيدة:

أقبلت تقنص الأسود الغزالية	ذات نور يفوق نور الغزالية
وانتنت تسلب العقول وتنت	غلبة في الحشا بلبس الغلالية
واستحلحت حرام سفك دمائي	وهو في قلبي السرخيص غلاله
يا نسيم الشمال مني بلغ	نحو انس الحشا سلامي حواله
وارع صبا متيما ابعده	عن حماها ولم تجد من حمى له
حملتني في الحب منها غراماً	لم اطق مدة الزمان احتماله
ولي العهد في هواها وثيق	قد أبي العقل في النقيض احتماله
لست أدري هل الصدود ملال	أم طباع الحبيب يدي دلالة
أنا في حبه غريق بدمعي	وهو فيما ادعيت أقوى دلالة
لا رعى الله عاشقاً قد سلام	في الهوى قاطعاً بسيف الملاله
فاز من مات في الغرام شهيداً	والحسان الشهود بين الملاله
مثلما فاز من أطاع يقيناً	خاتم الانبياء تاج الرسالة

شامخ الفخر خير مولى الهبي
رب واليته بحسن اعتقاد
فولاء النبي للعباد
وولائي من بعده لعلي
وارتضاه الامام في يوم خم
قدره مثل قدره قد رسي له
في نبي الهدي وواليت آله
عن نبال الردى وللنصر آله
فهو من قبل موته أوصى له
فهو للخصم قاطع أوصاله

الشيخ أحمد البلادي

نناد الأحبة إن مررت بدورها
كم قد بدت وبها انجلت ظلم الدجى
أنست بها أرض الطفوف وأقفرت
غريت بعرضة كربلا فأنحض لها
وانثر بتربتها الدموع تفجعاً
أكرم بها من تربة قدسية
يا تربة من حولها الأملاك ما
يا تربة حقت بها القوم الأولى
قد ضمنت جسد الحسين ومن به
فأزالت الاسلام عن برحائها
وتسرحت خيل الضلال فأخرت
ونسنت عهداً بالحمى سلفت ولن
يا للرجال لأمة مسعورة
بئس العصاةة من بغت وتنكبت

واشهد مطالع نيرات بدورها
ولطالما بزغت بزوارغ نورها؟
منها الدير وليس غير يسيرها
واقر السلام على جناب مزورها
لقتيلها فوق الثرى وعفيرها
قد بالغ الجبار في تطهيرها
زالت تشم لمسكها وعبيرها؟
فازوا بلثمهم لثرب قبورها؟
فتككت أمية بعد أمر أميرها
وأطاعت الشيطان في تدبيرها
غير الأخير وقدمت لأخبرها
تعباً بنص نبيها ونذيرها
لم يكفها ما كان يوم غدورها
عن دينها وتسارعت لفجورها^(١)

١ - مجموعة الشيخ لطف الله الجدحفصي التي دونها بخطه سنة ١٢٠١ هـ.

الشيخ أحمد البلادي توفي أوائل القرن الثاني عشر

هو الشيخ أحمد بن حاجي البلادي عالم فاضل أديب من شعراء أهل البيت ومادحيهم له مرثي كثيرة قال الشيخ الاميني: وقد يقال ان له ألف قصيدة في رثاء الامام السبط الشهيد الحسين عليه السلام دونهما في مجلدين، قد ذكر الشيخ لطف الله الجدحفصي عدة قصائد من حسنياته في مجموعة له، وقفنا على نسخ منها بخطه وأخذنا منها ما ذكرناه، وله في التاريخ يد غير قصيرة، وكان من أجداد صاحب (أنوار البدرين) وتوجد في الأنوار ترجمته ويظهر منه انه توفي في أوائل القرن الثاني عشر ^(١). ومن شعره:

ديناك فانيقة والحبي منتقل	إلى السراب ويبقى الله والعمـل
فجداً جـدك في إتيان صالحة	واعمل لأحراك ما يجديك يا رجل
دع المقام بدار لا قرار بها	ولا بقاء وأننت السائر العجل
فالموت آتيك لا مندوحة أبداً	عنه ولكن إلى أن ينقضي الأجل
ما أطيب العيش في الدنيا وأعذبه	لو لم يكن للمنايا فيه مرتحل
ان كان ديناك هذا شأناً فعلى	ماذا بتعميرها يا صاح تشغل
فتب إلى الله إخلاصاً وقل ندماً	أيلام هذا وشيب الرأس مشغل
وزر مشاهد أهل البيت معترفاً	فإنهم سبب الایجاد والعلل
والثم ضرائحهم وانشق روائحهم	تتري الصلاة عليهم أينما نزلوا
واذكر مصائبهم في كل ناحية	وانشر دموعك في أرض بما قتلوا
قد صرعوا وقضوا نحباً على ظمأ	في كربلا وعلى روس القنا حملوا
روحى فداء حسين إذ أقام بها	فرداً وليس له عن كربها حملوا
شلواً ذبيحاً خضيب الشيب من دمه	ظماناً لهفان لم تبرد له غلل

١ - عن كتاب (الغدیر) ج ١١ ص ٣٤١.

عريان ذا جثة بالطف عارية
وحولته نسوة يندبن مصرعه
وثاويماً رأسه فوق السنان علا
وله قصيدة مطلعها:

لا الـدار دار ولا ذاك الحمى وطن
وأخرى أولها:

ما حال قومي غداة البين لا بانوا
وثالثة جاء في أولها:

كفى حزناً ان السديار خوالي
وهي تزيد على ٦٠ بيتاً.

ورابعة أولها:

توارت بالحجاب شموس صبري
وجرعني المصاب كؤوس صبر^(١)

لولا الصبا نسجت منها له حلل
ودمع أماقها في الخد ينهمل
وجسمه في ثرى البوغاء منجدل^(٢)

قد أصبحت خاليات ما بما سكن^(٣)

ولا عفى ربههم واستوحش البان^(٤)

وآل علفي آذنوا بـزوال^(٥)

١ - ديوان الدمستاني وشعراء آخر طبع النجف ص ٣٦٩.
٢ و ٣ - في ديوان الدمستاني وشعراء آخر المسمى بـ (نيل الاماني).
٤ و ٥ - مجموعة الشيخ لطف الله الجدهفصي.

الأمير الحسين الكوكباني

المتوفى ١١١٢

الأمير السيد الحسين بن عبد القادر الكوكباني من أعلام اليمن توفي يوم السبت الثاني عشر من ربيع الآخر سنة اثنتي عشرة ومائة وألف وشعره كثير مشهور، وجمع ديوانه أخوه محمد بن عبد القادر بعد موته، ومن شعره:

خفف على ذي لوعة وشجوني واحفظ فؤادك من عيون العين
إلى أن يقول:

ويلاه من لاقى الجواب وكرهما ياكربلا أرضيت قتل حسين
أقول: وممن تخلص من الغزل إلى الرثاء قول من قال:

في خدك الشفق القاني بدي وعلى قتل الحسين دليل حمرة الشفق
وقال:

في خدك الشفق القاني وفيه على قتل الحسين كما قالوا علامات
سئل الإمام أبو الفرج بن الجوزي^(١) ما الحكمة في ظهور الحمرة في

١ - هو عبد الرحمن بن علي البكري الحنبلي ينتهي نسبه الى القاسم بن محمد بن أبي بكر واعظ العراق ورأس الأذكياء، له مؤلفات مشهورة لا تكاد تخلو المكتبات من بعضها. توفي سنة ٥٩٧ هـ.

آفاق السماء بعد قتل الحسين عليه السلام فقال:

ان أحدنا إذا غضب احمر وجهه، والباري تعالى ينزه عن الجسمية فأظهر الحمرة في سمائه علامة لغضبه على قتل ابن بنت نبيه ^(١).

أقول وفي نسمة السحر تعليقاً على ما مرّ: رأيت القاضي الأديب يوسف ابن علي الكوكباني أورد في كتابه (طوق الصادح) تشكيكاً منه على من زعم ان الشفق إنما ظهر بعد مظلومية الإمام الحسين (ع) وان الشارع عليه السلام جعله علامة للعشا وتركه معضلاً، وقد رأيت أنا مثله سؤالاً قديماً لبعض الشافعية العلماء وقد أجيب عنه: ان الذي كان قبل شهادة الإمام وجعل علامة دخول العشاء هو الابيض من الشفق أو انه كان قليلاً ثم زاد بعد هذه الحادثة، وما كنت أحب للقاضي الاديب إيراد مثل هذا فانه حقق ما كان يتهم به من الانحراف عن أهل البيت، لا جرم انه جرى عليه ما جرى من الحبس والاهانة. انتهى

وقد تواتر ظهور هذه الحادثة بعد استشهاد الحسين (ع) أقول ومن المناسب هنا أن أذكر ما أنشدني العلامة الشيخ عبد الحسين الحوزي لنفسه:

كل شيء في عالم الكون أرخى عينه بالدموع ييكي حسينا
نزه الله عن بكاء، وعلني قد بكاه وكان لله عينا

١ - رواها سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص.

السيد علي خان المدني

المتوفى ١١٢٠

أليلة الحشر لا بل يوم عاشور
يوم به اهتز عرشُ الله من حزن
يوم به كُسفت شمس العلاء أسفاً
يوم به ذهبَت أبناءُ فاطمة
فأي دمع عليه غير منهمل
ولوعة لا تزال الصدر مسعرة
لرزء أبلج في صماء ساحته
موليَّ قضى الله تنويهاً بإمرته
الله ملقى على البوغاء مطرحاً
قضى على ظمأ ما بل غلته
يا وقعة الطف خلدت القلوب أسى
يا وقعة الطف أبكىت الجفون دماً
يا وقعة الطف كم أضرمت نار جوى
ونفخة الصور لا بل نفث مصدر
على دم لرسول الله مهـدور
وأصبح الدين فيه كاسف النور
للبين ما بين مقتولٍ ومأسور
وأي قلب عليهم غير مفطور
بين الجوانح ناراً ذات تسعير
من نبعة المجد والغر المشاهير
فراح يقضي عليه كل مأمور
كاسٍ من الحمد عارٍ غير مستور
إلا بكل أبل الحمد مأثور
كأنما كل يوم يوم عاشور
ورعت كل فؤاد غير مدعور
في كل قلب من الأحزان مسجور

١ - عن ديوانه المخطوط في مكتبة المدرسة الشيرازية بالنجف الاشراف نسخة فريدة.

يا وقعة الطف كم أخفيت من قمر
يا وقعة الطف هل تدرين أي فتى
يا وقعة الطف هل تدرين أي دم
لا كان يومك في الأيام إن له
كم من فتى فيك صبح المجد غزته
وكم رؤوس وأجسام هنالك قد
لهفي عليهم وقد شالت نعماتهم
فقل لمن رام صبراً عن رزيتهم
أيذخر الحزن عن أبناء فاطمة
مهما نسيت فلا أنسى الحسين لقي
معفراً في موامي البيد منجداً
تبكي عليه السماوات العلاء حزناً
يا حسرةً لغريب الدار مضطهد
يحمي الوطيس متى وافاه منتصراً
حتى إذا لم يكن من دونه وزر
فأين عين رسول الله ترمقه
وأين عين علي منه تلحظه
وأين فاطمة الزهراء تنظره
يا غيرة الله والاملاك قاطبة
تسبي بنات رسول الله حاسرة
من كل طاهرة الأذيال ظاهرة
من الفواطم في الأغلال خاشعة
يتعين يا جد نال القوم وترهم

وكم غمرت أيبا غير مغمور
أوقعت رهـن تعقير وتعفير
أرقتـه بين خلف القول والنزور
في كل قلب لجرحاً غير مسبور
أضحى يُحكّم فيه كل مغرور
أصبحن ما بين مرفوع ومجرور
وأوطنوا ريع قفر غير معمور
اليك عني فما صبري بمقدور
يومياً وهـل منهم أولى بمذخور
تحنو عليه ربى الآكام والتور
يزوره الوحش من سيدٍ ويعفور
والأرض تكسوه ثوباً غير مزور
يلقى العدا بعد يد منه مكثور
عليهم بخميس غير منصور
شفى الضغائن منه كل مأزور
لقى على جانب للبين مهجور
مقهور كل شقي الجدد مقهور
وأهله بين مذبح ومنحور
بفادح من خطوب الدهر منكور
كأنهن سبايا قوم سبور
ترمي العدا بعيون نحوها صور
يُحدى بمن على الاقتاب والكور
منا وأوقع فينا كل محذور

يا جدّ صال الأعادي في بنيك وقد
وأودع السراس منه رأس عاليّة
هذا الحسين قتيلاً رهين مصرعه
هذا الحسين ثوى بالطف منفرداً
هذي بناتك للأشهاد بأارزة
آه لـرزئكم في الدهر من خير
تبت يدا ابن زياد من غوي هوى
ارضى يزيد بسخط الله مجتراً
فهل ترى حين أم الغي كان رأى
أتيت يابن زياد كل فادحة
بني أمية هبوا لا أبأ لكم
نسيتموا أم تناسيتم جنايتكم
خصمتموا الله في أبناء خيرته
ورعتم بالردى قلب ابن فاطمة
أبكيتم جفن خير المرسلين دمأ
إليكم با بني الزهراء مرثية
تجدد الحزن بالبيت العتيق بكم
عليكم صلوات الله ما هطلت

ثوى الحسين ثلاثاً غير مقبور
وأوطيء الجسم منه كل محظير
يكي له كل تهليل وتكبير
تسفي عليه سواني الترب والمور
يشهرن بين الاعادي أي تشهير
باق على صفحات الدهر مسطور
ومارق في غمار الكفر مغفور
وبرّ منه زيماً غير مبرور
دم الحسين عليه غير محضور
بؤئت منها بسعي غير مشكور
فطالب الوتر منك غير موتور
فتلك والله ذنب غير مغفور
هل يخصم الله إذا كل مدحور
وما رعيتم ذماماً جدّ مخفور
ورحتم بين مغبوط ومسور
أصاخ سمعاً إليها كل موقور
ويحطم الوجد منها جانب الطور
سحب وشقّ وميض قلب ديجور

السيد علي صدر الدين بن معصوم المدني

جاء في كتاب (أعلام العرب) ج ٣ ص ١٢٩ :

صدر الدين السيد علي خان المدني الشيرازي ابن نظام الدين أحمد بن محمد ابن معصوم بن نظام الدين أحمد بن ابراهيم بن سلام بن مسعود عماد الدين بن محمد صدر الدين بن منصور غياث الدين بن محمد صدر الدين وينتهي نسبه الشريف إلى زيد ابن الإمام علي بن الحسين بستٍ وعشرين واسطة .. وكانت أسرته من أشهر الأسر العلمية الجليلة في آفاق الحجاز والعراق وإيران، وظهر فيها العدد الأكبر من أفاض المعرفة والفلسفة وأعلام العلم وقادة الكفر ومشاهير الفضل والأدب.

ولد السيد علي خان في المدينة سنة ١٠٥٢ هـ واشتغل بالعلم فيها ثم جاور بمكة ثم رحل إلى حيدر آباد الهند سنة ١٠٦٨ هـ وأقام بالهند ثماني وأربعين سنة قضاها جميعاً مكرماً معظماً عند أهلها وملوكها وقد ولي هناك عدة مناصب. ثم غادر الهند فتوجه لزيارة بيت الله الحرام مؤدياً فريضة الحج، وورد بعد ذلك إيران فزار مشهد الإمام الرضا (ع)، وأقام باصفهان مدة في عهد السلطان حسين الصفوي سنة ١١١٧ هـ ثم ترك اصفهان إلى شيراز وفيها ألقى عصا الترحال. والسيد علي خان من أشهر رجالات البحث والعلم والتأليف وكان لمؤلفاته الغزيرة شهرة ذائعة، ومكانة رائعة، وتدل على غزارة علمه وسعة اطلاعه وإحاطته، ومواصلة البحث طوال حياته بالاضافة إلى قوة شاعريته وتعد شأوه فيها.

روى عن والده وغيره من أعلام عصره كما روى عنه جملة من العلماء

ومنهم المجلسي صاحب بحار الأنوار. وتوفي بشيراز سنة ١١٢٢٠ هـ ودفن عند جده غياث الدين المنصور صاحب المدرسة المنصورية المتوفي سنة ٩٤٨ هـ وله مؤلفات كثيرة منها:

١ - سلافة العصر في محاسن الشعراء بكل مصر: ويشتمل هذا المؤلف على تراجم شعراء القرن الحادي عشر، وهو ذيل لريحانة الالباء لشهاب الدين الخفاجي انتهى من تأليفه سنة ١٠٨٢ هـ وجمع فيه أخبار المعاصرين ونخباً من أقوالهم وممن تقدمهم وقسمه إلى خمسة أقسام، وهو مجموعة أدبية قيمة، طبعت في مصر بمطبعة الخانجي سنة ١٣٢٤ هـ في ٦٠٧ ص.

٢ - سلوة الغريب واسرة الأريب وهي رحلته إلى حيدر آباد سنة ١٠٦٨ هـ فرغ منها في جمادى الثانية سنة ١٠٧٥ هـ منها نسخة في برلين وكربلاء في كتب السيد محمد باقر الحجة كتبت سنة ١٢٠٤ هـ وأخرى في طهران عند السيد محمد باقر بحر العلوم وطبعت سنة ١٣٠٦ هـ.

٣ - الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة منه نسخة في برلين ومنه نسخة في النجف في مكتبة آية كاشف الغطاء بخط علي الشيرازي الحائري فرغ من كتابتها سنة ١٣٢٦ هـ في كربلاء. والكتاب جامع كبير في التاريخ والتراجم والآداب وغيرها وهو مرتب على اثني عشر طبقة: الصحابة. والتابعين. والمحدثين. وعلماء الدين. والحكماء. والمتكلمين. وعلماء العربية والصفوية. والملوك والسلاطين. والأمراء. والوزراء. والشعراء. والنساء.

وقد طبع الكتاب في النجف - المطبعة الحيدرية سنة ١٣٨٢ هـ ١٩٦٢ م في ٥٩٠ ص ويحتوي المطبوع على الطبقة الأولى والرابعة والحادية عشرة.

٤ - بديعية: وهو كتاب حافل بغرائب الأدب شرع فيه بديعته وسمها « أنوار الربيع في أنوار البديع » فرغ من الشرح سنة ١٠٩٣ هـ وطبع في إيران سنة ١٣٠٤ هـ^(١).

١ - وأخيراً طبع في النجف بتحقيق الباحثة المعاصر هادي شاکر، يقع في سبعة أجزاء.

٥ - حديقة العلم: طبع في حيدر آباد الدكن سنة ١٢٦٦ هـ.

٦ - الطراز الأول فيما عليه من لغة العرب المعول: وهو من الكتب اللغوية النفيسة، وفيه نبد تاريخية وعلمية وغيرها، جاء في المجلد الأول « ان أبلغ ما نطقت به البلغاء بادئ بدأ، وأفصح ما بدأت الفصحاء به الكلام أبدأ حمد الله الذي أنطق العرب بأعرب لسان وشرف منهم النسب بأشرف إنسان وأحل العربية من اللغات محل الغرة من الجبين .. وجاء في مقدمته:

« ولغة العرب نوعان، احدهما عربية حمير، وهي التي تكلموا بها منها من عهد هود ومن قبله وبقي بعضها إلى اليوم. وثانيهما العربية المحضة التي نزل بها القرآن، وأول من أنطق لسانه بها اسماعيل بن ابراهيم، وهي أوسع اللغات مذهباً، وأكثرها ألفاظاً .. ».

ويبدو أنه كان مشتغلاً بتأليفه إلى يوم رحلته من الدنيا ولم يتمه، ومن هذا الكتاب نسخة نفيسة في مكتبة آل كاشف الغطاء المجلد الأول في ٥٥٢ ص والثانية - أوله باب الجيم - فصل الهمزة يزيد على الأول قليلاً وكلاهما بخط مؤسس المكتبة الشيخ علي بن محمد رضا آل كاشف الغطاء، فرغ من كتابة الأول في رجب ١٣٢٢ هـ ومن كتابة الثاني في ربيع الآخر سنة ١٣٣٠ بالقطع الكبير، والثالث وهو بخط مؤلفه الجيد بالقطع الكبير، وكان قبلاً في حياة الشيخ محمد السماوي.

٧ - الحدائق الندية في شرح الفوائد الصمدية، والفوائد الصمدية للشيخ البهائي الحارثي في النحو، وهو شرحه الكبير لها وله شرحان آخران متوسط وصغير. طبع كتاب الحدائق سنة ١٢٩٧ هـ ومنه نسخ كثيرة وتوجد نسخة عصر المصنف في إيران، وكان فراغه منه سنة ١٠٧٩ هـ.

٨ - نعمة الأغاني ورنه المثاني، أرجوزة ذكرت برمتها في كشكول الشيخ يوسف البحراني المطبوع المتداول، ومنها نسخة بخط السماوي في

مكتبة الحكيم في النجف - قسم المخطوطات برقم ٢٩.

٩ - أغلاط الفيروز آبادي في القاموس، نقل عنه السيد مرتضى الزبيدي في تاج العروس.

١٠ - ملحق السلافة أو ذيل السلافة وهو تراجم كثيرة ألحقها بالسلافة وكانت من مراجع

السيد الأمين في أعيان الشيعة. منها نسخة في « قم » عند السيد شهاب الدين التبريزي.

١١ - ديوان شعره، وتوجد منه نسخ كثيرة في مكاتب النجف وغيرها^(١).

١٢ - رياض السالكين في شرح صحيفة سيد الساجدين - الإمام علي بن الحسين بن علي

عليه السلام، واشتهرت هذه الصحيفة باسم « الصحيفة السجادية الكاملة » وكان شروع السيد المدني

في الشرح سنة ١٠٩٤ هـ و فرغ منه في ١١١٦ هـ. ورتبه على أربع وخمسين روضة، لكل دعاء

روضة، ويعتبر هذا الشرح أطول الشروح، وأوله: « اللهم إنا نحمدك حمداً تؤتينا به من نعمك

الحسان نعمة شاملة » ألفه للسلطان حسين الصفوي، ومن هذا الشرح نسخ كثيرة منه في مكتبة

السيد الحسن الصدر نسخة نفيسة على حواشيتها خط المؤلف، وطبع الشرح في العجم سنة

١٢٧١ هـ.

وترجم له الشيخ اغا بزرك الطهراني في (الذريعة) عندما ذكر ديوانه المخطوط في قسم الديوان

وفي الضمن ذكر أخاه السيد محمد محيي ابن السيد نظام الدين أحمد، وان من شعره قوله:

يا راحلین وقلبي راحل معهم مهلاً فلولاكم والله ما رحلاً

وان للسيد علي خان مع أخيه هذا مراجعات سنة ١٠٧٨.

١ - أقول: لم نعثر على نسخة تامة وكل ما رأيناه هو بعض الديوان.

ومن غرر شعر شاعرنا المدني قوله يمدح أمير المؤمنين عليه السلام لما ورد إلى النجف الأشرف مع جمع
من حجّاج بيت الله: اخذناها من ديوانه المخطوط:

يا صاح! هذا المشهد الأقدس قـرّت به الأعين والأنفـس
والنجف الأشرف بانـت لنا أعلامه والمعهد الانفس
والقبلة البيضاء قد أشـرقت ينجاب عن لألائها الخـنـس
حضرة قدس لم ينل فضلها لا المسجد الأقصى ولا المقـدس
حلّت بمن حلّ بها رتبة يقصر عنها الفلك الأطلـس
تود لو كانت حصا أرضها شهب الدجى والكـنـس الخـنـس
وتحسد الأقدام مّا على السـمـعي إلى أعتاب الأروـس
فقف بها والشم ثرى ترها فهي المقام الأطهر الأقدـس
وقل: صلاة وسلام على من طاب منه الأصل والمغـرس
خليفة الله العظيم الذي من ضوئه نور الهدى يقتـبس
نفس النبي المصطفى أحمد وصوره والسـمـيد الأروـس
المعلم العليم بحر النـدا وبـوره والعـالم النقـرس^(١)
فلياننا من نوره مقمر ويومنا من ضوئه مشـمس
أقسم بالله وآياته أليّة تنجي ولا تغمـس
إن علىّ بن أبي طالب منار دين الله لا يطمـس
ومن حباه الله أبناء ما في كتبه فهو لها فهـرس
أحاط بالعلم الذي لم يحـط بمثله بليها ولا هـرمـس^(٢)

١ - النقرس: الطبيب الماهر.

٢ - الهراسة ثلاثة: هرمس الأول وهو عند العرب ادريس. وعند العبرانيين اخنوخ وهو أول من درس الكتب ونظر في العلوم وانزل الله عليه صحائف. هرمس الثاني: كان بعد الطوفان وهو بارع في علم الطب والفلسفة. هرمس الثالث: سكن مصر وكان بعد الطوفان مشهور بالطب والفلسفة.

للولاه لم تخلق سماء ولا
ولا عفى الرحمن عن آدم
هنا أمير المؤمنين الذي
وحدة الله التي نورها
تالله لا يجحداء جاحد
المعلم الحق بلا خشية
والمقحم الخيل وطيس الوغى
جلاببه يوم الفخار التقى
يرفل من تقواه في حلقة
يا خيرة الله الذي خيره
عبداً قد أمك مستوحشاً
يطوي إليك البحر والبر لا
طوراً على فلك به سابع
في كل هيماء يرى شوكة
حتى أتى بابك مستبشراً
أدعوك يا مولى الورى موقناً
فنجني من خطب دهر غدا
هنا ولولا أملني فيك لم
صلى عليك الله من سيد
ما غردت ورقاء في روضة

أرض ولا نعمى ولا ابس
ولا نجما من حوته يسونس
شرايع الله به تحرس
كالصيح لا يخفى ولا يسبلس
إلا امرء في غيبه مكرس
حيث خطيب القوم لا ينس
وإذا تنهاهى البطل الأخرس
لا الطيلسان الخرز والبرنس
يحسدها السدياج والسندس
يشكره الناطق والأخرس
من ذنبه للعفو ويسئانس
يوحشه شىء ولا يسونس
وتارة تسري به عرمس^(١)
كأنه الريحان والنرجس
ومن أتى بابك لا يئأس
أن دعائي عنك لا يحبس
للجسم مني أبداً ينهس
يقر بي مشوى ولا مجلس
مولاه في السدارين لا يسوكس
وما زهت أغصانها الميس

١ - العرمس: الناقة الصلبة.

وقال في كتابه (أنوار الربيع في أنواع البديع): طبعة النجف ج ١ ص ٦٤. ومن براعاتي في الرثاء قولي في مرثية الحسين بن علي عليه السلام .

كل نجم سـمـيـعـتـيـه أفـوؤ
لا حـق إـثـر سـابـق والـليـالي
وقصارى سفر البقاء القفول
بالمقادير راحتات نزول

وقال أيضاً: وقولي من قصيدة مرثية في الحسين بن علي عليه السلام :

يا مصاباً قد جرع القلب صاباً كل صبر إلا عليك جميل
ان الديوان المخطوط في مكتبة المدرسة الشيرازية بالنجف الاشرف - قسم المخطوطات -
والذي هو بخط البحاثة الشيخ محمد السماوي رحمه الله قد جمع الكثير من شعر السيد علي خان
وجاء مرتباً على حسب حروف الهجاء لكن هاتين القصيدتين لم نعثر عليهما لا في الديوان ولا في
غيره بالرغم من مواصلة البحث، وتوجد نسخة تحتوي على قسم من شعره في الغزل والفخر
والمديح والمراسلات في مكتبة كاشف الغطاء العامة بالنجف الأشرف - قسم المخطوطات -
تسلسل ٩٣٠.

وهذه احدى روائعه وهي في روضة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله :

يا عين هذا المصطفى أحمد
وهذه القبلة قد أشـرقت
خـير الـورى والسـيد الأجمـد
وهذه الروضة قد أزهرت
دون علاها الشمس والفرقـد
وهذه طيبة فاحت لنا
أرجاؤها والسفح والفرقـد
وعينها الزرقاء راقـت فـلم
يحلها الاثمـد والمـرود
فما لاحـزاني لا تنجلي
ومـا لنـيراني لا تخـمد
هذا المصلى والبقيع الـذي
طـاب بـه المنهـل والمـورد
أرض زكـت فـخراً وفاقت علـى
فـالأنجـم الزهـر لهـا حـمد

حصباؤها الصدر وأحجارها
 تمتت الأقمعار والشهب لو
 فما على من كحلت عينه
 بما مزايا الفضل قد جمعت
 يغطها البيت وأركانها
 مشهد سعد فضله باهر
 وكيف لا وهو مقام لمن
 وموطن الصفوة من هاشم
 خير قرين نسباً في السورى
 وخيرة الله الذي قد علا
 غزته تجلو ظلام الدجى
 الفاتح الخاتم بحر الندى
 فضله الله على رسله
 آياته كالشمس في نورها
 حنّ اليه الجذع من فرقه
 والماء من بين أصابعه
 والقمر انشبق لسه طائعاً
 والشمس عادت بعد ليل له
 وكم له من آية في السورى
 حديتها ما كان بالمفتري
 فيا رسول الله يا خير من
 سمعاً فدتك النفس من سامع
 دعائك والوجد به محدد

وترجمها الجواهر والعسجد
 كانت نواصيها بما تعقد
 بترجمها لو عافها الاثمجد
 وفضلها في وصفه مفرد
 وزمزم والحجر والمسجد
 ملائكتك الله به سجّد
 له على هام العلامقعد
 يا حبذا الموطن والمشهد
 زكيا به العنصر والمختد
 به العلى والمجد والسودد
 وهو الاعز الأشرف الاسعد
 وبترمه والمهج الاقصود
 وسائر الرسائل به تشهد
 أبصرها الاكمله والأرمد
 وفي يديه سبحانه الجلمد
 ففاض إلى أن زوي السورد
 وراح بالطاعة يستسعد
 وعودها طوعاً له أحمد
 دان لها الأبيض والأسود
 والصبح لا يخفى ولا يجحد
 يقصده المتهم والمنجد
 دعوة داع قلبه مكمّد
 لعلى رحماك له تنجد

طبال بي الاسر و طبال الاسى
 قد نفذ الصبر لما نالني
 فالغارة الغارة يا سيدي
 حبك ذخري يوم لا والى
 وأنت في السدارين لي مؤئلل
 فاكشف بلائي سيدي عاجلاً
 وأذني منك جواراً فقد
 وبأني طيبةً موطناً
 وهي لعمري مقصدي والمنى
 ثم سلام الله سبجانه
 وآلك الغر الكرام الاولى
 ما غردت في الروض ايكية
 وما غدا ينشدنا منشد

وله في أبي طالب عم النبي، ومؤمن قريش. عن ديوانه المخطوط في مكتبة المدرسة الشيرية

بالنحف الأشرف:

أبو طالب عم النبي محمد
 كفاه فحاراً في المناقب انه
 لمن جهلت قوم عظيم مقامه
 فلولا ماقامت لاحمد دعوة
 أقرّ بدين الله سرراً لحكمة
 وماذا عليه وهو في الدين هضبة
 وكيف يحلّ الذم ساحة ماجد
 عليه سلام الله ما ذرّ شارق

به قام أزر الدين واشتد كاهله
 موازره دون الانعام وكافله
 فما ضرّ ضوء الصبح من هو جاهله
 ولا انجاب ليل الغي وانزاح باطله
 فقال عدوّ الحق ما هو قائله
 اذا عصفت من ذي العناد أباطله
 وأخبره محموداً وأوتله
 وما تليت أحسابه وفضائله

وقال واصفاً حاله في خروجه من الهند وسفره إلى الحج وزيارة النبي ﷺ :

إذا ما امتطيت الفلك مقتحم البحر
فما لمليك الهند إن ضاق صدره
ألم يصغ للأعداء سمعاً وقد غدت
فأوتر قوس الظلم لي وهو ساحط
وسد علي الطريق من كل جانب
إلى أن أراد الله إنفـاذ أمره
فردّ عليه سهمه نحو نحره
واركبني فلك النجاة فاصبحت
فامسيت من تلك المخاوف آمناً
وكم كاشح قد راث لي سهم كيده
وما زال صنع الله ما زال واتقأ
كأني بفلكي حين مدت جناحها
أسفت على المرسى بشاطئ جدة
وهبت نسيم القرب من نحو مكّة
وسارت ركابي لا تملّ من السرى
إلى الكعبة البيت الحرام الذي علا
فطففت به سبعاً وقبّلت ركنه
ولو ساغ لي من ماء زمزم شربة
هنالك الفيئت المسيرة والهناء
وقمت بفرض الحج طوعاً لمن قضى
ووليت ظهري الهند منشرح الصدر
عليّ يد تقضي بنهي ولا أمر
عقاربهم نحووي بكيدهم تسري
وسدّد لي سهم التغطرس والكبير
وهمّ بما ضاقت به ساحة الصبر
على الرغم منه في مشيئته أمري
وقلّد بالنعماء من فضله نحري
على ثبج الدماء ساجحة تجري
وعادت اموري بعد عسر إلى يسر
هنالك فاضحى لا يرش ولا يبري
به عبده ينجيّه من حيث لا يدري
وطارت مطار النسر حلّق عن وكر
فجددت الافراح لي طلعة السير
ولاح سنا البيت المحرم والحجر
إلى موطن التقوى ومنتجع السير
على كل عالٍ من بناء ومن قصر
واقبلت نحو الحجر آوي إلى حجر
نقعت بما بعد الصدى غلة الصدر
وفزت بما أملت في سالف الدهر
على الناس حج البيت مغتنم الاجر

وسرت إلى تلك المشاعر راجياً
وجئت منى والقلب قد فاز بالمنى
وبكرت رميةً للحمار وإنما
أقمنا ثلاثاً ليتها الدهر كله
فأبست إلى البيت العتيق مودعاً
ووجهت وجهه ينحو طيبة قاصداً
إلى السيد البر الذي فاض بره
إلى خيرة الله الذي شهد السورى
فقبلت من مثواه أعتابه النبي
وعقرت وجهي في ثراه لوجهه
فقلت لقلبي قد برئت من الهوى
وقلت لعيني شاهدي نور حضرة
تدري ما هذا المقام الذي سما
مقام النبي المصطفى خرم من وفي
رسول الهدى بحر الندى منبع الجدى
هو المحتجب المختار من آل هاشم
به حازت العليا لسوي بن غالب
قضى الله أن لا يجمع الفضل غيره
و أرسه الرحمن للخلق رحمة
وأودعه العالم أسرار علمه
واسرى به في ليلة لسامائه
وأوحى إليه الذكر بالحق ناطقاً

من الله غفران المآثم والوزر
وما راعني بالخيف خوف من النفر
رमित بما قلب التباعد بالجمر
إلى أن نفرنا من منى رابع العشر
له ناوياً عودي إليه مدى العمر
إلى خير مقصود من البر والبحر
فوافيت من بحر اسير إلى بر
له أنه المختار من عالم النذر
أنافت على هام السماء بل النسر
وطاب لي التعفير إذ جئت عن عفر
وقلت لنفسي قد نجوت من العسر
اضئت بما الأنوار في عالم الأمر
على قمم الافلاك أم أنت لم تدر
محمد الحمود في منزل الذكر
ميد العدى مروى الصدا كاشف الضر
فيالك من فرع زكي ومن بحر
وفاز به سهما كنانة والنضر
فكان اليه منتهى الفضل والفخر
فانقذهم بالنور من ظلمة الكفر
فكان عليها نعم مستودع السر
فعاد وجيب الليل ما انشق عن فجر
بما قد جرى في علمه وبما يجري

فانزلوه في ليلة القدر جملة
ولقنه أياه بعدد منجماً
مفصّل آيات حوت كل حكمة
وأخضه بالسيف للحيث ما حياً
فضائت به شمس الهداية وانجلت
له خلق لو لامس الصخر لا غتدى
وجود لو أن البحر اعطى معينه
إذا عبس الدهر الضنين لبائس
وان ضنّ بالغيث السحاب تلهلت
ففاضت على العافين كف نواله
وكم للنبي الهاشمي عوارف
اليك رسول الله أصبحت خائضاً
على ما براني من ضناً صح برؤه
فانعم سريعاً بالشفاء لمسقم
وخذ بنجاتي يا فديتك عاجلاً
عليك صلاة الله ما اخضرت الربا
وآلك أرباب الطهارة والنقى

وهذا لون من غزله، أخذناه من ديوانه المخطوط:

بنفسي من قد جاز لون الدجى فرعا
بدي فكأن البدر في جنح ليلة
نمته لنا عشر المحرم جهرة
ولم يكفه حتى تقمصه درعا
أو الشمس وافت في ظلام الدجى تسعى
تطرح أترباً تكنفه سبعا

تبدى على رزء الحسين مسوذاً وما زال يولي في الهوى كربلا منعاً
وقد سلّ من جفنيه عضباً مهنداً كان له في كلل جاريفة وقعا
هناك رأيت الموت تندى صفاحه وناعي الهوى ينعى وأهل الهوى صرعى
أقول: وهذه الأبيات من السيد جواب على أبيات جاءت من عفيف الدين بن عبد الله بن
حسين الثقفي المتوفى بشيراز سنة تسع عشرة ومائة وألف وهي:

بروحي مجبولاً على الحب طبعه وقلبي مجبول على حبّه طبعاً
يراقبُ أيام الخرم جاهداً فيطلع بدرأً والمحب له له يرمى
كلّفت به أيام دهري منصف ووجه الصبا طلق وروض الهوى مرعى
جنينا ثمار الوصل من دوحه المنى ليالي لا واثي ولا كاشح يسعى
فلله أيام تقضت ولم تعد يحق لعيبي ان تسحّ لها دمعاً^(١)

أقول ومن هذا نعرف ان الحداد على الحسين عليه السلام ولبس السواد قديماً يرجع إلى القرون

المتقدمة.

١ - عن نفحة الريحانة للمحيي ج ٤ ص ١٤١.

ابن خليفة المقرئ الكاظمي

المتوفى حدود ١١٢٠

أفـرح بالحياة شـيخ حـزين وتطمع بالرقـاد لـه جـفـونُ
تـحـرك قلبـه أيـدي الرزايـا وللحـزن الطويـل بـه سـكون
بـميناً بالـذي بـرء المـنايا وتلك يـمين بـرّ لا يـمين
إذا ما هـلّ عاشـور اسـتهلت عيـون مـن دم مـني العيـون
لـك الويـلات مـن شـهر مشـوم وان طالـت بـمدتها السـنين
أبـسـي فيـك مـغصوباً حـسين وقـد أودى بـه الـداء الـدفين
وأسـرتـه الأكـارم مـن طـريح ذبـيح مـنـه قـد قـطـع الـوتين
بـنفسـي وهـو خـلـو مـن مـعين عـلـيـه حـرم المـاء المـعين
بـنفسـي صـحـبة الاطـهار دارت عـلـيـهم للمـنـون رحـم طـحـون
بأشـفار الضـمى هـذا جـريح وأطـراف القـنا هـذا طـعين
بـنفسـي السـبـط مجـروحاً ومـنـه بـحـرّ الـترب قـد عـفـر الجـبين
ومـنـه الخيـل تـعلـو فـوق صـدر يهـزّ سـريره الـروح الامـين
وزينـب حـولـه ولها عـلـيـه عيـون قـد جـرت مـنها عيـون^(١)

١ - المجموع الرائق مخطوط السيد أحمد العطار ج ٢ ص ٢٨٩.

هو عبد الرضا بن أحمد بن خليفة أبو الحسن المقرئ الكاظمي من أفذاذ القرن الثاني عشر وعلمائه وأفاضله الجامعين لفضيلتي العلم والأدب ترجمه سيدنا أبو محمد الحسن في (تكملة الامل) وأطراه بالعلم والفضل، وقال: توفي حدود سنة ألف ومائة وعشرين، وعزى إليه ديوانه المرتب على الحروف في مدح الأئمة عليهم السلام، قال الاميني وقد وقفنا عليه ونقلنا عنه ما أثبتناه وهو يربو على الثلاثة آلاف والخمسمائة بيتاً^(١). أقول قد وقفت على ديوانه الموجود في مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف - قسم المخطوطات برقم ٢٧٨ وأكثره في مدح النبي صلى الله عليه وآله ومدح أمير المؤمنين علي عليه السلام وقصائد كثيرة في الامام الحسين والأئمة الاثني عشر مرتباً على الحروف بخط المرحوم الشيخ محمد السماوي وكل ما نقلناه فهو عنه.

اما السيد الامين في الاعيان فقد ترجم له في مكانين من موسوعته (الاعيان) الأول في الجزء ٣٠ وأسماه خلف بن خليفة المقرئ وقال: وجدنا له قصيدة في بعض المجاميع العراقية التي فيها شعر لجملة من شعراء الشيعة ولم يذكر اسمه غير انه في آخرها ذكر نفسه وأباه ونسبته. انتهى

أقول انه لم يذكر اسمه وإنما أراد أنه خلف عمن سلف فتخيّل السيد ان اسمه (خلفاً) والقصيدة التي ذكرها السيد في الاعيان أولها:

لمصاب الحسبين لا تعذّبوني وعلى رزئه الجليل اعذّبوني
وفي آخرها يخاطب أهل البيت عليهم السلام:
أنتم أنتم دليلي دليلي أنتم أنتم أصول لديني

١ - الغدير ج ١١ ص ٣٦١.

ويقييني بكم يقييني واني
ولكم قد عفرت لا لسواكم
وتمسكت في شذاكم كما استمسك
هاكموها مراثياً من فتى القري
خلف من خليفة على يسقيه
وزن ما قاله الخليعي فيكم
بـولائي لكم يصح يقييني
وعلى الصادق أنتم تعرفوني
في حـبكم بحـبـل متـين
فمنكم غلـت بـدر ثـمين
غمـامي ولي بـكـاس معـين
أضـرمت نار قلبي المحزون

يشير إلى قصيدة للخليعي المترجم في الجزء الرابع من هذه الموسوعة وأول القصيدة:

أضـرمت نار قلبي المحزون صادحات الحمام فوق الغصون

اما المكان الثاني ففي الجزء ٣٨ ص ٢٧ قال:

أبو الحسن الشيخ عبد الرضا بن أحمد بن خليفة المقرئ الكاظمي. توفي حدود سنة ١١٢٠
كان أديباً شاعراً كثير الشعر في الأئمة الاطهار، رأيت له ديواناً مرتباً على الحروف كله في مدائح
النبي وأهل بيته صلى الله عليه وعليهم، ومن عادته ان يذكر اسمه في آخر كل قصيدة. فمن محاسن
قوله:

حتى متى لا تفكني الغصص ولي بحبي للمصطفى حصص
شاع غرامي بالله وفشاشا فللورى في محبتي قصص - انتهى.

وللشيخ عبد الرضا المقرئ الكاظمي في رثاء أبي عبد الله الحسين (ع):

لست أبكي لمربع ومقيل ماله من يد البلى من مقيل
بل بكائي على الحسين سليل الـ طهر سبط النبي وابن البتول
بأبي وهو في الطفوف وقد طاف به من عداه كل قبيل

وقال، عن ديوانه المخطوط:

أفي عاشور أطمع بالرقع باد
بمثلل لي الحسين بكربلاء
ومنه سنان ركّاب في سنان
ونسوته على قتب المطايا
وقد سلبت سناها الشمس حتى
بروحني العابد السجاد خير
عليل الجسم مغلول طليق
يصرى راس الامام السبط أنى
ونسوته على الاقتاب اسرى
كأنى بالبتول لى التنادي

وقال: عن ديوانه المخطوط:

قلب به جمرات الوجد تلتهب
وأعين كالماء الحارم في الأ
أفدي الذي دون ان يأتى ببادرة
قضى على الماء عطشاناً ومن دمه
والهفتاه أمثل السبط منعفر
نساوه بين أبناء اللام وما
يشهن في المدن فوق البدن عارية
مهتكات ولا ذنب جنين سوى

وقال في مطلع قصيدة:

دموع على سفح الخدود لها قطر
تسبح إذا ما شخّ في سفحه القطر

وقال في أخرى:

فؤاد به للوجد متقد جمزُ وأدمع عيني من دمي أبداً حمر

وعن ديوانه أيضاً في الرثاء:

ما كنت ممن قد بكى أطلالا

لكن بكيت على الحسين وآله

بأبي قتييل بالطوف لقتله

وعليه أمسى المصطفى في قبره

وبكت له السبع الطبقاق وزلزل

أسفني لمرضوض الجبين ونوره

عار عليه فصّلت من نسجها

تطأ السنابك صدره، وكرمه

أيموت مثل السبط من حرّ الظما

ولغره يعلو القضيب وطالما

وترضّ منه الخيل صدرأ ضم

إن يرتدي حمر الملا بس غدوة

أو يمسي منعفراً فإن له غللا

قسماً بكم آل النبي وانه الـ

ما هلّ شهر محرم إلا ومن

وله في مطلع أخرى:

لا تنكروا دمعاً جرى وتسلسلا

وحشاً بقيد الحادثات تسلسلا

وله من قصيدة، عن الديوان:

لم يشجني بعد النضارة أربع
لكن شجاني من بعاشورا غدا
أفديته وهو مجرد والشمر في
ويقول ان المصطفى حادي
يا للرجال أما لأحمد ناصر
أجلت قتل موحد يا ويلكم
لهفي على الجسم المغادر بالعرى
والخييل داستت منه في جريانها
وعلى ثانيا طالما لثمت بفي

وقال يذكر اعتقاده بالله وبرسوله وأهل بيته. عن ديوانه:

أشهد الله انني أشهد ان لا
أول آخر عزيز حكيم
كان من قبل كل شيء وبقى
لم يكيف ولا يجدد بأين
وهو نور ولا يُرى ويرى
وهو الله في السماوات والأرض
ونبي محمد أنزل الذكر
والمؤدي عن ربه ما به قد
واعتقادي ان الأئمة اثنان
واحد بعد واحد دون فصل
فعلني ثم ابنه الحسن المسموم

إلى الله إلا الله الأزلي
ظاهر باطن شديد قوي
حين لا حي غيره وهو حي
قد تعالي عن ذاك فهو العلي
والكفر في القول إنه مرئي
قدتم بالملك ديومي
عليه والمعجز العبري
جاءه والبلاغ منه الوحي
وعشر والنص فيهم جلبي
وعليهم بالأمر نص النبي
ثم الحسين ثم علي

وابننه باقر العلوم كذا جعفر
والرضا والجراد ثم علي
شهد الله اني اتواهم
وبان القران غير قديم
ومن الله ينزل الخبر، والشعر
وباني لا زلت ألعن قوماً
فعلهم لعائن الله والاملاك
والذي غير ما اعتقدت يرى
ان هذي عقيدتي لم أحل عنها

الصادق والكاظم الامام النقي
بعبد والعسكري والمهدي
واني ممن مبغضهم بري
بل كلام من خلقه محكي
عن الله مطلقاً منفي
عصوا الله، والكفور عصي
والناس دائم سمردي
فهو غيب أو جاحد وغوي
وهذا هو الصراط السوي

الشيخ سليمان الماحوزي

المتوفى ١١٢١

سئل المنازل عن أربابها الأول
وكيف بانوا وأنى بعدها نزلوا
سئل المنازل عنهم بعد رحلتهم
أين الأولى نشرت أعلام فضلتهم
على الديار عفء بعد رحلتهم
وإن نسيت فلا أنسى الحسين بها
قد حلتوه زلال الماء ما رقبوا
وكرّ فيهم كليث الغاب صال على
ينصب كالسيل من عال ولا عجب
حدّث عن البحر يا هذا بلا حذر

ذوي الكمال وأهل العلم والعمل
وما جرى بعد ذاك الحادث الجلل
عنها يجيبك منها دارس الطلل
فما كليب وأهل الأعصر الأول
عنها فلا نفع بعد البين في الطلل
فرداً تعرّى عن الاسباب والوصل
فيه التبول وقرى سيد الرسل
سرب النعام فأدناه إلى الأجل
بمن أبوه أمير المؤمنين علي
وما تشاء فقل في العارض المطل

وفي آخرها:

بها سليمان يرجو من عواطفكم فوز المعاد وهذا منتهى أملني^(١)

١ - عن مجموعة خطية في مكتبة الامام الصادق - حسينية آل الحيدري رقم ٧٥ وعن مجموعة الشيخ لطف الله المخطوطة سنة ١٢٠١ في مكتبة اليعقوبي.

الشيخ أبو الحسن شمس الدين سليمان بن العالم الشيخ عبد الله بن علي بن حسن ابن أحمد بن عمار السري أو السراوي الماحوزي البحراني المعروف بالحقق البحراني. والسري كما في أنوار البدرين أو السراوي كما في اللؤلؤة نسبة إلى (سرة) ناحية بالبحرين فيها عدة قرى. وقد أفاض العلماء في ترجمته وذكر السيد الامين في الاعيان والشيخ اغا بزرك الطهراني عدداً كبيراً من مصنفاته تبلغ ٦٤ مؤلفاً، وهذه مقتطفات من شعره:

قد كنت في روق الصبا ذا نعمة ما إن لموقعها لـدي مكان
ذهبت غزارتها فهمت بذكرها (والماء يعرف قدره الظمان)
وقوله:

اني وان لم يطب بين السورى عملي فلست انفك مهما عشت عن ألمي
وكيف أقنط من عفو الإله ولي وسيلة عنده حسب الامام علي
وله - كما أورده الشيخ يوسف البحراني في كشكوله:

يا أسري بالنناظر القنصاص وله هـواي ونخالص الاخلاص
قد همت فيك فهل ترى لي مخلصاً أين الخلاص ولات حين مناص
قل لي أسحر في جفونك حلّ أم ضرب من الاعجاز والارهاص
راقب إلهك في دمي يا ظالمي واحذر غداة غد عظيم قصاص

وجاء في الذريعة قسم الديوان: الشيخ سليمان الماحوزي بن عبد الله بن علي ابن الحسن بن أحمد بن يوسف بن عمار الماحوزي السراوي البحراني المولود ١٠٧٥ والمتوفى ١٧ رجب ١١٢١ صاحب البلغة جمعه تلميذ الناظم بأمره وهو

السيد علي بن ابراهيم بن علي بن ابراهيم الأول بن أبي شبانة البحراني. حكاه سيدنا في التكملة عن السيد ناصر البحراني المعاصر نزيل البصرة والمتوفى ١٣٣١ صاحب خصائص أمير المؤمنين المذكور في ج ٧ ص ١٧٤ من الذريعة.

أقول ثم ذكر الشيخ الطهراني ان ديوان الشيخ سليمان الماحوزي المذكور جمعه الفقيه المحدث الشيخ يوسف البحراني ورتبه على حروف القوافي كما قاله في (اللؤلؤة) وله منظومة (درة البحرين في رثاء الحسين) أدرجه في (أزهار الرياض) وتوجد مراثيه في مجموعة الشيخ لطف الله الموجودة عند الشيخ محمد علي يعقوب وفي ج ٢١ من الذريعة ص ٢٧٥ رسالة في معنى الشيعة للشيخ سليمان بن عبد الله الماحوزي المتوفى ١١٢١. أحال إليها في جوابات بعض مسائله ضمن مجموعة منها.

وفي لؤلؤة البحرين قال: أصله من قرية الخارجية - إحدى قرى سترة، الماحوزي مولداً ومسكناً - نسبة إلى الماحوز المتقدم ذكرها - من قرى الدونج، وهذا الشيخ قد انتهت إليه رئاسة البحرين في وقته، قال تلميذه المحدث الصالح الشيخ عبد الله بن صالح البحراني في وصفه: كان هذا الشيخ أعجوبة في الحفظ والدقة وسرعة الانتقال في الجواب والمناظرات وطلاقة اللسان، وتوفي رحمته الله، وعمره يقرب من خمسين سنة، في سابع عشر شهر رجب للسنة الحادية والعشرين بعد المائة والألف - ودفن في مقبرة الشيخ ميثم بن المعلّى - جد الشيخ ميثم العلامة المشهور بقرية (الدونج) بالنون والجيم من قرى الماحوز - بالحاء والنزاي - ووجدت بخطه رحمته الله نقلاً عن والده قال: كان مولدي في ليلة النصف من شهر رمضان من السنة الخامسة والسبعين بعد الألف، لع عطارد، وحفظت الكتاب الكريم ولي سبع سنين تقريباً وأشهر، وشرعت في كسب العلوم ولي عشر سنين، ولم أزل مشتغلاً بالتحصيل إلى هذا الآن وهو العام التاسع والتسعون والألف انتهى.

وقال صاحب لؤلؤة البحرين:

وكان شيخنا المذكور شاعراً مجيداً، وله شعر كثير متفرق في ظهور كتبه وفي الجاميع، وكتابه (أزهار الرياض) ومراثي الحسين كلها جيدة، ولقد هممت في صغر سني بجمع أشعاره وترتيبها على حروف المعجم في ديوان مستقل وكتبت كثيراً منها إلا انه حالت دون ذلك الأقدار^(١).

وترجم له في (أنوار البدرين) ترجمة مفصلة وذكر رسائله الكثيرة التي ألفها مع قصر عمره وقد اجتمع مع المولى المجلسي وأعجب به وأجازه، ومن جملة أشعاره المذكورة في أزهار الرياض قوله:

نفسى بآل رسول الله هائمة وليس اذ هممت فيهم ذاك من سرف
كم هام قوم بهم قبلي جهابذة قضية الـدين لا ميلا إلى الصـلف
لا غرو هم أنجم العليـا بلا جدل وهم عـرانين بيـت المجد والشرف
فلسـت عن مدحهم دهري بمشـتغل ولست عن حـبهم عمري بمنـصرف
وفـيهم لي آمـال أو ملهـا في الحـشر إذ تنـشر الأعمـال في الصـحف

وذكره الحجة السيد حسن الصدر فأثنى عليه وأتى بشهادات العلماء في حقه. أقول ورأيت في مكتبة المرحوم الشيخ الطهراني بالنجف الاشرف رسالة المترجم له في (علماء البحرين) بخط الشيخ الطهراني وهي رسالة جلييلة على وجازتها وفي آخرها يذكر أسماء مصنفاته وأسماء تلاميذه.

١ - قال السيد محمد صادق بحر العلوم في تعليقه على (اللؤلؤة) ما نصه: قد جمع أشعاره كلها في ديوان مستقل تلميذه السيد علي آل أبي شبانة بإشارته اليه كما ذكره ابنه السيد أحمد في تمة أمل الآمل.

محمّد بن يوسف البلادي

المتوفى ١١٣٠

قف بالديار التي كانت معاها
ولم تنزل بالتقى والعدل باسمه
وانظر مهابط وحي الله كيف غدت
وانظر إلى حجرات الوحي كيف خلّت
والحظ معادن وحي الله مقفورة
واجزع لها بعد ذاك البشر عابسة
واخشع لها بعد ذاك العز خاشعة
واسكب على الظلل البالي الذي عصفت
واسكب دموعك للسادات من مضر
وخيرة في العلى عنها الوجود نشا
ودوحة نال منها من تغيّأها
يا للرجال ويا لله من شطط
لا أمطر الله سحب المزن ان هطلت
لا أمطر الله سحب المزن إذ قتلت

على الهدى والندى قامت قواعدها
تبدو إذا ابتسمت بشراً نواجدها
تبكي بكاء الذي قد غاب واحدها
وغاب صادرها عنها وواردها
من بعدما أزعجت عنها أماجدها
إذ غاب عابدها عنها وعابدها
يطير ظالمها بشراً وحاسدها
بربعه زرع والكفر قايدةا
وفتية قسط لا تخصى محامدها
شالت رؤوسهم ظلماً مصاعدها
فعلا شنيعاً يذيب القلب واحدها
أتاحه عصبة ضلّت مقاصدها
وآل أحمد قد سُدّت موارددها
صبراً وما بلّ منها الغلّ باردها

لا أضحك الله سن الدهر ان ضحكت
تخالهم كالأضاحي في مجازرها
معفرين وجوهاً طالما سجدت
يا حجة الله يا ابن العسكري ترى
خلّص مواليك يا بن المصطفى فلقند
إلى متى يا غياث المسلمين ويا
سل ربك الاذن في إنجاز موعده
لا زال تسليم من عمّت مواهبه
يا سادة الكون يا من حبهم عملي
انا العبيد الفقير اليوسفي لكم
وآل أحمد قد أعفنت معاهدتها
قد عمّ كل الوري نوراً مراقدها
لرهبها ولكم نارت مساجدها
ما نحن فيه مرارات نكابدتها
ضاق الخناق وخانتها مقاصدها
غوث الانام فأنت اليوم واحدها
فأنت يا بن أباة الضيم واجدها
يغشاك ما خرّ للرحمن ساجدها
وليس لي غيره حسني أشاهدها
حرب لأعدائكم حرب معاندها^(١)

١ - مجموعة الشيخ لطف الله.

الشيخ محمد الضبيري بن يوسف بن سَنبار النعيمي

جاء في أنوار البدرين بأنه العالم الزاهد العابد التقى الشيخ محمد بن يوسف ابن علي بن كنبار الضبيري النعيمي أصلاً، البلادي مسكناً ومولداً ومنشئاً. له ديوان شعر في مرثي الحسين عليه السلام، وله مقتل الحسين وشعره نفيس. كان مشغولاً بالدرس لا يكمل منه، كثير العبادة ملازماً للدعاء لا يمل منه ولا يفارق (مصباح المتعجب) أبداً، أدام الله سلامته وأقام كرامته. وقال في (اللؤلؤة) في وصفه:

وكان هذا الشيخ فقيهاً عابداً صالحاً ملازماً لمصباح الشيخ والعمل بما فيه، وله ديوان حسن في مرثي أهل البيت عليهم السلام، وله مقتل الحسين (ع) وشعر نفيس بليغ، توفي في بلدة القطيف وانه بعد ان كان فيها مضى إلى البحرين وهي في أيدي الخوارج فكانت هناك فتن وحروب فخرج هذا الشيخ جروحاً مؤثرة، رحل بعد ذلك إلى القطيف وبقي أياماً قليلة وتوفي رحمه الله ودفن في مقبرة الحباكة وذلك في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١١٣٠ هـ انتهى كلامه. وقال الشيخ الطهراني في الذريعة:

ديوان الشيخ محمد بن يوسف بن علي بن كنبار الضبيري النعيمي البلادي، الشهيد بيد الخوارج سنة ١١٣١ كما في (الفيض القدسي) أو سنة ١١٣٠ كما في (اللؤلؤة) وهو من تلاميذ الشيخ محمد بن ماجد البحراني والسيد المحدث الجزائري، ويروي عنه الشيخ عبد الله السماهيجي كما في إجازته. وديوانه هذا في المرثي كما ذكر في أنوار البدرين وغيره. انتهى عن الذريعة - قسم الديوان ص ٢٨ تحت عنوان (ابن كنبار) ثم تحت عنوان: محمد. قال:

محمد بن يوسف بن علي بن كنبار البلادي البحراني تلميذ الشيخ سليمان بن

عبد الله الماحوزي مرّ في ص ٢٨ بعنوان: ابن كمبار. وأورد الشيخ لطف الله الجدهفصي بعض مراثيه في مجموعته التي كتبها لنفسه بخطه الجيد في سنة ١٢٠١.

وقال السيد الامين في الاعيان: محمد بن يوسف الخطي البحراني. توفي سنة ١١٣٠ كان عالماً رياضياً وفقهياً محدثاً ذكره صاحب اللؤلؤة وخاتمة المستدركات وتتمة أمل الآمل. قال في لؤلؤة البحرين: كان ماهراً في العلوم العقلية والفلكية والرياضية والهندسية والحساب. والعلماء تقرأ عليه ولكنه لم يؤلف.

وذكره صاحب أمل الآمل فقال: الشيخ محمد بن يوسف البحراني مسكناً الخطي مولداً فاضل ماهر في أكثر العلوم من الفقه والكلام والرياضة، أديب شاعر، له حواش كثيرة وتحقيقات لطيفة، وله رسائل في النجوم، من المعاصرين. وترجم له أيضاً صاحب (أنوار البدرين) وقال: الشيخ محمد بن يوسف بن صالح المقايي البحراني، وكان أصله من الخط، وكان أعجوبة في السخاء وحسن المنطق واللهجة والصلابة في الدين والشجاعة على المعتدين، وقد جمع بين درجتي العلم والعمل الذين بهما غاية الأمل.

وللشيخ محمد بن يوسف البلادي:

سرى وفد شوقي والانام رقود	يسحّ دموعاً ما لهنّ جمود
فعرّس مذعور الجنان بكربلا	فنازله كـرب هنـاك جهيد
وقد شتمّه وفد مقيم بأرضها	ملا بسهم بـين الملائك سود
ملائكة تقديسهم وثناؤهم	وتسبيحهم نـدب عليه مديـد
وتحجدهم نـدب الحسين ورهطه	غداة أصـيبوا بالظمـا وأبيـدوا
مقيمون حول القبر يـكـون رزه	وليس لهم نحو السماء صعـود
فيا غفلة عن نكبة عمّ عمّها	وحادثـة منها الجبال تـمـيد
أيرشفه المختار سنناً ومبسماً	ويقرعه به بالخيزران يزـيد
أبترك ملقى بالعرى سيد الورى	ويكسوه من مور الرياح صعـيد

حيني على تلك الجسوم بكربلا
حيني على تلك السبايا ولوعتي
حيني عليها يوم أمست أسيرة
وهيج أحزاني وحزمني الكرى
ألا بأبي من لا يعيد فيرتجى
ألا بأبي من لا جريح فيؤتسى

* * *

فيا آل ياسين ويا راية الهدى
ولم يبيل إلا أن ينادى من السما
فتصبح أعلام النبي خوفاً
هنالك تسلو أنفوس طال حزنها
فدونكم منه الذي يستطيعه
مصائبكم طول الزمان جديد
بمهددكم إذ تقتفيه جنود
وسابقة والمشرفي يعود
ويهيئي العبيد اليوسفي هجود
قصائد ما خابت لمن قصود^(١)

١ - عن مجموعة الشيخ لطف الله.

الشيخ فرج الخطي

المتوفي ١١٣٥

نظرت عيني فلم أدر ضياء
حين جئنا برى وادي النقا
ورنت عيني لحدود وجهها
وإذا ما أقبلت ماشية
قد كسى الليل ظلاماً شعرها
والنفات الريم من لفتتها
جمعت ما بين شمس ودجاً
فأتني وهي تبدي غنجا
فالتقينا وتعانقنا فيها
ثم بتنا في عفاف وتقى
لم أجد لي من حبيب غيرها
فهم الحجة لله على
وهم الرحمة للخلق بهم
ويهم يشفع للعاصين في
حرّ قلبي لهم قد جرّعوا
بعضهم مات خضيب الشيب من
وقضى بالسهم بعض منهم
ذاك من جاء بأهليته إلى
نصرته فتيمة قد طهرت

أو غصوناً مائسات أم نساء
بعداً جئنا زناها والفضاء
يخجل البدر إذا البدر أضواء
تججل الغصن انعطافاً وانثاء
ومحياها كسى الصبح ضياء
واقتنى من قدها الريح استواء
ما سمعنا صبح الليل ذكاء
من يشمها ظنها تبدي الحياء
صاح ما أحسن ذيك اللقاء
وعناق قد ترذينا كساء
ما عدا آل النبي الأصفياء
خلقه من حلّ أرضاً وسماء
يدفع الله عن الخلق البلاء
يوم حشر الناس إذ لاشفعاء
غصص الكرب بالاء وعناء
ضرية هدّت من الدين البناء
وقضى بعضهم لم يرو مآء
أرض كرب وبها حطّ الخبء
وزكّت أصلاً وفرعاً ونماء

هو العلامة الشيخ فجر بن محمد الخطي المعروف بالمادح المعاصر للعلامة الشيخ يوسف مؤلف الحدائق وأمثالها من الكتب العلمية الهامة أحد علماء آل عمران ذكره مؤلف أنوار البدرين بما نصه: ومنهم الأديب الأريب الشاعر الصالح الشيخ فرج المادح الخطي كان رحمته الله من شعراء أهل البيت عليه السلام ومادحيهم وهاجي اعدائهم ومبغضيهم وقد وقفت له على شعر كثير من هذا القبيل في المدح لهم (ع). انتهى.

توفي رحمه الله تعالى في حدود سنة ١١٣٥ تغمده الله برحمته (٢).

وذكر له الشيخ يوسف العصفوري في كشكوله شعراً كثيراً تظهر منه جلاله قدره وبراعته العلمية. وفي مسودة تاريخ العصفوري البوشهري الشيخ محمد علي بن محمد تقي ما نصه: الشيخ فرج الخطي البحراني هو مستغن عن الألقاب ومن المشهورين بين الأصحاب، له ديوان كبير في مجلدات غير كتاب المدائح والمراثي، ومن جملة قصائد البديعة ما مطلعها:

اسمعت سجع الورق ساعة غردوا فوق الغصون ونوم عيني شردوا
إلى ان قال:

سجعا فعيوني لا تجف دموعها صبا ونار صبابتي لا تبرد
وقال صاحب (تحفة أهل الايمان في تراجم علماء آل عمران):

ومنهم العالم الشيخ فرج بن محمد من آل عمران المكنى بأبي الفتح الملقب بالمادح وقد ذكره المترجم في الأنوار أيضاً كان من شعراء أهل البيت عليه السلام ومادحيهم وهاجي أعدائهم ومبغضيههم، رأيت له ديوان شعر عند بعض الأصدقاء من أهالي القطيف قد اشتمل على خمس وعشرين قصيدة في مدح المعصومين الأربعة عشر عليه السلام، واشتمل أيضاً على مفردات تبلغ ستة وخمسين بيتاً، وقيل ان له ديوان شعر كبير في مجلدات وقد ذكر شطراً من شعره صاحب الحدائق في كشكوله في مواضع عديدة، وكل من تأمل شعره عرف جلاله قدره ورتبته العلمية ومكانته السامية، ولا بأس بذكر بعض المفردات من ديوانه قال:

قل لمن شك في ارتداد أناسٍ لم يزالوا مع النبي جلوساً
وبغوا بعده على الآل طمراً (إن قارون كان من قوم موسى)
أقول وعلى تقدير ان يكون هذا الفاضل من آل عمران فيحتمل أن يكون أحماً للشيخ حسين المذكور. وله في الامام الحسين عليه السلام قصيدة أولها:

هـلا رأيت هلال عاشوراء تبتدو كآبته لعين الرائي
وله:

هـلا مررت على السديار بكربلا لسترى عظيم الكرب فيها والسبلا
قال صاحب التحفة: رأيت للشيخ فرج ديواناً عند الحاج عبد الله بن نصر الله المتوفى سنة ١٣٧٤ وقد اشتمل على ٢٥ قصيدة في مدح المعصومين الأربعة عشر عليه السلام، كما اشتمل على مفردات في مدحهم أيضاً فمن قوله:

حيدر الكرار لا يبغضه غير نعل أمه الشوها زنت
كل من يبغض م ما قلته (سر بسديوار ضروري ميزنت)

الشيخ فرج الله الحويزي

الشيخ فرج الله الحويزي المتوفى ١١٤١ من قصيدة في الامام الحسين (ع):

فانما المأسور في قيود الهوى لم أجد مما افاسي حولا
غير حبي للنبي المصطفى وعلبي المرتضى أهل العوا
وبنيته خير آل في السورى نقباءاً نجباءً ننبلا
لا تسئل عما جباهم ربهم مخبراً إلا الكتاب المنزلا
أوضح الله بهم نهج الهدى مثل ما اختار لهم عقد الولا
خير أهل الأرض جوداً وإباً ومضاءاً سل بهذي كـريلا
إذ حبي اصحابه جناتهم فرأوها نصب عين متلا
فاسـتماتوا وأبي صـارمه ففـدوه برقـاب وطلـى
واقـتسـمـن البـيض أجـسامهم مفصـلا قـد وزعتـها مفصـلا
ومضى سيف القضا من بعدهم ييـدي صـفـين ويثـنى الجمـلا
ويسيل النهر منها بدم مجتـهـه العـفـر وعافـته الفـلا
فانثنى فوق الثرى جثمانه ورقى الرأس العوالي الـذـبلا

عن الديوان المخطوط بخط الشيخ محمد السماوي في مكتبة الامام الحكيم العامة برقم ٦٣٣

قسم المخطوطات.

الشيخ فرج الله بن محمد بن درويش بن محمد بن حسين بن جمال الدين بن اكبر الحويزي. قال في أمل الآمل: فاضل محقق شاعر أديب معاصر، ونعته في روضات الجنات بالحكيم البارع والأديب الجامع هو معاصر لصاحب رياض العلماء ذكره ونفى عنه الفضيلة. « مؤلفاته »:

له مؤلفات كثيرة: منها كتاب الرجال الموسوم بإيجاز المقال وهو كتاب كبير مشتمل على قسمين الأول في الخاصة والثاني في العامة على نهج رياض العلماء والمرقعة وكتاب كبير في الكلام يشتمل على الفرق الثلاث والسبعين وكتاب الغاية في المنطق والكلام على نهج التجريد للمحقق الطوسي، وكتاب الصفوة في الاصول على نهج الزبدة للشيخ البهائي، وتذكرة العنوان على طراز عجيب بعض الفاظها بالسواد وبعضها بالحمرة يُقرأ طولاً وعرضاً فالجموع علم واحد وكل سطر من الحمرة علم في النحو والمنطق والعربية والعروض ووجه تسميته بتذكرة العنوان بهذا الاسم ان بعض العامة ألف كتاباً سماه عنوان الشرف يشتمل على العلوم المذكورة: فقه الشافعي وعلم النحو والتاريخ والعروض والقوافي وسمع المترجم بذلك وتعجب جماعة من أهل المجلس فعمل « ره » هذا الكتاب قبل ان يرى ذلك الكتاب وله شرح تشريح الافلاك للبهائي ومنظومة في المعاني والبيان نظم شرح تلخيص المفتاح للعلامة التفتازاني من غير زيادة ولا نقصان إلا في الترتيب كما في رياض العلماء وله التفسير وكتاب تاريخ ورسالة في الحساب، وشرح خلاصة الحساب والكتاب قيد الغاية وهو شرح على كتاب الغاية المذكور وديوان شعر. توفي كما في الكواكب المنتشرة سنة ١١٤١ ومن شعره قوله:

أحسن إلى من قد أساءك فعله ان كنت توجس من إساءته العطب
وانظر إلى صنع النخيل فإنها ترمى الحجارة وهي ترمي بالرطب
وقال السيد الأمين في الأعيان: الشيخ فرج الله بن محمد الحويزي اسمه أحمد بن درويش بن
محمد بن حسين بن كمال الدين بن أكبر مجرد الجبلي الحويزي الحائري المزراعوي، وفي بعض
المقامات: المولى فرج الله بن محمد بن درويش ابن محمد بن الحسين بن حماد بن أكبر الحويزي
معاصر لصاحب الوسائل محمد ابن الحسن بن الحر العاملي. ثم ساق مؤلفاته على نحو ما تقدم،
وقال الشيخ جعفر محبوبة له رثاء في الأئمة الاثني عشر صلوات الله عليهم.
وله خمساً أبيات ابن المدلل:

اسمع هديت نصيحة الاخوان وانفض لها عجباً بغير تـوان
يا أيها العبد الضعيف الجاني زر بالغري العالم الرباني
كنز العلوم ومعدن الايمان

واسأل هناك الله واجعل احمداً والعترة الهادين منه مقصدا
واخضع لحيـدرة وأوسعـه النـدا وقل السلام عليك يا علم الهدى
يا أيها النبأ العظيم الشأن

يا من له الرحمن شرف أصله وأحلّـه العليـا وطهـر نسـله
وجباه فاطمة البتولة أهله يا من له الاعراف تشهد فضله
يا قاسم الجنات والنيـران

مولاي خذ بيدي غداة الموعد فقد ادخرتك يا علي إلى غد
ووثقت انك تعطني رضواناً يدي نار تكون قسيمها يا سيدي
انا آمن منها على جثماني (١)

١ - عن ديوانه المخطوط الذي سبق ذكره.

الشيخ يونس الغروي

المتوفى ١١٤٧

يا راقياً فوق أقطاب العلا وعلا
أتيت نحكوك يا مولاي معتمداً
وفي اعتقادي بأني لا أخيب إذا
ذو مرقد جعل الخلاق خادمه
حتى غدا لهم في ذاك مفتخر
وقد حداني وقوى لي قوى أملتي
منها اختصاصك يا مولى الأنام بما
وذاك أربيع خصلات فأكملها
ولا رقى أحسد مرضاه معتقداً
إلا ونال الشفا من فضل تربتكم
ومنك تسعة أشباح أئمتنا
بحقهم سيدي أرجو النجاة غداً
صلى الله عليهم ما جرى فلك
رقاب كل املا طراً بحسناكا
مؤملا منك ما الرحمن أولاك
أملت من كان وهاباً وفتاك
من السماوات جبريلاً وأملاك
وذا قليل لمن لم يلق اشراك
أخبار فضلك إذ شاعت وأنباكا
ببه المزايها وفيها الله اصفاكا
ما خيب الله من يدعو بمثواكا
بترية من ضريح فيه علياكا
وذاك ليس جليلاً لو نسبناكا
لولاهم ما أدار الله أفلاك
من الحساب وما أحشى بعقباكا
وما نظمنا الدرّ الشعر أسلاكاً^(١)

١ - عن شعراء الغرى للخاقاني ج ١٢ ص ٤٤٠.

الشيخ يونس بن ياسين النجفي المتوفى سنة ١١٤٧ كان من العلماء المشاهير وأهل الكمال والأدب البارزين، وكان معاصراً للسيد نصر الله الحائري، وبينهما مراسلات شعرية مذكورة في ديوان السيد الحائري المطبوع في النجف سنة ١٣٧٣.

ويروى الشيخ يونس قراءة وإجازة عن الشيخ حسام الدين ابن أخ الشيخ فخر الدين الطريحي بإجازة وصفه فيها بالفاضل الكامل التقى الزكي الذكي الفطن الالمعي، وذكر فيها انه قرأ عليه شطراً من الكافي والتهديب والمعالم قراءة تحقيق وتدقيق تنبئ عن غزارة علمه وفهمه - إلى آخر ما قال وترجم له شيخنا الطهراني رحمته الله في (الكواكب المنتشرة في القرن الثاني بعد العشرة) مخطوط. وقال في نشوة السلافة في حقه:

ديباجة الشرع وعنوانه ولسان الأديب وبيانه، فضله أشهر من نار على علم وأظهر من النجم في دياجي الظلم - إلى آخر ما قال، ثم ذكر من جيد شعره قصيدة في مدح الامام ابي عبد الله الحسين عليه السلام مطلعها:

يا راقياً فوق أقطاب العلى وعلا رقاب كل الملا طراً بحسناكا

وللشيخ يونس ثلاثة أبيات أرسلها إلى الملا محسن ابن الملا عبد الله (كليدار) الروضة

العلوية المتوفى قبل سنة ١١٥٨ هـ وهي:

سلام على من لم أزل ذاكراً له بقلبي وان كللت من المدح ألسن
فما كان في ظني تباعد مثله وأمر الهوى بين المحبين متقن
فلو كان من أهوى مسيئاً عذرتة ولكنه بين الخلائق (محسن)

وللسيد نصر الله الحائري قصيدة على بحر الرجز في ديوانه يرأسل بها الشيخ يونس ويمدحه فيها
جواباً على أبيات أرسلها اليه. مطلعها:

يهدي إلى المهذب الصفي يونس من فاق على (الصفي)
ويهدي في آخرها السلام إلى الشيخ بشاره وولده الشيخ محمد علي صاحب (النشوة).
وقال الشيخ يونس بن ياسين يمدح الشيخ بشاره والد الشيخ محمد علي بشاره مؤلف (نشوة
السلافة).

يا من حوى كل المفخر يافعاً والرأي كهلاً والوقار مشيياً
مذصرت في برج الحجا وذوي النهى لم يتخذ قلبي سواك حبيباً

الشيخ عبد الحسين أبو ذئب

المتوفى ١١٥١ تقريباً

عجم الطلول سقاك الدمع هتانا
حالت فما أبقت الدنيا نظارتها
ما أظفح الخطب لو أفصحت ما كانا
وحوّلت روضها المطور كئباننا
إلى أن يقول في شهداء الطف:

تمثلوا شخصهم في الخلد وارتحلوا
وصافحوا صفحات البيض واعتنقوا
وخلفوا في محاني الطف أبادانا
قبيل مساهم حوراً وولادانا
فقرروا النحر للاجسام قرباننا
تحت السنايك بالرمضاء جثماننا
نعادّه كهف دنيانا وأخراننا
تخالها قصمت للعمير ريعاننا
والعابد الساجد الصوام خير فتى
في أسر جامعة للاسر جامعة

وفي آخرها:

أوردتها حوض آمالي بكم فعدت
حملتها من تضاعيف السلام كما
تثير لا تختشي والله حرماننا
ضممتها من لطيف الود تبياننا

الشيخ عبد الحسين أبو ذيب

جاء في أنوار البدرين ص ٣٤٨:

ومن أهل هذا البيت - اعني بيت أبي ذيب - الشاعر الأديب الخير الشيخ عبد الحسين أبو ذيب^(١) من شعرائها المشهورين وأدبائها المذكورين، ومن شعراء أهل البيت المخلصين، له قصائد في الرثاء مشهورة.

ذكر المعاصر الشيخ علي المرهون في كتابه (شعراء القطيف) ان وفاته سنة ١١٥١ .

١ - أخبرني أحد أحفاده ان الشيخ عبد الحسين هو أخو الشيخ يوسف ابي ذيب الآتية ترجمته.

الشيخ محسن فرج

المتوفى ١١٥٢

الا أبلغ قريشاً حيث أمسست
رسالة ناصح أن كيف أولت
وتعزل لا أقبل لها عثار
فما من فادح في الكون إلا
وتسمي في الطفوف بنو علي
جسوماً بالتراب مغفرات
ألا من مخبري أدت لسؤي
ألم تعلم بأن الأمل أمسست
مصائب ليلته ألقى رداه
سيلي الدهر كل جديد خطب
ستلقى ما جنت أبناء حرب
وتبصر غيب ما فعلت قريش
إذا ما قام أروع هاشمي
بقية أولياء الله منهم

وان سلكت سبيل الغي جهلا
سياسة أمرها من ليس أهلا
إماما أمرها الرحمن أول
له يوم الفعيلة كان أصلا
وفاطمة بسيف الجور قتلى
وفوق السم روسهم نُعلّى
وهاشم ما جرى في الطف أم لا
يسومهم العدى سبيا وقتلا
على وجه الصباح فعاد ليلا
وليس جديد خطب الطف يلى
وتشرب بغيها عالا ونهلا
وتعلم من بذاك الأمر أول
ببه يملئ الاله الأرض عدلا
عليهم سلم البارى وصلّى

الشيخ محسن بن فرج النجفي (القطيفي) ذكره مؤلف شعراء الغري صاحب الحصون المنيعه ج ٩ ص ٣٣٤ فقال: كان فاضلاً كاملاً أديباً رآه ولم يسمع له شعر إلا في مدح أهل البيت عليهم السلام توفي في النجف الاشرف في حدود ١١٥٢ تقريباً ودفن فيها. وقد جاء شعره في الكتب كفلت مرثي الامام أبي عبد الله الحسين عليه السلام ^(١) أقول وذكر السيد الامين في الدر النضيد بعض أشعاره كما ذكره في الأعيان بقوله: الشيخ محسن بن فرج النجفي الجزائري، كان فاضلاً أديباً شاعراً، وترجم له صاحب (ماضي النجف وحاضرها) وذكر جملة من شعره ج ٢ ص ١٧٤.

ومن شعره في الحسين (ع):

لعمرك ما البعاد ولا الصدود	يؤرقني ولا ربيع هم
ولم يجر الدموع حذاء حاد	ولا ذكرى لي يالي لا تعود
ولكن اسبل العينين خطيب	عظيم ليس يخلقه الجديد
عشية بالطفوف بنو علي	عطاشا لا يباح لها الورود
تذاد عن الفرات وويل قوم	تذودهم أتعلم من تذود
الاويل الفرات ولا استهلت	على جنبيه بارقة رعود
ألم يعلم لحاه الله أن قد	قضى عطشا بجانبه الشهيد
ألم يجنبه ضيفاً قراه	صوارمها وحرصان تميد
به غدرت بنو حرب بن عبدا	وأعظم آفة المولى العبيد

١ - شعراء القطيف للشيخ علي منصور.

إلا لا قدسست سراً وبعداً
فما حفظت رسول الله فيه
بل استامته ما لو قد أرادت
عشوية عزّ جانبه وقلّت
أرادت بسطه يمني مطيع
ودون هوان نفوس الحرّ هوّل
فاظلم يومهم في الطيف يقظى
فمن رأس بلا بدن يُعلّى
ومن أيد قد اقتطعت وكاننت
ومن رحل يباح ومن أسير
وحاسرة يجوب بها الفيافي
ظعائن كالاماء تذل حزناً
على الدنيا العفاء وقلّ قولي
مصاب قلّ أن ييكى دماءاً
محاً صبراً ولا يحويه إلا
إمام أنبياء الله تقفو

وللشيخ محسن فرج:

كيف ارتضيت قريش البغي سلطانا

إلى أن يقول:

واقادها الرجس يوم الطيف سافرة
أقلت بكلكلها فيها يدبرها
قود الذلول تثير الكون أحزاننا
ارجاس قوم حشاها الشرك اضغانا
من كل قاصية شيباً وشبابنا
تألبوا لقتال السبوط وانتدبوا

حتى إذا هدرت هدر الفحول لظى
وكشرت نيبهم عن ناب مفترس
أهوى إليها بابطال قد ادرعوا
لا يهربون سوى باري الوجود ولا
تخالهم وصليل الببيض يطربهم
يا جادك الغيث أرضاً شرفت بهم
افديهم معشراً غراً بهم وتترت
اضحى فريداً يدير الطرف ليس يرى
يبدعوهم للهدى أنى وأونة
يا واعظاً معشراً ضلوا الطريق بما
وزاجراً فقة ضلت بما كسبت
ما هنت قدراً على الله العظيم ولم
لكنما شاء أن يبيدك للمال الأ
فعر أن تلتظى بيئهم عطشا
ويبل الفرات أبى الله غامره
لم يرو حرّ غليل السبب بارده
فيا سماء لهذا الحادث انقطري
ولترحف الأرض شجواً فأبن فاطمة
ما هان قدراً عليها أن تواريه
أفدي طريقاً على الرضاء قد جعلت
ما كان ضرهم لو انهم صنفوا
يا غيرة الله غاض الصبر فاحتكي
هب الرجال بما تأتي به قتلت

الهيحاء واشتبتك بيضاً وخرصانا
ضخم السواعد قالي الكف حرانا
من نسج داود في الهيحاء قمصانا
يثنون إلا عن الفحشاء أحنانا
تحت العجاجة ندمانا وأحنانا
إذ ضمنت من هداة الخلق أبدانا
ريحانة الطهر طه آل سفيانا
سوى المثقف والهندي أعوانا
يطفي لظى الحرب ضرباً وطعانا
على قلوبهم من غيهم رانا
بالسيف حيناً وبالتنزيل أحياننا
يجب فديتك عنك النصر خذلانا
على ويجعل منك الصبر عنواننا
والماء يصدر عنه الوحش رانا
وردّ وارده بالرغم ظماننا
حتى قضى في سبيل الله عطشاننا
فما القيامة أدهى للسورى شاننا
امسى عليها تريب الجسم عريانا
بل لا تطيق لنور الله كتماننا
خيال الضلالة منه الجسم ميدانا
عن جسم من كان للمختار ريحانا
هتك النساء لما في كربلا كانا
وإن تكن قتلت ظلماً وعدوانا

ما بال صبيتها صرعى ونسوتها
 تمهدى وهنّ كريمات النبي إلى
 والمسلمون بمراى لا ترى أحداً
 تعساً لها أمة شوهاء ما حفظت
 جزته سوءاً يا حسان وكان لها
 فويلها أيّ أوتار بما طلبت
 أو تارّ الملك الجبار طالبها
 لا هُمّ أن كنت لم تنزل بما انتهكوا
 فأدرك الثار منهم وانتم لبني
 بالقائم الخلف المهدي من نطقت
 اظهر به دينك اللهم وامح به
 واررد على آلك اللهم فيأهم
 وآتهم صلوات منك فاضلة

وله يستنهض الحجة المنتظر:

يا غيرة الله وابن السادة الصيّد
 ديتنّ بتشييده بعتم نفوسكم
 غبتم فاقوى وهذت بعد غيبتكم
 وشيعة أخلصتكم الودّ كنت بما
 مغمودة العضب عمّن راح يظلمها
 شأواً وما حال شاء غاب حافظها
 إننا الى الله نشكو جور عادية
 لم يرقبوا ذممة فينا ولا رقبوا

ما آن للوعد أن يقضي لموعود
 ولم يكن بيعها قدماً بمعهود
 منه ياد الجور ركناً غير مهودود
 أبتّر من واليد برّ بمولودود
 وصارم الجور عنها غير مغمودود
 عنها عشاء فأمست في يدي سيد
 ما أن يرى جورها عنها بمردود
 إلا كأن لم نكن أصحاب توحيد

فكيف يا بن رسول الله تتركنا
مهما نكون فلنا حق الولاء لكم
يا ليت شعري متى قل لي نغادرها
حيث الخضاب دماها والعجاج لها
يوم به يا لثارات ابن فاطمة
لا تبصر العين فيه غير خافقة الـ
كلا ولا يقرع الأسماع فيه سوى
يا نضرة الملك الرحمن عودي على
وغيرة الله ان هتّنا عليك فما
فالم به شعثنا اللهم منتصراً

في حيرة بين أرجاس مناكيد
وأنتت بالحق أوفى كل موجود
نخب السيوف وأطراف القنا الميـد
طيب وبيض المواضي حليـة الجيد
شعار كل كميّ طيب العود
رايات ثمة تحكي قلب رعيـد
قرع الصوارم هامات الصناديد
آل النبي بما قد فاتم عودي
بالدين هونّ ولا بالسادة الصيـد
بناله يا عظيم المنّ والجود

المولى أبو طالب الفتوني

كان حيّاً سنة ١١٥٠

المولى أبو طالب ابن الشريف ابي الحسن الفتوني العاملي الغروي:

عمّرُ تصرّم ضبيعة وضلالا
يا نفس كفي عن ضلالك واعلمي
وذري المساوي والذنوب وراقبي
فإلى متى تبكين رسماً دارساً
هلا بكيت السبط سبط محمد
بأبي إماماً ليس ينسى رزؤه
أفديه فرداً في الطفوف وقد قضى
لهفني له بين الطغاة وقد غدا
لهفني عليه مضماً بدمائه
فالأفق أظلم والكواكب كوّرت
يا سادتي يا آل أحمد حبيكم
وعليكم صلى المهيمن كلما

ما نلت فيه من الرشاد منالا
ان الإله يشاهد الأحوالا
رب العباد وأحسني الأعمالا
وتخاطبين بجهلك الاطلالا
نجل البتول السيد المفضالا
في الناس ما بقي الزمان وطالا
عطشا ونال من العدى ما نالا
فرداً ينازل منهم الأبطالا
تسفي عليه السافيات رمالا
حزناً عليه وأبدت الإعوالا
دين الإله به استتم كمالا
جرّ النسيم على الرى أذبالا

المولى أبو طالب ابن الشريف ابي الحسن الفتوي العاملي الغروي.

قال السيد في الأعيان ج ٦ ص ٤٤٧:

المولى أبو طالب أبوه مذكور في حرف الشين ذكره بهذا العنوان السيد عبد الله بن نور الدين بن نعمة الله الجزائري في ذيل إجازته الكبيرة الذي هو بمنزلة تنمة أمل الآمل وظاهره ان اسمه كنيته. فقال: كان فاضلاً محققاً متتبعاً في غاية الذكاء وحسن الادراك متقياً متعبداً متوسعاً في العقليات والشريعات، يروي عن أبيه وغيره من فضلاء العراق، قدم الينا بعد وفاة والده وأقام أياماً وتباحثنا في كثير من المسائل وأفادني فوائد عظيمة ثم صعد إلى بلاد العجم وتوفي رحمته الله. وذكره في نشوة السلافة بالفاظ مسجعة على عادة أهل ذلك العصر فقال: الشيخ أبو طالب: ولد شيخنا العلامة ابي الحسن الشريف العاملي تشاغل في الادب فصار من أربابه فمن نظمه هذه القصيدة يرثي بها الحسين عليه السلام. أقول ولم يذكر السيد سنة وفاته ولا سنة ولادته ولكنه عندما ترجم والده المولى أبو الحسن الشريف بن محمد طاهر الفتوي أو الأفتوي العاملي النباطي في الجزء ٣٦. قال: انه توفي سنة ١١٣٩ هـ، فاذا كان الأب في أواسط القرن الثاني عشر يكون الولد عادة في أواخر القرن الثاني عشر إذا لم يكن من المعمرين.

وفي شعراء الغري: الشيخ أبو طالب بن ابي الحسن الشريف الفتوي كان حياً سنة ١١٥٠، وهو من العلماء المشتهرين فاضلاً محققاً متتبعاً في غاية الذكاء وحسن الإدراك، ترجمه السيد عبد الله الجزائري في اجازته الكبيرة وقال: يروي عن أبيه وغيره من فضلاء العراق، قدم الينا بعد وفاة والده وأقام أياماً يباحثنا في كثير من المسائل وأفاد فائدة عظيمة ثم صعد إلى بلاد العجم

وتوفي هناك واعقب ولداً واحداً وهو الشيخ علي . ومن شعره مقرضاً كتاب (نتائج الأفكار في محاسن الاشعار) لصاحب (النشوة) .

ومؤلف ألف الزمان رواؤه ألف النواظر كل روض مزهر
الفاظه حاطت بكل فريدة فتكفلت بحفاظ كنز الجوهر
وجاء في ماضي النجف:

الشيخ أبو طالب ابن الشيخ أبو الحسن الفتوي من العلماء الادباء اجتهد في العلم حتى اطاعه عاصيه وغرف من بحره فأخذ ما يكفيه القى عصاه يوم كان شاباً يافعاً من الشعراء فكان في عدادهم قال السيد عبد الله الجزائري في إجازته الكبيرة (كما مرّ) . وذكره في التكملة ووصفه بالعلم والفضل إلى أن قال: وهو أبو طائفة في النجف كان والده الشريف وقف أملاكاً في النجف عليه وعلى اخته فاطمة إلى آخر ما قال، أقول: برع في العلم ونشط في طلبه وصار من العلماء، ضايقه الدهر وحاربه الزمان فترك مسقط رأسه النجف وسافر إلى ايران ومات هناك قال في نشوة السلافة بعد ذكر اسمه: تشاغل في الأدب فصار من أربابه وتعلق بغصن البلاغة فترك قشره وأخذ من لبابه فنظم فأبدع وأكثر واوزع فمن جيد نظمه هذه القصيدة يرثي بها أبا عبد الله الحسين « ع : عمر تصرّم ضيعة وضلالا .

وآل الفتوي اسرة عريقة في العلم متقدمة في الفضل لمعت بالفضل في القرن التاسع الهجري واعتزت بها النجف من (فتون) وهي إحدى قرى جبل عامل، جنوب لبنان وذكر صاحب أمل الأمل نسب هذه الاسرة وانها تمت بأصلها إلى الصحابي الجليل ابي ذرّ الغفاري فكان بعض العلماء المتبعين يخاطب رجالاً من هذه الاسرة وينعته بالفتوي العاملي الجندلي الغفاري .
ووالد المترجم له هو الشيخ أبو الحسن كان - كما يقول صاحب المستدرك

على الوسائل - أفقه المحدثين وأكمل الريانيين الشريف العدل أفضل أهل عصره واطولهم باعاً، وفي
لؤلؤة البحرين: كان محققاً مدققاً ثقة عدلاً صالحاً، اجتمع به الوالد لما تشرف بزيارة النحف سنة
١١١٥ ووقع بينهما بحث في مسائل جرت.

وله من الآثار العليمة (ضياء العالمين) في الامامة يقع في ثلاث مجلدات ضخام لم يكتب
أوسع منه، يوجد بخطه الشريف عند آل الجواهري في النحف الاشرف وله (الفوائد الغروية)
مجلدان في أصول الدين واصول الفقه، وغير ذلك. كانت وفاته سنة ١١٣٨، واعقب الشيخ أبا
طالب وهو والد الاسرة الفتوية.

السيد حسين رشيد الرضوي

المتوفى ١١٥٦

ألا هذه حـزوى وتلك خيامها
ثبوت بأعالي الرقمتين فناؤها
الى الله كم في كل يوم يرعني
كأن فـؤادي دارها وجـواني
تجلىت لنا في موقف البين وانثنت
فما نال منا لحظها وقوامها
ألمياء مهلاً بعض ذا الحجر والقلا
خليلي هل شاقنكما من ديارها
ألا تسعدان اليوم صبباً مـتيماً
وهل تنظران اليوم أي مصيبة
لهم كل يوم سيد ذو حفيظة
فيا عين جودي ثم يا عين فاسكي
أبعد النبي المصطفى وابن عمه
وما عجب للأرض قـرت بأهلها
بعيد على قرب المزار مرامها
فشبّ وفي قلب الحبّ ضرامها
على غير قصد ظعنهما ومقامها
مواقف نيران ودمعي غمامها
وقد قوّضت عن سفح حـزوى خيامها
كما نال منّا نأبها وانصرامها
فقد كاد أن يغتال نفسي حمامها
طلول عففت أعلامها واکامها
على نوب للدهر جدّ اصطدامها
ألـمت بأبناء النبي عظامها
كريم تسقى المنون لئامها
دموعاً تباري الغاديات سجامها
وعترته في الأرض يزهر خزامها
وقد ضيم فيها خيرها وإمامها

سليل أمير المؤمنين اذا اغتدت
قتيلٌ بسيف البغي يخضب شيبه
ذبيح يروى الارض فضل دمايه
صرير له تبكي ملائكة السما
شهيد بأرض الطف يكيه أحمد
وتبكيه عين الشمس بالدم قانيا
وتبكي عليه الوحش من كل قفرة
سليب عليه الجن ناحت وأولت
فما أنس لا أنسى عظيم مصابه
جنود ابن سعد النحس وابن زيادهم
وقد منعوه الماء ظلماً وناله
فواجههم بالنصح بـداء قتالهم
يقول لهم يا قوم ما لقرابتي
هجرتم كتاب الله فينا وحنتم
ورمتم قتالي ظالمين وهذه
لعمري لقد بؤتم بأعظم فتنة
ورحتم بعار ليس يلى جديده
تلقتكم الدنيا بعاجل زهرة
فما عذركم يوم الحساب بموقف
خصمكم فيه الإله وجدنا
فلم يُجد فيهم نصحه ومقاله

يسال عليه للحقود حسامها
دم النحر قد أدمت حشاه سهامها
به قد غدى يحكي العقيق رغامها
ومكة يكي حلها وحرامها
وطيبة يكي ركنها ومقامها
اذا حطّ منها للطلوع لثامها
وتدببه أرامها وحامها
بمريثة يشجي القلوب نظامها
وقد قصده بالنفاق طغامها
نحته فأوى بالقلوب هيامها
هنالك من وقد الحروب اضطرأها
فلم يثنهم عن نهج غي ملامها
وسبقي لا يُرعي لـديكم ذمامها
مواثيق أهليه ونحن قوامها
فرائض دين الله ملقى قيامها
سـيوردكم نار الجحيم أنامها
وخطأه خسف ليس ينفذ ذامها
فراق لـديكم بالغرور حطامها
يسرح فيه بالانعام أوامها
ونار جحيم ليس يخبوا ضمأها
ومال الى نصح الكفاح اعترامها

فجاهدهم بالآل والصحب جاهداً
ولما رأى السبط المؤمن أهلته
تدّرع للهجاء يقتحم العدى
فجاهدهم حتى أباد من العدى
إلى أن هوى للأرض من فوق مهره
فيالك من شهم أصيب بفقده
فجاء اليه الشمر واحتز رأسه
ومولاي زين العابدين مكبّل
وبنت عتليّ تندب السبط لوعة
أخي يا أخي لولا مصابك لم أبخ
أخي يا أخي عدنا أسارى أميه
أخي ما لهذي القوم لم أر عندهم
أخي بين أحشائي اليك تلّهّب
أخي ليس لي في العيش بعدك مطمّع
أخي فاطم الصغرى تحنّ غريبة
الى أن أتوا أرض الشام بأهلته
فعاد يزيد ينكث الثغر لاهياً
فأظلمت الأفاق من سوء فعله
وقد طالما كان النبي محمد
فيالك من خطب تشيب لهولته
مصائب صوب الدمع يهمني لعظمتها
إمام الهدى إني بحبك واثق

فأفناهم سمر القنا واحتطامها
وأصحابه صرعى وقد حرّ هامها
بنفس علا في الحادّثات مقامها
جموعاً على الشحناء كان التمامها
فدته البرايا غرّها وفخامها
عماد المعالي والندى وشمها
وساق نساء السبط وهو أمامها
أحاطت به للنائبات عظامها
يصدّع قلب الراسيات كلامها
بأسرار حزن فيك عزّاكتامها
بنا فوق متن العيس يقصد شامها
ذراري رسول الله يرعى احترامها
وعيناى مذ فارقت غاب منامها
غرى الصبر ميني اليوم بان انفصامها
بحزن الى لقياك طال هيامها
فلاكان يوماً في البلاد شامها
تدار عليه في الكؤوس مدامها
الى شفة للوفد طال ابتسامها
يروق لديه رشفها والثامها
ولائد من أن حان منها فظامها
فمبدوها يذكى الجوى وختامها
وما شققت نفسى وأنت إمامها

أغثها أغثها سيدي بشفاعة ولطف فقد أحنى عليها احترامها
فقد لازمت قدما مدايحك التي مدى الدهر فيها فوزها واغتنامها
وكن مدركاً مولاي في كشف شدة أضرّ بجسمي برحها ومامها
انا الرضوي العبد مادح مجدكم رياض الثنا تزهو بمدحي كماها^(١)

١ - عن الديوان المخطوط ص ٢٨ مكتبة الامام الحكيم العامة رقم ٣٩٠ قسم المخطوطات بخط الشيخ محمد السماوي.

كتب الشيخ محمد رضا الشيبلي في مجلة الاعتدال السنة ٦ ص ٨٤ فقال:

هو السيد مير حسين ابن السيد مير رشيد ابن السيد قاسم وقد دعاه الشيخ عبد الرحمن السويدي في « حديقة الزوراء » بالسيد مير حسين الرشيد النجفي وقال: مدح الوزير حسن باشا بقصيدة، ولم نرها في ديوانه الذي نقلنا أكثر ما في هذه الترجمة عنه، قلت لازم صاحبنا الاستاذ السيد نصر الله الحائري وبه تخرج وتأدب وهو أكبر أساتذته بلا ريب، وللسيد مير حسين شعر كثير وقد اشتهر برقة غزله وتشبيبه وأولع بالتسميط والتخميس وهو لا يبارى في هذا الفن ولكنه لم يسمط إلا القطع الغزلية غالباً وتسميطه مشهور لا تخلو منه المجاميع الأدبية. مدح جماعة من وجوه النجف والحائر وبغداد وجرّد جملة كبيرة من شعره في مدائح الرسول وأهل بيته سماها في صدر ديوانه « ذخائر المآل » وكان جمعه لديوانه سنة ١١٤٤ وأهداه إلى استاذه السيد الحائري وقد ظفرنا بنسخة الاصل من هذا الديوان في مجلدة صغيرة بخطه النفيس وهاك شذرة من أحواله نقلاً عن ظهر هذه النسخة.

جاء به أبوه الى النجف (كانت وفاة أبسنة ١١٢٤) فاشتغل بها ورحل الى كربلاء فتلمذ عند السيد نصر الله الحائري مدة ثم عاد الى النجف وتلمذ عند السيد صدر الدين شارح وافية التوفي ثم مرض مرضاً شديداً بقي يلازمه مدة وتوفي قبل الستين وبعد الألف والمائة والست والخمسين قبل شهادة استاذه السيد نصر الله الحائري وكان يكتب خطأً جيداً للغاية وهو من أسرة السيد صدر الدين شارح الوافية وله في ديوانه قصيدة يمدحه بها «.

هذا نص ما وجد على ظهر هذه النسخة من الديوان، وخالصة القول كما

يبدو لنا من تصفح الديوان ان السيد مير حسين من شعراء الطبقة الوسطى في عصره وهو يكثر من استخدام البديع والصناعات اللفظية وشأنه في ذلك شأن أكثر الشعراء في عصور الجمود والتقليد ولكن للسيد مير حسين حسناته في هذا الباب، ومن شعره:

أما والهوى العذري لم أقرّف ذنباً ولكن على رغمي أقول لك العتيبي
أيث على مثل الرماح شوارعاً لما بي ولم أشهد طعاناً ولا ضرباً
وأرقل في ثوب المـوان وظالمـا لبست رداء العزّ أسحبه سحبا
ولكنها الأيام جدّت صروفها فشدّت « مقاماتي » شذوذ أبي يأبي

وكتب الى السيد نصر الله الحائري على ورقة هندية مذهّبة:

تأمل يا أحبا العلياء واحكمم فحكمك في بني الآداب ماض
أليس الخط مع نظمي وطرسي رياض في رياض في رياض

وله: قال ومعنى البيت التالي مما لم يسبق اليه:

ومداممة حمراء رائقة أمسّت تفوق الشمس والبدرا
لا تستقر بكأسها طرباً فكأنها من نفسها سكرى

وقال في منظرة من در النجف:

صفت ورقّت فحساءت حسناً بمعنى عجاب
روح من المـاء حلّت في قالب من حباب

وله:

ما يمنع الإنسان من جلسة من غير بسط الفرش فوق الصعيد
من بعد قول الله سبحانه منها خلقناكم وفيها نعيد

وله في النهي عن العزلة:

من قال بالعزلة قولا فقد اوجب اهل الشرع إغفاله
فكن بخلق الله مستأنساً لا تصالح العزلة إلا لله

وكتب الى بعض الأعيان صحبة كتاب (قطر الندى)

يا بحر العلم ويا ندباً قد جل نداءه عن الحصر
قابل بقبولك عذرتي قد أهدي القطر الى البحر

وكتب عنه محمد حسن مصطفي في السلسلة الثالثة من كتابه (مدينة الحسين) كما جاءت
ترجمته في مقدمة ديوان السيد نصر الله الحائري إذ هو الجامع للديوان وكتبه بخطه الجيد وترجم له
الشيخ الأميني في الغدير ونشرت مجلة (الاعتدال) النجفية في سنتها الثانية ص ٤٥٧ ان جمعية
الرابطة الأدبية بالنجف شرعت بطبع ديوان الشاعر المترجم له ولم نر أثراً لذلك.

وكتب عنه الاستاذ حميد مجيد هـو في مجلة (البلاغ) الكاظمية في العدد الثالث من السنة

الثانية.

وهذه رائعة من مدائحه النبوية أخذناها عن مجلة الغرى النجفية:

جيرة الحى أين ذاك الوفاء ليت شعري وكيف هذا الجفاء
لي فؤاد أذابه لاعج الشوق وجفن تفيض منه الـدماء
كلما لاح بـارق من حماكم أو تغنت في دوحها الورقـاء
فاض دمعى وحن قلبي لعصر قد تقصت عسى وعز عنه العزاء
يا عدولي دعني ووجدي وكربي إن لومي في حـبهم إغراء
هم رجائي إن وصلوا أو تنـأوا ومـوالي أحسنوا أم أسـأوا
هم جلسوا لي من الحميـة قدماً راح عشق كؤوسها الأهـواء
خمرة في الكؤوس كانت ولا كـر م ولا نشوة ولا صـهباء

ما تجلّست في الكعاس إلا وداننت
 ثم مالوا قبل المذاق سكارى
 كنت جاراً لهم فأبعدني الدهم
 أتروني نأيت عنكم مالالا
 سرّ خلق الأفلاك آية مجدي
 رتب دونها العقول حيارى
 محمد طاهر و (خلق عظيم)
 خصّ بالوحي والكتاب ونا
 يا أبا القاسم المؤمل يا من
 قاب قوسين قد رقيت علاء
 ولك البدر شق نصفين جهراً
 ودعوت الشمس الم نيرة ردت
 أنت نور علا على كل نور
 لم تزل في مواطن الحجب تسري
 فاصطفاك الاله خير نبي
 داعياً قومه الى الشريعة السم
 وغزوا المعتدين بالبيض والسم
 ولله الال خير آل كرام
 هم رياض الندى ودوح فخار
 يتغى الخبير عندهم والعطايا
 سادتي اتمموا هدايتي وأنتم
 والى مجدم رفعت نظاماً
 خاطري بجرها وغواصها الفكر
 وعلبيكم صلى المهيمن ما لاح صبا
 أو شهدا مغرم بلحن أنيقي

سجداً باحتسائها الندماء
 ممن شذاها فنطقهم إيماء
 فر فمن لي وهل يرّد القضاء
 لا ومن شرفت به البطحاء
 صدرت ممن وجوده الأشياء
 حيث أدنى غاياتها الاسراء
 ومقام داننت له الاصفياء
 هيك كتاباً فيه الهدى والضياء
 خضعت لاقتمداره العظماء
 (كيف ترقى رقيك الانبياء)
 (يا سماء ما طاولتها سماء)
 لعلبي تمداها الأضواء
 ذي شروق بهديه يستضاء
 حيث لا آدم ولا حواء
 شأنه النصوح والتقوى والوفاء
 حياء يا للإله ذاك الدعاء
 فرددت بغيضها الاعداء
 علماء أئمة أتقياء
 وسماح ثمارها العلياء
 كل حين ويسرّ تحاب الدعاء
 عدتي إن ألمت البأساء
 ككالي قد تمّ منها الصفاء
 ونظّام عقدهنّ السواء
 ح وانجابت الظلماء
 (جيرة الحبي أيمن ذاك الوفاء)

حسن عبد الباقي الموصلي

المتوفى ١١٥٧

جاء في ديوان الشاعر حسن بن عبد الباقي بن ابي بكر الموصلي أنه توجه لزيارة المشهدين الشريفين: العلوي والحسيني فعندما زار مرقد الإمام الحسين عليه السلام بكريلاء انشأ هذه المرثية وكتبها على جدار الباب الشريف:

سماهرات كليسة الآمباق	قد فرشنا لوطئ تلك النياق
ثم ارحلت أزقة الأعنباق	وزجرنا الحداة ليلًا فجذت
ما أحيل الوداع عند الفراق	حبذا السير يوم قطع الفيافي
فخر آل البيت يوم السباق	وأمامي الإمام نجمل عليّ
امهات بسائر الآفباق	لم تلد بعد جدّه وأبيه
وياس حسن أحسن الأخلاق	بسناء الحسين يا حبذا الخلق
أو والى على الحوض ساقى	أي أم تكون فاطمة الزهراء
والمجتبى على الاطلاق	أي جدّ يكون أفضل خلق الله
ولماذا تأسني واحتراسي	هل علمتم بما أهيم جنونا
هذه الأرض بل وسبع الطباق	يوم قتل الحسين كيف استقرت
ودماء الحسين بالاهراق	أيها الأرض هل بقي لك عين
ويحسين الوجود للامباق	كيف لا تنسف الشوامخ نسفاً

أغـرق الله آل فرعون لـكن
يا سماءاً قد زينت واستنارت
هكذا يوم كربلا كان يزهو
كيف بالله ما غدت كعيون
كيف لم تجعل النجوم رجوماً
وأحياء الزمان من آل طه
ما تذكرت يا زمان عليّ
لو ترى جيد ذلك الجيد يوماً
كلّ عرق به الهداية تزهو
انت تدري بمن غدت فأضحى
هكذا كان لايقاً مثل شمر
حرم المصطفى وآل عليّ
بين ضمّ الحسين وهو قتيلاً
يا ابن بنت الرسول قد ضاق أمري
ودجا الخطب والمصائب ألقنت
جئت اسعى إلى حماك ومالي
وامتداح مرصّع برثاء
وعلى جـدك الحبيب صلاة

لم يكن عندهم كهذا النفاق
وبها البدر زائد الاشراق
فرقد فيك والنجوم البواقى
ساجحات بأنحر الأحقاد
ورميت العمداء بالاحراق
وعتاب البتول عند التلاقي
كيف ترجو بأن ترى لك واقى
ودماء على المحاسن راقى
لعن الله قاطع الاعراق
بدماء مرملاً بالعراق
يلتقى الآل بالسبيوف الرقاق
سائبات على متون العتاق
واعتنق السوادع أي اعتناق
من تناء وغريبة وافتراق
رحلها فوق ضيق هذا العناق
لك والله ما سوى الأشواق
فتقبّل هديّة العشـاق
ما شدا طائر على الأوراق

حسن العمري الموصللي الفاروقي

حسن بن عبد الباقي بن ابي بكر الموصللي الملقب بعبد الجمال، ولد في حدود ١١٠٠ هـ وتوفي ببغداد عام ١١٥٧ هـ، وكان من أشهر شعراء الموصل في عصره وله ترجمة وافية في ديوانه المطبوع في الموصل سنة ١٣٨٦ هـ بمطبعة الجمهورية وتحقيق محمد صديق الجليلي كما ترجمه الأدباء الذين كتبوا عن أدباء الموصل.

قال السيد الأمين في الأعيان ج ٢١ ص ٩٢، هو ابن أخ عبد الباقي العمري الموصللي الشاعر المشهور، ونظم حسن قصيدة في رثاء الحسين عليه السلام أولها:
قد فرشنا لوطى تلك النياق ..

ولم يتيسر لنا الاطلاع عليها. فقال السيد حسن ابن السيد باقر ابن السيد ابراهيم ابن السيد محمد الحسيني البغدادي المعروف بالسيد حسن الاصم المعروف بالعطار المتوفى ١٢٤١. مقرضاً لها بقصيدة أولها:

حبذا واخذت تلك النياق حيث وافيت بكتبكم بالعراق
إلى أن يقول:

حيث زفت إلى إمام همام سبط خير السورى على الاطلاق
وسليل البتول بضعة طه صاحب الحوض والسوى والبراق
اقول وفي ج ٢٥ من الأعيان ص ٢٢٣ نسب هذه القصيدة للسيد حسين البغدادي من أواسط أو أوائل المائة الثانية عشرة.

واليكم قصيدة للمترجم له، كما جاء في الديوان ما نصه:

ما أنشأه الأديب حسن بن عبد الباقي بن أبي بكر الموصلبي يمتدح سيدنا ومولانا أمير المؤمنين
ويعسوب الدين الامام عليا ابن ابي طالب كرم الله وجهه وذلك لما قاده السعادة الازلية من غلالة
التوفيق لزيارة المشهدين الشريفين في سلخ جمادى الآخرة من سنة ١١٤٣، وكتبها على باب
الحضرة المنورة:

نعم بلغت يا صاح نفسي سؤلها وليس عليها كالنفوس ولا لها
فمزم ودع ذكر الخطيم وزمزم فقد جعلت ذكر المقام مقالها
مقام هو الفردوس نعتاً ومشهداً وجنة خلد قد سقيت زلالها
فيا قبلة الأفلاك لست كقبلة المقام مقاماً بل ولسنت ظلالها
فكم هبطت للأرض منك كواكب لتلثم حصباء بمها ورمالها
وكم ود بدر التم حين حجبتها رجال حفاة أن يكون نعالها
فتلك سماء بالمصاييح زينت وان فحرت كان الهلال هلالها
وتأمن عين الشمس كسفاً ولا ترى إذا اكتحلت ذاك السراب زوالها
فهايتيك في وجه الوجود كوجنة وقبر ابن عم المصطفى كان خالها
وصي وصهر وابن عم وناصر وحامي السورى طراً ومأحي ضلالها
علي أمير المؤمنين ومن حوى مقاماً محقق الظنون وقالها
فمن يوم اسمعيل بعد محمد إذا عدت الاحساب كان كمالها
وضرغامها والمرضى وأمامها وحيدرها والمرضى وجالها
واكرمها والمرضى ويمينها وأعلمها والملتجى وشمالها
فكيف ترى مثلاً لأكرم عصابة إذا كنت تدرى بالوصي اتصالها
فلا تسم الأعصاب من صلب آدم وان شمت لا تسوى جميعا عقالها
لها السؤدد الأعلى على كل عصابة ولم تر بين العالمين مثالها

لقد حازت السبطين بدري محمد
فيا خير من أرخت أزمّة نوقها
ويا خير من حجّت اليه من الورى
ويا خير مأوى للنزىل وملتجى
ألا أيها الممتاز من آل هاشم
ألا يا أبا السبطين يا خير من رقى
أزلت ظلام الشرك يا آية الهدى
وأطلعت شمس الحق والكفر قد دجى
اتيناك نسعى والذنوب بضائع
ولما تنافسنا بئذ نفائس
عفا الله عني لم أجد غير مهجة
فو الله مهما حلّ حضرتك التي
اغثنى اغثنى من هوى النفس عليّ
اجرني اجرني من ذنوب تراكمت
أعني أعني من عناء وأزمّة
فدهم الليالي العاديات مغيرة
وضاق فسويح الأرض حتى كأنني
كأن الدواهي حرة قد تزوجت
بذلت لها عمري صداقاً ولم تلد
وسوف أراها طالقاً بثلاثة
أبا الحسين المرتضى وحسينه
فمن مطلعني حتى الختام بمدحهم

وبضعت الزهراء نوراً وأهلها
اليه حداة زاجرات جمالها
بنو آمل ألقى اليه رحالها
إذا أزمّة أبدي الزمان عضالها
ومن كان فيهم عزها واكتمالها
لمنزلة حاشا الورى أن ينالها
وأفنيّت أصنام العدى ورجالها
ولولاك يا فخر الوجود أزالها
وقد حملت منّا الظهور ثقالمها
وانفسنا أهتدت اليك ابتهاها
وادرى إذا ما قد رضيت امتثالها
تحجج بنو الآمال نال نوالها
أرى للتقى بعد الشفاء مآلها
فما لي سوى الألطاف منك ومالها
أزها أبا السبطين واصرم حبالها
وقد أوسعت أيتام عسري مجالها
حملت على ضعفي الفلا وجبالها
بقلي ولم تبذل لغيري وصالها
سوى حرقّة قد أرضعتها اشتعالها
على يدهم اني اعتقدت زوالها
وفاطمة هبني لمدحي عيالها
نعم بلغت يا صاح نفسي سؤالها

تقاريف للقصيدة الحسينية:

قال السيد حسين المشهدي ^(١) مقرضاً قصيدة الحسن بن عبد الباقي الموصلي - ابن اخت عبد الباقي العمري - التي رثى فيها الحسين عليه السلام وأولها: قد فرشنا لوطئ تلك النياق - فقال:

أمنتجع المولى الشهيد لك البشرى فقد عظم الله الكريم لك الاجرا
لقد سرت من دار السلام ميمماً إلى حرم زاك فسبحان من أسرى
وخضت ظلام الليل شوقاً لقربه كذلك يغوص البحر من طلب الدرا
وشنفت اسماع السورى بلائى لجيد مديح السبط نظمتها شعرا
وديجت من نسج الخيال مطارفا ممسكة الأذيال قد عبقنت نشرا
يطرزهها مدح الحسين بن أحمد عماد الهدى عين العلى بضعة الزهرا
فجاءت بالفاظ هي الخمر رقة وفرط صفا لکن لها نشأة اخرى
تنوب عن الشمس المنيرة في الضحى سناءً وان جنّ الدجى تخلف البدرا
وقفنا على تشبيها وراثتها فألبابنا سكرى وأجفاننا عبرى
فيالك من نظم رقيق صغت له الـ قلوب فاذكت من توقدها جمرا
ولا غرو إن بكت معاني نظامها الـ عيون بالفاظ قد ابتسمت ثغرا
هي الروضة الغناءً أينع زهرها فلا عدمت من فيض أعشابه قطرا
فيا حسن الأخلاق والاسم من له محاسن فاقت في السنن الانجم الزهرا
هنيئاً لك الفخر الذي قد حوته بشعر بمدح الآل قد زاحم الشعري
فقد شكر الرحمن سمعك فيهم وعوضكم عن كل بيت بهم قصرا
فمدحهم للمرء خير تجارة مدى الدهر لا يخشى بها تاجر خسرا
وكن واثقاً بالله في دفع شدة شكوت اليهم من مقاماتها ضرا

١ - ترجمة السيد الأمين في الأعيان ج ٢٧ ص ٢٧٦ ونقل هذه الترجمة الباحثة علي الخاقاني في الجزء الثاني من شعراء الحلة ص ٢٣٧.

ولا تضجرن من حادث الدهر ان عرا
وجعد لنظامي بالقبول تفضالاً
فسوف يعيد الله عسكرم يسرا
وبالعذر ان الحرّ من عذر الحرا

وقال الحاج جواد بن الحاج عبد الرضا بن عواد البغدادي مقرضاً:

ألا يا ذوي الألباب والفهم والفظن
خذوا للاديّب الموصلي قصيدة
ويا مالكي رِقّ الفصاحة واللسن
تسير بها الركبان شرقاً ومغرباً
بدرّ المعاني قلّدت جيد ذا الزمن
غلت في مديح الآل قدراً وقيمة
فتبلغها مصرراً وشاماً إلى عدن
فأني لمستام يوتي لها الثمن
تفنن قمريّ ينوح على فنن
صفا قلبه للمدح في السر والعلن
فاعظم بممدوح وأكرم بممدوح
لأخطأ في المرمى وضاق به العطن
فلو رام أن يأتني أديب يمثلها
بدر رثاء السبّط ذي المهّم والمحن
فكيف وقد أضحى يقلد جيدها
ونجّل الامام المرتضى وأخي الحسن
سليل البتول الطهر سبط محمد
ودكّت رواسي الأرض من شدّة الحزن
شهاد له السبع الطباق بكت دمماً
ووحش الفلا والانس والجن في شجن
وشمس الضحى والشهب أمسين ثكلا
وسحّ المآقي لا على دارس الدمن
على مثل ذا يستحسن النوح والبكا
بديع برود لم تحك مثلها اليمين
فلله حبرٌ حاذق بات ناسجا
بتقريظها غالى ذوو الفهم والفظن
حسنيّة أوصافها حسنيّة
فلا غرو إن أربى على البدر حسنها
أتمّ جزاء فهو ذو الفضل والمنن
جزاء آله العرش عن آل أحمد

الشيخ محي الدين الطريحي

الشيخ محي الدين بن محمود الطريحي المتوفى ١١٥٨

جاد ما جاد من دموعي السحام لمصاب الكرم نجل الكرام
قل صبري وزاد حزيني ووجدي فدموعي كأسبي ودمعي مدامي
إنما حسرتي وهمي وحزني ونحيبي وزفرتي واضطرامي
لسليل البتول سبط رسول الله نور الإله خير الانعام^(١)

١ - أوردها السيد الامين وقال: هي شيخ محي الدين. اقول وقد تقدم في ترجمة الشيخ محمد علي الطريحي انها من شعره

الشيخ محي الدين بن محمود بن أحمد بن طريح الطريحي المسلمي الرماحي من أبناء عم فخر الدين الطريحي صاحب مجمع البحرين ومعاصر له توفي في النجف الأشرف سنة ١١٥٨. كذا ذكر السيد الامين، والصحيح ١١٣٠.

كان فاضلاً تقياً مصنفاً أديباً شاعراً له شعر كثير في الحسين (ع) وله ديوان شعر مجموع. وفي الطليعة: كان فاضلاً تقياً مصنفاً أديباً شاعراً، له شعر كثير في الحسين (ع) وشعره في الطبقة الوسطى. وقال في نشوة السلافة: كان في العلم قدوة وصدرا وأجرى من ينبوعه بتحقيقه نهر، ان نثر فالدر نثاره أو نظم فاقت العقود أشعاره.

توفي في النجف الأشرف سنة ١١٣٠ ودفن في وادي السلام كما في (الطليعة) وفي كتاب (ماضي النجف) ساق نسبه هكذا: الشيخ محي الدين بن محمود ابن أحمد بن طريح، وجد نسبه بهذه الصورة بخطه على ظهر الفخرية مؤرخ سنة ١١١٦ وكتب ولده الشيخ أمين الدين والد الشيخ علاء الدين تملكه للنسخة قال الشيخ الطهراني في الذريعة - قسم الديوان: ديوانه موجود في النجف وقد كتب هو بخطه تمام نسبه على ظهر (الفخرية) تأليف الشيخ الطريحي سنة ١١١٦ وترجم له في (نجوم السماء) ص ١٢٧.

وللسيد نصر الله الحائري قصيدة مثبتة في ديوانه المطبوع ص ١٩٥ يرأسل بها الشيخ محي الدين - مطلعها:

عتبتم لکن بلا جرم علی مشوق ناحل الجسم

وله فيه أيضاً:

مولاي محيي الدين منذ قد غبت عن عياني

أقلام همدى كتبت بحير دمعى القىانى
فى طرس خدى كلىما أخفىت من أشىانى

وذكره السيد الامين بقوله:

هو أحد رجال العلم وفرسان الأدب وذكر له شعراً فى المدح والوصف فمن شعره قوله بمدح

والى البصرة حسين باشا ابن افراسياب السلجوقي:

هى الشمس أم نار على علم تبدو أم البدر أم عن وجهها أسفرت هند
وذلك برق لامع أم مباسم تبدت لنا أم لاح فى نحرها العقيد
وتلك رماح الخط تلوي متونها يد الريح أم تيهأ بميس بما القيد
وذا عطرها قذفاح أم نشر عنبر أم اهتاج من حزوى العرار أو الرند
هو الدهر لم يبلغ به السؤل ماجد وكم نال منه فوق بغيته الوغد
سيفرى أدم الأرض فى خطو شيطم هو الماء إذ يمشى أو النار إذ يعدو
إلى حلّة فيها حسين أخو الندى أبو الجمد خدن الفضل والعلم الفرد
نتيجة اقبال سترات أماجد غيوث اذا استندوا ليوث اذا استعدوا
وجارى السحاب الجون كفيه فانثنى مقرأً بفضل لا يطاق له جحد
بمدحك عاد الشعر غضاً كأنما غذته بمضغ الشيخ عرفاء أو نهد
وله فى وصف فانوس - المصباح .

كأنما الفانوس فى حلّة حمراء من نسج رفيع رقيق
والشمعة البيضاء فى وسطه ذات اعتدال مثل سهم رشيق
صعدة بلور لها حربة من ذهب فى خيمة من عقيق
أو كاعب بيضاء عريانة قائمة فى كلة من شقيق

وقال فى أمل الأمل:

الشيخ الفقيه محى الدين بن محمود بن أحمد بن طريح النجفى
عالم فاضل محقق عابد صالح أديب شاعر، له رسائل ومراثى للحسين

عليه السلام ، وديوان شعر. وهو من المعاصرين.

والشيخ محي الدين بن كمال الدين هو سبط شيخنا المترجم له ولهذا السبط ترجمة وافية توفي سنة ١١٤٨ ورثاه الشيخ أحمد النحوي بقصيدة وعدد عشرة علماء من آل طريح في بيت واحد وأرخ عام وفاته، ومطلعها:

ولا غرو إن فاضت عيون عيموني وعلت بسح دم شجون شجوني
وتصاعدت حرقي ودام على المدى قلقى وطال لما اجنّ حنيبي

إلى ان قال:

أودى بعضب للنوائب قاطع يفري من الأعداء كل وتين
أودى بترب المجد حلف المفخر السامى ميمت الجهل (محي الدين)
العالم القدسي والحرير الذي لم يرض من نيل العلى بالدون
محي رسوم فروض شرعة أحمد الهادي وشاهر عضبها المسنون
الشامخ العززين نجل الشامخ العززين نجل الشامخ العززين

إلى ان قال:

من نسل آل طريح القوم الاولى تتلى ما آثرهم ليوم السدين
علماء علامون بان علاهم بالذات واستغنى عن التبيين

إلى ان قال مؤرخاً:

والدهر أعلن بالنساء مؤرخاً المجد مات لموت محي الدين

السيد نصر الله الحائري

المتوفى ١١٤٨

يا بقناع الطفوف طاب ثراك
وحماك الإله من كل خطب
ووجوه الملوك تحسد فرشاً
حيث قد صرت مرقداً لإمام
الحسين الشهيد روحني فداه
شرف عرش الإله مولى نداه
افتك الناس يوم طعن وضرب
ذو سماح كالبحر عمّ البرايا
كل ما شئت من مديح فقل فيه
نجل خير النساء بضعة كنه
من عليه فليندب الخلق طراً
ما كفاهم قتل المطهر حتى
كان ضيافاً لـديهم فقروه
وسقى الواابل الملتث حماك
فلقد أحجل النجوم حصاك
تحت اقدام زائر وافاك
واطئ نعلنه لفرق السماك
نجل مخدوم سائر الافلاك
طوق جيد الاقيال والاملاك
وهو مع ذاك أنسك النساك
وحديث كالدرّ في الاسلاك
وجانب مزالسق الاشراك
من سمت ذاتها عن الادراك
وعليه فلتبك عين البواكي
أوطأ الصدر منه جرد المذاكي
لا سقاها حياً - بطعن دراك

السيد أبو الفتح عز الدين نصر الله بن الحسين بن علي الحائري الموسوي الفائزي^(١) المدرس في الروضة الشريفة الحسينية المعروف بالمدرس وفي كلام عبد الله السويدي البغدادي انه يعرف بابن بطة وكذا في نشوة السلافة.

استشهد بقسطنطينية على التشيع سنة ١١٦٨ عن عمر يقارب الخمسين، عالم جليل محدث أديب شاعر خطيب كان من أفاضل أهل العلم بالحديث متبحراً في الأدب والتاريخ حسن المحاضرة جيد البيان طلق اللسان ماهراً في العربية له مؤلفات مذكورة مشهورة وديوان شعر جمعه السيد حسين رشيد، ولما ذُهب نادر شاه قبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام سنة ١١٥٥ قال المترجم له قصيدة بهذه المناسبة ويؤرخ تذهيب القبة وقدّمس هذه القصيدة تلميذه الشيخ أحمد النحوي وأولها:

إذا ضامك الدهر يوماً وجارا فلذ بجمي أمنع الخلق جارا
علي العليّ وصورنو النبي وغيث الوري ثم غيث الحيارى
هزبر النزال وبحر النوال وشمس الكمال التي لا توارى

كان شخصية لامعة في عصره، له مجلس تدريس في الحضرة الحسينية المطهرة يحضره طائفة كبيرة من أفاضل أهل العلم العراقيين والمهاجرين، سافر إلى إيران عدة مرات منها في عصر السلطان نادر شاه. وعندما هاجم هذا

١ - أقول وسلسلة نسبه هكذا: نصر الله بن الحسين بن علي بن يونس بن جميل بن علم الدين ابن طعمة بن شرف الدين بن نعمة الله بن أبي جعفر أحمد بن ضياء الدين يحيى بن أبي جعفر محمد بن شرف الدين أحمد المدفون في عين التمر - شفاثة ابن أبي الفائز بن محمد بن أب الحسن علي بن أبي جعفر محمد خير العمال ابن أبي فويرة علي المجدور بن أبي عاتقة أبي الطيب أحمد ابن محمد الحائري بن ابراهيم المجاب بن محمد العابد بن الامام موسى الكاظم (ع).

السلطان حدود العراق وحاصر بغداد حوالي ثمانية أشهر، ولذلك حديث مشهور في تاريخ العراق مما اضطر الدولة العثمانية ان تعقد الصلح مع نادر على ان يكف عن غاراته هذه من جانب نادر، وأما العثمانيين فعليهم ان يعترفوا بمذهب الشيعة رسمياً وان يكون لهم محراب خامس في مكة المكرمة، وإمام للصلاة في الحرم وان يكون أمير الحاج للشيعة من قبله على الطريق البري العراقي .
ان السلطان بذل سياسة كبرى من أجل توحيد كلمة المسلمين وامانة الخصومات والعنعات الطائفية وتوجه للنحف لزيارة الإمام امير المؤمنين عليه السلام وقام يتذهب القبة العلوية والمأذنتين والايوان الشرقي - وهي أول قبة كسيت بالذهب في العراق، وكان من أعظم أهدافه ان يجمع علماء الاسلام على الوثام وهكذا كان فقد أحضر الشيخ علي أكبر الطالقاني - من علماء دار السلطنة ومفتيها وشيوخ الاسلام من إيران والافغان وأحضر الشيخ عبد الله الالوسي من بغداد، فكتبوا الحكم والمحضر ووقعوه وأقاموا الجمعة جميعاً بجامع الكوفة وكانوا في حدود خمسة آلاف وخطيبهم نصر الله الحائري وختم السلطان نادر بتوقيعه، وكانت كتابتها بالفارسية، وأشهد عليهم صاحب المرقد الشريف أمير المؤمنين وإمام المتقين.

كان عليه السلام كثير الاعتكاف في روضة سيدنا العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام مشغولاً بالدراسة والتدريس، وسافر إلى الاستانة بمهمة رسمية من قبل نادر شاه وهناك وشى مفتي صيدا عليه عند السلطان العثماني فأمر بقتله فاستشهد في (اسطنبول) ١١٦٨ هـ.

وكتب الشيخ محمد رضا الشبيبي في مجلة الاعتدال النحفية عنه فقال:

يُعد الاستاذ المحدث الأديب السيد نصر الله الحائري عليه السلام من أئمة الأدب في منتصف القرن

الثاني عشر، شدت اليه الرحال وكانت له في الحائر

مدرسة مشهورة وخزانة من أنفس خزانات الكتب في عصره جلب اليها النسخ المختارة من الأقطار البعيدة فقد كان الاستاذ المشار اليه رحالة كثير الأسفار وقد زار القسطنطينية وعواصم البلاد الايرانية وسواها غير مرة. وقد روى عنه وقرأ عليه أشهر أدباء العصر الذي يلي عصره أو الطبقة التي تلي طبقتهم ومنهم بعض آل النحوي ومنهم على الغالب الاستاذ اللغوي الأديب السيد صادق الفحام النحفي وهذا من أشهر أدباء العصر المذكورين الذين تخرجوا على الحائري والسيد مير حسين الرضوي النحفي صاحب الديوان.

وللسيد نصر الله يتشوق إلى كربلاء المقدسة:

يا تربة شرفت بالسيد الزاكي
سقاك دمع الحيا الهامي وحياك
زرنك شوقاً ولو أن النوى فرشت
عرض الفلاة لنا جمرأ لزرناك
وكيف لا ولقد فقت السماء عالاً
وفاق شهب الدراري الغر حصباك
وفاق ماؤك أمواه الحياة وقد
أزرى بنشر الكبا والمسك رباك
رام الهلال وان جاللت مطالعه
أن يغتدي نعل من يسعى لمغناك
وودت الكعبة الغراء لو قدرت
على المسير لكبي تحظى بمراك
أقدام من زار مثواك الشريف غدت
ولا تخاف العمى عين قد اكتحلت
فاننت جنتنا دينا وأحرة
وليس غير الفرات العذب فيك لنا
وسورة المنتهى في الصحف منك زهت
كم خضت بحر سراب زادي ظمأ
كم قد ركبت اليك السفن من شغف
الله أيام انس فيك قد سلفت
فكم سقيت بها العاني كؤوس منى
وكم قطفنا بها زهر المسرة
أجفانها بغبار من صحرارك
لو كان خلد فيك المغرم الباكي
من كوثر طاب حتى الحشر مرعاك
طوبى لصب تملأ من محياك
سفينه العيس من شوقي للقياك
فقلت يا سفن بسم الله بحراك
حيث السعادة من أدنى عطايك
مزوجة بالهنا سقياً لسقياك
وصال قوم كرام الأصل نسناك

كأنهم أبحر جوداً ولفظهم
فالآن تنهل سحب الدمع من كمد
حيالك ربي وحيًا سادة نزلوا
ولا برحت ملاذاً للأنام ومصـ

وقال:

يا شمساً في الترب غارت وكانت
يا جباً شواهاً للمعالي
يا بجاراً في عرصة الطف جفت
يا غصوناً ذوت وكان جناها
آه لا يطفئ البكاء غليلي
كيف يطفى والسبط نصب لعيني
لست أنساه في الطفوف فريدا
فإذا كثر فرّ جيش الأعادي
فرموه بأسهم الغدر بغيا
ومن الجدد دنا قاب قوسيـ
فاتاه سهم رماه عن السرر
فبكته السما دما وعليه الـ
يا بني أحمد سلام عليكم
طينتي حُمّرت بماء ولاكم
وانا العبد ذو الجرائم نصر اللـ
ارتجبي منكم شرابا طهورا
فاسمحو لي به وكونوا ملاذي
وعليكم من ريكهم صلوات

كأنه درر من غير أسلاك
مهما تبدت بروق من ثنايك
في القلب مني وان لاحوا بمغناك
بإحاطة الظلام وبرء المدنف الشاكي^(١)

تبهر الخلق بالسنا والسنا
كيف وارتك تربة الغبراء
بعدا أروت السورى بالعطاء
دانياً للعفاة في الأواء
ولو أي اغت رفنت من دماء
وهو في كربة وفرط عناء
بعد قتل الأصحاب والأقرباء
وهم كثرة كقطر السماء
عن قسي الشحاء والبغضاء
من من الله ليلة الاسراء
ج صريعاً مخضباً بالدماء
جن ناحت في صبحها والمساء
من حزين مقلقل الاحشاء
وأبونا ما بني طين وماء
نه نجل الحسين حلف البكاء
يثلج الصدر يوم فصل القضاء
من خطوب الزمان ذي الاعتداء
تهدى ما فاح نشر الكباء

١ - ديوانه المطبوع بالنجف الأشرف سنة ١٣٧٣.

لطف الله بن محمد البحراني

حتى مّ تسأل عن هـوك الأرسما
وألام تسأل دمنسة لم تلسف في
خلتِ الدير من الأنيس فما القطين
سفه وقوفك بين أطلال خللت
ضحك المشيب بعارضيك فنج أسأ
فالعر أنفس فايت فتلاف ما
وإذا أطلّ عليك شهر محرم
قلبي يذوب إذا ذكرت مصابه ا
والله لا أنساه فـرداً يلتقي
والسمر والببيض الرقاقة تنوشه
فهوى صريعاً في الرغام مجدلاً
ومضى الجواد الى الخيام محمماً
فخرجن نسوته الكرائم حسراً
فبصرن بالشمر الخبيث مسارعاً
فدعته زينب والأسى في قلبها

غياً وتسهدي الجماد الابكما (١)
أرجائها إلا الأتنياني جئها
بها القطين ولا الحماد ذاك الحماد
وعفت وغيّرها البلاء وأعدما
أسفأ على عمر مضى وتصرّما
ضيّعت منه وحذ لنفسك مغنما
فابك القليل بكر بلاء على ظما
لمرّ المذاق ومقلتي تجري دما
بالرغم جيشاً للضلال عمرما
حتى أصيب بسهم حتف فارتما
يرنو الخيام مودعاً ومسلماً
دامي النواصي بالقضية معلمما
ينثرن دمعاً في الخدود منظمما
بالسيف في النحر الشريف محكمما
يبدو المجنّ ويظهر المسستكتما

١ - عن مجموعة قديمة يرجع تاريخها الى عصر الناظم، وأبنتها في مجموعة خطية للشيخ محمد علي البعقوبي وهي اليوم في مكتبة ولده الخطيب الشيخ موسى البعقوبي.

يا شمر دعه لنا شمال أراميل
حتى برا الرأس الشريف من القفا
فارتجت السبع الطباق وزلزلت
الله أكبر ياله من حادث
الله أكبر ياله من حادث
الله أكبر ياله من حادث
يا راكباً نحو المدينة قف بما
وقل السلام عليك يا أذكى الورى
أوصيت بالتقلين أمتك النبي
ها قد أضاعت يا رسول الله ما
هذا الحسين بكريلا عهدي به
وتركت نسوته الكرائم حسراً
واقصر من الشكوى ستسمع أنة
وانح البتول وقل أيا ست النساء
ست النساء أما علمت بما جرى
ست النساء ريب حجرك في الثرى
ست النساء حبيب قلبك قد قضى
ست النساء رضيع ثديك رضضت
يعزز عليّ بأن أقول معزياً
الرأس منه على سنان شاهق
وبناتك الخفرات في أيدي العدى
أبرزن من بعد الخدور حواسراً
أخذت سباً حرقت خباً شتمت أباً

وملاذ أيتام لنا يجمي الحميا
فغدا على رأس السنان مقوما
أركانها والأرض ناحوت والسما
أضحى له المجد الرفيع مهتما
أمسى له الأفق المنور مظلماً
أبكا المشاعر والمقام وزمماً
عند الرسول معزياً منظماً
نسباً وأكرمهم وأشرف منماً
لم تألها نصحاً لها وتكرماً
أتمت بدمتها وعهداً مبرماً
شفتاه ناشفتان من حرّ الظما
من حوله يمسح منحره دماً
من قبره تدع الفؤاد مكلماً
أعلمت قاصمة الظهور بنا وما
رزق أراه من الرزايما أعظماً
عاري اللباس مسربلاً لخلل الدما
ظامي الحشا والنهر في جنبه ما
خيل العدى أضلعه والأعظماً
وأفوه عما في الضمير مترجماً
والجسم من وقع السيوف مهتما
خلفتهن مكشفات كالأمما
سلب العدى منها الردا والمعصما
ما كان أهلاً أنت سب وتشتما

ودعا ابن سعد بالجمال فقزيت
بأبي حزينات القلوب يروعها
بأبي البطون الطاويات من الطوى
بأبي الدماء السائلات وأرؤساً
بأبي سكينه والرياب وزينباً
وأمامهن الرأس فوق قناته
حتى أناخ على يزيد فقدّموه
جدلان يقرع بالقضيب مقبلاً
واقام عيداً في الشام كما أقامت
فعلى يزيد ووالديه وتابعيه
وعلى النبي محمد وآل ما
مولاي يا بن الأكرمين وقل ما
مولاك لطيف الله فوّض أمره
مولاي خذ بيدي غداً مع والدي
فامن علينا بالقبول فإتتك
وعليكم صلي المهيمن ما دحا
وسرى بما لحادي المجدّ مزمزما
حادي الطعون على البرا مترتما
بأبي الشفاه الناشفات من الظما
في العاسلات غدت تضاهي الأنجما
في الضعن يسترحمن من لم يرحما
يتلو من القرآن آياً محكما
بطشسته لمسا رآه تيسّما
يخنو عليه المصطفى مثلثما
في السماء له الملائك مأتما
ومن رضيه اللعن من رب السما
هبت صبا صلي الإله وسلمما
نتج الكرم سوى النجيب الأكرما
بيديك معتمداً عليك وسلمما
ومن غدا في الحب مثلي مغرما
البرّ الوصول تعطفاً وتكرماً
ليلّ وما الصبح المنير تبسّما

قال الشيخ الطهراني في الذريعة قسم الديوان صفحة ٩٤٤:

ديوان الشيخ لطف الله البحراني ابن محمد بن عبد المهدي بن لطف الله بن علي البحراني الذي صحح بعض أجزاء شرح النهج لابن أبي الحديد الموجود هو في مكتبة (سبهسالار) طهران كما في فهرسها ج ٢ ص ٤٨ وفرغ من التصحيح ١٥ شعبان سنة ١١٦٤ وهو من الشعراء الرائين للحسين عليه السلام الذين جمعهم حفيد هذا الشاعر وسمّيه وهو لطف الله بن علي بن لطف الله ابن محمد بن عبد المهدي، وهم اربعة وعشرون شاعراً جمع مرآتهم هذا الحفيد في مجموعة في سنة ١٢٠١ وهذه المجموعة بخط الحفيد موجودة عند الشيخ محمد علي يعقوب الخطيب النحفي المعاصر انتهى.

أقول ثم ذكر ديوان الشيخ لطف الله الجدحفصي في رثاء الحسين وهو ابن الشيخ علي بن لطف الله البحراني المذكور آنفاً، وهو المؤلف للمجموعة في سنة ١٢٠١ وقد أدرج في المجموعة مرآتي من نظمه.

وللشيخ لطف الله بن الشيخ محمد قصيدة تزيد على المائة بيت أولها:

أَلْغِيرَ كَاطِمَةَ يَرْقُ تَغْزِي حَيَّ الحَيَا سَاحَاتِهِ مَن مَنزِلِي

في صفحة ١١٣ من مجموعة مخطوطة في مكتبة الإمام الصادق - حسينية آل الحيدري بمدينة

الكاظمة رقم ٧٥ بخط محمد شفيع بن محمد بن مير عبد الجميل الحسيني سنة ١٢٤٢.

الشيخ علي العادلي العاملي

عج بالديار سقاها الوابل المطلُ
ليت المطايا التي سارت بهم عقرت
بانوا فلم ييق لي من بعدهم جلدُ
مصاب سبط رسول الله من ختمت
دعوه للنصر حتى إذ أتى نكثوا
رووه يوم الرزايا بالكئاب والخييل
والسبط في صحبه كالبدر حيث بدا
تسابقوا نحو إدراك العلى فجنوا
من كل قرم أشمّ الانف يوم وغى
فغفروا في الثرى نفسي الفداء لهم
يا آل طه بكم نرجو النجاة غداً
فانتهم شفعاء للانام غداً
فدونكم من علي نجل أحمد يا

وجادها من ملث القطر منهملُ
يوم الرحيل ولازمت لهم ابل
كلا ولا مهجة تغالها العلل
بجده أنبياء الله والرسول
ما عاهدوه عليه بئس ما فعلوا
التي ضاق عنها السهل والجبيل
بين الكواكب لم يرهمم الوحل
ثمأرها بنفوس دونها بذلوا
ضرغام غاب ولكن غابه الاسل
صرعى تسخّ عليهم دمعا المقل
من الخطايا إذا ضاقت بنا السبل
يوم الحساب إذا لم يسعد العمل
آل النبي رثا ما شابه خلل

والقصيدة طويلة موجودة في الديوان المخطوط بمكتبة الامام الحكيم العامة برقم ٧٢٥ قسم

المخطوطات.

الشيخ علي بن أحمد الملقب بالفقيه العاملي المشهدي الغروي يقول السيد الأمين: وجدنا له ديوان شعر في النجف بمكتبة الشيخ محمد السماوي أقول وله مراسلات أدبية مع الشاعر السيد نصر الله الحائري سنة ١١٢٢. قال الشيخ الأميني: وهو موصوف بالعلم والأدب والفضيلة، له ديوان مرصوف مسبوك مرتب على أبواب وخاتمة^(١)، قرأ على المدرس الشريف الأوحى السيد نصر الله الحائري.

وذكره صاحب نشوة السلافة فقال: العالم النبيه الشيخ علي بن أحمد الفقيه نادرة هذا العصر والزمان ومدرة الفصاحة والبيان، لا تغمز له قناة ولا تفرغ له صفاة، شعره أنور من روض زاهر لا يطبق أن يأتي بمثله شاعر.

رائعة من روائعه في مدح النبي الكريم. عن ديوانه المخطوط:

سـل ومـيـض الـبـرق إن لـاح ابتـسـامـا	عـن يـمـين الجـزع مـن أبـكـى الغـمـامـا
وسـل الوـابـل يـا صـاح إذا	بـكـر العـارـض يـحـدوه النـعـامـا
هـل تـرى جـيرـان ذـيـاك الـحـمـى	ضـعـنوا أم قـطـنـوا فـيـه دوا مـا
بـل هـمـوا بـالـمـنـحـى مـن أضـلـعي	لـا حـجـازا يـمـمـوهـا وشـمـامـا
لـيـتـهـم حـيـث أـلـمـوا عـلـمـوا	انـمـا قـلـبي لـهـم أضـحـى مـقـامـا
يـا رـعـى الـلـه بـهـاتـيـك الـسـرى	جـيـرة الـحـيـ وان جـادوا احـتـكـامـا

١ - وهذا الديوان أصبح في جملة مخطوطات مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف الاشرف - قسم المخطوطات رقم ٧٤٥ وقد كتب عليه: هذا ديوان الشيخ الامام العلامة فريد دهره ووحيده عصره قدوة الأدياء وقبله الشعراء. الشاعر الأديب النبية علي بن أحمد الملقب بالفقيه، العاملي نسباً والغروي مولداً ومسكناً.

وسقى الجرعاء من بطحائها
سلبوا جفني رقادى بعدما
أطلقوا دمعي ولكن قيادوا
يا وميض البرق بالله فسل
احلال عندهم سفك دمى
أن يكن قتلى لهم فيه رضئ
إن للعرب عهداً ووفى
يا لقومي من لصبٍ مدنفٍ
من ضبي أجفان أجفان الطبي
ودمئى لو لم تكن الحاظها
يا أهيل الودّ هل من زورٍ
ليت شعري أنما وحدي في الهوى
لا رعى الله عندي في الهوى
أو لا يعلم من أني لم
ما على الأعمى بذا من حرج
دع ملامى في الهوى يا لائمى
لم يسط عني أعباء الهوى
أحمد الرسل الميامين ومن
سيد الكونين والهادي الذي
خير خلق الله من اضحت لضى
خصّ بالبعث النبى رحمة
وبشيراً ونذيراً للورى
علّة الكون فلولاه لما

صوب دمعي وسحاب يتهاما
ألبسوا جسمي نحولاً وسقاما
قلبي المضنى ولوعاً وغراما
من ظباء الحى ان جزت الخياما
أى شرع حللوا فيه حراما
ما عليهم قود فيه إذا ما
ما لهذا العرب لم يرعوا الذماما
قلبه اضحى كنيماً مستهما
كل جفن ارهفوا فيه حساماً
ريشها الهدب لما كن سهما
بعد ذا البعد ولو كانت مناما
ذو عنى أم أن للصب هياما
فلكم أودى باحشائى ضراما
استمع يوماً من اللاهى ملاما
إنما فيه على من بتعاما
وذر العذل فلذا العذل إلى ما
غير مدحى خير من يولي المراما
ختم الله به الرسل الكراما
ضل من قد حاد عنه وتجامى
للورى إذ جاء برداً وسلاما
وهدى عمّ به الله الاناما
وصراطاً مستقيماً وإماما
خلق الله ضياء وظلاما

لا ولا آدم في الدنيا ولا
 واصطفاه الله من بين السورى
 وبه اسرى بليلى فدى
 كم له من معجزاتٍ ظهرت
 وبـراهمين هدى أنوارها
 من اولو العزم به قد شرفوا
 فاقهم فضلاً فلو قيسوا به
 هو منهم وهموا منه غدوا
 أو كبحر والنبيون به
 فـاز في عقباه من لاذ به
 ونجى مستمسك عاذ به
 وقيى من يكن معتصماً
 كيف في الدارين نخشى وهو
 يا رسول الله ياذا الفضل يا
 وأمط عن مهجتي حرّ الظما
 يا رسول الله سمعاً مدحتي
 فـاجزني بمـديحي كرمياً
 فعليك الله صلى ما اغتدت
 ونحى عليك ركـب بمـوا
 وقال عند خروجه من اصفهان متوجهاً الى النجف سنة ١١٢٠، مادحاً أمير المؤمنين
 عليّاً . أخذناها عن ديوانه:
 ذرىنى تعينى الأمور صعباً
 فان الأماني الغر عذب عذابها

إذا عرضت لي من اموري لبانة
فلا بد من يوم يريني اجتلاؤه
فلا تعذلي من أرهف العزم خائضاً
ترامى به من كل هو جاء ضامر
يؤم بماشهم إلى غايبة غدت
وأنس من أرض الغري مسارحاً
فثم أريح اليعملات من السرى
احط بما رحلي وألقي بما العصى
مواطن انس فالبرية قد غدت
سمت شرفاً سامي السماء فكاد في
الا إن أرضاً حلّ في ترهما أبو
أخو المصطفى من قال في حقه أنا
إمام هدى جاء الكتاب بمدحه
طويل الخطى تلقاء كل كتيبة
إذا لم تطر قبل الفرار نفوسهم

وقال بمدحه **عَلَيْهِ السَّلَامُ** وانشدها في شيراز أيام صباه. وهي من ديوانه:

هــ لا رثيت لمـ دنف
مثل السذي ما زال مفتقراً
لله أيام الغـ ري
فلكم صـ حبت بارضـها
وسـ حبت أذيـال الصـبا
والشـمل منـ نظم لنـبا
سـئمت مضـاجعه الوسـائد
إلى صـلة وعائـد
وجبـذا تلـك المعاهـد
آرامـها الغيـد النواهد
مرحـا وجفـن الـدهر راقـد
بروعـها نظـم الفرائـد

مضت على عجل بما
 يا دارنا بجمي الغري
 يا سعد وقيت النوى
 بالله ان جزت الغري
 واخضع بما نعليك ملتئم
 وقل السلام عليك يا
 ومحط رحل المستضام
 يا آية الله التي
 والحجة الكبرى المناطة
 لولاك ما اتضح الرشاد
 كلاً ونيران الضلالة
 والدين كان بناؤه
 حارت بك الأوهام
 أنت المرحى في الفوادح
 تدعو الأنعام إلى الهدى
 خذها أباً حسناً إلى
 أرجو بما يوم المعاد
 صلى عليك الله ما

الأيـام كـالنعم الشـوارد
 سـقيتـ منـهـلـ الرواعـد
 وكفيت منها ما أكابد
 فعج على خير المشاهد
 الثرى لله ساجد
 كهف النجاة لكل وافد
 المسـتـجـير وكـلـ وارد
 ظهرت فأعيت كل جاحد
 بالأقرب والأبعاد
 ولا اهتدى فيه المعاند
 لم تكن أبداً خوامد
 لولاك منهـد القواعـد
 واختلفت بنعمك العقائد
 والمؤمل في الشدائد
 وعلـيـهـم في ذاك شـاهد
 عليك أبكـاراً خرائد
 النصـر ان قـلـ المسـاعد
 ارتضـع الثـرى دـر الرواعـد

عبد الله الشبراوي

ذكر الشبراوي الشيخ عبد الله الشافعي المتوفى ١١٧٢ في كتابه - الاتحاف بحب الاشراف - فصلاً في مشهد رأس الحسين عليه السلام في مصر والكرامات التي كانت له ثم قال: ولنذكر نبذة من القصائد التي مدحتُ بها آل البيت الشريف وتوسلتُ فيها بساكن هذا المشهد المنيف، فمما قلت فيه:

آل طهه ومَن يقل آل طهه	مستحيراً بجاهكم لا يـردُّ
حبكم مذهبي وعقد يقييني	ليس لي مذهب سواه وعقدُ
منكم أستمد بل كل من في الكون	من فضلكم يستمد
بيتكم مهبط الرسالة والوحي	ومنكم نور النبوة يـدو
ولكم في العلاء مقام رفيعُ	ما لكم فيه آل يس نـدَّ
يا بن بنت الرسول من ذا يضاهيك	افتخاراً وأنت للفخر عقد
يا حسيناً هل مثل أمك أم	لشريف أو مثل جدك جدُّ
رام قوم أن يلحقوك ولكن	يبنهم في العلاء وبينك بُعدُ
خصك الله بالسعادة في دنياك	ثم بالشـهادـة بعـد
لك في الحشر يا حسين مقام	ولأعداك فيه خزي وطرد
يا كريم الدارين يا من له الدهر	على رغم من يعاند عبد
أنت سيف على عدك ولكن	فيك حلم وما لفضلك حدُّ
كل من رام حصر فضلك غرَّ	فضل آل النبي ليس يُعدُّ

طبيعة فاقست البقاع جميعاً
 ولمصر فخر على كل مصر
 مشهداً أنت فيه مشهد مجدي
 وضريح حوى علاك ضريح
 مدد ماله انتهاء وسر
 رضي الله عنكم آل طهه
 وسلام عليكم كل وقت
 انما في عرض تربة أنت فيها
 أنما في عرض جدك الطاهر الطهر
 أنما في عرض جدك المصطفى من

قال: وقلت فيهم ايضاً رضي الله تعالى عنهم:

آل بيت النبي مالي سواكم
 لست أخشى رب الزمان وأنتم
 من يضاهي فخاركم آل طهه
 كل فضل لغيركم فإليكم
 لا عدلنا لكم موائد جود
 يا ملوكاً لهم لواء المعالي
 أي بيت كبيتكم آل طهه
 روضة المجد والمفاخر أنتم
 ولكم في الكتاب ذكر جميل
 وعليكم أثني الكتاب وهل بعد
 ولكم في الفخار يا آل طهه
 قد قصدناك يا بن بنت رسول الله
 يا حسيناً ما مثل مجدك مجد

ملجأ أرتجيه للكرب في غد
 عمدي في الخطوب يا آل أحمد
 وعليكم سرادق العز ممتد
 يا بني الطهر بالإصالة يُسند
 كل يوم لزازيركم تجدد
 وعليهم تاج السعادة يُعقد
 طهر الله ساكنيه ومجد
 وعليكم طير المكارم غرد
 بهتدي منه كل قار ويسعد
 ثناء الكتاب مجد وسود
 منزل شامخ رفيع مشيد
 والخير من جنابك يُقصّد
 لشريف ولا كجدك من جد

يا حسينا بحق جدك عطفاً
كل وقت يودّ يلثم قبيراً
سادتي انجدوا محباً أتاكم
وأغيثوا مقصراً ماله غير حماكم
فعلليكم قصرت حبي وحاشا
يا إلهي مالي سوى حب آل
أنا عبد مقصّر لست أرجو

وقال:

يا آل طه من أتى حبيكم
لذنا بكم يا آل طه وهل
تزدحم الناس بأعتابكم
من جاءكم مستمطراً فضلكم
يا سادتي يا بضعة المصطفى
أنتم ملاذي وعيادي ولي
وحققكم إني محب لكم
وقففت في أعتابكم هائمماً
يا سبط طه يا حسين على
مشهدك السامي غدا كعبية
بيت جديد حل فيه الهدي
تفديك نفسي يا ضريحاً حوى
إني توسلت بما فيك من
يا زائراً هذا المقام اغتنم
ينشرح الصدر إذا زرتـه
كم فيه من نور ومن رونق

مؤملاً إحسانكم لا يضام
يُضام من لاذ بقوم كرام
والمنهل العذب كثير الزحام
فاز من الجود بأقصى مرام
يا من له في الفضل أعلا مقام
قلوبكم يا سادتي مستهام
محببة لا يعتره انصرام
وما على من هام فيكم ملام
ضريحك المأنوس مني السلام
لن اطواف حولـه واسـتلام
فضار كالبيوت العتيق الحرام
حسناً السبط الامام الهمام
عزّ ومجد شامخ واحتشام
فكم لمن يسعى اليه اغتنام
وتجلى عنك الهوم العظام
كأنه روضة خير الأنام

عبدالله الشبراوي

قال أحمد بن محمد بن ابراهيم الانصاري اليمني الشرواني في كتابه (حديقة الافراح) المطبوع بالقاهرة ما نصه:

الشيخ عبد الله بن محمد الشبراوي المصري عارف حاذق كنز الحقائق والدقائق، نشره رائق ودرّ نظمه فائق.

وقال الزركلي في (الأعلام): عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي: فقيه مصري، له نظم. تولى مشيخة الأزهر. من كتبه (شرح الصدر في غزوة بدر)، وديوان شعر سماه (منائح اللطاف في مدائح الاشراف) وعنوان البيان نصائح وحكم.

قال: ونبهي الأستاذ أحمد خيرى الى أن الجبرتي ذكر وفاته يوم الخميس ٦ ذي الحجة سنة ١١٧١ هـ وأن مولده سنة ١٠٩١ هـ.

أقول: وفي مقدمة ديوانه المطبوع بالمطبعة المليجية بمصر سنة ١٣٢٤ عبّر عنه بـ (شيخ الاسلام) .

ومن قوله مادحاً أهل البيت عليهم السلام:

إن العــــواذل قــــد كــــوا	قلــــبي بــــنــــار العــــنــــذل كــــي
ومــــرادهم أســــلو هــــواك	وأنتــــت نــــقــــطــــة مــــقلــــتي
عــــذلوا ومــــاعــــذروا وكــــم	وصــــل الأــــسى مــــنهم إلي
كــــم شــــتتوا وتفــــوا	وتقــــولوا كــــذباً علــــي

وأنبأ وحقك لا تـؤثر
 حاشا يتكـون لـقـولهم
 يا حادي الاضـعان يطوي
 مهـالاً بهم حـتى أمـتع
 يا عـاذلي فـيهم لـقـد
 قـل لي بـأبـنة سـنة
 يا صـاحبي ومـن قـضى
 ما حـلث عـن عـهـدي ولـو
 لا يـا أـحـي ولا اقـبول
 لا والـذي جـعل الـهـوى
 ما هـمت يـوماً بالـرباب
 لـكن شـغفت بـحـب آل
 الـمـنـتمـين بـنـذـك النـسـب
 قـومٌ إذا مـا أـتـهم
 هـم عـمـدي ووسـيلتي
 يا آل طـه قـد حـسبـت
 وبـجـاهـكم آل النـسـب
 أـرجـو بـكم حـسـن الخـتام

وقال معتزلاً:

يا مليحاً قـد أبـدع الله شـكله
 إن لي حـاجة اليـك فـحـق
 قبـلة أـحتـني بـها ورد خـديك
 وظـريفـاً لم تنظـر العـين مثـله
 حـسن ظـني فإنـها منـك سـهله
 واشـفـني بـها الفـؤاد المـولـه

وخذ بكلمة أراك وإلا
 واتخذها عندي يوماً
 واغتنم يا مليح أجزري فإني
 قتلتني معاطف منك هيئت
 وهديني ضياء وجهك لي
 فأتق الله في فتاك وقيل لي
 رفقتي في الهوى شمس وندما
 وفؤادي وإن تصبر مغرى
 فاتخذني عبداً فإني أنا الصا
 أنا أهواك يا مليح ولكن
 أنا عفت الضمير تأنف نفسي
 سل ولاة الغرام عني وعن عفة
 لست أرضى الهوان في مذهب
 مذهبي أعشقت الجمال ومهما
 وإذا ما أذعنى العذول سلوي

قال يتشوق إلى مصر ويمدح أهل البيت « ع »:

أعبد ذكر مصر إن قلبي مولع
 وكرر على سمعي أحاديث نيلها
 بلاذ بها مد السمام جناحه
 رويداً إذا حدثتني عن ربوعها
 بمصر ومن لي أن ترى مقلتي مصرا
 فقد ردت الأمواج سائلة نهدرا
 وأظهر فيها المجد آيته الكبرى
 فتطويل أخبار الهوى لذة أخرى

١ - عن ديوانه المطبوع بمصر.

إذا صاح شحورر على غصن بانة
 عسى نحوها يلوي الزمان مطيبي
 لقد كان لي فيها معاهد لذة
 أحسن إلى تلك المعاهد كلما
 أما والقود المائسات بسفحها
 وما في رباها من قوام مهفف
 لئن عاد لي ذاك السرور بأرضها
 لأعتنقن اللهو في عرضاتها
 رعى الله مرعاها وحيها رياضها
 منازل فيها للقلوب منازة
 يذكرني ربح الصبا لذة الصبا
 على نيلها شوقاً أصبّ مدامعي
 كساها مديد النيل ثوباً معصفاً
 وصافح أغصان الرياض فأصبحت
 وأودع في أجفان منتزهاها
 إذا حذرتني بلدة عن تشوقي
 وإن حذتوني عن فرات ودجلة
 سأعرض عن ذكر البلاد وأهلها
 وكم لي إلى مجرى الخليج التفاتة
 جداول كالحيات يلتف بعضها
 وكم قلت للقلب الولوع بذكرها
 أما والهوى العذري والعصبة التي

تذكرت فيها اللحظ والصعدة السمرا
 وأشهد بعد الكسر من نيلها حبرا
 تقضت وأبقت بعدها أنفاساً حسرى
 يجدد لي مرّ النسيم بما ذكرى
 وألحاظ غادات قد امتلأت سحرا
 علا وغلا عن ان يباع وان يشرى
 وقرت بمن أهواه مقلتي العبرا
 وأسجد في محراب لذاتها شكري
 وصب على أرجائها المزن والقطرا
 فلله ما أحلى والله ما أمرا
 بروضتها الغنا وقد تنفع الذكرى
 وأصبوا إلى غدران روضتها الغمرا
 وأبسها من بعده حلّة خضرا
 تمدّ له كفاً وتهدي له زهرا
 نسيماً إذا وافاه ذو علة تبرا
 إلى نيل مصر كان تحذيرها أغرى
 وجدت حديث النيل أحلى إذا مرّ
 وأروى بماء النيل مهجتي الحمرّ
 يسل بما دمعي على ذلك الجرى
 ولست ترى بطناً وليس ترى ظهرا
 تصيرّ فقال القلب لم استطع صبرا
 أقام لها العشاق في فئتهم عذرا

لئن كنت مشغولاً بمصر فليس لي
أجل بين الدنيا وأشرف أهلها
هم القوم ان قابلت نور وجوههم
وان سمعت اذناك حسن صنيعهم
لهم أوجه نور النبوة زانها
هم النعمة العظمى لأمة جدهم
اذا فخرتهم عصبة قرشية
ملوك على التحقيق ليس لغيرهم
بما حاجة إلا لقاء بني الزهرا
وأنداهم كفاً وأعلاهم قدرا
رأيت وجوهاً تجل الشمس والبدر
وجئت حماهم صدق الخير الخيرا
بلطف سرى فيهم فسبحان من أسرى
فيا فوز من كانوا له في غد ذحرا
فجدهم المختار حسبهم فخرا
سوى الاسم وانظرهم تجدهم به أخرى^(١)

١ - عن الديوان.

الحاج جواد عواد البغدادي

المتوفى ١١٧٨

خليلِيّ ربّيع الانس مني أمحلا
وهانت على قلبي الزايف فصار إن
فبالله عوجها في الحمى بمطبيكم
فان جزتماه فاعمدا لرحالكم
من الادمم الادراس أيمن أنيسها
تناؤا فما للحفن بالسكب فترة
وكم لي لفقد الإلف من ألف حسرة
ولي حزن يعقوب حاز أقله
وكلّ بالآء سوف ييلى ادكاره
فياويح قوم قد رأوا في محرم
هم استقدموه من مدينة يثرب
وشنّوا عليه إذ أتى كل غارة
رموه بسهم لم يراعوا انتسابه
فاصبح بعد اليرب والأهل شلوه
فلسنت أبالي مرّ عيشي أم حلا
دعاه البلا والخطب يوماً يقل بلى
وان رمتما خوض الفلا فوقها فلا
وحلا وحلا واسبلا الدمع واسئلا
عسى عندها ردّ على ذي صدى علا
ولكنّ منه الدمع مازال مرسلا
وشجّو إذا أظهرته ملاء الملا
وبي سقم أيوب في بعضه ابتلا
سوى مصرع المقتول في طف كبرلا
بيغيبهم قتل الحسين محللا
بكتبهم واستمردوا حين أقبلا
وشبّوا ضراماً بات بالحق مشعلا
لمن قد دنى من قاب قوسين واعتلا
على التراب محزون الوريد مجدّلا

أبأنوا له أضغان بدر فغيّوا
فما زال يردي منهم كل مارق
فأذكرهم أفعال حيدر سالفاً
فمذ لفظ الشهم الجواد جواده
دعاهم دعوي أوظفوا الخيل ظهره
وشمّر شمّر ثم حرّ بسيفه
وعلا سنان الرأس فوق سنانه
وساروا بوزن العابدين مذللاً
فاصبح من ذل الأسار معللاً
فيالك من رزو جليل بكت له
وشمس الضحى أضحت عليه كهيئة
فيا عترة المختار أنّ مصابكم
مصاب لقد أبكى النبي محمّداً
فأجر الدما سفاح دمعي كجعفر
ويا وجد قلبي دمت مفتاح أدمعي
فلا زال ربي يا يزيد ورهطه
ويصليكم نارا تظّلى بوقدها
بما قد قتلتم سبط آل محمّد
لقد بؤتم في عارها وشنارها
فففي أي عذر تلتقون نبّيكم
برئت إلى الله المهيمن منكم

شموساً ببطن الأرض أمسين أقلا
فيصلى جحيماً يلتقيه معجلاً
باسلافهم إذ جال فيهم وجندلا
على الرمل في قاني النجيع مرّلا
ووجهاً له يبدوا اغرّ مبحّلا
وريداً له ثغر التهامي قبّلا
فيالك رأساً ليس ينفك ذا اعتلا
لديهم وقد كان الكريم المدللاً
وفي اسرر أبناء السدعاة معللاً
السّموات والارضون والوحش في الفلا
وبدر الدجى والشهب أمسين ثكلا
جليل وفي الاحشاء ان حلّ انحلا
وفاطمةً والانزع المتبيّتلا
على مصرع الهادين الأمين أحي العلا
ولا زلت في تلخيص حزني مطوّلا
يزيدكم لعناً وبجشركم إلى
عليكم لقد ساءت مقاماً ومنزلا
وجرّعتموه من أذى القتل حنظلا
وحزني مدى الأيام لن يتحوّلا
وقد سوّتم قرياه بالصدر والقلا
واخلص قلبي في بني المصطفى الولا

فيا صاح قف وابك الحسين بن فاطم
فان قلباً في عظيم مصابه
سابكيكم ما إن بدا البرق في الدجا
اليك سليل المرتضى من عبيدكم
قريض له يعنو جريرو طرففة
وما قدر نظمي عند وصف علاكم
عليكم سلام الله ما انقضّ كوكب
ولا تبك من ذكرى حبيب ترحلا
بكاؤك فامطر وابل الدمع مسبلا
وما سحّ ودقّ في الرى وتهللا
بديع نظام بالمعاني مجملا
ويغدر لديه أمرؤ القيس أخطلا
وقد جاء في الذكر الحكيم منزلا
وما انفض يوماً موكب وتزّلا^(١)

١ - عن الديوان المخطوط في مكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف برقم ٣٠ قسم المخطوطات.

هو الحاج جواد بن الحاج عبد الرضا بن عواد البغدادي من معاصري السيد نصر الله الحائري ومن الشعراء المرموقين في عصره ينحدر من أسرة عربية من قبيلة شمر هبطت بغداد قبل أربعة قرون وعميد هذه الاسرة قبل قرنين في بغداد كان الحاج محمد علي عواد من الأعيان وأرياب الخير. احتفظت اسرة الشاعر بتأريخ مجيد سجل لها المكارم والمآثر ولو لم يكن إلا هذا الشاعر لكان وحدة أمة وتاريخاً، اتصل باكابر الشعراء وساجلهم فكان من الأقران السابقين في كافة الحلبات وقد اعتزّ به كافة أصدقائه فاعربوا عن حبهم له وتقديرهم اياه واليك ما قاله فيه صديقه السيد حسين بن مير رشيد الرضوي الحائري وقد أثبتت هذه القصيدة في ديوانه:

أشهى سلام كنسيم الصباح	قد صافح الزهر قبيل الصباح
ونشوة الراح وعصر الصبا	وغفلة الواشي ووصل الصباح
يهدي إلى حضرة مولى سما	على البرايا بالندى والسماح
من اسمه للوفد فالأأتى	فكم لهم بالجود يسراً أتاح
أعني الجواد الندب كهف النجا	دام حليفاً للهناء والنجاح
وبعد فالبعد لعظمي بىرى	فماله عن فرط ظلمي براح
ومن عوادي الدهر يا ما جدي	من نوب أنخن قلبي جراح
فهل محيّا القرب منكم بىرى	والقنّ من جور الليالي يُراح
وقاكم الله صفوف الوردى	ما خطرت في الوشي غيد راح
وما انتحاكم من محب صبا	أشهى سلام كنسيم الصباح

ذكره الشيخ محمد علي بشارة الخاقاني في كتابه (نشوة السلافة) فقال: أديب أحله الأدب صدر المجالس ونجيب طابت منه الفروع والمغارس فهو الجواد الذي لا يكبو والصارم الذي لا ينبو نشره يزري بمنثور الحدائق ونظمه يفوق العقد الرائق.

وذكره المحقق الطهراني في الكرام البررة ص ٨٧ فقال: الشاعر الأديب والكمال الأريب رأيت ديوان شعره اللطيف الصغير في خزانة كتب آل السيد عيسى العطار ببغداد وفيه قصائد ومقاطع وتواريخ إلى سنة ١١٤٢ هـ وأدركه السيد حسين مير رشيد تلميذ السيد نصر الله الشهيد في حدود ١١٦٨ هـ، وأورد له السيد حسين المذكور في ديوانه (ذخائر المآل) بعض قصائده في مدحه ومنها قوله:

اهــــدي لحضــــرتكم ســــلامه بالســــعد خصــــت والســــلامه

إلى قوله موزياً:

في ظــــل مولانــــا الجــــواد المقتــــدى الســــامي مقامــــه

وذكره السماوي في الطليعة ص ٦٧ فقال: كان فاضلاً سرياً أديباً شاعراً وكان ذا يسر ممدحاً تقصده الشعراء وللسيد حسين مير رشيد فيه مديح جيدة ضمنها ديوانه وكان المترجم قوي العارضة ويعرف أحياناً باسم الحاج محمد جواد.

وذكره السيد الأمين في أعيانه ج ١٧ ص ١٥٥ فقال: كان حياً سنة ١١٢٨ هـ وهو شاعر أديب له ديوان شعر صغير جمعه في حياته رأينا منه نسخة في العراق سنة ١٣٥٢ هـ وهو معاصر للسيد نصر الله الحائري وبينهما مراسلات، وابن عواد من بارزي شعراء عصره وممن مرّ عليه الثناء من أعلام المترجمين والشعراء وهو كما يبدو من شعره أديب له ديباجة طيبة شأن

شعراء عصره الذين كافحوا في سبيل المحافظة على لغة الضاد واليك نماذج من قوله يقرظ كتاب (نشوة السلافة):

قم نثره الطرف بهذا الكتاب
هذا كتاب أم رضاء حلا
أم خمرة صهباء عادية
أم روضة بكرها عارض
ما شاهدت مرآة شمس الضحى
ولا رأته عذبات النقا
والبدر لو عاينه لاحتفى
والغيد لو تبصره لاسمحت
فاسمغن عن كل كتاب به
واقطف من البروض أزاهيره
ورد شراب الانس من حوضه
واحسوا الحميا منه صرفاً ولا
فطلعة البدر باشراقها
والقمر إذ أنكر آياته
فأبى الله بتوفيقه
فهو الذي أشعاره تخجل
كنغممة العود إذا انشادت
مولى علا هام العلى رفعة
مدحته نظمياً ونثراً عسى
فحسبته قد جاز حدّ النصاب
أم نقت سحر أم نضار مذاب
قللها المزج بدر الحباب
فازهرت بطحاؤها والهضاب
الا توارت خجلاً في الحجاب
إلا اغتدت من حسد في عذاب
من الحيا تحت سجوف السحاب
وأصبحت في نكدر واكتئاب
فغيره القشور وهذا اللباب
واملاً من الدر النظيم الحقاب
ودع طماع العين نحو السراب
تكن كمن يمزج شهداً بصاب
تغني الورى عن لمعان الشهاب
فاتل عليه: ان شر الدواب
مؤلفاً أوضح نوح الصواب
بدر بالفاظ رشاق عذاب
وماسواها كطنين الذباب
فهو على الاسم عالي الجباب
بمنحني فضلاً ببرد الجواب

لا زال رحب الصدر رحب الذرا
يحصد من مدحي له المنتقى
هطلت بارقة في السرى
فأجابه صاحب النشوة بقوله:

يا فارس السنظم ومغواره
أنت الجواد المرتقى نيله
كم أمك الراجون في سيرهم
أثنى عليك الوفد مع أنهم
ومن غدا في العلم برهانه
تقريظكم من ذهب صغته
كأتمما النشرة من طرز
أسكرني من خمير ألفاظكم
حتى عررتني نشوة نلتها
سألني ردّ جواب لكم
لو رمت أن احصي أوصافكم
لا زلت يا بحر الندى وافرا
وقوله متوسلاً بالنبي (ص):

ألا يا رسول الله ان مدنف شككا

منوّه القدر خصيب الرحاب
حسن ثناء ودعاء مجاب
وزمزم الحادي لسوق الرحاب

وصاحب النثر الذي لا يعاب
وكم ملأنا من عطاك العباب
حتى أناخوا في حماك الرحاب
لو سكتوا أثنى عليك الحجاب
والعلم الهادي لطرق الصواب
بل فاق للدر وتبر مذاب
وللثريا شربة وانتساب
ما لم ينله عارف من شراب
وباسمها سميت هذا الكتاب
وفي الذي قلت أذاك الجواب
في مدحي يوماً لطلال الخطاب
ما طلع النجم بليلى وغاب^(١)

إلى الناس همأ حلّ من نوب الدهر

١ - عن شعراء بغداد للخاقاني.

فإني امرؤ أشكو إليك نوازلا
وأنت المرحى يا ملاذي لادفعها
فكم مبتلى مذ حط عندي رحله
ولما رأيت الركب شدوا رحالم
تجاذبي شوقي إليك لو أتته
فكن لي شفيعاً في معادي فليس لي
وقال يصف نارحيلة:

ان عاب قلبوننا المائي ذو حمقي
أنى يعاب وفي تركيبه جمعت
نار وماء وصلصال كذاك هوى
تأتم شرايه مستأنسين به
فليس يلحقنا من ذمه عار
عناصركم بما للحسن اسرار
ترتاح منهن عند الشرب سمار
(كأنه علم في رأسه نار)

وكتب للشاعر الحاج محمد العطار عندما أهدى إليه (يتيمة الدهر) للثعالبي:

اليك أخوا العلياء مني يتيمة
إذا بلغت يوماً حماك تحققت
ودخل يوماً دار صديق له فلم يجده ووجد عبداً أسوداً يقلبي حبّ البن على النار فلما رآه
ارتجل قائلاً:

قلوا للبن فوق النار حباً
اليه لخبّة القلب انجذاب
فقال القلب منعطفاً عليه
(وشبهه الشيء منجذب اليه)

وله معاتباً صديقه الحاج صالح بن لطف الله بقوله:

أحسي صالح اني عهدتك صالحاً وسيفي الذي فيه أصول وجنتي فمالك أباديت التغيّر والقلبي ومالي ذنب استحق به الجفا فان اقرت ذنباً فكُن خير غافرٍ صُدود وإعراض وهجرٌ وجفوة أسورك اني ممن وداك انثني وان يرجف الحساد عننا بريئة عهدتك طوداً لا تمليك في الهوى وخلتك لا تلوي على طعن اعينك أن تدعى خليلاً مماذقاً كما نسبوا قديماً جميل بثينة فقالوا وقد جاءوا عليها بتهمة (رمى الله في عيني بثينة بالقذى فقد عابه أهل الغرام جميعهم ولا عجب أننا بليتنا بحاسد ففسي ترك ابليس السجود لآدم وفي قتل قابيل أخاه بصيرة ودع كل ودٍ غيّر ودي فانما فما كل من يدعى جواداً بجائِدٍ ولا كل سعدٍ في النجوم بذابح

لديّ وعوني في السورى ومناصحي إذا فوقت نحوى سهام الفوادح لصبٍ إلى نحو القلى غير جانح ولا العذر في المحجران منك بواضح وان اجترح جرماً فكُن خير صافح اتقوى على ذا مهجتي وجوارحي بصفقة حر خاسر غير رابح تكون حديثاً بين غادٍ ورائح نيممة واش أو سعاية كاشح مريب ولا تصغي إلى نبح نابح يرى أنه في وده شبه مازح إلى انه في وده غير ناصح وما كاتم سرّ الهدى مثل بائح وفي الغرّ من أنياهما بالفوادح) فمن طاعن يزري عليه وقادح نموم بالقضاء العداوة كادح أدل دليل للتحاسد واضح لمن كان عنه العقل ليس بنزاح سواي الصدى الحاكي لترجيع صائح ولا كل من يسمى جواداً بقارح ولا كلما يدعى سماكاً برامح

ولا كل برق إذ يشام بماطر ولا كل زند بالأكف بقادح
ولا كل طير في الغصون بساجع ولا كل زهر في الرياض بنافح
ولا كل من يدي الولاء بصادق ولا كل خيل للوداد بصالح
فكم ضاحك بالوجه والصدر منطو على وجه قلب بالعداوة كالح
فان تبد هجرأ فأجن وصلاً وكن إذأ كمثل إناء بالذي فيه ناضح

اقول: اختصرنا الترجمة عن (شعراء بغداد) للخاقاني ج ٢ ص ٣٧٧.

وهناك من يعده من شعراء كربلاء ولقبه بالحائري، ومدفنه كان بكربلاء، وقد توفي ولا عقب

له.

السيد عباس المكي

المتوفى حدود سنة ١١٨٠

هو من أعلام القرن الثاني عشر قدم إلى كربلاء في عام ١١٣١ هـ وكان نادرة عصره والمعني دهره ممن صاغ النظم والنثر أحسن صياغة ويعرف بالرحالة عباس بن علي بن حيدر بن نور الدين المكي الموسوي الحسيني صاحب التصانيف القيمة ومنها (نزهة الجليس ومنية الأدب الأنيس) كان جوالاً في الآفاق في طلب العلم، أخذ الرواية عن أستاذه أبي الفتح السيد نصر الله الحائري أثناء أدائه فريضة الحج بصحبة والده عام ١١٣٠ هـ.

وجاء في سلسلة نسبه: فهو السيد عباس ابن السيد علي بن نور الدين علي ابن علي بن نور الدين بن الحسين بن محمد بن الحسين بن علي بن محمد بن تاج الدين المعروف بأبي الحسن العاملي الموسوي بن محمد بن عبد الله بن أحمد بن حمزة ابن سعد الله بن حمزة بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله ابن محمد بن طاهر بن الحسين بن موسى بن ابراهيم بن الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

ولد السيد المكي بمكة سنة ١١١٠ هـ ونشأ بها ونال حظوة في العلم والكمال ودرجة قصوى بالأدب وها هو كتابه (نزهة الجليس) يعطي صورة عنه.

وكان يحسن عدة لغات كالتركية والفارسية والهندية وهي التي أجادها بحكم أسفاره، ولم يكن يقتصر في نظمه على اللغة العربية بل كان ينظم باللغة الدارجة، فقد روى السيد الامين في الاعيان وقبله الشرواني في الحديقة بيتاً على طريقة (المواليا) العراقي:

دموع عيني بما تخفي الجوانح وشن وعلي غار الهوى من كل جانب وشن
وأنت يا من شحذ أسياف لحظه وشن تروم قتلي بما بالله بيّن إلي
من حوز القتل في شرع المحبة وشن

ترجم له السيد الامين في الاعيان وذكر جملة من أشعاره وقال: توفي في جبشيت من جبل عامل في حدود سنة ١١٧٩ وقد قارب السبعين، وكان جده نور الدين هاجر إلى مكة فولد أبوه فيها وولد هو فيها أيضاً. ذكره صاحب حديقة الأفراح فقال: فصيح ألبسه الله حلّة الكمال وبلغ نسج القريض على أبداع منوال.

وقال السيد عباس المكي في كتابه (نزهة الجليس) يصف رحلته:

فلما أسفر الصباح عن وجه الهنا والانشراح رابع ربيع الأول عام ألف ومائة وواحد وثلاثين من هجرة النبي المرسل، توكلنا على الرب العلي ورحلنا من مشهد علي، قاصدين زيارة الشهيد المبتلى المدفون بكربلا، الحسين بن علي ومن معه من الشهداء الصابرين رضوان الله عليهم أجمعين، ففي خامس الشهر المذكور أتينا على الموضع الذي يسمى بالخان الأخير، ومررنا في طريقنا بقبر النبي ذي الكفل عليه السلام فرزنا وبلغنا المرام، وفي سادس الشهر دخلنا أرض الحائر مشهد الحسين الطاهر سلام الله عليه وعلى أخيه وعلى جده وأبيه وأمه وبنيه وسائر مواليه ومحبيه.

الله أيام مضت بكربلا محروسة من كل كرب وبلا
بمشهد الطهر الحسين ذي العلا ونسل خير الخلق في كل الملا
فحقّني بجموده تفضّلا ونلت ما كنت له مؤملا

ممن زاره بالصدق فيه والبول
 فاسمع لما قد قال ذو الفعل الحسن
 قد أرخ المولد في رجب زه
 فقال في ذكر الحسين بن علي
 وكيف لا وهو الامام الرحله
 خدام شرع المصطفى والمذهب
 ممن ذكره في العرب سار والعجم
 بالفضل والتقوى مع العفاف
 عليه ممن رب العباد الرحمه
 فاسمع فهذا قوله المفيد
 واسمع وقيت صولة الحوادث
 روحى الفداء للحسين بن علي
 مولده في عام أربع مضت
 يوم الخميس سيدي قد ولدا
 وقيل في عام ثلاث فاعقل
 يكنى بعباد الله وهو السبط
 نسبه ممن أشرف الأنساب
 نصّ عليه بالامامة النبي
 وبعده أبوه وأخوه
 خير السورى في العلم والزهد
 كرمه وجوده قد بلغا
 ولادة الكرام في الاطعام
 فاق السورى في الجود والسماحة
 يعرود مجبوراً بلا شك ولا
 محمد الحر الأصل ابن الحسن
 مفيدة جليلة وجميزه
 نظماً بديع القول كالصبح الجلي
 نجبل ثقبات قيادة أجلاه
 الطيب من الطيب بن الطيب
 والشام والروم إلى أقصى إرم
 والسير والاحسان والالطاف
 تعمته وجميع الأممه
 قد قال وهو الفاضل الجيد
 نظمى تاريخ الإمام الثالث
 ذي الحمد والسؤدد والقدر العلي
 في شهر شعبان خمس انقضت
 قيل بل السابع كان المولدا
 آخر يوم ممن ربيع الأول
 لم يك مثله كرم قط
 حسبه ممن أكرم الاحساب
 فياله ممن فضل مجده عجب
 ونال ذاك بعده بنوه
 والفضل والحلم وفي العباده
 ما لم يحط به مقام البلغا
 ولادة اللطام في الطعام
 والمجد والكمال والنصاحه

أولاده ست وست وعشرون وقيل عشرون
منهم علي بن الحسين الأكبر
فالأول ابن بنت كسرى الملك
والثاني من ليلى الفتاة فاعرف
وجعفر والأُم من قضاعة
سكينة أخت لعبد الله
من الرباب الحرة الأبيّة
وفاطمة وأمها في القوم
قيل ومن اخوتهم محمد
وذاك زين العابدين الأشهر
وقتل به بكر بلاء اشتهر
أمير يزيد وعبيد الله
قاتله سنان وابن سعد
احدى وستون بحال البلاء
في عاشور المنحوس
أو يوم الاثنين وقيل الجمعة
وعمره سبع وخمسون سنه
عشر سنين اختص بالامامه
صلى عليه الله ثم سألما
والنص فيه جاء بالامامه
من ربه وحده والوالد
ومعجزاته نصوص منها
ذلت له الاسد وكم قد أخيرا

وقيل تسع فانقده وادروا
ثم علي بن الحسين الأصغر
ولم يكن في دينه بالمشرك
بنت أبي مزة أعني الثقفي
كانت على ما نقل الجماعة
فاحفظ وفكر لا تكن كاللاهي
بنت امرئ القيس الفتى الكلبية
بنت لطلحة الشهير التيمي
علي الاوسط وهو الاسعد
وزينب بنت الحسين تذكر
مضى شهيداً وبها قد قبرا
ابن زياد الخبيث اللاهي
تعوضوا بنحسهم عن سعد
بقتله مع شهادته كبريا
في يوم سبت ما خلا من بؤس
حال البلاء به بتلك البعثة
وبعدها مضى وحال مدفنه
بعد أخيه إذ مضى أمامه
وزاده من فضله وكثر ما
كما أتى لمن مضى أمامه
ومن أخيه ويل كل جاحد
سبح الحصاة قد رووه عنها
بما يكون فجرى ما قد جرى

وفي اجابسة الدعاء منعه
وما جري في قتله من عجب
وعند نيش قبره كم ظهرا
أحياله الإله ميتاً إذ دعا
ورأسه إذ سار يتلوه الكهفا
حدث شخصاً ذا شباب وصبا
أرى السورى أباه بعد موته
وابيض شعر امرأة وشباب
ثم دعا فرجع الشباب من
دعا لنخل ياس فاحضرا
وكم وكم من معجز روه

غرائب قعد نقلوها عنه
من البراهين ففكر واعجب
من معجز له عجب بهرا
في خير صح وعاه من وعى
من فوق رمح أسفاً ولها
فابيض شعره وصار أشيا
مخاطباً لهم عقيب فوته
فذهبت محاسن وغابت
بعد اليها فتعجب واستن
واكل الأصحاب منه تمرا
والحاضررون كلهم رأوه

فتشرفت والحمد لله بالزيارة ولاح لي من جنابه الشريف اشارة فاني قصدته لحال، وما كل ما يعلم يقال وقرت عيني بزيارة الشهيد علي الأصغر بن مولانا الحسين الشهيد الأكبر زيارة سيدي الشهيد العباس بن علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين وأما ضريح سيدي الحسين فيه جملة قناديل من الورق المرصع والعين ما يبهت العين ومن أنواع الجواهر الثمينة ما يساوي خراج مدينة، وأغلب ذلك من ملوك العجم وعلى رأسه الشريف قنديل من الذهب الاحمر يبلغ وزنه منين بل أكثر وقد عقدت عليه قبة رقيقة السمك متصلة بالأفلاك وبنائها عجيب، صنعة حكيم لبيب.

وقد أقيمت شهرين بمشهد مولاي الحسين بلدة من كل المكاره جنة كأنها من رياض الجنة، نخيلها باسقات وماؤها عذب زلال من شط الفرات وأقمارها مبدرة، وأنوارها مسفرة ووجوه قطانها ضاحكة مستبشرة وقصورها كعرف من الجنان مصنوعة فيها سرر مرفوعة وأكواب موضوعة وفواكهها

مختلفة الألوان وأطيافها تسبّح الرحمن على الأغصان وبساتينها مشرقة بأنوار الورد والزهور وعرف
 تراجمها كالمسك ولونه كالكافور وأهلها كرام أمائل ليس لهم في عصره مماثل لم تلق فيهم غير عزيز
 جليل ورئيس صاحب خلق وخلق جميل وعالم فاضل وماجد عادل يجنون الغريب ويصلونه من
 برّهم، وبرهم بأوفر نصيب ولا تلتفت إلى قول ابن اياس في نشق الازهار بأنهم من البخلاء
 الأشرار فلله خرق العادة فانهم فوق ما أصف وزيادة:

هينون لينون أيسار ذوو كرم سواس مكرمة أبناء أيسار
 ان يسئلوا الحق يعطوه وان خبروا في الجهد ادرك منهم طيب أخبار
 لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا ولا يمارون ان ماروا بأكثر
 فيهم ومنهم يعد المجد متلداً ولا يعدّنا خزري ولا عرار
 من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري

واجتمعت بالرئيس المعظم والعظيم المفخم ذي الشرف الباذج والفخر الوضاح مولانا السيد
 حسين الكليدار - يعني صاحب المفتاح - وبأخيه الشهم النجيب الكريم النبيل العظيم مولانا
 السيد مرتضى حماد الله تعالى من حوادث القضا ووبالعالم العلامة الحبر التحرير الفهامة ذي
 الوصف الجميل والذكر الحسن مولانا الفاضل الملا أبو الحسن فجمع بيني وبين الأمير المظفر
 الشجاع الغضنفر البحر العظيم الأسد الغشمشم بحر الاحسان ومعدن الكرم الأمير حسين
 اوغلي بيك ايشك اغاسي باشي حرم سلطان العجم وكان قد استأذن من السلطان في ذلك العام
 ان يسير إلى العراق لزيارة الأئمة أعلام الهدى ومصايح الظلام وهذا الأمير من أكابر أمراء
 اصفهان وهذا الخطاب هو خطاب الرئيس الحجاب على أبواب حرّيم السلطان فأشار علي ذلك
 الأمير المنصور المعان بالمسير صحبته إلى دار السلطنة اصفهان لكي يجمعني بالشاه حسين
 السلطان امنه الله من طوارق الحدّثان:

إذا أذن الله في حاجتة أتاك النجاح على رسله
 وقرب ما كان مستبعداً ورد الغريب إلى أهله

فأعزني وأكرمني غاية الكرامة ومشيت صحبته إلى ديار العجم بالسلامة أحسن الله مبدأه
وختامه ونلت كل خير من دولة هذا الأمير الرئيس ورزقت بصيته صيتاً بذلك المكان وقدرراً عزيزاً
نفيس ومألت صندوقي من عطاياه الجسيمة والكيس، لكنني لم أقم لتلك النعمة باداء بعض
الشكر فلهدا خلعت من ملك النعيم واعتضت عن حلاوة الاقبال، مرار تقلّب الاحوال بالبؤس
والضر:

رزقت ملكاً فلم أحسن سياسته وكل من لا يسوس الملك يخلعه
ومن غدا لا بساً ثوب النعيم بلا شكر عليه فعنه الله ينزعه

السيد محمد بن أمير الحاج

المتوفى ١١٨٠

قال يرثي أبا الفضل العباس بن أمير المؤمنين (ع) من قصيدة:

بذلك أبا عباس نفساً نفيسة لنصر حسين عزّ بالجدّ عن مثل
أبيت التناذ المماء قبل التناذه وحسن فعال المرء فرع عن الأصل
فأنت أخو السبطين في يوم مفخر وفي يوم بذل المماء أنت أبو الفضل^(١)

١ - عن ديوانه (نفثات المصدور في تذكرة شمس الدين والبدور) يحتوي على ٣٨ قصيدة كل قصيدة عبر عنها بنفثة،
والقصيدة الـ ٣٤ هي في سيدنا أبي الفضل العباس التي منها هذه الابيات والتي أولها:

بروحي فتى واسا الحسين بروحه وجيش ابن سعد حل بالوعد والقتل

السيد محمد بن الحسين بن محمد بن محسن بن عبد المطلب بن علي بن فاخر ابن أسعد بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد أمير الحاج الحسيني النحفي
توفي سنة ألف ومائة ونيف وثمانين في النجف الاشرف ودفن بها. كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً
تلمذ على السيد نصر الله الحائري ومدحه وله (الآيات الباهرات في مدائح النبي والأئمة عليه
وعليهم الصلوات) شعر جعل فيه لكل معصوم تسع منظومات ذكر في كل واحدة منها آية
بالشعر او الرجز أو الموشح أو المقامة.

فمن شعره قوله من قصيدة:

شريت دنياي من جهلي بضررها يبيع الجهالة فيه يغيب الرجل

انتهى

أقول وهو شارح ميمية أبي فراس الحمداني والشرح مطبوع في ايران اسمه (شرح شافية أبي فراس
في مناقب آل الرسول ومثالب بني العباس).

وفي كتاب (شعراء من كربلاء) تأليف الأخ البحثة سلمان هادي الطعمة ان السيد محمد بن
أمير الحاج وفاته عام ١١٨٠ هـ ١٧٦٦ م ووصفه بالأديب الجليل الشاعر الماهر قال: ومن آثاره (
الآيات الباهرات) و (تاريخ نور الباري) وقد ذكره الشيخ محمد السماوي في أرجوزته المسماة بـ
(مجالي اللطف بأرض الطف) فقال:

وكالمقام ابن أمير الحاج محمد بدر المهدي الوهـاج
تلميذه الثاني الذي قد أمته وصنف المصنفات الجمّة
له بسبط المصطفى زواهر فهو به قد أرخوه (ظافر)

وذكر العلامة الشيخ اغا بزرك الطهراني في (الذريعة) بخصوص ديوانه: ديوان ابن أمير الحاج هو السيد محمد بن الحسين الحسيني، من ذرية الحسين الأصغر كما سرد نسبه في الآيات الباهرات، وله تاريخ نور الباري الذي فرغ من نظمه سنة ١١٧٧ وقد أهدى الآيات الباهرات إلى استاذه السيد نصر الله المدرس الحائري وأشار فيه إلى ديوانه العربي هذا بقوله:

لو كان للشعر سلطان لكان به ديوان شعري سلطان السداوين

قال: وقد عثرنا له على قصيدة قالها مؤرخاً عام الشروع بتذهيب القبة العلوية المنورة:

الله أكبر لآح قمر ص ال	شمس في أرض الغمري
أم قبلة الفلك الذي	فيها أضواء المشتري
أم طور سيناء الكلبيم	كليم به كبد نير
ببل قبلة النبأ العظيم	وصهر طهه الأظهر
قمر ريم في تذهيبها	زيراً وحسن المنظر
هي قطب دائرة الوجود	وشمس كلال الأدهر
فلذا دعوا تاريخها	الشمس قبلة حيدر ١١٥٥

وذكر صاحب الذريعة ان نسخة من ديوانه في مكتبة الشيخ محمد السماوي قال في الذريعة ج ٣ ص ٢٩٢: والنسخة التي رأيتها في مكتبة الشيخ محمد السماوي والظاهر أنها بخط الناظم. وقال الشيخ الطهراني في (الذريعة) وللسيد أبي جعفر محمد بن أمير الحاج الحسين أرجوزة في تاريخ المعصومين الأربعة عشر عليه السلام.

أقول ورأيت في ديوانه المخطوط بمكتبة الامام الحكيم العامة بالنجف - قسم المخطوطات رقم ٧٤٥ ان بعض قصائده في أهل البيت عليهم السلام

سمها بـ (نور الباري) وقال:

سميت ما قد برقت أشعاري بلمعة تاريخ نور الباري
وله روائع في وصف الحرم الحسيني بكر بلاء ومقتطفات يصف بها الزجاجيات والهدايا والتحف
وقد علق ببالي قوله:

ترب الطفوف لقد حوى شرفاً على كل التراب
إذ حـل فيـه سـيدٌ يدعى أبوه أبو تراب

ومن البديع قوله في قبة الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام:

شبهت قبة حيدر إذ ذهبـت ومنـارتين
بـالنجم، بـل بالبـدر، بـل بالشـمس، بـل بالفرقـدين

الشيخ حسن الدمستاني

المتوفى ١١٨١

مَن يلهه المرديان الملل والأمل
من لي بصيقل ألباب قد التصقت
قد خالطت عقلهم أحكام وهمهم
خذ رشد نفسك من مرأة عقلك لا
مطى الانام هي الايام تحملهم
لم يولد المرء إلا فوق غارهما
يا منفق العمر في عصيان خالقه
تعصيه لا أن انت في عصيانه وجل
أنفاس نفسك أثمان الجنان فهل
تشحّ بالمال حرصاً وهو منتقل
ما عذر من بلغ العشرين ان هجعت
ان كنت منتهجاً منهجاً رب حجى
ألا ترى أولياء الله كيف قلت
يدعون رهم في فك عنقهم
نحف الجسوم فلا يدري اذا ركعوا
خص البطون طوى ذبل الشفاه ظمى
لم يدر ما المنجيان العلم والعمل
بها الرذائل والتاقت بها العليل
وخلط حكمهما في خاطر خطل
بالوهم من قبل ان يغتالك الاجل
الى الحمام وان حلوا او ارتحلوا
يحدو به للمنايا سائق عجل
أفق فإنك من خمير الهوى ثمل
من العقاب ولا من مته خجل
تشرى بها لهباً في الحشر يشتع
وأنت عنه برغم عنك منتقل
عيناه او عاقه عن طاعة كسل
فقم بجنح دجى لله تنتقل
طيب الكرى في السدياجي منهم المقل
من رقى ذنبهم والدمع ينهمل
قسى نبل هم أم رگع نبل
عمش العيون بكا ما عبها كحل

يقال مرضى وما بالقوم من مرض
تعادل الخوف فيهم والرجاء فلم
ان ينطقوا ذكروا أو يسكتوا فكروا
او يُظلموا صفحوا او يوزنوا رجحوا
ولا يلتمّ بهم من ذنبهم لمتمّ
ولا يسيل لهم دمع على بشر
ركب برغم العلى فوق الثرى نزلوا
تنسي المواقف أهليها موافقهم
ذاقوا الخوف باكتاف الطفوف على
افدى الحسين صريعاً لا صريحاً له
اليس ذا ابن علي والبتول ومن
أو خولطوا خبلاً حاشاهم الخبيل
يفرط بهم طمع يوماً ولا وجل
أو يغضبوا غفروا أو يقطعوا وصلوا
او يسألوا سمحوا او يحكموا عدلوا
ولا يميل بهم عن وردهم ميل
إلا على معشر في كربلا قتلوا
وقد أعد لهم في الجنة النزل
بصبرهم في البرايا يضرب المثل
رغم الانوف ولم تبرد لهم غليل
إلا صرير نصول فيه تنتصل
بجده ختمت في الامة الرسل^(١)

١ - عن ديوانه المسمى بـ (نيل الاماني أو ديوان الدمستاني) .

الشيخ حسن بن محمد بن علي بن خلف بن ابراهيم بن ضيف الله بن حسن ابن صدقة
البحراني الدمستاني.

توفي في بلدة القطيف يوم الاربعاء ٢٣ ربيع الاول سنة ١١٨١ والمدفون في المقبرة الغربية من
مقبرتي الحباكة جنوب مسجد العابدات. كان عالماً فاضلاً فقيهاً محدثاً رجالياً محققاً مدققاً ماهراً
في علمي الحديث والرجال. قال صاحب أنوار البدرين: كان مع ما هو عليه من العلم والفضل
يعمل بيده ويشتغل لمعيثته وعياله. له مؤلفات جليلة ذكرها صاحب أعيان الشيعة منها: منظومة
في نفي الجبر والتفويض، ارجوزة في اثبات الامامة والوصية، ارجوزة في التوحيد. أما شعره فهو كثير
بعدد حروف الهجاء، ومن أشهرها ملحمة الطف، وقد جاء في ديوانه المطبوع في النجف الاشرف
والمسمى بـ (نيل الاماني) أربع وأربعون قصيدة.

جمع شعره ابنه الشيخ احمد في مجلد مشتمل على ١٠٩ صفحات، كتبه بخطه وانتهى من
تدوينه في اواخر ذي الحجة عام (١١٩٠) هكذا ذكر الشيخ الطهراني في (الذريعة).
أقول وقبل ثلاثين سنة من هذا التاريخ استعرت ديوان الشيخ دمستاني ودونت منه ٢٢ قصيدة
فهي اليوم في احد أجزاء (سوانح الافكار في منتخب الاشعار) بخطي، وسبق وان نشرت مختصر
مقتل الحسين واسميته

١ - الدمستاني نسبة الى دمستان بكسر الدال المهملة وفتح الميم وسكون السين المهملة بعدها مثناة فوقية والـف ونون:
قرية من قرى البحرين أصله منها ثم جاء الى القطيف وتوفي فيها.

(عبرة المؤمنين) طبع بمطبعة النعمان بالنجف الاشرف وذكرت فيه ملحمة الشيخ الدمستاني، وهي مشهورة لدى خطباء المنبر الحسيني وكثيراً ما تكون موضع الشاهد في مواقفهم الخطابية. ومن شعره في رثاء الحسين (ع):

اتغتر من أهل الثناء بتمجيد
فقم لاقتحام الهول في طلب العلى
ألم تر أن السبب جاهد صابرا
فثابوا الى نيل الثواب وقصدوا
وحادوا بأسنى ما يجود به السورى
فأوردهم مولاهم مورد الرضا
وظلّ وحيداً واحداً العصر ماله
على سابق لم يحضر الحرب مديرا
يميناً يميناه التي لم يزل بها
لقد شاد في شأن الشجاعة رفعة
أيما علة الايجاد أنتم وسيلتي
عرفت هداكم بالدليل أفاضة
فأخرجت من قاموس تيار فضلكم
وأرسلت آمالي بجمودي جودكم
فها حسنٌ ضيف لكم يسأل القرى
فمتموا بإدخالى غداً في جواركم

وانك من عقد العلى عاطل الجيد
بسمر القنا والبيض والقطع للبيد
بانصاره الصيد الكرام المداويد
صدر العوالي في صدور الصناديد
وليس وراء الجود بالنفس من جود
هنئاً لهم فازوا بأعظم مورود
نصير سوى ماض وأسمر أملود
وما زال فيها طارداً غير مطرود
شواظ حتوف او منابع للجود
وشاد عملاً أركانها أي تشييد
إلى الله في إنجاح سؤلي ومقصودي
من المبدع الفيض من غير تقليد
جواهر أبحار صحاح الاسانيد
فانجح بها حيث استقرت على الجودي
وما الضيف عن باب الكرام بمصدود
وأصلي وفرعي والدي ومولودي

الشيخ أحمد النحوي

المتوفى ١١٨٣

لو كنت حين سلبت طيب رقادي
أو كنت حين أردت لي هذا الضنا
أعلمت يا بين الأجابة أنهم
أم ما علمت بأنني من بعدهم
يا صاحبي وأنا المكتم لوعتي
قف ناشداً عني الطلول متى حدا
أو لا فدعني والبكاء ولا تسلل
دعني أروي بالدموع عراضهم
من ناشد لي في الركائب وقففة
هي لفتة لذوي الظعون وإن نأوا
هيهات خاب السعي ممن يرتجي
رحلوا فلا طيف الخيال مواصل
أنى يزور الطيف أجفاني وقد
بانوا فعادني الغرام وعادني

عوضت غير مدامع وسهاد
أبقيت لي جسداً مع الأجساد
قبل التفارق أعنفوا بفؤادي
جسد يشف ضناً عن العواد
فتظن زادك في الصبابة زادي
بظعائن الأجاب عنها الحادي
ما للدموع تسيل سيل الوادي
لو كان يروي الدمع غلة صادي
تقضي مرادي من أهيل ودادي
يجيا بنفحتها قتييل بعادي
في موقف التوديع مثل مرادي
جفني ولا جفت الهموم وسادي
سدت سيول الدمع طرق رقادي
طول السقام وملني عؤادي

ويلاه ما للدهر فوق سهمه
أتري درى أن كنت من أضداده
صبراً على مضمض الزمان فإنما
نصبت حباله لآل محمد
وأبىء كل سميدع منها ولا
العالم العلم التقى الزاهد الـ
خواض ملحمة وليث كرهة
لم أنس وهو يخوض أمواج الردى
يلقى العدى عطلاً بيض صوارم
بيض صقال غير أن حدودها
ويهزّ أسمر في اضطراب كعوبه
فترى جسوم الدارعين حواسراً
حتى شفى غلل الصوارم والقنا
فدنا له القدر المتاح وحنان ما
غشيته من حزب ابن حرب عصبة
جيش يغص له الفضل بعديده
بأبي أبي الضعيف لا يعطي العدى
بأبي فريداً أسلمته يد الردى
حتى ثوى ثبت الجنان على الثرى
لم أدر حتى خسر عنه بأثما
الله أكبر ياله من نكبة
رزق يقبل لوقعه حطم الكلى
يال للرجال لسهم ذي حنق به

نحوي وهزّ عليّ كل حداد
حتى استثار فكان من أضدادي
شيم الزمان قطيعة الأجداد
فاغتالمهم صرعى بكل بلاد
مثل الحسين أحي الفخار البادي
ورع النقي الراكع السجاد
وسحاب مكرمة وغيث إيادي
ما بين بيض ظبي وسمر صعد
هي حليمة الاطواق للاجساد
أبدأ الى حمر الدماء صوادي
خفقان كل فؤاد أرعن عادي
والحاسرين لديه كـالزاد
منهم وأرقدهم بغير رقاد
خط القضاء لعاكف او بادي
ملتفة الأجناد بالأجناد
ويضيق محصيه عن التعداد
حذر المنية منه فضل قياد
في دار غربته لجمع أعادي
من فوق مفتول الذراع جواد
تموى الشواهد من متون جيد
ذرت على الأفق شبه رماد
والعوط للأكبـاد لا الأبراد
أودى وسيف قطيعة وعنـاد

فلقد أصاب السدين قبل فؤاده
 يا رأس مفترس الضياغم في الوغى
 يا محمداً لهُب العدى كيف انتحت
 حاشاك يا غيظ الحواسد أن ترى
 ما خللت قبلك أن عاريّ الظبا
 أو تحجب الأقمار تحت صفائح الـ
 ما إن بقيت من الهوان على الثرى
 لكن لكي تقضي عليك صلاتها
 لهفي لرأسك وهو يرفع مشرقاً
 يتلو الكتاب وما سمعت بواعظ
 لهفي على الصدر المعظم يشتكى
 يا ضيف بيت الجود أقترب ربه
 والهفتاه على خزانة علمك السـ
 بادي الضنا يشكو على عاري المطى
 فمن المعزّي للرسول بعصبة
 ومن المعزّي للوصي بفداح
 إن الحسين رمية تتناشيه
 وكرائم السادات سبي للعدى
 حسرى تقاذفها السهول الى الرى
 هذي تصيح أبي وتحتف ذي أخي
 أعلمت يا جداه سبطك قد غدا
 أعلمت يا جداه أن أمية
 وتعيج تنادب نادباً بمدماع

ورمى الهدى من قبل ذاك الهادي
 كيف انثيت قريسة الأوغاد
 نوب الخطوب إليك بالإخماد
 في النائبات شماتة الحساد
 يا أوي الثرى بدلاً من الأغماد
 لحد شرتّ عصائب الإلحاد
 ملقى ثلاثاً في ربي وهو هاد
 زمر الملائك فوق سبع شداد
 كالبدر فوق السدابل المياد
 تحذ القنا بدلاً عن الأعواد
 من بعد رثّ النبيل رضّ جواد
 فاشدد رحالك واحتنظ بالزاد
 سجّاد وهو يقاد في الأصفاد
 عضّ القيود ونحسة الأقتاد
 نادى بشملهم الزمان بداد
 أوهى القلوب وفّت في الأعضاد
 أيدي الضغون بأسهم الأحقاد
 تعدو عليها للزمان عوادى
 ما بين إغوار إلى إنجاد
 وتعيج تليك بأكرم الأجداد
 للخيل مركضة بيوم طراد
 عدت مصابك أشرف الاعياد
 منها الأحنان شبه غوادى

أحشاشة الزهراء بل يا مهجة الـ
أأحبي هل لك أوبة تعادنا
أتري يعود لنا الزمان بقربكم
أأحبي كيف تركتني حلف الأسي
رهمن الحوادث لا تزال تصيبني
تنتاب قاصمة الزايبا مهجتي
قلب يقلب بالأسى وجوانح
يا دهر كيف اقتاد صرفك للردى
عجبا لأرضك لا تميد وقد هوى
عجبا بحارك لا تغور وقد مضى
عجبا لصبحك لا يحول وقد مضى
عجبا لشمس ضحك لم لا كورت
عجبا لبدر دجك لم لا يدرع
عجبا لجبالك لا تنزل ألم تكن
عجبا لذى الافلاك لم لا عطلت
عجبا يقوم بما الوجود وقد ثوى
عجبا لمال الله أصبح مكسبا
عجبا لآل الله صاروا مغنما
عجبا لحلم الله جل جلاله
عجبا لهذا الخلق لم لا أقبلوا
لكنهم ما وازنبوك نفاسة
اليوم أمحلت البلاد وأقلعت
اليوم برقت الهدى ظلم الردى

كرار يا روح النبي الهادي
فيها بفاضل برك المعتاد
هيهات ما للقرب من ميعاد
مشوبة الأحشاء بالإيقاد
بسهمهم روائحاً وغوادي
وييت زاد المهتم ملء مزادي
ما بين جمر غضى وشوك قتاد
من كان ممنوعاً على المقتاد
عن منكبهها أعظم الأطواد
من راحتاه لها من الامداد
من في محياه استضاء النادي
وتبرعت من خفها بسواد
ثوب السواد الى مدى الآباد
قامت قيامة مصرع الأجداد
والشهب لم تبرز بشوب حداد
في الترب منها عللة الإيجاد
في رائح للظالمين وغوادي
لنبي يزيده هديته وزاد
هتكوا حجابك وهو المرصاد
كل إليك بروحه لك فادي
أنى يقاس السدر بالأطواد
دم القطار وجف زرع الوادي
وخبأ ضياء الكوكب الوقاد

اليوم أعولت الملائك في السما
بحر تدقق ثم غاض عبابه
روض ذوى بعد النضارة والبها
بدر هوى بعد التمام وطالما
سيف تعاوره الفلول وطالما
جبل تصدّع وهو كان لنا حمى
مولاي يا ابن الطهر رزؤك جاعلي
يا مهجة المختار يا من حبة
مولاي خذ بيد الضعيف غداً إذا
واشفع لأحمد في الورود بشيرة
لا أختشي ضيماً ومثلك ناصري
صلى الإله على جنابك ما حدا

وتبدّل التسبيح بالتعداد
من بعده واخيصة الورد
من بعده واخيصة الورد
بالأمس كان دليلنا والهادي
كان القضاء على الزمان العادي
من مصعبات في الامور شداد
دمعي شراي والتحسر زادي
أعدتـه زادي ليوم معادي
وافى بأعباء الذنوب ينادي
يطفي بسلسلها غليل فؤاد
لا أتقي غيماً وأنت رشادي
بجميل ذكرك في البرية حادي

الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن الحلبي النجفي المعروف بالنحوي وبالشاعر هو أبو الرضا توفي سنة ١١٨٣ بالحلة ونقل الى النجف ودفن بها
ورثاه السيد محمد زيني بقصيدة مؤرخاً فيها عام وفاته مطلعها:
أرأيت شمل الـدين كيف يـبـدـد ومصائب الآداب كيف تجدد
ويقول في التاريخ:
أظهرت أحـزاني وقلـت مؤرخاً الفضل بعـدك أحمـد لا يحمـد
(وآل النحوي) بيت من بيوت العلم والأدب نبغ منهم في أوائل القرن الثالث عشر في
النجف غير واحد. وتعرف بقيتهم وأحفادهم الى اليوم في النجف ببيت الشاعر وكانوا يترددون
بين النجف والحلة.
كان الشيخ النحوي من كبار العلماء وأئمة الأدب في عصر الشهيد السيد نصر الله الحائري
معروفاً عند العامة والخاصة بالفضل والتوغل في العلوم العربية وآدابها، ويظهر من بعض أشعاره انه
كان معدوداً من شعراء السيد مهدي بحر العلوم ومحسوباً من ندمائه^(١).
وفي نشوة السلافة ومحل الإضافة للشيخ محمد علي بشارة من آل موحى الخيقاني النجفي كما
في نسخة مخطوطة رأيناها في مكتبة الشيخ محمد السماوي النجفي: اطلع من الادب على الخفايا
وقال لسان حاله (أنا ابن جلا

١ - أخذنا الترجمة عن أعيان الشيعة ج ٣ ص ١٥.

وطلاع الثنايا) ترؤى من العربية والادب ونال منهما ما أراد وطلب، له نظم منتظم يضاهاى ثغر الصبح المبتسم أهـ. وفي هامش نسخة نشوة السلافة المخطوطة المذكورة ما لفظه: الشيخ الجليل أبو الرضا الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن النحفي ثم الحلبي عالم عامل وفاضل نال الغاية وجاوز من الكمال النهاية أخذ من كل فن من العلوم النقلية والعقلية ما راق وطاب ورزق من الاطلاع على غرائبها ما لم يرزق غيره والله يرزق من يشاء بغير حساب أهـ.

وقال عصام الدين العمري الموصلي في كتابه الروض النضر في ترجمة علماء العصر، كما في نسخة مخطوطة رأيناها في مكتبة عباس عزاوي المحامي في بغداد من جملة كلام طويل مسجع على عادة أهل ذلك العصر: الشيخ أحمد النحوي الذي نحا سيبويه وفاق الكسائي ونفطويه لبس من الأدب بروداً ونظم من المعارف لآلئاً وعقوداً صعد الى ذروة الكمال وتسلق على كاهل الفضل الى أسنمة المعالي فهو ضياء فضل ومعارف وسناء علم وعوارف.

غمام كمال هطله العلم والحجى ووبل معال طلّاه الفضل والمجد له رتبة في العلم تعلو على السهى فريد نهي أضحي له الحل والعقد لم ترق رقيّه الأدباء ولم تحاكه الفضلاء وصل من الفصاحة الى أقصاها ورقى منابر الفضائل وأعوادها ووصل أغوار البلاغة وأنجدها، وهو تلميذ السيد نصر الله الحائري وكنت أراه في خدمته ملازماً له أتم الملازمة، له اليد العالية في نظم الشعر مشهور عند أرباب الأدب أهـ. وفي الطليعة: كان أحد الفضلاء في الحلة وأول الأدباء بها، هاجر الى كربلاء لطلب العلم فتلمذ على يد السيد نصر الله الحائري وبعد وفاته رحل الى النجف فبقي مدة فيها ثم رجع الى الحلة وبقي بها حتى توفي، وله مطارحات مع أفاضل العراق وماجريات، وكان سهل الشعر فخمه منسجمه وعمّر كثيراً وهو في خلال ذلك قوي البديهة سالم الحاسة، وكان أبوه الحسن ايضاً شاعراً فلذا يقال لهم بيت الشاعر كما يقال لهم بيت النحوي أهـ.

له شرح المقصورة الدريدية وديوان شعره المحفوظ. وله غزل ومديح وثناء كبير وله في الحسين
عليه السلام وفي غيره من الأئمة عليهم السلام مرات ومدائح كثيرة وله مقدمة الفرزدقية وهي للشاعر الفرزدق:

يا ربّ كاتم فضل ليس ينكتمُ والشمس لم يحها غيماً ولا قتمُ
والحاسدون لمن زادت عنايته عقباهم الخزي في الدنيا وإن رغبوا
أما رأيت هشاماً إذ أتى الحجر السامى ليلمسه والناس تزدهم
أقام كرسيه كيمما يخفف له بعض الزحام عسى يدنو فيستل
فلم يفده وقد سدت مذاهبه عنه ولم تستطع تخطو له قدم
حتى أتى الحبر زين العابدين إما م التابعين الذي دانت له الأمم
فأفرج الناس طراً هائبين له حتى كأن لم يكن بما إرم
تجاهلاً قال من هذا فقال له أبو فراس مقالاً كلله حكم

(هذا الذي تعرف البطحاء وطأته) إلى آخر القصيدة.

وخمسها الشيخ محمد رضا والشيخ هادي إبنه.

وقال مخمساً هذه الايات في مدح أهل البيت عليهم السلام^(١):

بنيتم بني الزهراء في شامخ الندى مقاماً يردّ الحاسدين إلى السورا
أناديكم صدقاً وخاب من افترى بني أحمدياً خيرة الله في السورى

سلامي عليكم إن حضرنا وإن غبنا

لقد بين البارى جلاله أمركم وأبدي لنا في محكم الذكر ذكركم
أمركم فشرنا بطاعة أمركم طهرتم فطهرنا بفاضل طهركم

وطبتم فمن آثار طبيكم طبنا

١ - أقول: الاصلى لأبي هاشم الجعفري وهو داود بن القاسم بن اسحاق بن عبد الله بن جعفر توفى سنة ٢٥٢ هـ.

مولاي لا أحصي جميل ثنائكم ولا أهتدي مدحاً لكنه بمائكم
ظفرنا بكنز من صفايا صفائكم ورثنا من الأباء عقيد ولائكم
ونحن إذا متنا نورته الابنا

وله يمدح صاحب نشوة السلافة بهذه القصيدة:

برزت فيا شمس النهار تستري خجلاً ويا زهر النجوم تكديري
فهى التي فاقت محاسن وجهها حسن الغزالة والغزال الأحور
يقول فيها:

من آل موح شهب أفلاك العلى وبدور هالات الندى والمفخر
وهم الغطرفة الذين لبأسهم ذهل الورى عن سطوة الإسكندر
وهم البرامكة الذين بجودهم نسي الورى فضل الريع وجعفر
لم يخل عصر منهم أبداً فهم مثل الأهله فى جباه الأعصر
لا سيما العلم الذى دانته له أعلام ذو الفضل الذى لم ينكر
ولقد كسا نوح البلاغة فكره شرحاً فأظهر كل خاف مضم
وعجبت من ربحانة النحو التى لم يذو فاخرها مرور الأعصر
فأذرو السلافة ان فى ديوانه فى كل بيت منه حانة مسكر
ودعوا اليتيمة ان بحر قريضة قذفت سواحله صنوف الجوهر
ما (دمية القصر) التى جمع الأولى كخرائد برزت بأحسن منظر
يا صاحب الشرف الأثيل ومعدن الـ كرم الجزيل وآية المستبصر
خذها إليك عروس فكر زفها صدق الوداد لكم وعذر مقصر
فاسلك على رغم العدى سبل العلى واسحب على كيوان ذيل المفخر

وله فى تقرىظ القصيدة الكرابية والمنظومة الشريفة الكاظمية أوردها صاحب نشوة السلافة

وأولها:

ألفظك أم أزهار جنه رضوان ومعناه أم آثار حكمة لقمان

وله أرجوزة في مدح شيخه السيد نصر الله الحائري جاعلاً أعجاز أبياتها من ألفية ابن مالك وهي ١٢٠ بيتاً^(١).

خلف ثلاثة أولاد كلهم علماء شعراء أدباء مشهورون وهم: الشيخ محمد رضا والشيخ حسن والشيخ هادي.

ونظم هذه القصيدة في طريق سرّ من رأى بمشاركة ولده الشيخ محمد رضا فالصدور له والاعجاز لولده، وتتضمن مدح الامامين: علي الهادي والحسن العسكري:

أرحها فقد لاحت لديدك المعاهد وعمّا قليل لـديار تشاهد
وتلك القباب الشامخات ترفعت ولاحت على بعد لـديك المشاهد
وقد لاحت الأعلام أعلام من لهم حديث المعالي قد رواه مجاهد
حشنا اليها العيس قد شفها النوى وقد أخذت منها السرى والغدافد
مصاب المطايا عندنا فرحة اللقا مصائب قوم عند قوم فوائد
نؤمّ دياراً يحسد المسك ترمها وتغبط حصباء بمن القلائد
نؤمّ بها دار العلى سر من رأى ديار لآل الله فيها مراقد
ديار بها الهادي إلى الرشيد وابنه ونجل ابنه والكل في الفضل واحد
أقاموا عماد الدين دين محمد وشيدت بهم أعلامه والقواعد
فلولاهم ما قام لله راكم ولولاهم ما خرّ لله ساجد
ورب غبي يحسد الشمس ضؤها وفتحسبه في يقظة وهو راقد
تلوح له منهم عليهم دلائل وتبدو له منهم عليهم شواهد
بدا منكراً من غيّه بعض فضلهم ولا ينفع الإنكار والله شاهد
قصدت معاليهم ولي في مديحهم قصائد ما خابت لمن مقاصد

١ - منها:

همت بنون الصلغ حيث زانا والفم حيث الميم منه بانا
افدي الذي صناه أضحى قمراً أو واقع موقع ما قد ذكرنا

أؤمّل للدارين منهم مساعداً وظلّي كلّ لي يمين وساعداً
بني السّوحي حاشا أن يخيب الرجا بكم وأن ينشني في خيبة القصد قاصداً
صلوبي وعودوا بالجميل على الذي له صلة منكم لديه وعائداً
فإن تسعدوني بالرضا فزت بالرضا وإلا فدلوني على من يساعداً

وللشيخ أحمد النحوي قصيدة في مدح الامام علي بن موسى الرضا عليه السلام أولها:

مهلاً بحقك لا ترخ العيسا قف نشف منهم بالوداع نفوسا

٤٥ بيتاً أنبتها العلامة السيد أحمد العطار في مخطوطه (الرائق) ج ٢ ص ٣٤٠

أقول ولأن الشاعر كان يعرف بالخياط كما يعرف بـ (النحوي) فقد وقع السيد الامين في الاشتباه فترجم له مرتين ظناً منه ان الشيخ أحمد بن حسن الخياط هو غير أحمد بن حسن النحوي فترجم له مرة ثانية في الجزء السابع من المجلد الثامن ص ٤٧٩.

وترجم له الشيخ اليعقوبي في (البابليات) وقال: كان يحترف الخياطة في أوائل أمره فلازمه لقب (الخياط) كما لازمه في كبره لقب النحوي والشاعر ولما وقف معاصره السيد صادق الفحام على قصيدة المترجم له التي تبلغ خمسين بيتاً، وكل بيت فيه تاريخان قرّض عليها الفحام بمقطوعة كل بيت منها تاريخان مثبتة بديوانه المخطوط، منها:

فرقان أحمد أعجاز مثانيه سما وليس له ضدّ يساميه
من كان كذب دعوى (أحمد) سفهاً الآن صحت له دعوى تبيته

ومن شعره في الغزل:

قد قال لما قلت هل قبله تشفى بما قلب معني هواك
بالجسد أم بالخند أم مبسومي قلت بهندا وبهندا وذاك

وله:

رمى بسهم ورنى
قلبت أصعبت مهجرتي
واللحظ منى ممرضى
فقال هذا (غرضى)

وله:

تملك رقى شادن قد هويته
أقول لصحبي حين يقبل معرضاً
من (الهند) معسول اللمى أهيف القد
خذوا حذرکم قد سل صارمه الهندي

وقال:

فديتك مالـك لم تُقبـل
أوحـد حسـنك بـين الـورى
إلى وقـيتك لم تقبـل
ويـا طيب هـجرك لـو لم تـكن
فديتك مهـلاً فـاني قضيت
فديتك رفـقاً وحـق الهوى
وكميف يـرى القـلب حباً سـواك
فديتك مـن قـمر لـو بـدا
فديتك غـصناً إذا ما انثنى
وحقك يـا مـن لبـاس الضى
لئن كـنت مـسـتبداً بي سـواي
وان كـنت يـا بـدر سـال هـواي
وإلا فـلم قـد وصـلت الوشاة
وقـد كـان قـلبك لي مـنزلاً
فـأجرك الله في مـغـرم
بغـير صـدودك لم يـقتـل

ومن شعره عن ديوانه المخطوط قوله، وقد سلك فيه المنهج العرفاني:

أماناً يـا صـبـاً نـجـد
فقد هيجت لي وجدي

ويبا برقا سـرى وهنـأ
لقـد أجـجت لي نـاراً
ويبا سـاداتنا هـالا
هـجـرتـم مغـرمـاً لم يـد
قـضـى في حـبـبكم وجـداً
فيـا مـن ودهـم قصـدي
بلـيلات مـضت معكم
وأبـام لنـا كانـت
صـلوا وارثـوا لمـشـتاق
وان قـاطـعـتـم المـضـى
فـاني ذلـك الخـل
إلى أن يـجمـع الشـمـل
ومـن وصـلكم تحـظـى
وتـجـني زهـرة الوصـل
وان مـت ومـا نلـت
فيـا وجـدي ويـا حـزني

قريب العهد من هنـد
تـذـيب القـلب بالوقـد
رعيتـم ذمـة العـبـد
ر بـبـالـمـجران والصـد
وبـاع الغـيـي بالرشـد
ويـا مـن ذكـرهم وردـي
وعـيش نـاعـم رغـد
يجيـد الـدهـر كالعـقـد
حليـف الـدمـع والسـهد
وحنـتـم سـالف العـهـد
وودي فـيكم ودي
وتـطـوى شـقة البـعـد
اذن في جنـة الخـلـد
وتـجلـو راحـة السـعد
بلقيـا سـادتي قصـدي
لمـن قـد نالـه بعـدي

الشيخ حسن آل سليمان العاملي

المتوفى ١١٨٤

ما ضرَّ من كان ذا لبِّ وتفكير
لو قطع النفس وجداً يوم عاشور
وكلف القلب حزناً لا يخامر
تكلف الصبر حتى نفخه الصور
خطب أقام عمود الشرك منتصباً
وشدّ أعضاد أهل الغي والنزور
خطب غدا منه عرش الله منصداً
وكوّر الشمس حزناً أي تكوير
الله يوم أقامت فيه قارعة
أهل الحفيظة والجرد المخاضير
من كل مقتلع الأرواح مصالطم الـ
أشباح مفترس الاسد المغاوير
حامى الحقيقة مقدام الكتيبة
خوض الكريهة دقّاع المقادير
صوام يوم هجير الصيف ملتزم
تلاوة الذكر قوام الـدياجير
يوم ترامت إلى حرب الحسين به
أبناء حرب على جدّ وتشمير
وروت الأرض من نحر الحسين دماً
وغادرتـه طريحاً في الهياجير
يا للحمة حماة الدين من مضر
ويأ ذوي الحزم والبيض البواتير

الشيخ حسن آل سليمان العاملي

قال السيد الامين في الاعيان ج ٢١ ص ٤٣٧:

توفي في رجب سنة ١١٨٤ هـ. وآل سليمان بيت علم وصلاح في جبل عاملة من زمن بعيد إلى اليوم، وأحفادهم اليوم يسكنون قرية البياض في ساحل صور وكانوا قبل ذلك في مزرعة مشرف وعندهم مكتبة يتوارثونها عن أجدادهم تحتوي على مجموعة نفيسة من المخطوطات وبعض المطبوعات النادرة وقد ذهبت إلى القرية المذكورة وبقيت فيها عندهم أياماً وطالعت محتويات تلك المكتبة ونقلت منها في هذا الكتاب. وجددهم الذي ينسبون اليه هو الشيخ سليمان بن محمد بن أحمد بن سليمان العاملي المزرعي الذي وجدنا بخطه مقتل أمير المؤمنين علي عليه السلام فرغ منه ٢٥ صفر سنة ١٠٣٣ وعلية خاتمه بتاريخ ١٠٢٨ ويحتمل ان تكون نسبتهم إلى الشيخ سليمان بن محمد العاملي الجبعي تلميذ الشهيد الثاني الذي كان حياً سنة ٩٥١ وان يكون الشيخ سليمان المزرعي من أحفاده بل يحتمل ان يكونا شخصاً واحداً وان يكون أصله من جبع ثم انتقل إلى المزرعة اما الشيخ سليمان بن علي بن محمد بن محمد بن سليمان المزرعاني الذي كان حياً سنة ١١٥٢ فهو من أحفاد الشيخ سليمان المزرعي سمي باسم جده الذي كان مشهوراً كما جرت العادة بأن يسمى الاحفاد باسم جدهم المشهور، والمترجم كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً من مشاهير علماء عصره وأساطين فضلائه قرأ في جبل عاملة وفي العراق ذكره بعض مؤرخي جبل عاملة في ذلك العصر فقال في رجب سنة ١١٨٤ زادت الجنان شرفاً وزينت الحور العين لقدم العالم الفاضل الأجل المؤمن الشيخ حسن سليمان قدس الله روحه ونور ضريحه اهـ وكان يسكن بلدة انصار وقيل قلعة مارون في ساحل صور والظاهر انه كان أولاً يسكن انصار ثم سكن قلعة مارون

وكان في عصر الشيخ ناصيف بن نصار شيخ مشايخ جبل عامل وعصر الشيخ عباس الحمد حاكم صور إلا انه كانت فيه حدة، وذكره صاحب جواهر الحكم في كتابه وبالغ في الثناء عليه وقال بلغني ممن يوثق بنقله عن الثقات العارفين انه كان يفضل في العلم على الشيخ علي الخاتوني والسيد أبي الحسن القشاقشي سوى انه كان حاد الطبيعة فلم تحمد الناس صحبته وكان الخاتوني حسن السلوك فقعد الشيخ حسن بن سليمان بيته ولم يخالط الناس لشدة ثورة طبعه.

ومن ذريته الشيخ خليل سليمان العملي الصوري المعاصر الذي هاجر معنا إلى النجف لطلب العلم ثم سكن كوت الامارة في العراق مدة من الزمن وتوفي في النجف وقد وجدنا مترجم أشعاراً في بعض المراجع العاملة المخطوطة وبعضها رد على الشيخ عبد الحلیم بن عبد الله النابلسي الشويكي المتوفى سنة ١١٨٥ المعاصر لظاهر العمر، وذكره المرادي في سلك الدرر وقال ان له رسالة في الكلام رد بها على معاصره الشيخ أبي الحسن العملي الرافضي في تأليف له أودعه بعض الدسائس الرافضية والشيخ أبو الحسن هذا هو جد المؤلف وكان الشيخ عبد الحلیم هذا من شعراء ظاهر العمر والمترجم من شعراء ناصيف وعلماء عصره في المجموع المشار إليه ما صورته للشيخ الفاضل والتحرير الكامل الشيخ حسن سليمان مجيباً عبد الحلیم الصفدي « النابلسي » ويذكر يوم طبريخا « وهو يوم كانت فيه وقعة بين عسكر ناصيف وعسكر ظاهر العمر وكانت الغلبة لعسكر ناصيف » ويظهر ان الشيخ عبد الحلیم قال قصيدة ضد العاملين فأجابه المترجم بقصيدة ذكرها السيد الامين في (الاعيان) ج ٢١ كما ذكر له قطعة نبوية عدّد فيها صفات النبي ﷺ .

محمد بن عبد الله بن فرج الخطي

كان حياً سنة ١١٨٤

قال في قصيدة تربو على المائة بيتاً وأولها:

أبريق البيروق ذاك الضياء
وبليل النسيم مـرّ بليـل
هـي للقلب فتنة وعذاب
إن يكن حال بيننا البعد كرها
أنا باق على الوفاء وإن هم
نقضوا العهد نقض أرجاس حرب
أم سـنا لاح إذ سـفرن الظباء
أم شـذاها ضاعت به الأرجاء
وهي للعين روضة غـتـاء
فلها كان في القلوب ثـواء
نقضوا العهد عندهم والوفاء
لعهود بما إلى السـبط جاؤوا

إلى أن يقول فيها:

ولقد باع نفسه برضى الله
خضّب الوجه بالدماء فأبـدى
وقضى ظمئاً وما نال ورداً
وقد طاب بيعه والشراء
شفاقاً منه للصباح الجلاء
لكن البيض من دمـاه رواء

وفي آخرها:

يا هداة الورى ويا سرّ خلق الله
كنتم علّة الوجود ابتداء
راجياً عبدكم محمد فوزاً
وعليكم من السلام سلام
يا من بهم يسود العلاء
والبيكم يوم الجزا الانتهاء
بجنان يـدوم فيها البقاء
كلما سـخّ في الرياض الحياء

الشيخ محمد بن عبد الله بن فرج الخطي

نقلنا قصيدته الدالية عن مجموع لطف الله بن علي بن لطف الله بن يحيى بن راشد الجدحفصي المخطوط بقلمه سنة ١٢٠١ هـ وفي تحفة أهل الإيمان ان المترجم له قد أعار كتاب (شرح التجريد للاصفهاني) للشيخ عبد علي بن محمد ابن حسين الماحوزي سنة ١١٨٤ هـ. ويفهم من هذا أن وفاة صاحب الترجمة بعد هذا التاريخ.

وهذا مطلع القصيدة المشار إليها:

بميناً بنا يا سائق العيس يا سعد
وسر بي إلى تلك الربي علي أرى
وطف بي على تلك الطلول عسى بما
وسل ناشداً في الحي عن قلب مغرم
وهل منهم من بعد ذا الحجر والقلبي
فلي بالحمى حيّ به بعمد العهد
بها نخفة يوماً بما يذهب الوجد
يزول غرام في الفؤاد له وقد
ثوى عندهم ما كان يوماً له ردّ
وصال لمضني شفه الشوق والوجد^(١)

١ - عن مجموعة الشيخ لطف الله الجدحفصي.

الشيخ ابراهيم الحاربي

المتوفى ١١٨٥

ألا إنني بادي الشجون متيماً
ودمعي وقلبي مطلق ومقيّد
أبيت وما لي في الغرام مساعد
وأكتم فرط الوجد خيفة عاذلي
ويا لآلمي كيف الملام وخلّني
فلو كنت تدري ما الغرام عذرتي
إلى الله أشكو ما لقيت من الجوى
ويا جيرة شطت بهم غربة النوى
أجبروا فؤاد الصب من لاعج الأسى
وحقكم إني على العهد لم أزل
وقربكم أنسى وروحي وراحتي
رعى الله عصراً قد قضينا بالحمى
وحيا الحيا تلك المعاهد والبرى
إلى ان قضى التفريق فينا قضاءه
وشأن الليالي سلب ما سمحت به
وما زال هذا الدهر يخذع أهله

ونار غرامي حرها يتضرم
وصبري ووجدي ظاعن ومخيم
سوى مقلّة عبرى تفيض وتسجم
فتبدي دموعي ما أجنّ وأكتم
وشأني فإن الخطب أدهى وأعظم
وكنت لأشجان تترقّ وترحم
فربي بما ألقاه أدري وأعلم
وأفقر ربع الأنس والقرب منهم
وجودوا عليه باللقا وتكرموا
وما حلت بالتفريق والبعد عنكم
وأنتم منى قلبي وقصدي أنتم
بطيب التلاني والحواسد نؤم
فقد كنت فيها بالسرور وكنتم
وأثمت فينا الحاسدون وفيكم
ومن عادة الأيام تبني وتمدم
ويقضي بجور في الأنعام ويحكم

ويرفع مفضولاً ويخفض فاضالاً
أصاب بسهم الغدر آل محمد
وكانوا ملاذاً للخلق في كل حادث
وأبحر جود لا تغيب سماحة
وأقمار فضل في سماء من التقى
هم حجج الرحمن من بين خلقه
وعندهم التبيان لا عند غيرهم
ومنهم إليهم فيهم العلم عندهم
ومن مثلهم والطهر أحمد جدهم
وصي رسول الله وارث علمه
وناصر دين الله والأسد الذي
وقاتل أهل الشرك بالبيض والقنا
وأول من صلى إلى القبلة التي
ومنها في الامام أبي عبد الله الحسين عليه السلام:
فلما رأى ان لا محيص من الردى
سقط سوطه الليث الغضنفر مقديماً
وصال عليهم صولة علوية
إلى أن دنأ ما لا مرد لحكمه
فلله يوم السبط يالك نكبة
وينصب في غدر الكرام ويجزم
وأمكن أهل الجور والبغي منهم
نجاة الورى فيما يسوء ويؤلم
وأطواد حليم لا تكاد تهمدم
واعلام إيمان بها الحق يعلم
وعروته الوثقى التي ليس تفصم
ومودع سر الله لا ريب فيهم
وأحكام دين الله تؤخذ عنهم
ووالدهم أزكى الأنعام وأعظم
وفارسه المقدم والحرب تضرم
هو البطل القرم الممام الغشمشم
ومن كان أصنام الطغاة يحطم
إليها وجوه العارفين تميم
وطاف به الجيش اللهم العرموم
وفي كفه ماضي الغرارين مخذم
فولوا على الأعقاب خوفاً وأحجموا
وذاك على كل الأنعام محتم
لهما في فؤاد الدين والمجد أسهم^(١)

١ - أعيان الشيعة ج ٨ ص ٤٩٦.

الشيخ ابراهيم بن عيسى العاملي الحاربي

توفي يوم السبت ١٦ شعبان سنة ١١٨٥

عالم فاضل شاعر مجيد، يعد في طليعة شعراء جبل عامل في ذلك العصر، وعقبه في حاربيص إلى اليوم، وكان شاعر الشيخ ناصيف بن نصار شيخ مشايخ جبل عامل في ذلك العصر، أي أمير أمراءه، قال السيد الامين في الاعيان: ويظهر من شعره انه قرأ في مدرسة (جويبا) ^(١) لقوله في ختام بعض قصائده في مدح الشيخ ناصيف:

إليك فريدة رقت وراقنت بجيد الدهر قد أمسيت حلّيا
هدية شاعر داع مراع أجاد بك ابن نصار الرويا
فتى حاربيص مغناه ولكن تلقى العلم وفرأ من (جويبا)
وكان له بما شيخ جليل جميل حاز علماً أهمديا
وفي تبنيين ما يرجو وأنتم له ذاك الرجاء ما دام حيا

قال: وتدل قصائده على اطلاع واسع وعلم بالوقائع التاريخية القديمة ومعرفة برجال التاريخ، وفي شعره شيء كثير من الحكم والأمثال.

أقول وذكر جملة من شعره في الفخر والحماسة والمناظرة وأغراض أخرى.

١ - قرية من قرى جنوب لبنان.

الشيخ حسين آل عمران القطيفي

المتوفى ١١٨٦

مرابعهم بعد القطبين دواثرُ
ولا زال معتلّ النسيم إذا سرى
وقفت بما أذعوا النزيل فلم أجد
فناديت في تلك المعاهد والربا
عهدت بما قوماً كأن وجوههم
فسرعان ما أودى بهم حادث الردى
كأن لم تكن للمجد مأوى وللعلا
لئن رحلوا عنها وشطوا فقد بقى
هم القوم لا يشقى الجليس بهم ولا
هم القوم إن نودوا لدفع كريهة
هُم منبع التقوى هُـم منبع الهدى
إذا جلسوا يُحيوا النفوس معارفاً
مساميح في الألوا ججاجيح في الوغا
سقاها وحيها من المزن هامرُ
يراوحها في سيرة ويبرأكر
سوى رسم دار قد عفته الأعاصر
ألا أيمن هاتيك الوجوه النواضر
مصاييح أمثال النجوم زواهر
ودارت على تلك الديار الدوائر
محالاً ولم يسمر بما قط سامر
محامد لا تفنى له ومآثر
يفسخرهم في العالمين مفاخر
أجابوا صراخ المستغيث وبأدروا
وفي أزمت الدهر سحبٌ مواطر
وفي صهوات الخيل أسدٌ قساور
مصاييح إذ ليلى الضلالة عاكر

نجوم الهدى رجم العدى معدن الندى
تخطفهم ريب المنون فأصبحوا
وألقي عصاه في خلال ديارهم
فهم بين مقتول وبين محلاً
اليك ولكن هون الخطب وقعة
ويوم أتيج الدين منه بفادح
وشقت له الشمس المنيرة جيها
فلا افتتر ثغر الدهر من بعده أسى
وصدع دهمى الاسلام ليس بملتقى
مصاب ابن بنت المصطفى مفخر العلا
كأنى به في كربلا مع عصاية
مغاوير كالليث الغضوب جرأة
يرون المنى خوض المنايا الى الردى
فكم مارق أردوه في حومة الوغا
الى أن قضوا من بعدما قصدوا القنا
وحفت بسبط المصطفى زمر العدى
فظل يخوض الموت تحسب أنه
ويعشي الى الهيجاء لا يرهب الردى
فلم أر مكنوراً أبيضت حماته
الى أن ثوى لما جرى قلم القضا
فلله ملقى في الثرى متسماً
ولله عار بالعرى تحسد السما
تنوح المعالي والعمالي لفقده

لكف الأذى يدعوهم من يجاذر
والدهر تاب فيهم وأظافر
مقيماً كما ألقى عصاه المسافر
وبين أسير قد حوته المطامر
تفطر منها مهجة ومرابىر
وعطل أفلاك السماء الدوائر
لعظم أسى واستشعرته المشاعر
ودمع العلا من اجله متحادر
به طرفاه ما له الدهر جاير
ومن كرمته أحسابه والعناصر
لهم جنن من باسهم ومغافر
مساعير نيران الحروب صوابر
وقتلهم في الله نعم السندخائر
وغودر في البوغاء رجس وغادر
وفل من الضرب الدرك البواتر
وقد شرعت فيه الرماح الشواجر
هو الليث أو صقر اذا انقض كاسر
وقد زاغت الابصار بل والبصائر
بأشجع منه حين قل المظاهر
عليه وخاتمه هناك المقادير
على غارب العليا تطاه الحوافر
به الارض إذ ضمته فيها مقابر
وتكى له عين التقى والمنابر

فيما كبدي حزناً عليه تفتتني
 وبما مهجتني ذوبي أسى لمصابه
 وبما أعين السحب اسعديني على البكا
 سلوي انتقل جسمي انتحل، نومي ارتحل
 غرامي أقم دمعي انسجم صبري انصرم
 أيا راكباً من فوق كوماء جسرة
 أنخها على قبر النبي محمد
 ألا يا رسول الله آلئك قتلوا
 وسبوك عين الكون أصبح ثاويماً
 قضى ظمأ والماء للوحش منهل
 وقد قتلت أبناؤه وحماته
 وكم تمّ في أرض الطفوف حرائر
 وتلك العفيفات الذبول ذوي النهى
 سوافر ما بين الملا بعد منعة
 اذا سلبت منها الاساور لم يكن
 ينادين بالزهراء سيده النساء
 هلمي فقد أودى بنا حادث الردى
 وكم بنت خدر كالهلال مصونة
 تنادي أيا جداه ذلّ عزيزنا
 فهل لكم يا غائبين عن الحمى
 فتظنر اذ يسرى بنا فوق بزل

فما لك ان لم تلتفى فيه عاذر
 وبما غمض عيني انني لك هاجر
 فدمعي من عظم الرزية غائر
 فلاني اذا نمام الخيـون ساهر
 فما قلبي المضنى من الوجد صابر
 تقصّر عنها في الوجيف الابعار
 وقل ودموع العين منك هوامر
 ولم ترع فيهم ذمّة وأواصر
 على جسمه تعدو الجياد الضوامر
 به وارث منهم وآخـر صادر
 وأسـرته في كـربلا والعشـائر
 من النسوة الغر الكرام حوائر
 براقعها مسـلوبة والمعـاجر
 الا بأبي تلك الوجوه السوافر
 لها بدلاً إلا القيود أساور
 تعالي تقاسمك السبلا ونشاطر
 وقد حالفتنا المعضلات الفواقر
 أكلتـها مهتوكـة والسـوائر
 وحلّ بنا ما كان قبل نحادر
 به أوبئة يوماً فيسعد ناظر
 يحث بما عنفاً ويزجر زاجر

وان فتى بين ما كسرى وهاشم
يقاد على رغم العلاء نحو فاجر
متى العلم المنصور يقدم خافقاً
فقد فاض بحر الجور وانطمست به
ولم يبق إلا جاهل متصنع
أيا حجج الله العظام على الورى
حسين بكم يرجو النجاة اذا أتى
وللعفو يرجو عن أبيه وأمه
عليك سلام الله ما ذر شارق
وافضل من تنى عليه الخناصر
ويؤسر في قيد العنا وهو صاغر
أمام امام العصر والحق ظاهر
معالم دين الله فهى دوائر
يرى نفسه قطب العلاء وهو قاصر
ومن بهم تحمى الذنوب الكباير
بكم عائداً في يوم تبلى السرائر
واخوانه فالفضل واف ووافر
وما ناح في أعلى الأراكسة طائر

الشيخ حسين بن محمد بن يحيى بن عمران القطيفي. هو العالم الكامل والمهذب الفاضل، له حواشي كثيرة على جملة من الكتب، وكان من شعراء أهل البيت عليهم السلام.

قال صاحب أنوار البدرين: وقفت له بخطه على جملة من القصائد في الرثاء على الحسين (ع) عقيب كتاب (اللاهوف على قتلى الطفوف) بخطه أيضاً، وكان خطه في غاية الجودة والملاحة، ولا أدرى عمّن روى من المشائخ والله العالم، ولم أقف على تاريخ لوفاته ضاعف الله حسناتنا وحسناته.

وقال الشيخ فرج آل عمران القطيفي في كتابه (تحفة أهل الإيمان في تراجم علماء آل عمران) ما نصه: رأيت بخط الشيخ حسين هذا كتاب (العشرة الكاملة) للشيخ سليمان الماحوزي كتبه بأمر أستاذه الشيخ ناصر بن عبد الحسن المنامي، فرغ من كتابته سنة ١١٢٢ هـ وذكر نسبه هكذا: حسين ابن محمد بن يحيى بن عبد الله بن عمران القطيفي. أقول وفي الكتاب ما يدل على أنه عاش الى سنة ١١٨٦ هـ. انتهى.

أما صديقنا المعاصر الشيخ على منصور المرهون فقد ترجم له في كتابه (شعراء القطيف) وعدّه من شعراء القرن الحادي عشر، وهو وهم.

وقال في التحفة: ومما يناسب ذكره هنا هذه الفوائد المهمة والأربع عشرة عدداً ميموناً منها اثنتا عشرة فائدة قد نقلتها من خط صاحب الترجمة على ظهر كتاب بخطه، وتاريخ كتابته ٢٠ ج ٢ سنة ١١٤٧ هـ والاخيرتان نقلتهما من خط الفاضل الشيخ حسين ابن المترجم أدام الله تأييده.

وقال بعدما ذكر القصيدة التي هي في صدر الترجمة ما نصه:
أقول ورأيت له أيضاً سوى هذه القصيدة ثلاث قصائد غرر حسينيه: تائية، ولامية، ونوتية،
وقد استنسختها عندي بخط حسن.

وهذا هو مطلع القصائد:

١ - خذ بالبكاء، فالدار عن عرصاتها
ظعن النزيل فاحششو ساجاتها
٢ - لأي مصاب مدمع العين يسبل
ومن أي خطب يوهن القلب، نعول
٣ - كم ذا الوقوف على الاطلال حيرانا
وكم تنادي بما خلا وجيرانا. انتهى

أقول: واليك راعتين من اللاتي أشار اليها:
خذ بالبكاء فالدار عن عرصاتها
ما بالها بعد الانيس تنكّرت
ان عطّلت تلك الربوع قطالما
اعلامها وذوى نضير نباتها
لا غرو قد كانت منازل فتية
غمر الانعام الرغد من بركاتها
هم روح كل الكائنات وسرها
حازوا المحامد من جميع جهاتها
عائت بهم أيدي البلا فتفرقوا
حقا وممن أربابها وولاتها
من بعد ما كتبت امية نحوهم
ورمتهم أيدي النوى بشباتها
فأتى الحسين لهم هناك برهطه
كتبا يلوح الافك في صفحاتها
فأبى بأن يعطي الدنية، ساجاً
أهل النهى وذوي التقى وثقاتها
فهنالك قد غدرت أمية بعدما
بالنفس غير مؤمل لحياتها
لله موقفه وموقف فتية
كتبوا له والغدر من عاداتها
يتواثبون على المنية أشبهوا
عدموا النصير ولو دعيت لم يأتها
شم الأنوف كريمة أحسابهم
الأسناد في وثباتها وثباتها
من يبينهم سبط النبي بوجهه
حلّوا من العليا على ذراتها
يحمي حمى الدين الخفيف بعزيمة
سيما النبوة حائزاً قسامتها
تحكي الاسود الريد في غاباتها

حتى قضى والكائنات بأسرها
 ذا غلّسه لم يطف لاهب حرها
 في الأرض عارٍ والسما تودّلو
 تبكي له عين السحاب حسرة
 وبكى له البيت العتيق وزمزم
 لهفي له وهو الهزير ومن اذا
 لهفي وما يجدي التلهف والأسى
 دفاع معضلها وحامل ثقلها
 وسفيرها ونذيرها وخطيها
 أترضّه خيل العداة بعدوها

* * *

يا راكباً تهوي به مواراة
 عرج على قبر النبي بطيبة
 قل يا رسول الله آلك قتلوا
 هذا حبيبك بالعراء ورأسه
 هذا حبيبك بالطفوف مجداً
 واهتف بفاطمة البتول مبلّغا
 تطوي سهوب الارض في فلواتها
 وانع الحسين ونادي في حراتها
 لم يرع حرق الله في حرماها
 حملت أمية في رفيع قناتها
 ما بين جندها وحرّ صفاتها
 ما حلّ في أبنائها وبناتها

وللشيخ حسين بن محمد بن يحيى بن عمران القطيفي:

كم ذا الوقوف على الاطلال حيرانا
 ما أنت أول من باننت أحبته
 أين الحبيب الذي قد كنت تعهده
 وكم تنادي بها خلا وجيرانا
 فبات وهو شحي القلب ولهاننا
 وساكن الدار عن ساحاتها باننا

كأنهم لم تكن مأوى لمنقطع
او لم تكن أهلها قطب الوجود ولا
بيوتهم بفنون الذكر مفعمة
في البؤس شوس وفي جنح الظلام لهم
لم تدر ويحك أن القوم حل بهم
فأصـبحوا لا ترى إلا مساكنهم
ما بين من سيم خسفاً أو سقي جرعاً
وبين من ذهبوا أيدي سبا وغدوا
لكن أعظمها خطبها وأفظعها
يا صاح حادثة الطف التي ملأت
لم أنس فيه الحسين الطهر محذقة
يدعو النصير بقلب غير منذر
سوى بنيه الكرام الغر مع نفر
قوم اذا الشر أبدي ناجديه لهم
لا يسألون أحاهم حين يندبهم
كم فيهم في لظى الهيجاء من بطل
شم الانسوف بماليل خضارمة
بيض بياضهم زرق النصال وفي
صليل بيض المواضي عندهم نغم
لولا القضاء لافنوا من بسالتهم
حتى فنوا في محاني الطيف تحسبهم

وكهف أمن يفيد الخير أزماننا
سحاب جود يفيد الرفد هتاننا
كم قسموا الليل تسبيحاً وقرآننا
حال تظنونهم اذ ذاك رهباننا
خطب أصم به الناعون آذاننا
لم يبق منها صروف الدهر تبياننا
ذعاف سم إلى أن حينه حاننا
مخلفين بأقصى الأرض بلداننا
رزاءاً يؤجج في الاحشاء نيراننا
قلوب كل ذوي الايمان احزاننا
به الأعادي فرسانا وركباننا
ولم يجدتم انصاراً وأعواننا
بني أيه علوا شيباً وشباننا
طاروا اليه زرافات ووحدانا
في النائبات على ما قال برهاننا
مثل العفرنا اذا ما هيح غضباننا
تخالهم في مجال السروع عقباننا
رؤوسهم لامعات البيض تيجاننا
ويحسبون القنا الخطي رجحاننا
جيش الضلال كأن الجيش ما كاننا
عقداً تبدد ياقوتاً ومرجاننا

باعوا نفوسهم لله ببل غضبوا
 فظل فرداً أخو العلياء واحداها
 حامي الحقيقة محمود الطريقة انسا
 يأبي الدنية أن تدنو اليه وان
 فلم أحد قط مكشوراً وقد قتلت
 حتى هوى في ثرى البوغاء تحسبه
 تضمه الأرض ضمّ المستهام به
 ييكى له الملاء العلوي قاطبة
 والمللة السمحة الغراء خاوية
 ييكى له مجده السامي ونائله
 يا راكباً يقطع البيدا بلا مهل
 ان جئت طيبة عزّ الطهر أحمد في
 وقل تركت سرياً من سراتكم
 أنتم ليوث الوغى في يوم معركة
 وليتكم يا مساعير النزال ويا
 قد اخرجوا بعد أمن من عقائلهم
 ما بين ساحبة للذيل نادبة
 تدعو أيا جد فت الدهر في عضدي
 يا جد كنت بكم في منعة وعلا
 يا جد لم ترع أعدانا قرابتنا
 هذا حبيبك عار بالعراء لقي
 بئت امية بالخسران بل تربت
 لاجلته فحباهم منه رضوانا
 قطب الورى منبع الاسرار مولانا
 ن الخليفة بل أعلى الورى شاننا
 يعطي القياد إلى من عهدنا
 حماته وهو يبيدي ابشر جذلانا
 في الأرض وهو يفوق النجم كياننا
 حتى تلفّ عليه الترب أكفاننا
 والأرض حزناً عليه صلدها لاننا
 عروشها تبكته وجداً وأشجانا
 والليل ييكى كم احياه أحياننا
 يطوي المهامه آجاما وغيطاننا
 بنيه بل عزّ عدنانا وقحطاننا
 مجدلا في موامي البيد ظماننا
 فكيف أوليتهوه اليوم خذلانا
 غلب الرجال اغثتم ثم نسوانا
 اسرى كمثل قطاً قد ريع وسنانا
 بالويل ملاً نفة وجداً وأحزاننا
 وثلّ عرشي وأوهى منه أركاننا
 اجرّ في عرصات الفخر أرداننا
 منكم بل القرب من عليك اقصانا
 ترضّ جرد المذاكي منه جثماننا
 أيديهم ولقوا ذلاً وحرماننا

تبأ لهم قطعوا أرحامهم وبغوا
وخاصمو الله اذباؤا بموقية
لعل رحمة ربي أن تداركنا
حتى نكف به بأس الذين بغوا
يا بن الغطاريف والسادات من مضر
لو كنت شاهد يوم الطف رزكم
القادحين زناد المجد دأبهم
نفديكم ولقد قل الفداء لكم
لكن تأخر حظي فالتجأت الى
وازنت ما قاله عبد الحسين أبو
(عجم الطلول سقاك الدمع هتانا
فصغتها بنت فكري يستمد بما
والوالدين بكم أرجو نجاتهم
والاهل والصحب ثم التابعين لكم
اشكوا لكم مس ضر قد تكأدي
فانتم خير من يخشى واكرم من
صلى الاله عليكم كلما صدحت

واس تبدلوا بمدى الايماننا كفرانا
وصفقة أورثت في الحشر خسرا
بصاحب العصر أعلى الخلق برهانا
ويملاً الأرض أمنأ ثم إيماننا
والمصدين شبا الهندي ريانا
من كل اشوس من ذي المجد (عمرانا)
كم أوقدوا القرى والروع نيرانا
مننا ونبذل ارواحاً وأبدانا
مديحك في السورى سراً واعلانا
ذئب^(١) فأعجز فيما قال سبحانه
ما أفضع الخطب لو افصحت ما كانا
حسين من فضلكم في الحشر احسانا
واستميح لهم عفواً وغفرانا
من البرية اخواناً وحيرانا
ما أن اطيع له حملاً اذا حانا
يُرجى وكم بكم الرحمن نجانا
قمريةً وعلست في السدوح اغصانا

١ - يعني به الشاعر الكبير عبد الحسين أبو ذئب المتوفى سنة ١١٥١ هـ الذي مرت ترجمته فان الشاعر جاره على قصيدته التي تجدون مطلعها في البيت الثاني.

الشيخ محمد مهدي الفتوني

المتوفى ١١٩٠

تخفي الاسى وهمول الدمع يظهره
هذا فؤادك أضحى الهمم يؤنسه
تخفوا إلى ربوع دار بان آهلها
وان جرى ذكر من حلّ العقيق جرى
فقف على الطف وسمع صوت صارخهم
وناد بالويل في أرجائه حزناً
وأمزج دماء دموع العين من دمهم
فقد هوى ركن دين الله واندرست
وقد خلا من رسول الله مسجده
يا سيدي يا رسول الله قم لتري
هذا عليّ نفوا عنه خلافته
قاده نحو فلان كي يايعه
من أجل ذلك قضى بالسيف مضطهداً
كأنه لم يكن صنو النبي ولم
والسقم يثبت ما قد صرت تنكره
وذاك طرفك أمسى النوم بضجره
فالصبر تجفوه والسلوان تججره
لذكرهم من عقيق الدمع أحمره
يشكو الظما وحديث الحال ينشره
فليس يحمده من عان تصبّره
لأي يوم سوى ذا اليوم تذخره
ربوعه واختفى في الترتب نصّره
لفقده ونعاه اليوم منبّره
في الآل فوق الذي قد كنت تخبره
وأنكر النص فيه منك منكبه
بالكره منه وأيدي الجور تقهره
شبيبه وقضى بالسقم شبيبه
يكن من الرجس باريه بطهره

تلك فاطمة لم يزرع حرمتها
 وذا حسينك مقتول بلا سبب
 صدوه عن ورد ماء مع تحقهم
 فبارز القوم يروي السيف من دمهم
 كالليث يفترس الفرسان عابسة
 وحرّ لأرض مغشياً عليه بما
 فحواه الشمم يسعى وهو في شغل
 حتى ارتقى مرتقى لم يرقه أحد
 فمذ رأت زينب شمرأ على الجسد
 قالت أيا شمر ذا سبط النبي وذا
 فلا تطأ صدره الزاكي فتهشمه
 يا شمر لا تود روح المصطفى سفهاً
 يا شمر ويحك قد خاصمت في دمه
 ماذا تقول إذا جاء الحسين بلا
 أو أبرزت ثوبه المدموم فاطمة
 أم كيف تقتل ربحان النبي ومَن
 وفي آخرها:

يا آل أحمد ما أبقى الله لنا
 العاملي الفتوى المحب لكم
 صلى عليكم آله العرش ما سجت
 مدحاً وراء النبي في الذكر يذكره
 ومَن بطيب ولاكم طاب عنصره
 ورق وما لاح فوق الأفق نيره^(١)

١ - عن المجموع (الرائق) للمرحوم السيد أحمد العطار ج ٢ ص ٣٢٣ مخطوط مكتبة الامام الصادق - حسينية آل
 الحيدري بالكاظمية - العراق.

الشيخ محمد مهدي بن بهاء الدين محمد بن علي النباطي العاملي هو الملقب بالصالح الفتوي الغروي وهو ابن عمّ الشريف أبو الحسن وتلميذه والراوي عنه قراءة واجازة وهو من العلماء الذين لهم القدح المعلى في العلم والنصيب الوافر من الأدب وقد حاز الفضيلتين وعرف بالمزيتين (العلم والشعر) فكان عالماً شاعراً وكاتباً مجيداً، أما مكانته في الأدب كما قال فيه صاحب نشوة السلافة. ان مثل الأدب بالروضة فهو بلبلها المطرب وهزارها الصادح المعجب وان نثر تستر الدر بالاصداف أو نظم فضح العقود والأشناف. وأما مكانته العلمية فقد قال فيه السيد بحر العلوم في اجازته للسيد عبد الكريم بن عماد الدين بن السيد محمد بن السيد جواد الموسوي القمي: شيخنا العالم المحدث الفقيه واستاذنا الكامل المتبع النبيه نخبه الفقهاء والمحدثين وزيدة العلماء العاملين الفاضل البارح التحرير امام الفقه والحديث والتفسير صاحب الأخلاق الكريمة الرضية والخصال المرضية واحد عصره في كل خلق رضي ونعت علي شيخنا الإمام البهي السخي أبو صالح المهدي. وذكره السيد عبد الله الجزائري وقال: عالم فاضل محدث من أجلّ الاتقياء اجتمعت به في المشهد الغروي وتبركت بلقائه سلمه الله. وقال العلامة السيد حسن الصدر في التكملة: كان في عاملة من العلماء الكبار بل كان الأمر منحصرأ به وبالسيد حيدر نور الدين والسيد حسين نور الدين والكل في النبطية الفوقا ولما عطل سوق العلم في بلاد عاملة لكثرة ظلم الظلمة وجور الحكام وتواتر الفتن من أحمد الجزائر وأمثاله هاجر الشيخ إلى النجف وسكن بها فكان فيها شيخ الشيوخ - إلى آخر ما قال - وفي الكواكب المنتشرة قال: رأيت نسخة من المعالم كتبها الشيخ محمد بن عبد عون في المشهد الغروي سنة ١١٣٣ ذكر فيها انه كتبها على فراش العالم العامل الكامل التقي النقي الشيخ محمد مهدي الفتوي. وهو أحد المقرضين

للقصيدة الكرارية فقال فيه جامع التقاريط: الشيخ الأجل الأكمل الأفضل بحر العلم الخضم طود
الحلم الأشم قدوة أهل الفضل والعرفان ساحب ذيل الفخر على هامة الكيوان، رئيس المحدثين
خاتمة المجتهدين قدوة الفضلاء المتأخرين النحرير المحقق والخبر المدقق علامة العصر فهامة الدهر
سني الفخر عظيم القدر زكي النجر طويل الباع رحيب الصدر الأستاذ الماهر روض الأدب الناظر
الناظم الناثر إلى آخر ما قال:

(قراءته ومشايخ اجازته) قرأ على الشيخ أبو الحسن وله الاجازة عن جماعة من الاعلام منهم
الحاج محمد رضا الشيرازي والمولى محمد شفيع الجيلاني وكلاهما عن العلامة المجلسي.
(تلامذته ومن يروي عنه) قرأ عليه الشيخ جعفر الكبير والسيد بحر العلوم وغيرهما من الاعلام
ويروي عنه السيد بحر العلوم والحاج ميرزا محمد مهدي الخراساني الموسوي كما صرح في اجازته
للسيد دلدار علي والسيد محمد مهدي الشهرستاني كما في اجازته للشيخ أسد الله التستري
صاحب المقابيس والمحقق القمي صاحب القوانين كما صرح بأجازته لأغا محمد علي الهزار جريبي
والمولى ملا مهدي النراقي.

(آثاره) له الأنساب المشجر كما في الذريعة وارجوزة في تواريخ الأئمة (ع)، ووفياتهم أولها:
أحمدك اللهم ببارئ النسيم مصلياً على رسولك العلم
- الى آخرها - وله نتائج الأخبار في تمام الفقه المأخوذ عن الأئمة (ع) وينقل عن السيد بحر
العلوم أنه لم يؤلف مثل هذا الكتاب عالم من العلماء الذين عاصرناهم وقد أطنب في وصفه في (نجوم
السما) وله رسالة في عدم انفعال القليل انتصاراً لأبن أبي عقيل ورأيت نسخة مصححة
من القاموس بقلمه الشريف مؤرخة سنة ١١٧١ هـ ورأى الشيخ أغا بزرك مجموعة فيها

زبدة الأصول وتشريح الأفلاك ورسالة الاسطلاب كلها للشيخ البهائي بقلمه فرغ منها سنة ١٠٤١ وانتقلت إلى حفيده الشيخ عبد علي ابن الشيخ أحمد ابن محمد مهدي الفتوي.

له مراسلات مع السيد نصر الله الحائري موجودة في ديوانه المخطوط، وله شعر كثير، ذكر له في نشوة السلافة قصيدة مدح بها الشيخ ناصر بن محمد بن عكرش الربيعي يقول في أولها:

ليهنك ما بلغت من الأمانى يحكم المشرفة واللـدان
زحفت إلى العدا في غيم حتف بوارقه الأسنة واليمان
بفرسان يرون الطعن فرضاً وحفظ النفس من شيم الغواني
سراة لو علو هام الثريا لكان لهم به خفض المكان
وإن لبسوا الرياش فمن حديد لزينة عيدهم يوم الطعان
وخيل سابقت خيل المنايا فحازت في الوغى سبق الرهان

إلى ان قال:

ونبل لو رميت بها المنايا لأضحى الناس منها في أمان
تفأل باسمك الأحزاب يمناً فكان النصر لاسمك في قران
وقد نعب الغراب بما دهاهم وغنى طير سعدك بالتهاني
أبا الفتح المفدى إن شعري لجيد علاك عقد من جمان^(١)

قال الشيخ الطهراني في الذريعة، الجزء الأول: ارجوزة في تاريخ المعصومين الأربعة عشر عليه السلام، للشيخ ابي صالح محمد مهدي بن بهاء الدين محمد الملقب بالصالح الافتوني العاملي الغروي ابن عم المولى ابي الحسن

١ - عن ماضي النجف وحاضره ج ٣.

الشريف العاملي الغروي وتلميذه والجزاز منه وهو من مشايخ آية الله بجر العلوم توفي سنة ١١٨٣ عن عمر طويل، وتوفي شيخه المولى أبو الحسن الشريف سنة ١١٣٨ وقد وصفه بعض تلاميذه، فيما كتبه بخطه سنة ١١٣٣ على نسخة من المعالم بما لفظه: العالم العامل الكامل التقي النقي الشيخ محمد مهدي الفتوي. وهذه الارجوزة لم يذكر فيها اسمه لكن رأيت منها نسخا عديدة كلها منسوبة اليه، أولها:

احمدك اللهم ببارئ النسم مصليا على رسولك العلم
وآله وصحبه الكرام ساداتنا الأئمة الاعلام
وبعد فالمقصود من ذا الشعر بيان أحوال ولاة الأمر

وللشيخ محمد مهدي الفتوي في الامام الحسين (ع):

قل للمقيم ذي الفؤاد الوالده ما بال قلبك هام في بلباله
دع ذكر من تهوى ونح لمصاب من أبكى النبي مصابه مع آله
أعني الامام المسـتظام بكربلا الطاهر الزاكي بكل حصاله
منعوه عن ماء الفرات وكفاه بحر يعم الناس فيض نواله

وفي آخرها:

يا آل أحمد عبـدكم يرجوكم ووليكم ما خاب في آماله
وأنا محمد الفتوي الذي يرثيكم ويحييكم مقالده
لا زالت الصلوات من رب السما تغشى فناءكم بآثر نواله^(١)

١ - عن المجموع الرائق ج ٢ ص ٣٢٥.

وللشيخ محمد مهدي الفتوي يمدح الامام أمير المؤمنين (ع):

علي وصي الرسول الأمين وزوج البتول سليل الأماجد
إمام له الأمر بعد الرسول فتعسا لجاحده والمعاند
أقام الصلاة وآتى الزكاة بخاتمته راعياً في المساجد
وجاهد في الله حق الجهاد وقد فضّل الله شأن المجاهد
له ردت الشمس غبّ الغروب وقد كلمته الوحوش الأوابد

ومنها:

وقد عقد المصطفى في الغدير على الناس بيعته في المعاهد
فانت منار الهدى للورى لو استمسكوا بك ما ضلّ حائد
وولدك أعلام دين الاله أئمتنا واحداً بعد واحد
مصاييح مشكاة نور الهدى ومن حيتهم رأس كل العقائد^(١)

وللشيخ الفتوي (بند) في حمد الله والثناء عليه والصلاة على النبي وآله وقصيدة عامرة بمدح النبي (ص) وتعداد فضائله ومعاجزه.

١ - المجموع الرائق ج ٣ ص ٢٣١.

الشيخ احمد الدمستاني

المتوفى ١١٩٠

لعمرك صف جهدي إلى ساكني نجد
رضائي رضاهم كيف كان فان رضوا
وأصدق بصدق الباذلين نفوسهم
غداة لقتل ابن النبي جمعت
لادراك وتر سالف من أيهه في
يسومونه للضيم طوع يزيدهم
أليس ولاء الدين والشرع حقه
وقام يناديهم خطيباً مناصحاً
وأقبل يدعو أهله وبناته
وكرّ على جمع العدا وهو مفرد
وناداه داعي الحق في طف كربلا
فحر على وجه البسيطة صاعداً
فحرّ على المختار قتل حبيبه
فداه بابراهيم مهجة قلبه
فكيف ولو وافاه والشمر فوقه
ويشهد ملقى بعرضة كربلا
كسته الدما والريح ثوباً مورداً

بلطف لعلّ اللطف في عطفهم يجدي
بموتي فمّر الموت أشهى من الشهد
لنصر إمام الحق والعلوم الفرد
طغاة بني حرب وشر بني هند
مشايخهم في يوم بدر وفي أحد
وتأباه منه نخوة العز والمجد
وميراثه حقاً من الأب والجند
وان كان محض النصيح في القوم لا يجدي
هلموا لتوديعي فلذا آخر العهد
بأرط جاش لم يهب كثرة الجند
فلّباه مرتاحاً إلى ذلك الوعد
علاه لا على قبة العرش ذي الجند
ومصرعه في الترب منعفر الخند
وما كان ابراهيم بالهين الفقد
يكنكم في أوداجه قاطع الحد
ثلاث ليال لا يلحد في الحد
تمزقه أيدي المضمره الجرد

الشيخ أحمد ابن الشيخ حسن الدمستاني

يروى عن والده قراءة واجازة، ويروى عنه اجازة الشيخ أحمد ابن زين الدين والشيخ عبد المحسن اللومى الاحسائيان، له ديوان شعر. توفي بعد عام ١١٩٠ هـ وهو تاريخ كتابته لديوان أبيه، وله ديوان ألحقه بديوان أبيه رأيت له فيه سبعة عشر قصيدة من نظمه ومنها تخميسه لقصيدة والده التي مر ذكرها في مطلع ترجمته.

الشيخ يوسف أبو ذئب

المتوفى ١٢٠٠

نعم آل نعم بالغميم أقاموا
حبست المطايا أسأل الركب عنهم
رعى الله قلباً لا يزال مروعاً
على دمنتي سلمى بمنعرج اللوى
خليلي عوجا بي ولو عمر ساعة
على رامة لا أبعاد الله رامة
لنا عند باناتٍ بأيمن سفحها
عشية حنّت للفراق رواحلٌ
فلم أر مثلي يوم بانوا متيماً
ولا كالليالي لا وفاء لعهدا
فلم ترغ يوماً ذمة لابن حرّة
أنته لأرجاس العراق صحائف
ألا أقدم إلينا أنت مولى وسيدٌ
ألا أقدم إلينا إننا لك شيعة

ولكن عفى ربيع لهم ومقامٌ
ومن أين للربيع الدريس كلام
يسيم مع الغادين حيث أساموا
سلامٌ وهل يشفني المحبّ سلام
بجيث غريمي لوعنة وغرام
سقاها من الغيث الملتّ ركّام
لبنات قلب كلهنّ هيام
وهاجت لترحال الفریق خيام
ولا كجفوني ما لهنّ منام
كأن وفاهما بالعهود حرام
كما لا رعي لابن النبيّ ذمام
لها الوفق بدءً والنفاق ختام
لك الدهر عبءٌ والزمان غلام
وأنت لنا دون الأنعام إمام

أغثننا رعاك الله أننت غيائنا
فلبناهم لما دعوه ولم تنزل
فساق لهم غلباً كأنهم على ا
مساعيرُ حرب من لوي بن غالب
هم الصيد إلا أنهم أبحر الندى
معرسهم فيها بعصرة كـريلا
زعميمهم فيها وقائدهم لها
أبوهم من أحمد الظهر نبعها
يعبي بقلب ثابت الجأش جيشه
ويرمي بهم زبيح المغاوير غارة
فما برحوا كالأسد في حومة الوغى
الى ان تداعوا بالعوالي وشيّدت
بأهلي وبي أفندي وحيداً نصيره
أبي أن يحلل الضميم منه بمريع
يصول كليث الغاب حين بدت له
يجرد زماً لو يجرد عـلى
وأبيض مصقول الفرند كأنه
حنانيك يا معطي البسالة حقها
أهل لك في وصل المنية مطلب
وردت الردى صادي الفؤاد وساغباً
وأمسيت رهن الموت من بعدما جرى
ورضت قراك الخيل من بعد ما غدت
فما أنت إلا السيف كهـم في الوغى

وأنت لنا في النائبات عصام
تليي دعاء الصارخين كرام
لعوادي بدور في الكمال تمام
عزازمهم لم يشنهن زمام
وأثمهم للمجسدين غمام
أقام البلا والكرب حيث أقاموا
فبورك وضّاح الجبين همام
لها من علي صولة وصدام
لخوض عباب شرب فيه ضرام
كما زج من عوج القسي سهام
لها الزيتيات الرماح أجام
لهم بالعوالي أربع ومقام
على الروع لادن ذابل وحسام
وهيهات رب الفخر كيف يُضام
على سغب بين الشعاب نعام
هضاب شمام ساخ منه شمام
صباح تجلى عن سنانه ظلام
ومرخص نفوس لا تكاد تسام
وهل لك في قطع الحياة مرام
كأن الردى شرب حلا وطعام
بكتك موت للكـمـاة زؤام
أولو الخيل صرعي فهـي منك رمام
حدود المواضي فاعتراه كهـم

فليت أكفأ حاربتك تقطعت
وخيلاً عدت تردى عليك جوارياً
أصبت فلا يوم الم سرات نير
ولا رفعت للدين بعديك رايعة
فلا الحمد مجد بعد ذبح ابن فاطم
ألا ان يوماً أي يوم دهى العالا
غدادت حسين والمنايا جليعة
قضى بين أطراف الأسنة والظبا
ومن حوله أبنا أبه وصحبه
على الارض صرعى من كهول وفتية
مرقلة الأجساد مثل أهلة
وتلك النساء الطاهرات كأنها
يظفن على شمّ العرانيين سادة
ويضربن بالأيدي النواصي توهماً
وتحموى مروعات بأروع أشمط
فطورا لها دور عليه وتارة
وأعظم شىء إنهما في مصابها
تقنعا بالأصباحية أعباد
حواسر أسرى تستهان بذلة
يطارحن بالنوح الحمائم في الضحى

وأرجل بغبي حاولتـك جـنـام
عقـرن فـلا يـلـوى لهـنّ لـجـام
ولا قـمـر في لـيلهنّ يُشـام
ولا قـام للشـرع الشـريف قـوام
ولا الفضـل مرفـوع اليـه دعـام
وحادثـة جـبى لها ويقـام
وليس عليها برقع ولثام
بحرّ جـشاً يـذكى لظـاه أوام
كمثـل الاضـاحي غـالهنّ حمـام
فـرادى على حـرّ الصـفا وتـوام
عـراهنّ مـن مـور الـرياح جـهـام
قـطاً بـين أـجـراع الطـفـوف هـيام
قـضوا وهـم بـيض الـوجـوه كـرام
وأدمعـها كالمـعصـرات سـجـام
طـليق المـخيـا ان تـعبـس عـام
لهـنّ قـعود عـنـده وقـيام
وحشـو حشـاها حرقـة وضـرام
وتسـلب مـنهنّ القنـاع لئـام
وليس لها مـن راحـم فتـسام
وأقـى فهـل تجـدي الـدمـوع حـام

الشيخ يوسف أبو ذيب

هو أحد الاعلام الكبار والشعراء العظام الذين تزين بهم القرن الثاني عشر جاء ذكره في كثير من الدواوين والمعاجم، ومراثيه في الحسين عليه السلام تدل على عظيم عبقريته ونبوغه. فهو رحمته الله الشيخ يوسف بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن الشيخ أحمد آل أبي ذيب من آل المقلد المنتسبين الى قصي بن كلاب أحد أجداد النبي صلى الله عليه وآله.

وجاء في (الطليعة) ما نصه: كان فاضلاً مشاركاً في العلوم تقياً ناسكاً أديباً شاعراً، جيد الشعر قوي الاسلوب ذا عارضة، وكان مفوهاً حسن الخط، ورد العراق وأقام طالباً للعلم مع جماعة من آل أبي ذيب، وتوفي في حدود سنة ١٢٠٠، ومن جملة شعره:

حكّم المنون عليك غالب غلبته أم لم تغالب انتهي ^(١)
أما الشيخ فرج آل عمران القطيفي في كتابه (الروضة الندية في المراثي الحسينية) فقد أرخ له وذكر وفاته سنة ١١٦٠ هـ. وفي أعيان الشيعة: وفاته حدود سنة ١١٥٥.

أقول: لعل هذين القولين أقرب للواقع من قول الشيخ صاحب شعراء القطيف، ما دام أخوه الشيخ عبد الحسين أبو ذيب قد قلنا انه توفي سنة ١١٥١ كما مرّ عليك في ترجمته. ورأيت بعض من ذكر شعر الشيخ يوسف وترجم له عبّر

١ - عن شعراء القطيف للعلامة المعاصر الشيخ علي منصور المرهون.

عنه بالبصري، فمن المحتمل انه سكن البصرة لفترة ثم فارقتها، إذ ان وفاته كانت بالبحرين.
أما ديوانه فكانت نسخة منه في مكتبة الشيخ السماوي كتب عليها (ديوان أبي ذئب) وفي
مجموعة الشيخ لطف الله الجدهفصي جملة من شعره، ومنه قصيدته التي أولها:

دمع أكفكفه كفيض بحار وجرى أكابده كجذوة نار

وفي مخطوطنا (سوانح الافكار في منتخب الاشعار) ج ٤ صفحة ٢٠٠ قصيدة أولها:

عبرات تحتها زفـرات هـنّ عـنهـنّ ألسـنّ ناطقـات

ومن قوله في سيد الشهداء ابي عبد الله الحسين:

بأبي وبى أفندي ابن فاطم والوغي متسمر يغلي كغلي المرجل
فكأنه من فوق صهوة طرفه قمر على فلك سرى في مجهل
وكأنه والشوس خيفة بأسه أسد يصول على نعام جفل
يحكي عينا في الصراع وهكنا يرث البسالة كل ندب أبسل
ما زال والسمم اللدان شوارع والبيض تبرق في سحاب القسطل
يسطو على قلب الخميس كأنه صبح يزيل ظلام ليل أيل
حتى تجدل في الصعيد معقراً روحى الفدا للعافر المتجدل
فنعاه جبريل الأمين وأولت زمير الملائك محفلاً في محفل
أقوت به تلك البيوتات التي أذن الإله بذكرها أن تعتلي
وغدت به أم العلاء عقيمة هيهات فهى بمثلها لم تحمل
هل للشريعة بعده من حارس أو سايس يصرحى لحيل المشكل
هل للهدى هادٍ سواه وكافل أو للندى والجود من متكفل

واحسرتاه لنسوة علوية
متعشرات بالذبول صارحاً
من ثكل تشكو المصاب الأيم
يا ركباً من فوق ظهر شملة
مجدولة تلعو السلاع وتارة
عرج على وادي المصعب من مئ
وابلغ نزاراً لا عدت رسالة
قل أين أرباب الحفاظ وخير من
أين الغطرفة السراة وقادة
الشم من عليا لؤي وهاشم
هل تقبلن النذل أنفسكم ويأبي
يمسي ابن فاطمة البتول ضرية
متسربلاً بدمائه عارٍ فيا

وقال:

خليلي بعيس عوجا على
ألا عزجبا بي على منزل
قفا نقضي واجب حق له
ونسأله وهو غير الخيب
أيما منزلاً باللوى مقفراً
فأين غيوثك للمجددين
وأين الأولى كنت تسمو بهم
تقاسمهم حادثات المنون

ربى يثرب وانزلا واعقلا
لعبد منافي عفاه البلى
بفرط البكا أولاً أولاً
ولكن علينا بأن نسألاً
فديتك منزل وحيي خالا
إذا ضنت السحب أن تهملا
إذا شئت كيوان والاعزلا
وأرخصى على جمعهم كلكالا

وأعظمهم ممن ذاك يومٌ لهم
لدى جانب النهر أضحت به
نييت بأهواله ولمأاً
فيا كربلاكم فطرت الحشا
فيا لك يومهم المهـولا
معاطسنا رغبنا ذللاً
ونصبح ممن رزئـه ذقلاً
بعضب المصيبة ياكربلا

ثم يسترسل في سرد المصيبة حتى يختمها بقوله:

لعلّ أبي ذئب يوم الجـزا
فلا عمل مسعد (يوسفأاً)
عليكم ممن الله أركى الصلاة
وله من قصيدة يرثي بها الحسين أولها:

ذكرَ الطفوف ويوم عشر محرم
ومنها:

صبّ يبيت مسهداً فكأنما
برح الخفاء بحرقاة لا تنطفي
يا يوم عاشوراء كم أورثني
ما عاد يومك وهو يوم أنكد
يا قلب ذب وجداً عليه بحرقاة
يا سيد الشهداء إني والذي
لو كنت شاهد يوم مصرعك الذي
لأسلت نفسي فوق أطراف الظبي
أجفانه ضمنت برعي الأنجم
ورسيس وجد في الصدور مخيم
حزنناً مدى الأيام لم يتصرم
إلا وببت بليلة المتألم
يا عين من فرط البكا لا تسأم
رفع السماء وزانحها بالأنجم
فضّ الحشاشة بالمصاب الأعظم
سيلان دمعي فيك يا بن الأكرم

وله أيضاً:

ما بعد رامة واللوى من منزل
هذي المعالم بين أعلام اللوى
إيه أخاصكواي يوم تمامة
اسعد وما للمستهام اخي الجوى

ومنها:

وأجل مرزأة لفاطم وقعة
يوم به ضاق الفجاج ورحبه
يسطو على قلب الخميس كأنه

وله وهي من روائعه:

حكيم المنون عليك غالب
لا ششك أن سسهامه
فليطرقك هاكهاجماً
لا تدفع الموت الجنود
أيمن الملوك الطالعون
ذهبوا كما أن لم يخلقوا
لا ثابتت يقةى ولا
قد فاز من لاقى المنية
متمسكاً بولاء عترة
وإذا تعاورك الزمان
فأذكر مصيبتهم بعز

غالبته أو لم تغالب
في كليل ناحية صواب
لو كان دونك الف حاجب
ولا الأسنة والقواضب
على المشارق والمغارب
والكليل في الأثار زاهب
ينجس من الحدثن هارب
وهو محمود العواقب
أحمد من آل غالب
وهو حاج نك بالنواب
صاة كريل تنسى المصائب

تسأل الله لا أنسى الحسين
مستخيراً مما الأرض قسا
قال انزلوا فاذا الكنائس
فتبادرت أنصتاره
أسد نواجذها الأسنة
بيض كأن رمحهم
وكنهم تحت العجا
فتراكمت سحب الفضا
وبقي الحسين مع العدى
يلقى الصفوف مكبراً
كالليث في وثباته
يسطو بعزم ثاقب
حتى هوى عن سرجه
لهفي له فوق الثرى
لهفي له وحره
يندبته به دماع
أحسين بعدك لا هنا
والجسم منك مجدل
ما أوحش الدنيا وقد
هنا نحن بعدك يا غريب
وتقول من فرط الأسى
يا راكباً تعدو به
عج بالغرير وقف على

وقد وقفن به الركائب
لوا كبريلاً يا ابن الطائب
حولته تتلوا الكنائس
كالأسد ما بين الثعالب
والسيف لهما محال
وسيفوفهم شهب ثواقب
ج كواكب تحت الغيام
فتحججت تلك الكواكب
كالبدر ما بين السحاب
والسيف بالهامات خاطب
وثباته بين المضارب
كالسيف مصقول الضرائب
كالنجم أو كالبدر غارب
كالطود منه مد الجوانب
من حول مصرعه نوادب
من حر أجفان سواكب
عيش ولا لشدت مشارب
في الترب منعفر الترائب
نعبت بفرقتك النواعب
المدار أمسينا غرائب
والشجو للأحشاء لاهب
حرف من القود النجائب
عتبات أحمى الناس جانب

واششرح ليه ما راعنا
 واقصر فما عن صدره
 واطلق عنانك قاصداً
 واجلس على أعتابه
 مولاي ياكهف السورى
 فجعتك حرب بالحسين
 تيكى لمصرعه الحروب
 والبدر أمسى كالحداً
 ونسأه من شحو عليه
 أمسى تجاذب من لظى
 ما بين عالج سالب
 مستصـرخات لم تجدد
 ان صحن أين ليوب غالب
 وبنو العـواهر والقيـو
 الله أكبر انهما
 يستأصلون معاشراً
 أبني المراثى والمما
 ما أن ذكـرت مصابكم
 وإليكم من عبـدكم
 فهى العصا طـوراً أهـش
 لا بد ما أتى لكم
 صلى الإلهه عليكم

بالطف من فعل النواصب
 خير من الاخبار عازب
 قمر الهدى شمس المذاهب
 وانـدب وقلـل والدمع ساكب
 من شاهد منهم وغائب
 وبالعشـيرة والأقـارب
 أسـى وتندبـه المحـارب
 والشـمس ناشـرة الـذواب
 ذوات أكبر ساد ذواصب
 الانفاس ما أمسى تجاذب
 أسـلابـن وبـين ضـارب
 غير الصدى أحداً مجاوب
 صاح أين ليـوث غالب
 د تقودهـا قـود الجنائب
 لمن الغرائب والعجائب
 بلغوا بهم أقصى المطالب
 دح والمعـالي والمناقـب
 إلا وهـي لي مصائب
 مجلـوة الأطـراف كاعـب
 بها ولي فيها مـارب
 وتعود منكم بالـغائب
 ما حج بيت الله ركب

عبد الله العويّ الخطي

المتوفى حدود ١٢٠١

جاء في كتاب (شعراء القطيف):

هو العلامة الشيخ عبد الله بن حسين بن درويش المعروف بالعوي الخطي. وآل العوي قبيلة معروفة من قبل آل درويش تسكن البحرين فحدثت في تلك الظروف حوادث أدت بهم كغيرهم إلى الترحل إلى القطيف وكان ذلك أواخر القرن الثاني عشر فنزل والد المترجم حسين وعائلته بستاناً يقال له (البشري) الموجود حالياً وكان بعيداً عن البلاد بأكثر من المتعارف بالنسبة إلى الدور المتقاربة فكان أصحابه وجماعته وقومه وعماله الذين يعملون معه في الغوص إذا جاؤوا قد يسألون إلى أين؟ فيقولون إلى العوي وكذا غيرهم من أهلي البلاد إشارة إلى المكان البعيد الذي لا تسكنه إلا العواوي جمع عوى، راجع عن معلوماته حياة الحيوان للدميري، فذهبت عليهم ونسي الناس لقبهم الأول آل درويش، ويوجد مثل هذا كثير قديماً وحديثاً وبعد سنين قلائل من نزول والده القطيف توفي حدود التاريخ المذكور وخلف ولدأ يدعى بالشيخ علي نبغ نبوغاً باهراً في العلم والصلاح والتقوى وأسندت إليه في زمانه سائر المهمات الشرعية فكان أحد أعلام القرن الثالث عشر تغمد الله الجميع بالرحمة والرضوان، وخلف أيضاً أثراً قيماً من المراثي لأهل البيت تقتطف منه هاتين القصيدتين. انتهى

أقول نكتفي بالإشارة إلى هذا الشاعر وعدّه من هذه الحلقة في عداد شعراء أهل البيت عليهم السلام.

محمد الدرازي آل عصفور

قال في مطلع قصيدة ذكرها الشيخ لطف الله:

أين الشفيق على الزهرا يواسيها في نوحها ونعاهها في غواليها
قد خانها الدهر كيداً في أطايبها وافجعتاه لها قوموا نعزيها

قال الشيخ الاميني في (شهداء الفضيلة) بعدما ترجم لولده الشهيد الشيخ حسين ما نصه:
ووالد الشهيد، هو الشيخ محمد - أحد العلماء المبرزين، أطراه صاحب الأنوار بالعلم والعمل
والفضل والكمال والورع، ولد سنة ١١١٢ له تآليف جيدة منها كتاب (مرآة الاخبار في أحكام
الاسفار) ورسالة في الصلاة، ورسالة في أصول الدين، ورسالة في وفاة أمير المؤمنين (ع) يوسف
صاحب الحدائق والشيخ عبد العلي، ويروي عنه ولداه العالمان العلمان: الشيخ حسين والشيخ
أحمد.

قال الشيخ الاميني رحمته الله: وعندنا كثير من شعره في رثاء الإمام الشهيد الحسين بن علي
عليه السلام. وكتب إليه أخوه صاحب الحدائق قصيدة فيها اطراؤه، ذكرها في الكشكول ص ٧٠ من
الجزء الثاني وفي الذريعة للشيخ الطهراني ما نصه: ديوان الشيخ محمد بن أحمد بن عصفور
الشاخوري في مرثي الحسين - وهو أخ صاحب الحدائق وتلميذ الشيخ حسين الماحوزي - في
مدرسة البخارائي بالنجف كتب سنة ١٢٧٠.

السيد صادق الأعرجي

المتوفى ١٢٠٤

يا راكب الوجناء أعقبها ألونى
عرج باكناف الطفوف فإن لي
وأذل بها العبرات حتى ترتوي
دمن أغار على مرابعها البلى
وتطرقتهما الحادثيات وطالمها
لله كيف تدكدكت تلك اليرى
وتعطلت تلك الفجاج وأقتفرت
يا كربلا ما أنت إلا كربنة
كم فتنة لك لا يبوخ ضرامها
ماذا جنيت على النبي وآله
كم حرمة محمد ضيعتها
ولكم دمء من بنيه طللتها
ولكم نفوس منهم أزهقتها
ولكم صبيت عليهم صوب الردى
غادرتهم فيء العدى وأزحمتهم
أخنى الزمان عليهم فابادهم
طبي المهامه من ربي ووهاد
قلباً إلى تلك المعاهد صادي
تلك اليرى ويعب ذاك الوادي
قسراً وشنّ بمنّ خيل طراد
قعدت لطارفهن بالمرصاد
وعدت على تلك الطلول عوادي
تلك العراص وخفّ ذاك النادي
عظمت على الأحشاء والأكباد
تري مصائبها على التعداد
خير الورى من حاضر أو بادي
من غير نشدان ولا إنشاد
ظماً على يد كل رجس عادي
قسراً بييض ظباً وسمر صعاد
من رائح متعرض أو غادي
عن طارف من فيئهم وتلاد
فكأنهم كانوا على ميعاد

لَهْفِي لَهَاتِيكَ السِّتُور تَهْتَكْت
لَهْفِي لَهَاتِيكَ الصَّوَارِم فَلَلَّت
لَهْفِي لَهَاتِيكَ الزَّوَاخِر أَصْبَحَتْ
لَهْفِي لَهَاتِيكَ الكَوَاكِب نورهَا
فلبئسَمَا جزوا النبي وبئسَمَا
يَا عَيْنَ إِن أُجْرِيَتْ دَمْعًا فَلْيَكُنْ
وذري البكََا إِلَّا بدمع هَاطِل
وإحمي الجفون رقادها لمن احتمت
تَاللَّهِ لَا أَنْسَاه وَهَو بكَرْبِلَا
تَاللَّهِ لَا أَنْسَاه وَهَو مجَاهِد
فرداً من الخلان مَا بين العدى
لَهْفِي لَهُ وَالتَّرْب من عبراته
يَدْعُو اللِّقَام وَلَا يَرَى من بينهم
يَا أَيُّهَا الأَقْوَام فِيم نقضتم
ويجول في الأبطال جولمة ضيغم
أردوه عن ظهر الجواد كَأَمَّا
يَا غَائِبًا لَا تَرْجَى لَكَ أُوْبَةَ
صلى عليك الله يَا ابْنَ المصطفى

مَا بين أهل الكفر والحاد
بقراع صم للخطوب صالاد
غوراً وكمن منازل السوراد
في الترب أحمد أئمة الحاد
خلفه في الأهلين والأولاد
حزناً على سبط النبي الهادي
كالسيل حطاً إلى قرار الوادي
أجفانه بالطف طعم رقاد
غرض يصاب باسمهم الأحقاد
عن آلته الأطهار أي جهاد
خلواً من الأنصار والأنجاد
ريان والأحشاء منه صوادي
أحداً يجيب نداه حين ينادي
عهدي وضيعتم ذمام ودادي
ظام إلى مهج الفوارس صادي
هدموا به طوداً من الأطواد
أسلمتني لجوى وطول سهاد
ما سار ركب أو ترنم حادي

السيد صادق بن علي بن حسين بن هاشم الحسيني الاعرجي النجفي المعروف بالفحام ينتهي نسبه إلى عبيد الله الاعرج بن الحسين الاصغر بن علي السجاد^(١). ولد في قرية الحصين^(٢) إحدى قرى الحلة سنة ١١٢٤ وتوفي بالنجف الاشرف يوم ٢١ شعبان سنة ١٢٠٤ بموجب تاريخ السيد أحمد العطار في قصيدته وبموجب تاريخ السيد محمد زيني بقوله في قصيدته التي يرثيه بها (قد شق قلب العلم فقدك صادق) وقبره في النجف بمحلة المشراق مزور متبرك به.

كان رحمه الله من أجلة العلماء لا يكاد أحد يملّ مجلسه وكان إماماً في العربية لا سيما في اللغة حتى سمي: قاموس لغة العرب. وكتب الشيخ يعقوبي في البابليات عنه فقال:

درس على المرحوم السيد محمد مهدي بحر العلوم وغيره فقد ألف وكتب ونظم حتى جمعت أشعاره في مجلدين على حروف المعجم وبرع في الفقه والاصول والكلام والحكمة على الأساتذة الذين تخرج عليهم من الجهابذة العظماء كالسيد محمد الطباطبائي والشيخ خضر المالكي الجناحي كما في (سعادة النفوس) وما برج حتى حصل على درجة الاجتهاد واصبح علماً يشار اليه بالبنان وله بيتان في رثاء استاذه الشيخ خضر المالكي المتوفي سنة ١١٨٠ وقد كتبنا على قبره:

١ - وفي الذريعة - قسم الديوان - ساق نسبه هكذا:

السيد صادق الفحام بن محمد بن الحسن (الحسين) بن هاشم بن عبد الله بن هاشم بن قاسم بن شمس الدين بن أبي هاشم سنان، قاضي المدينة بن القاضي عبد الوهاب بن القاضي كتيلة بن محمد بن ابراهيم بن عبد الوهاب - كلهم قضاة المدينة - ابن الأمير أبي عمارة المهنا - جد آل المهني - ابن الامير ابي هاشم داود بن الامير أبي أحمد القاسم بن الامير أبي علي عبيد الله بن الامير أبي الحسن طاهر المحدث، ممدوح المتني - ابن يحيى النسابة بن الحسن ابن جعفر الحجة ابن عبيد الله الاعرج ابن الحسين الاصغر ابن الامام السجاد عليه السلام.

٢ - وكانت تدعى قديماً (حصن سامه).

يا قير هل أنت دارٍ من حويت ومن عليه حولك ضيغ البدو والحضر
أضحى بك الخضر مرموساً ومن عجب يموت قبل قيام القائم « الخضر »
وفي بعض المصادر التي لا يعول عليها أنه قرأ على الشيخ خضر شلال الذي قرأ على أولاد
الشيخ خضر المالكي وأحفاده والمتوفى سنة ١٢٥٥ أي بعد وفاة الفحام باحدى وخمسين سنة
وذلك خطأ ظاهر كما لا يخفى.

وذكره صاحب « الروضات » في عداد الفقهاء الذين تخرج عليهم الفقيه الشيخ جعفر الكبير
صاحب كشف الغطاء في ترجمة الشيخ المذكور.

وتعرض لذكره خاتمة المحدثين الشيخ النوري في كتابه « دار السلام » ج ٢ ص ٣٩٣ نقلا عن
الشيخ جواد بن العلامة الشيخ حسين نجف في قصة طويلة شاهدنا منها قوله عن السيد المترجم:
ان السيد بحر العلوم والشيخ جعفر تلمذا عليه في الأدب وكانا يقبلان يده بعد رياستها وفاء حلق
التعليم. قلت: ولذلك يعبر عنهما دائماً في ديوانه بالولدين الاكرمين. ونسب له النوري أحمد
البلاغي والشيخ راضي نصار وكانوا قد خرجوا من النجف الاشرف الى الهاشمية لزيارة السيد الجليل
القاسم بن الامام الكاظم (ع) وممن تخرج عليه الأديب الفذ والشاعر الفحل الشيخ محمد رضا
النحوي وقد أثبت بقصيدة عصماء يتجلى فيها وفاؤه لاستاذه فلقد بكاه الولد على أبيه والتلميذ
على مؤدبه ومربيه وفيها يقول:

ويا والداً ربيت دهرأ بـبره ومـن بعد ما ربي وأحسـن أيتـما
لقد كنت لي بالبرّ مذكنت (مالكا) ولا عذري أن لا أكون (متمما)
قصرت لعمـر الله غايـة مقـولي وكنـت له اذ يرتقي الأفـق سلـما

آثاره:

له مؤلفات وآثار عديدة تلف أكثرها بعد وفاته منها ما ذكره شيخنا الجليل الشيخ « آغا بزرك » في كتابه « سعداء النفوس » حيث قال: له شرح على الشرائع من أول الطهارة إلى آخر صلاة ليلة الفطر رأيت في مجلد وهي نسخة الاصل. اهـ وقال صاحب « أحسن الوديعه في تراجم مشاهير مجتهدى الشيعة » ج ١ ط بغداد ما ملخصه: العالم الفاضل والفقير الكامل السيد صادق الفحام من أفاضل العلماء الاواخر كانت له صحبة مع العلامة الطباطبائي بحيث نقل انه كان يقدمه على سائر أقرانه، له مؤلفات كثيرة لم نعر عليها منها « تاريخ النجف » وشرح « شواهد القطر » كتبها في مبادئ أمره، وله شعر رائع، توفي كما في بعض المجاميع الخطية لبعض المعاصرين سنة ١٢٠٩ هـ. قلت والصواب ١٢٠٤ كما سيأتي تحقيق ذلك. ويظهر أن كتابه شرح الشواهد كان متداولاً في أيامه فقد رأيت في هامش كتاب الكشكول لمعاصره الشيخ يوسف البحراني المتوفى سنة ١١٨٦ ج ١ ص ٣٧٥ عند ذكر هذه الابيات:

ألمت بنا والليل من دونه ستر ولاحت لنا شمساً وقد طلع البدر
إلى أن قال: اعلم ان هذه الأبيات من قصيدة استشهد في شرح القطر بيت منها في بحث
المفعول لأجله وهو آخر ما ذكرها هنا:

واني لتعروني بذكرك هـزة كما انتفض العصفور بالله القطر
ونسبها مولانا العالم الفاضل السيد صادق لأبي صخر الهذلي وقد ذكر أبياتاً منها. اهـ ومن
آثاره (رحلة) دون فيها زيارته للامام علي بن موسى الرضا عليه السلام سنة ١١٨٠ باسلوب نثري من
المسجع القلم وهي ملحقة بديوانه ولا تخلو من فوائد تاريخية ومعلومات جغرافية عن العراق وإيران
في ذلك العهد أي قبل قرنين من الزمن - ومن آثاره:

ديوانه المخطوط:

جمع ديوان شعره في حياته على حروف المعجم ووضع له مقدمة لا تزيد على عشرة أسطر ورتبه على ثلاثة أبواب الأول في القريض « اللغة الفصحى » والثاني والثالث « في الركباني » و « المواليات » وهما في اللغة العامية الدارجة في أرياف العراق وبواديه وعندني منه نسخة نقلت عن الأصل تقع في ٢٠٠ صفحة بخط معاصره العالم الأديب سيد أحمد زوين كتب في آخرها قد فرغ من تسويده أفل من مدباعه في هذه الصناعة أحمد بن سيد حبيب زوين الحسيني الأعرجي النحفي سنة ١٢٣٢ بعد وفاة الناظم ب ٢٨ سنة وفيه قصيدة تناهز ١٨٠ بيتاً سماها « المرحلة المكبية » قالها بمناسبة حجة إلى بيت الله الحرام سنة ١١٨٨ وتوجد من هذا الديوان نسخة ثانية ناقصة الآخر في مكتبة الشيخ السماوي أكملها عن النسخة التي لدينا والحق ان الاستفادة بالديوان تاريخياً لا تقل عن الاستفادة به أديباً فانه وثيقة تاريخية قديمة ثمينة توقفنا على تاريخ كثير من الأحداث العراقية في دور الممالك وقبله وتسمي كثيراً من أعلام ذلك العصر في العلوم والأدب والادارة ممن لم نجد لهم ذكراً في غيره من الدواوين وكتب التراجم المتأخرة وحيث أن المترجم لم ينقطع عن التردد إلى الحلة فقد مدح جماعة من أشرفاها وكبرائها بقصائد مثبتة في الديوان كالسيد سليمان الكبير وآل النحوي وآل الحاج علي شاهين - من أقدم العائلات الحلية وممن ذكر فيه من النجف الشيخ خضر بن يحيى الجناحي وأولاده والسيد مرتضى الطباطبائي - والد بحر العلوم والشيخ أحمد الجزائري جد الاسرة الجزائرية وآل الخمايسي وآل الملا - سدنة الروضة الحيدرية يومئذ ومن بغداد آل العطار وآل السيد عيسى والسيد نصر الله في كربلاء والسيد أبو الحسن موسى العملي عدا ما نظمه من المدائح والمراثي في أهل البيت (ع) وتواريخ العمارات التي أنشئت على مشاهدهم في النجف وكربلاء والكاظمية وسامراء، وما إلى ذلك من مراسلاته مع « آل قتله » ورؤساء خزاعة ذوي السلطة والنفوذ يومئذ في الفرات الأوسط أمثال محمد وعباس وحمود أولاد حمد آل عباس

الجزاعي، والقسم الكثير من شعره رائع الاسلوب نقي الديباجة معرق في العربية يقفو فيه اثر أبي تمام حبيب بن أوس وقد قال من أبيات يذكر فيها انتسابه اليه في نظم الشعر:

حبيب الى قلبي حبيب وانني لمقتبس من فضل نور حبيب
اديب جرت في حلبة النظم خيليه مغبرة في وجهه كل اديب
ولكنني وحدي شققث غباره الى صلوي^(١) نهد أغر نجيب
ولاغروان صلي جوادى دونهم واذا بك قد جلى فغير عجب
لاني من قوم اذا عن منبر فلم يعن إلا منهم بخطيب
توفي بالنجف الأشرف في ٢١ شعبان سنة ١٢٠٤ وله من العمر ثمانون سنة ورثاه فريق من

شعراء عصره، منهم السيد أحمد العطار وأرخ عام وفاته قال:

لهفي على بدر هدى تحوت التراب قد أفل
ويحمر علم كل حبر عسل مننه ونحل
من قد جباه الله علماً زانه حسن عمل
فسار ذكر فضله بين السورى سير المثل
قد هد أركان التقى والدين رزوه الجليل
أرخت عام موته في بيت شعر قد كمل
عز على الاسلام ت الصادق المولى الأجل

انتهى

١ - صلوي مثنى صلى وهو مغرز ذنب الفرس. ويقال صلى الفرس اذا جاء مصلياً وهو الذي يتلو السابق لان رأسه يكون عند صلاه.

من شعره قوله وهو في طريقه إلى زيارة الامامين العسكريين بسرّ من رأى.

أنخها فقد وافيت بك الغاية القصوى وألقت يديها في مرابع من تهوى
أنت بك تفري مهمماً بعد مهمه يظل بأيديها بساط الفلا يطوى
يحركها الشوق الملح فتغدي تشن على جيش الملا غارة شعوا
يعللها الحادي بحزوى وراممة وما هيحتها راممة لا ولا حزوى
ولكنما حنت الى سر من رأى فحاءت كما شاء الهوى تسرع الخطوا
إلى روضة ساحاتها تنبت الرضا وتثمر للجنانين أغصانها العفوا
إلى حضرة القدس التي عرضاتها بحور هدى منها عطاش الورى تروى
فرها ذليلاً خاضعاً متوسلاً بما مظهرأ لله ثم لها الشكوى
تبلغ في الدنيا مرامك كله وتأوي في الاخرى الى جننة المأوى
عليها سلام الله ما مر ذكرها وذلك منشور مدى الدهر لا يطوى

نقلتها عن (الرائق) وفي الحاشية تشطير للعالم العامل الورع الشيخ حسين نجف أقول: وفي (

الرائق) مخطوط السيد العطار جملة قصائد تشير اليها قال:

وقال السيد صادق بن السيد علي الاعرجي النجفي أيده الله

علام وقد جهزت جيش العزائم أسالم دهرأ ليس لي بمسالم

تحتوي على ٩٢ بيتاً كلها في مدح النبي (ص)

وله أيضاً في مدحه (ص) وقد نظمها في طريق مكة حين صد عن الحج

طوى عن فراش الكعاب الازارا وعاف الكرى واستعار الغرارا

تألف من ١٢٠ بيتاً

وقال يمدح أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

حشاشة نفس لا ييـوخ ضـرامها وغلـة قلب لا يـيـل أوامها

وهي ٨٠ بيتاً

وقال أيضاً يمدح أمير المؤمنين (ع)

هي الدار بالجرعاء من جانب الحمى فـوجـا صـدور الـيـعـمـلات النـجـائب

تتكون من ٦٥ بيتاً. كل هذه في المجموع (الرائق) ج ٢ ص ٣٩٢.

لطف الله بن علي الجدهفصي

مرّ في هذا الكتاب عدة قصائد رويناها عن مجموعة الشيخ لطف الله ابن علي بن لطف الله وقال في آخرها:

فرغ من هذا المجموع البديع النظام الحاوي لفرائد مراثي ابي عبد الله الحسين بقلم العبد المذنب الجاني لطف الله بن علي بن لطف الله الجدهفصي البحراني باليوم الثامن عشر من شهر رجب الاصب من سنة ١٢٠١ الحادية والمائتين والألف من الهجرة. وصلى الله على محمد وآله وسلم. أقول: وأثبت الشيخ من شعره عدة قصائد، ففي ص ٤٧ قال في مطلع قصيدة ما نصه: لكاتبها الجاني لطف الله بن علي بن لطف الله الجدهفصي عفى الله تعالى عنه. أقول هو حفيد الشيخ لطف الله بن محمد بن عبد المهدي الذي تقدمت ترجمته ص ٢٥٥:

مأذا على الركب لو ألقى على الطلل	فبت أقر به صوب المدمع الهطل
وما عليه إذا استوقفته فعسى	أفضيه بعض حقوق للعللى قبلى
ربيع لليلاي قد أقوت معالمه	وراعه البين بعد الحللي بالعطل
أغرى به الدهر عن لوم نوازله	فعاد خلواً من النزال والنزل
قد كان بالحى مأهولاً يطيب به	من النسائم بالابكار والاصل
بكل بدر يغار البدر منه حوى	وكل غصن يغير الغصن في الميل

يا ربيع انسي سقتك الغاديات ولا
لقد تذكرت والذكرى تـؤرقني
أيام أصـبو إلى لهـوي ويسـعدني
أيام لا أتقي كيـد الوشاة ولا
أيام ارفض عذالي وترفضني
فجدا غرّ أيامي التي سلفت
لله وقفة توديع ذهلـك لها
والحيّ قد قوضوا للظعن واتدبوا
والوجد قد كاد أن يقضي هناك على
فبين باك وملهوف وذي شجن
ورب فاتنة الاحـاظ ما نظرت
أومت إليّ وقد جدّ الرحيل بما
قالت وقد نظرت من بينها جزعي
لقد بلوناك في البلوى فنعم فتى
فليت شعري وقد حمّ البعاد لنا
فهل تحافظ عهدـي أم تضـيعه
من بعد ما أوثق المختار عقـدتها
فاعقب الأمر ظلم الال فاضطهدوا
وأعظم الرزء، والارزاء قد عظمت
ويسترسل في نظم المصيبة ويتخلّص بطلب الشفاعة من أهل البيت عليهم السلام، وله مرثية يقول في أولها:

اهاجك ربيع باللوى دارس الرسم اغمّ ولما يبق منه سوى الوسم

ومنها:

فيالك من رزه أصمّ نعيّسه
أزال حصاة العلم عن مستقرّها

ومنها:

أيا من أتى في هل أتى طيب مدحهم
البيكم نظام الخلق، نظما بمدحكم
به نال لطف الله مولاكم فتى

واخرى مطلعها:

مضى قوؤض الازعاعان عن شعب عامر
فلم يبق شعب للاسى غير عامر
وهي ٧٨ بيتاً

وله:

حادي الركائب وقفه يا حادي
يحى بما ميثت ويروى صادي
وهي ٨٠ بيتاً

وله أيضاً:

قوؤض برحلك ان الحى قد رحلوا
وانمض بعزمك لا يقعد بك الكسل
وهي ٩٣ بيتاً

الشيخ عبد النبي بن مانع الجدهنفي

قف بالمعالم بين الرسم والعلم
واستوقف العيس فيها واستهل لها
وابك الأولى عطلوها بانتزاحهم
واسعد على الشجو قلب المستهام بهم
ان الغرام لفقده الحبي من مضر
وهل يليق البكا ممن بذكرهم
حسب الأسى ان جرى أو عن ذكرهم
فان نسيت فلا أنسى الحسين وقد
غداة فاضت عليه كل مشرعة
غداة خاض غمار النقع مبتدراً
غداة حفت به من رهطه نفر
أقوام مجتهد زكت أطراف مجتهدهم
من كل مجتهد في الله معتصم
تحالهم حين ثاروا من مضارهم
كأتم كل عضو من جوارحهم
يمشون للموت شوقاً والجلاد هوى

من عرصة الطف لا من عرصة العلم
سقياً من الدمع لا سقياً من الدم
من بعد حليمة واديها بقرهم
وأى قلب لهم يا لشجو لم يههم
ليس الغرام لومض البرق من أضرم
أمن تذكر جيران بذى سلم
مزجت دمعاً جرى من مقلعة بدم
أناخ بالطف ركب الهمم والهمم
بكل جيش كموج البحر ملتطم
كالبدر يسبح في جنح من الظلم
شم الأنوف أنوف العزم والشيم
من هاشم ورجال السيف والكرم
بإله منتصر لله منتقم
لنصره كأسود ثرن من أجم
حل يجرضهم بالحفظ للذمم
والموت يجلو كؤوس الموت بينهم

حيث الكريهة كالحسنة بيئتهم
 يعدون بين العوادي غير خافقة
 حتى إذا وردوا حوض المنون على
 فاصبح السبب والاعدا تطوف به
 والبيض في النقع تعلق الدارين كما
 وكلما لاح ومض من صفيحته
 كأنه حين ينقض الجواد به
 يؤم منعتلاً بالجيش مفترقاً
 نفسي الفداء له من مفرد بطل
 يلتقى الصفوف برأي غير منذهل
 كأنما الحثف من أسنى مطالبه
 لهفي له وهو يثني عطف مجدته
 لهفي له إذ هو للموت حين دعا
 تزعت جنبات العرش يوم هوى
 وأظلم الدهر لما أن سفرن به
 كأنهن نجوم غير مقمرة
 تلك الكرائم ما بين اللثام غدت
 يا راكباً وسواد الليل يلبسه
 عج بالغري وقف بعد السلام على
 وأنزع الحسين وعرض بالذي وجدت
 سينضح القبر دمماً من جوانبه
 واطلق عنان السرى والسير معتمداً

تبدو نواجذها عن ثغر مبتسم
 قلوبهم عدو عقبان على رخم
 حرّ الظمما كورود السلسل الشيم
 كأنما هو فيها ركن مستلم
 برق تألق من سحب على أكم
 سال النجيع من الهامات والقمم
 طوود يمرّ به سيل من العرم
 شطرين ما بين مطروح ومنهزم
 كأنه الجمع يسطو بين كل كمي
 من الحثوف وقلب غير مننعم
 ومعرك الحثف من مستطرف النعم
 لدى الوغى بين كف للردى وفم
 به القضا بلسان اللوح والقلم
 وانهدّ جانب ركن البيت والحرم
 بنات أحمد بعد العز والحشم
 لما برزن من الاستار والخيم
 ما بين منتهك تسبي ومهتضم
 ثوب المصاب ومنه الطرف لم ينم
 مشوى الوصي ونجاج القبر والتزم
 بالطف أهله من هتك وسفك دم
 بزفرة تقريع الاسماع بالصمم
 أكناف طيبة مشوى سيد الامم

وقيل لأحمد والزهرراء فاطمة
اني تركت حسيناً رهين مصرعه
والمعشر الصيد من علياً عشيرته
أفاهم السيف حتى أصبحوا مثلاً
وواحد العصر ملقى في جوامعه
كأنما العين لم تدرك حقيقته
وحولته خفرات العز مهملة
هذي تلوذ بهذي وهي حاسرة

اقول جاء في مجموعة الشيخ لطف الله بن علي بن لطف الله الجدهفصي والتي كتبها سنة
١٢٠١ للشيخ عبد النبي بن الحاج أحمد بن مانع الخطي عفى الله عنه أربع قصائد، مرّت عليك
واحدة وهذا مطلع الثلاث:

- ١ - صبري على حكم الهوى وتحملتي
وتحملتي منه الأسى لم يجمل
وهي ١٢٥ بيتاً
- ٢ - جاني المضاجع جاني وتنكرا
والجسم مني كالخلال قد أنبري
تتكون من ٨٢ بيتاً
- ٣ - إلى م تراعي الليل من طرف ساهر
طروباً وترعى للنجوم الزواهر
وهي ٨٠ بيتاً

السيد شرف بن اسماعيل الجدهفصي

قال الشيخ الطهراني في الذريعة - قسم الديوان:

السيد شرف بن اسماعيل الجدهفصي، رأيت مراثيه للأئمة عليهم السلام في مجموعة دونهما الشيخ لطف الله بن علي بن لطف الله في سنة ١٢٠١ أقول وتوجد أيضاً في مجموعة حسينية لجامعها محمد شفيح سنة ١٢٤٢:

قف بالطفوف وجد بالمدع الجاري
وامزج دموعك جرياً بالدماء على
وشق قلبك قبل الجيب من جزع
وازجر فؤادك عن تذكار كاظمة
ولا تقل تلك أوطان قضيت بها
واندب قتيلاً باكتاف الطفوف قضى
لا خير في دمع يعن لا يراق له
أيجمل الصبر عن رزه به استعرت
ولا تعرج على أهمل ولا دار
نجوم سعد هوت فيها وأقمار
على مصارع سادات واطهار
وعن زودٍ وعن حزوى وذى قار
مع الشباب لباناتي وأوطاري
من بعد قتل أحبباء وأنصار
ولا يسيل عليه سيل انهار
نار الأسى بين جنبي خير مختار

وقال في آخرها:

يا صفوة الله مالي غير حبيكم
دينٌ أرجيه في سري واجهاري

أننا ابنكم ومواليكم ومادحكم وقتنكم فانقذوني من لظى النار
شرفت حتى دعوني في الورى شرفاً لقرركم وعلا شاني ومقـداري
لا تسلموني إذا ما جئتمكم بغد وكاهلي مثقل من حمل أوزاري
صلى الاله عليكم كلما طلعت شمس وما سـجعت ورق باشجار
وفي المجموعة الحسينية التي كتبها محمد شفيح سنة ١٢٤٢ قصيدة ثانية للسيد شرف ابن
السيد اسماعيل، أولها:

قف بالطفوف على الضريح مسلماً واسكب بها جزعاً شأيب الدما
اقول: وفي مخطوطة الشيخ لطف الله المخطوطة سنة ١٢٠١ هـ جملة مرثي ضاق هذا الجزء
عن ضمها اليه، فإلى الجزء الآتي بعون الله.

استدراکات

المتوكل الليثي

توفي حدود ٨٥ هـ

قتلوا حسينا ثم هم ينعونه ان الزمان بأهلــــه أطــــوا
لا تبعدن بالطف قتل ضيقت وسقى مساكن هامها الأمطار^(١)

* * *

المتوكل الليثي هو ابن عبد الله بن نھشل من ليث بن بكر، من أهل الكوفة في عصر معاوية وابنه يزيد.

لقد حجبت المصادر عنا معالم حياة المتوكل واختباره، إلا أن الدكتور يحيى الجبوري يرى أنه توفي في حدود سنة ٨٥ هـ خمس وثمانون وهي السنة التي توفي فيها عبد الملك بن مروان. أقول: له ديوان شعر قامت بنشره مكتبة الاندلس - بغداد وطبع في لبنان بعناية الدكتور يحيى الجبوري، وفي الديوان روائع من شعره، فمن ذلك هذا البيت الذي صار مثلاً:

لاتنــــة عن خــــلــــقــــي وتــــأني مثــــله عــــارء عــــليك اذا فــــعلت عــــظــــيم
وكان للمتوكل امرأة يقال لها أم بكر فمرضت وأقعدت، فسألته الطلاق فقال لها ليس هذا حين طلاق فأبت عليه فطلقها، ثم انها برئت فندم وقال:

طربــــت وشاقني يا أم بكر دعاء حمامة تدعو حماما
فبــــت وبنات همي لي نجياً أعزّي عنك قلباً مســــتــــهماً

١ - تاريخ الطبري ج ٦ ص ٧٠ - ٧١ تحقيق ابراهيم ابو الفضل.

إذا ذكرت لقلبك أم بكبر
 خدجئة ترف غروب فيها
 أبي قلبي فما يهوى سواها
 ينام الليل كل خلبي هم
 على حين ارعويبت وكان راسي
 سعي الواشون حتى أزعجوها
 فلسفت بزائل ما دمت حياً
 ترجيها وقد شطت نواها
 خدجئة لها كفيل وثبير
 مخصرة ترى في الكشح منها
 اذا ابتسمت تاللاً ضوء برقي
 وان قامت تأمل رايها
 اذا تمشي تقول ديبب شول
 وان جلست فدمية بيت عيدا
 فلو أشكو الذي أشكو اليها
 أحب دنوها وتحب ناأي
 كأني من تذكر أم بكبر
 تساقط أنفساً نفسي عليها
 غشيت لها منازل مقفلات
 ونوباً قد تمدم جانباه
 صليبي واعلمي اني كبريم
 واني ذو مجاملة صليب
 فلا وأبيك لا أنساك حتى

يبيت كأنما اغتبق المداما
 وتكسوا المتن ذا خصل شحاما
 وإن كانت مودتها غراما
 وبأني العين منحدرأ سجاما
 كأن على مفارقه ثغاما
 ورث الحبيل وانجذم انجذاما
 مسيراً من تذكرها هياما
 متك المني عاماً فعاما
 ينوء بها اذا قامت قياما
 على ثقيل أسفلها انحضاما
 تهلل في الدجئة ثم دامما
 غمامة صيفٍ ولجت غماما
 تعرج ساعة ثم استقاما
 تصان ولا ترى إلا لماما
 الى حجر لراجعني الكلاما
 وتعتمام التناء لي اعتياما
 جريح أسنة يشكو الكلاما
 اذا شحطت وتغتم اغتماما
 عففت إلا الاياصر والشاماما
 ومبناه بذي سلم خياما
 وان حلاوتي خلطت عراما
 خلقت لمن يماكسني لجاما
 تجاور هامتي في القبر هاماً^(١)

١ - نزهة الأبصار بطرائف الاخبار والاشعار ج ١ ص ٤٦٧.

القاضي أبو حنيفة المغربي

المتوفى سنة ٣٤٣

وقام بعد الحسن الحسين
ترعى لهم أحواله وتنظر
وشردوا شيعته عن بابيه
ليمنعوه كل ما يريد
فأظهر الفسوق والمعاصي
ومكبره يبلغه ويلحقه
ولم يكن هناك من قد يدفعه
وكان بالعراق من أتباعه
فسار فيمن معه اليهم
في عسكر ليس له تناهي
يقدمه في البيض والداص
فجاء مثل السيل حين يأتي
واذ رأى الحسين ما قد ربه
وحده وأتمه الصديقه
وجاء بالوعظ وبالتحذير
فلم تنزل لهم عليه عين
في كل ما يسره ويجهز
وأظهروا الطلب في أصحابه
وكان قد وليهم يزيد
وكان بالحجاز عنه قاصي
وعينه بما يخاف ترمقه
عنه اذا هم به أو يمنعه
أكثر ما يرجوه من أشياعه
فقطعوا بكرابا عليهم
أرسله الغياوي عبيد الله
عمرو بن سعد بن أبي وقاص
فحال بين القوم والفترات
ناشدهم بالله والقرباه
وبعلها أن يذروا طريقه
لهم بقول جامع كثير

فلم يزددهم ذلك إلا حنقاً
 حتى إذا أجهده حرّ العطش
 حرارة الرمضاء نادى ويلكم
 تللعغ في الماء وتمعنوا
 قالوا له لست تنال الماء
 قال فما ترون في الاطفال
 بني علي وبنات فاطمة
 فهل لكم أن تتركوا الماء لهم
 فان تروني عندكم عدوكم
 فلم يروا جوابه وشهدوا
 فثبتوا أصحابه تكزماً
 بأهم في عدد الأموات
 فلم ينالوا منهم قتلياً
 واستشهدوا كلهم من بعدما
 واستشهد الحسين صلى ربه
 مع ستة كانوا أصيبوا فيه
 وتسعة لعنه عقيل
 وأقبلوا برأسه مع نسوته
 حواسراً يكيئنه سباباً
 ووجهوا بهم على البريد
 فكيف لم يميت على المكان
 أم كيف لا تهمي العيون بالدم
 وقد بكته أفق السماء
 ومنعوا الماء وسدوا الطرق
 وقد تغطى بالهجير وافتش
 أرى الكلاب في الفرات حولكم
 وقد تعبنا وبكم فأسقونا
 حتى تنال كقك السماء
 وسائر النساء والعيال
 عيونهم تهمي لئذك ساجمه
 فإنكم قد تعلمون فضلهم
 فشققوا في ولدي نبئكم
 عليه فاستعدوا واستعدوا
 من بعد أن قد علموا وعلموا
 لما راوا من كثرة العداة
 حتى شفى من العدى الغليلاً
 قد قتلوا أضغاثهم تقمماً
 عليه لما أن تولى صاحبه
 بالقتل أيضاً من بني أبيه
 لهنفي لذلك المظلوم
 ومع بنيته ونساء اخوته
 على جمال فوقها الولايا
 حتى أتوا بهم الى يزيد
 من كان في شيء من الإيمان
 ولم يذب فؤاد كل مسلم
 فأمطرت قطراً من السماء

وحرز البدر لسه فانكسفا وناحت الجسّ عليه أسفا
فيا لتسكاب دموع عيني اذا ذكرت مصراع الحسين

* * *

القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن احمد بن حيون التميمي المغربي المتوفى سنة ٣٦٣ هـ له أرجوزة مطولة وتحتوي على احتجاج قوي في الامامة، وللقاضي بجانب هذه الأرجوزة أراجيز ثلاث طوال، وهي الأرجوزة المنتخبة في الفقه، والأرجوزة الموسومة بذات المنن في سيرة الامام المعز لدين الله الفاطمي، والأرجوزة الموسومة بذات المحن، وقد أشار في أبيات الأرجوزة التي نقتطف منها الشاهد الى انه سوف يدون كتاباً جامعاً في الإمامة بعد فراغه من هذه الأرجوزة وقد أنجز ما وعد وألّف هذا الكتاب الجامع في أربع مجلدات، ووجدنا الاشارة الى هذا الكتاب في كتاب (المناقب والمثالب) وكتاب (شرح الاخبار) .

نشرت هذه الأرجوزة بتحقيق وتعليق اسماعيل قريان حسين عن معهد الدراسات الاسلامية - جامعة مجيل - مونتريال - كندا - ب ٣٥٧ صفحة .

الكمال العباسي

المتوفي ٦٥٦

قال الكمال العباسي يرثي سيف الدين علي بن عمر المشد المتوفي بدمشق سنة ست وخمسين
وستمائة، والمدفون بسفح قاسيون ويذكر الحسين بن علي (ع):

أيام يوم عاشوراء جعلت مصيبة لفقيد كريم أو عظيم مُبجَّل
وقد كان في قتل الحسين كفاية فقد جاء بالرزء المعظَّم في علي

وقال تاج الدين بن حواري يرثيه:

أأخـي أي دجـنة أو أزمـة كانت بغير السيف عنا تنجلي
نبكي عليه وليس ينفعنا البكا نبكي على فقد الجواد المفضل
مَن للقوا في والمعاني بعده مَن للمواضي والرماح الذَّبل
مَن ذا لباب العلم غيرَ عليِّه العالـي المـحلِّ ومَن لحل المشـكل
عاشور يوم قد تعاضم ذنبه إذ حلَّ فيه كل خطب معضـل
لم يكفه قتل الحسين وما جرى حتى تعدَّى بالمصاب على علي (١)

١ - فوات الوفيات ج ٢ ص ١٢٩.

المصادر

للشيخ الحر العاملي	امل الآمل
للشيخ اغا بزرك الطهراني	الذريعة الى تصانيف الشيعة
للسيد علي خان المدني	أنوار الربيع في علم البديع
للسيد علي خان المدني	سلافة العصر في محاسن الدهر
للخوانساري	روضات الجنات
للسيد محسن الأمين	أعيان الشيعة
للشيخ يوسف البحراني	لؤلؤة البحرين
للشيخ علي بن حسين البلادي	أنوار البدرين
للشيخ عبد الحسين الاميني	الغدير في الكتاب والسنة والادب
للشيخ عبد الحسين الاميني	شهداء الفضيلة
للسيد عباس المكي	نزهة الجليس
للشيخ جعفر النقدي	من الرحمن في شرح قصيدة الفوز والامان
للشيخ محمد علي اليعقوبي	البابليات
للسيد عبد الرزاق كمونة	منية الراغبين في طبقات النسابين
للاستاذ علي الخاقاني	شعراء الحلة
للاستاذ عبد الصاحب الدجيلي	أعلام العرب
للشيخ عبد الواحد المظفر	بطل العلقمي
للسيد سلمان هادي الطعمة	شعراء كربلاء
للشيخ يوسف البحراني	الكشكول

للسيد محمد حسن مصطفى	مدينة الحسين
للشيخ علي البلادي	رياض المدح والرثاء
للشيخ فرج آل عمران القطيفي	تحفة أهل الايمان في تراجم آل عمران
للشيخ علي منصور المرهون	شعراء القطيف
للشيخ محمد حرز الدين	معارف الرجال
للشيخ جعفر محبوبية	ماضي النجف وحاضرها
	ديوان السيد شهاب ابن معتوق
	ديوان السيد نصر الحائري
	ديوان حسن عبد الباقي الموصلبي
	ديوان الدمستاني (نيل الاماني)
للشيخ عبد الله الشبراوي الشافعي	الاتحاف بحب الاشراف
للشيخ عبد الله الشبراوي الشافعي	منايح اللطاف في مدائح الاشراف
للسخاوي	الضوء اللامع لأهل القرن التاسع
للمحبي	خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر
لعبد الحي الحنبلي	شذرات الذهب
ابو حنيفة المغربي	ارجوزة القاضي
عبد الرحمن بن درهم	زهة الابصار بطرائف الأخبار والاشعار
احمد بن محمد اليميني الشرواني	حديقة الافراح
للخفاجي	ريحانة الالباء
للشيرواني	نفحة اليمن
لابن شاكر	فوات الوفيات
للزركلي	الاعلام
محمد علي البلاغي	مجلة الاعتدال النجفية
شيخ العراقيين	مجلة الغري النجفية
الشيخ محمد حسن آل ياسين	مجلة البلاغ الكاظمية

المصادر المخطوطة

- رسالة في تراجم علماء البحرين للشيخ سليمان الماحوزي
مكتبة الشيخ اغا بزرك
الطهراني
- المجموع (الرائق) للسيد أحمد العطار
مخطوط مكتبة الامام الصادق
العامّة الكاظمية
- مجموع محمد شفيع بن محمد مير عبد الجميل
مخطوط مكتبة الامام الصادق
العامّة الكاظمية
- ديوان السيد حسين بن السيد رشيد
مخطوط مكتبة الامام الحكيم
العامّة بالنجف الاشرف
- " الشيخ علي بن احمد العادلي العاملي
" الحر العاملي
" السيد محمد بن امير الحاج الحسيني
" الشيخ فرج الله الحوزي
" الشيخ عبد الرضا المقرري
" الحاج محمد جواد عواد البغدادي
" السيد علي خان المدني
سمير الحاضر وأنيس المسافر
- مكتبة كاشف الغطاء العامّة
للشيخ علي كاشف الغطاء
مكتبة كاشف الغطاء العامّة
مكتبة الشيخ يعقوبي
مكتبة المدرسة الشيرية
بالنجف الاشرف
" " " " "
- ديوان السيد علي خان المدني
المنتخب بخط الشيخ عبد الوهاب الطريحي
مجموع الخطيب
سوانح الافكار ومنتخب الاشعار
مكتبة آل الطريحي - النجف
الشيخ كاظم سبتي
للمؤلف

الفهرس

١١	شعراء القرن العاشر
٥٩	القرن الحادي عشر
١٥٩	القرن الثاني عشر
٣٦٩	استدراكات